



جامعة دمشق  
كلية التربية  
قسم أصول التربية

## المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وعلاقتها بأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم

أطروحة معدة للحصول على درجة الدكتوراه في أصول التربية

إعداد الطالبة  
ليلى أحمد الباكير

إشراف  
الدكتور جلال السناد  
الأستاذ في قسم أصول التربية

دمشق: 1438-1439هـ  
2017-2018م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ  
فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ  
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: 9)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

الحمد لك يا الله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، أحمده يا الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما ، أحمده يا الله عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك، أحمده يا الله حمد الشاكرين العارفين بنعمائك، وأصلي وأسلم علي خير رسلك وخاتم أنبيائك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث معلماً للبشرية وهادياً ومبشراً ونذيراً. وبعد،،،

لايسعني إلا أن أتوجه بأسمي معاني الشكر والعرفان بالجميل لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل وساهم في بناء الباحثة.

فأتقدم بخالص شكري وتقديري وامتناني لأستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ جلال سناد أستاذ أصول التربية بكلية التربية بجامعة دمشق الذي أفاض عليّ من علمه الغزير وغمرني بعطائه الجم وخلقه السمح وخبراته العميقة ، فكان لي أستاذاً معلماً ومشرفاً موجهاً وناصحاً أميناً منذ تسجيل هذه الدراسة إلى نهايتها، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بأسمي معاني الود والامتنان والتقدير لأستاذتي الفاضلة الدكتورة/ زينب زيود أستاذ أصول التربية ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة دمشق التي أمدتني بالكثير من إرشاداتها ووقتها ولم تبخل عليّ بعلمها الغزير وأخلاقها السامية، فكانت نعم الموجه بخبرتها وثقافتها وعلمها ، فجزاها الله عني خير الجزاء.

ويطيب لي أن أتقدم بالشكر والحب والإعزاز إلى لجنة الحكم على أطروحتي والمتمثلة بالأستاذ الدكتور رياض العاسمي أستاذ العلاج النفسي ورئيس قسم الإرشاد النفسي والدكتور غسان بركات الأستاذ المساعد في كلية التربية بجامعة تشرين، والدكتور منذر الخوري الأستاذ المساعد في القسم لقبولهم مناقشة الرسالة والحكم عليها وتزويد الباحثة بالرؤى الجديدة التي تغني الدراسة وتجوده وتضيف معاني جديدة للدراسة وستزيد الدراسة ثراءً وقيمة.

ويطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء هيئة التدريس بقسم أصول التربية وعميد كلية التربية الأستاذة الدكتورة أمل الأحمد ووكيلي الكلية .

كما أتقدم بالشكر إلي جميع زملائي بقسم أصول التربية على مساعدتهم للباحثة أثناء فترة تطبيق الدراسة وذلك عن طيب خاطر، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

ووفاءً وتقديراً وعرفاناً بالجميل أتقدم بأسمى آيات الحب والشكر إلى أفراد عينة الدراسة من الأسر المهجرة والشكر موصول إلى من شملوني بدعواتهم وعونهم إلى أسرتي الغالية وأخوتي وزوجي الرائع والدكتور أحمد جاروشه الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في وقوفي بين يديكم اليوم، فكان المعلم والأب والمرشد والناصح، فله مني كل التقدير والاحترام أخيراً إن كنت قد وفقت فذلك من فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت قد قصرت فمن نفسي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

**الباحثة**

## الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الشمعة التي كانت تنير دربنا، إلى البسمة الرقيقة الناعمة التي كانت تزين حياتنا وتملأها حبا وعطاء وإشراقا، إلى الروح الغالية والعزيزة التي فارقتنا إلى خالقها، إليك يا من غرست فينا حب العلم والخير والعطاء.....

### روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى مصدر وجودي: منبع الحب والحنان إلى من أحضرتنا بصدرها وحبها ووفائها في أصعب محن مرت بنا، وهي لنا نعم الأم ونعم الملاذ، وكانت لنا الأم والأب لتنير طريقنا، إليك.....

### أمي الغالية حفظها الله

إلى من قسمته حياتي: إلى نصفي الثاني الذي ملأ حياتي بالتحدي، إلى من له إعجابي وودي.....

### زوجي ورفيق دربي

إلى من شاءت الأقدار ألا أراه، وغاب عن الدنيا دون أن ألقاه، إلى من أورثني لؤلؤاته الغالية، نور عيوني أخي.....

### عامر أبو أحمد

إلى سراج الدروب وأضواها، إلى ورود الدنيا وأبهاها.....

### أخوتي وأخواتي

إلى كل من يعرفني ووقف بجانبني وأخذ بيدي، جميعا أهدي لكل واحد وردة من حديقة نجاح.....

# فهرس المحتويات

| ص     | الفهرس                                            |
|-------|---------------------------------------------------|
| ت-ج   | شكر وتقدير وإهداء                                 |
| ح-ر   | فهرس المحتويات                                    |
| ز-ش   | فهرس الجداول                                      |
| ص     | فهرس الأشكال                                      |
| ض     | فهرس الملاحق                                      |
| 39-1  | <b>الفصل الأول</b><br><b>الإطار العام للدراسة</b> |
| 4-2   | المقدمة                                           |
| 6-4   | مشكلة الدراسة                                     |
| 8-6   | أهمية الدراسة                                     |
| 8     | أهداف الدراسة                                     |
| 8     | أسئلة الدراسة                                     |
| 9     | فرضيات الدراسة                                    |
| 10-9  | منهج الدراسة                                      |
| 10    | مجتمع الدراسة والعينة.                            |
| 11-10 | حدود الدراسة                                      |
| 15-11 | مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية              |
| 39-15 | الدراسات السابقة                                  |
| 23-16 | الدراسات العربية                                  |

|        |                                                      |
|--------|------------------------------------------------------|
| 37-23  | الدراسات الأجنبية                                    |
| 39-37  | تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالي منها |
| 128-41 | <b>الفصل الثاني</b><br><b>الإطار النظري للدراسة</b>  |
| 43-41  | مقدمة.                                               |
| 47-44  | <b>أولاً: الأزمات وتأثيرها</b>                       |
| 50-47  | الأزمة والمفاهيم المتداخلة معها                      |
| 50     | الأزمات وتأثيرها على الأسرة                          |
| 52-51  | أساليب التعامل مع الأزمات                            |
| 80-52  | <b>ثانياً: المساندة الاجتماعية</b>                   |
| 59-55  | مفهوم المساندة الاجتماعية وتعريفاتها                 |
| 61-59  | أهمية المساندة الاجتماعية                            |
| 64-61  | أبعاد المساندة الاجتماعية                            |
| 65-64  | الأسرة والمساندة الاجتماعية                          |
| 66-65  | الأصدقاء والمساندة الاجتماعية                        |
| 67-66  | المساندة الاجتماعية من الزوج والزوجة                 |
| 67     | مؤسسات المجتمع والمساندة الاجتماعية                  |
| 69-68  | الأسرة المهجرة والمساندة الاجتماعية                  |
| 73-69  | وظائف المساندة الاجتماعية                            |
| 74-73  | شروط تقديم المساندة الاجتماعية                       |
| 77-74  | النماذج الرئيسية المفسرة للمساندة الاجتماعية         |
| 80-77  | نظريات المساندة الاجتماعية                           |

|                |                                                                                  |
|----------------|----------------------------------------------------------------------------------|
| 80             | الخلاصة                                                                          |
| 103-80         | <b>ثالثاً: أساليب المعاملة الوالدية</b>                                          |
| 83-82          | تعريف أساليب المعاملة الوالدية                                                   |
| 92-83          | أنواع أساليب المعاملة الوالدية                                                   |
| 95-92          | العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية                                      |
| 98-95          | النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:                                      |
| 102-98         | أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي                              |
| 103-102        | الخلاصة                                                                          |
| <b>128-103</b> | <b>رابعاً: التكيف الاجتماعي</b>                                                  |
| 105-103        | مفهوم التكيف الاجتماعي                                                           |
| 106-105        | تعريف التكيف الاجتماعي                                                           |
| 108-107        | خصائص التكيف الاجتماعي                                                           |
| 112-108        | أبعاد التكيف الاجتماعي                                                           |
| 116-113        | النظريات المفسرة للتكيف الاجتماعي                                                |
| 116            | مستويات التكيف الاجتماعي                                                         |
| 119-117        | معايير التكيف الاجتماعي                                                          |
| 123-119        | العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي                                              |
| 124-123        | التكيف الاجتماعي والمساندة الاجتماعية                                            |
| 127-124        | العلاقة بين المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم |
| 128-127        | خلاصة واستنتاج                                                                   |

|         |                                                                                                                     |
|---------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 168-130 | <b>الفصل الثالث</b><br><b>منهج الدراسة وأدواتها</b>                                                                 |
| 131-130 | منهج الدراسة                                                                                                        |
| 140-131 | مجتمع الدراسة وعينتها                                                                                               |
| 167-140 | <b>أدوات الدراسة</b><br>- مقياس المساندة الاجتماعية<br>- مقياس أساليب المعاملة الوالدية<br>- مقياس التكيف الاجتماعي |
| 167     | إجراءات تنفيذ الدراسة                                                                                               |
| 168-167 | الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية                                                                     |
| 213-169 | <b>الفصل الرابع</b><br><b>نتائج الدراسة وتفسيرها</b>                                                                |
| 178-170 | <b>أولاً: نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها</b>                                                                          |
| 175-172 | - نتائج السؤال الأول وتفسيرها                                                                                       |
| 178-176 | - نتائج السؤال الثاني وتفسيرها                                                                                      |
| 213-178 | <b>ثانياً: نتائج فرضيات الدراسة وتفسيرها</b>                                                                        |
| 180-178 | - نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها                                                                                     |
| 183-180 | - نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها                                                                                    |
| 185-183 | - نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها                                                                                    |
| 188-185 | - نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها                                                                                    |
| 189-188 | - نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها                                                                                    |
| 193-189 | - نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها                                                                                    |
| 196-193 | - نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها                                                                                    |

|         |                                                      |
|---------|------------------------------------------------------|
| 199-196 | - نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها                     |
| 202-199 | - نتائج الفرضية التاسعة وتفسيرها                     |
| 207-202 | - نتائج الفرضية العاشرة وتفسيرها                     |
| 210-207 | - نتائج الفرضية الحادية عشرة وتفسيرها                |
| 212-210 | <b>ثالثاً: النتائج العامة للدراسة والتعقيب عليها</b> |
| 213-212 | <b>رابعاً: مقترحات الدراسة</b>                       |
| 220-214 | <b>ملخص الدراسة باللغة العربية</b>                   |
| 251-221 | <b>قائمة المراجع</b>                                 |
| 238-222 | قائمة المراجع باللغة العربية                         |
| 251-39  | قائمة المراجعة باللغة الأجنبية                       |
| 277-252 | ملاحق الدراسة                                        |
| i-iv    | ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية                       |

## فهرس الجداول

| الجدول | عنوان الجدول                                                                                                               | الصفحة  |
|--------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|
| ت      | ملخصا لتأثيرات المساندة الاجتماعية على المتلقي، سواء كانت تأثيرات إيجابية والتي يرمز لها بالرمز (+) أو سلبية ويرمز لها (-) | 72-71   |
| 1      | مواصفات العينة الاستطلاعية الأولى لتحديد صلاحية المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالي                                       | 132     |
| 2      | التعديلات في استبيان المساندة الاجتماعية للوالدين كما أظهرته نتائج العينة الاستطلاعية الأولى                               | 133     |
| 3      | تعديل عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي للمراهقين                                                    | 133     |
| 4      | تعديل عبارات مقياس التكيف الاجتماعي                                                                                        | 134     |
| 5      | توزع عدد أفراد العينة من الأسر المهجرة على المناطق التي اختيرت منها                                                        | 135     |
| 6      | توزع أفراد العينة (الأبناء) تبعاً لمتغير الجنس                                                                             | 136     |
| 7      | توزع أفراد العينة (الأبناء) تبعاً لمتغير العمر .                                                                           | 137     |
| 8      | توزع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة                                                                            | 138     |
| 9      | عدد الأسر تبعاً لمتغير مدة تهجير الأسرة عن مسكنها                                                                          | 139     |
| 10     | مقياس المساندة الاجتماعية بعد عملية التحكيم                                                                                | 142     |
| 11     | البند الفرعية للمساندة من قبل الأصدقاء                                                                                     | 143     |
| 12     | المساندة الاجتماعية المتعلقة بالأسرة                                                                                       | 144     |
| 13     | بُعد المساندة بين الزوجين                                                                                                  | 145-144 |
| 14     | بعد المساندة من المؤسسات                                                                                                   | 146-145 |
| 15     | التعديلات على استبيان المساندة الاجتماعية وفقاً لآراء المحكمين                                                             | 147     |
| 16     | اختبار اعتدالية العينة                                                                                                     | 148     |
| 17     | معاملات الارتباط بين كل بند بالدرجة الكلية للبعد الفرعي                                                                    | 151-150 |
| 18     | ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية                                                                    | 152-151 |

|         |                                                                                              |    |
|---------|----------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 152     | المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالاتها                                   | 19 |
| 154     | معاملات الثبات باستخدام معامل سبيرمان-براون .                                                | 20 |
| 156-155 | البندود التي تم إجراء التعديلات عليها في مقياس أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لآراء المحكمين | 21 |
| 156     | مقياس أساليب المعاملة الوالدية بعد عملية التحكيم                                             | 22 |
| 157     | معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبند الفرعي                                    | 23 |
| 158     | الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء مع بعضها بعضاً   | 24 |
| 158     | الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية                      | 25 |
| 159     | ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة ألفا كرونباخ والتجربة النصفية                     | 26 |
| 162     | البندود التي تم إجراء التعديلات عليها في مقياس التكيف النفسي والاجتماعي وفقاً لآراء المحكمين | 27 |
| 162     | مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بعد عملية التحكيم                                             | 28 |
| 163     | معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس التكيف                                   | 29 |
| 164     | ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية                                      | 30 |
| 165     | المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالاتها                                   | 31 |
| 166     | معاملات الثبات مقياس التكيف باستخدام معامل سبيرمان-براون                                     | 32 |
| 171     | مستوى المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الأزواج                                                | 33 |
| 174     | مستوى المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة من وجهة نظر الزوجات                                  | 34 |
| 176     | مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء                                            | 35 |
| 179     | الفروق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية                      | 36 |
| 181-180 | المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الوالدين حسب متغير مدة التهجير              | 37 |

|         |                                                                                                                                                |    |
|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| 181     | تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أولياء الأمور "والدين" تبعاً لمتغير مدة التهجير                                         | 38 |
| 184-183 | المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية حسب متغير عدد أفراد الأسرة                             | 39 |
| 185-184 | تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أولياء الأمور "والدين" على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لعدد أفراد الأسرة            | 40 |
| 186     | الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي                                                             | 41 |
| 188     | ترتيب أبعاد مقياس أساليب التعامل الوالدي كما يدركها الأبناء حسب صورة الأب وصورة الأم                                                           | 42 |
| 190-189 | دلالة الفروق بين متوسطات الأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير الجنس                                                            | 43 |
| 194     | المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات درجات المراهقين من أبناء الأسر المهجرة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية تبعاً لمتغير العمر | 44 |
| 197-196 | دلالة الفروق بين متوسطات الأبناء على مقياس التكيف الاجتماعي حسب متغير الجنس                                                                    | 45 |
| 199     | الفروق بين أبناء الأسر المهجرة ( ذكور، إناث) في التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر                                                                   | 46 |
| 202     | الفروق بين أفراد مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي                                                                  | 47 |
| 204     | الفروق بين الجنس، العمر، على مقياس التكيف الاجتماعي                                                                                            | 48 |
| 206     | القدرة التنبؤية وحجم قوة تأثير الارتباط للمغثيرات: الجنس، العمر، أساليب المعاملة على مقياس التكيف الاجتماعي                                    | 49 |
| 206     | القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة على التكيف الاجتماعي لدى المراهقين من أبناء الأسر المهجرة                                                     | 50 |
| 207     | قيم معامل التحديد المتعدد                                                                                                                      | 51 |
| 208     | نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد                                                                                                             | 52 |

## فهرس الأشكال البيانية

| الصفحة | عنوان الشكل                                                                               | الشكل |
|--------|-------------------------------------------------------------------------------------------|-------|
| 136    | توزع أفراد العينة تبعاً للمناطق التي تم اختيارها منها                                     | 1     |
| 137    | توزع عينة الذكور مقابل الإناث من أبناء الأسر المهجرة                                      | 2     |
| 138    | توزع أبناء المهجرين حسب مرحلة المراهقة التي يمرون بها                                     | 3     |
| 139    | عدد أفراد الأسرة المهجرة                                                                  | 4     |
| 140    | مدة التهجير للأسر المهجرة                                                                 | 5     |
| 149    | اعتدالية العينة                                                                           | 6     |
| 172    | توزع درجات "الأزواج" وفقاً ( للأربعيات ) على مقياس المساندة الاجتماعية                    | 7     |
| 173    | عدد الزوجات وتوزع درجاتهن وفقاً لقانون الرباعيات على مقياس المساندة الاجتماعية            | 8     |
| 174    | توزع درجات كل من الأزواج والزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية                           | 9     |
| 176    | توزع نسب أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء                                      | 10    |
| 179    | الفروق بين الزواج والزوجات في المساندة الاجتماعية                                         | 11    |
| 192    | المتوسطات الحسابية للأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير الجنس             | 12    |
| 196    | الفروق في أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين المهجرين حسب العمر                       | 13    |
| 199    | المتوسطات الحسابية للأبناء على استبانة التكيف والاجتماعي وأبعادها الفرعية حسب متغير الجنس | 14    |
| 204    | الفروق بين أبناء الأسر المهجرة ( ذكور، إناث ) في التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر             | 15    |
| 203    | التكيف الاجتماعي                                                                          | 16    |

## فهرس الملاحق

| الصفحة    | عنوان الملحق                                   | رقم الملحق |
|-----------|------------------------------------------------|------------|
| 253       | قائمة أسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة     | 1          |
| 256-254   | مقياس المساندة الاجتماعية بصورته الأولية       | 2          |
| 259-257   | مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته الأولية  | 3          |
| 263-260   | مقياس التكيف الاجتماعي بصورته الأولية          | 4          |
| 267-264   | مقياس المساندة الاجتماعية بصورته النهائية      | 5          |
| 270-268   | مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته النهائية | 6          |
| 273-271   | مقياس التكيف الاجتماعي بصورته النهائية         | 7          |
| 275 - 274 | كتاب موجه إلى محافظة مدينة دمشق                | 8          |
| 277 - 276 | كتاب موجه إلى الهيئة العامة للاجئين (الأونروا) | 9          |

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

المقدمة

أولاً مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أسئلة الدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

سادساً: منهج الدراسة

سابعاً: مجتمع الدراسة والعينة

ثامناً: حدود الدراسة

تاسعاً: مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية

عاشراً: الدراسات السابقة

أحدى عشر: تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية

منها

## الفصل الأول

### الإطار العام للدراسة

#### مقدمة:

أضحت العناية بصحة الأفراد النفسية والاجتماعية في السنوات الأخيرة، وتشكيل نموهم النفسي بناءً سليماً موضع اهتمام العاملين بمجال علم النفس والإرشاد النفسي والتربية والتعليم، والمهتمين بشؤون الأسرة والمجتمع. وبعد أن أصبح الفرد يعاني من شدة وطأة الحياة في هذا العصر بسبب تعقدها، وكثرة المشكلات الاجتماعية والتربوية والاقتصادية... الخ، إضافة للضغوط النفسية، والحروب والأزمات وغيرها التي تؤثر على حياة الإنسان وتكيفه الصحي والنفسي والاجتماعي..

إن الصحة النفسية للأطفال والمراهقين سمات تشبه مشكلات البالغين . وفي الصحة النفسية للأطفال، يشار عادة إلى "الانحرافات" عن الصحة النفسية الجيدة باسم "المشكلات" أو "الاضطرابات". فالصحة العقلية للأطفال والمراهقين مستمدة من راحتهم الخاصة، والعلاقة التي تربطهم بالوالدين، والأسرة ومقدمي الرعاية، والمجتمع الأوسع الذين ينتمون إليه. وقد تزيد بعض هذه العوامل من مخاطر مشاكل الصحة النفسية وبعضها يعمل كحاجز وقائي. في حين إن عامل الحماية الأسري سيكون لديه أحد الوالدين أو أحد مقدمي الرعاية على الأقل لكل طفل. مثال على عامل خطر التجاور هو الكارثة أو التمييز والعامل الواقي السكن الجيد والمدرسة الجيدة . وأظهرت نتائج الأبحاث أن الأطفال اللاجئين يواجهون مجموعة واسعة من الاحتياجات التعليمية المختلفة تؤثر مشاركة الوالدين على الإنجاز الأكاديمي للأطفال. وعلاوة على ذلك، هناك مجموعة متنوعة من العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية وتقدير الذات لدى الأطفال في مراكز الإيواء. بعض هذه العوامل هي عمر الطفل عند خروجه من منزلة إلى مراكز الإيواء. عملية التكيف أسهل للأطفال الأصغر سناً.

وقد أكدت الدراسات أن حوالي (20%) من أبناء الأسر المأزومة الذين تتراوح أعمارهم بين (12 - 17) عاماً يعانون من مشكلات نفسية (Houtrow & Okumura, 2011, 232). والمراهقون الذين يعانون من اضطرابات ومشكلات صحية نفسية هم أكثر عرضة من المراهقين الآخرين للانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر، ويواجهون عواقب سلبية أخرى (Glieb & Pine, 2002, 1010). كما تؤثر مشكلات المراهقين النفسية أيضاً سلباً في أسرهم التي تعيش أزمة أصلاً ناتجة عن الحرب (Glatz & Stattin, 2013, 139).

والبشرهم اجتماعيون بطبيعتهم ويرتبط الرفاه النفسي ارتباطاً مباشراً بالبنى الاجتماعية مثل المؤسسات الاجتماعية (Ryff & Singer, 1995). فالعلاقات النوعية حاسمة للصحة الجسدية والنفسية على اعتبار أن القدرة على إدراك وتلقي المساندة أو الدعم الاجتماعي Social Support هي

أحد الجوانب التي تحافظ على الصحة وهي التي توفر المساعدة أو الراحة للآخرين من أجل مساعدتهم على التعامل مع مجموعة متنوعة من الضغوطات النفسية والبيولوجية والاجتماعية" (VandenBos, 2007, 869). لقد نظر نموذج لازاروس وفولكمان (Lazarus and Folkman, 1984) في الضغط والتعامل في مواجهة الفرد مع المجتمع كمكون أساسي في علمهم. لقد اقترحا أن الأساس في العلوم الاجتماعية هو تحقيق احتياجات الفرد فيما يتعلق بالمجتمع. يمكن أن يكون المجتمع والتفاعل الاجتماعي مصدراً للإجهاد أو مصدراً للتكيف .

فالمساندة الاجتماعية تكون بمساعدة الإنسان لأخيه في المواقف التي يحتاج فيها للمساعدة والمؤازرة سواء أكانت في السراء أم الضراء، كما تعبر عن إدراك الفرد للمساندة المترتبة عن علاقته الاجتماعية ذات الأهمية، وتعد تماسكاً اجتماعياً نتيجة ما يتلقاه الفرد من مساعدة من الأفراد المحيطين به أو من بيئته الاجتماعية، فإدراك الفرد للمساندة الاجتماعية هو تقييم معرفي للعلاقة مع الآخرين ومدى تقديم المساعدة له بأشكالها كافة أي المادية والمعنوية والسلوكية والمعلوماتية والتوجيهية (سلطان، 2009، 74).

وهكذا نجد، أن سلوك الأبناء يتأثر بالظروف السائدة والأوضاع الراهنة التي يعيشها الشعب العربي السوري جراء فقدان الكثير من العائلات والأسر لمنازلها، أو بسبب تهجيرها من منازلها، وفقدان الكثير من الأهل والأقارب والأصدقاء، قد أفرز واقعاً اقتصادياً واجتماعياً مريعاً حيث تنفّس البطالة والفقر والتكدس في المدارس ونقص مصادر الدعم. وفي ظل هذه الخبرات الأليمة والاحباطات تبرز المشكلات والاضطرابات العقلية والنفسية والسلوكية والتربوية والاجتماعية، والتي يمكن أن يكون لها بالغ الأثر، في شخصية الفرد ومسلكيته وفي إيجاد أساليب معينة للتعامل مع الأبناء والآخرين، ومن المتوقع أن نجد تعاضماً في تأثير مصادر الضغط والعنف على الطفل السوري خاصة أنه من أكثر الشرائح في المجتمع تأثراً بما يدور حوله في البيئة المحيطة.

وتلعب المنظمات الوطنية ومقدمو الخدمات الاجتماعية دوراً أساسياً في مساعدة اللاجئين على الاستقرار والشعور بالراحة. فهي تساعدهم على العثور على المأوى والخدمات الصحية، والمساعدة في القضايا الصعبة، ومساعدتهم على التنقل بين الأنظمة غير المألوفة، والوصول إلى المعلومات والموارد، وإعادة بناء شبكات الدعم، والمشاركة في مجتمعاتهم الجديدة. والأهم من ذلك، أن هذه المنظمات تساعد اللاجئين على اكتساب الاستقلال والثقة من خلال تذكيرهم بقدرتهم على الصمود وتمكينهم من مواصلة التحرك نحو تحقيق أهدافهم.

لذا، تسعى الباحثة في هذه الدراسة التحقق من طبيعة المساندة الاجتماعية كما يدركها الوالدين وأثر ذلك على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من المراهقين على تكيفهم النفسي والاجتماعي لدى الأسر المهجرة في محافظة دمشق التي انتقلت إلى بيئات جديدة وسكن جديد

بسبب انتقالها من مكان سكنهم الأصلي إلى مراكز الإيواء أو إلى سكن آخر مؤقت نتيجة للأزمة التي تعيشها مناطقهم غير الآمنة في ظل الأزمة السورية، ومعرفة أثر كل هذا على توافق الأبناء الاجتماعي والنفسي.

## أولاً- مشكلة الدراسة

يختلف اللاجئين والمهجرون بشكل طوعي أو قسري بأساليب المعاملة والمساندة الاجتماعية التي يتلقونها من الآخرين، ورغم ذلك التباين إلا أنهم يعيشون تحديات ومشكلات مماثلة. والذي يتطلب منهم في كثير من الأحيان إعادة بناء الشبكات الاجتماعية للحصول على ما يحتاجونه من المساندة أو الدعم الاجتماعي والنفسي، ولكنهم غالباً ما يواجهون مشكلات اجتماعية وتكيفية على المستوى الفردي والأسري، بسبب الأعداد الكبيرة في مخيمات اللجوء ومراكز الإيواء أو حتى في الإقامة المؤقتة عند أقاربهم. بالإضافة إلى ذلك، فمعظمهم لديهم وصول محدود للموارد الشخصية والاجتماعية والمجتمعية التي تعيق بناء شبكات الدعم الاجتماعية وتكيفهم ضمن هذه البيئة الجديدة.

لذلك، في حال وجود هذه الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب وغيرها نتيجة لخبرات صادمة أو أزمات التي تعرضت لها الأسرة نتيجة لأزمات متنوعة، كما هو الحال في الواقع السوري، فإن ذلك، يؤثر سلباً على توافق جميع أعضاء الأسرة. وبالتالي، يمكن أن يقع بعض أفراد الأسرة فريسة لهذه الاضطرابات، والذي قد ينعكس أثره على بقية أفراد الأسرة. لذلك أشارت العديد من الدراسات، مثل دراسة (Löfgren et al, 2017)؛ (Berkowitz, & Marans, 2011)؛ (Sanders Matthew 2003)؛ (Nancy Melquist. 2009) إلى عملية التدخل عن طريق توعية الآباء وتثقيفهم نفسياً ومعرفياً حول كيفية التعامل مع بعض الاضطرابات النفسية لدى الأبناء (إن وجدت) إضافة إلى مساعدتهم في الحد من تفاقم تلك المشكلات تعد من الأساليب الفعالة التي أكدت عليها العديد من الدراسات السابقة.

كما أظهرت نتائج دراسة ربحاني والذويب والرشدان (2009)، الشيخ حمود (2010) ، والفتلاوي (2015) التي كشفت وجود أثر لأنماط المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم. ومع ذلك ، فقد أظهرت الدراسات التي أجريت على الأسر الأوروبية الأمريكية في الولايات المتحدة مع عينات من الأطفال والمراهقين من جميع الأعمار أن الأبوة والأمومة الثابتة ترتبط باستمرار مع النتائج التنموية الإيجابية في النسل (Steinberg et al. 1994)، ، بما في ذلك التكيف المدرسي والإنجاز الأكاديمي ، وارتفاع تقدير الذات والكفاءة النفسية والاجتماعية، والضعف النفسي والسلوكي (Maccoby & Martin 1991). خلال فترة المراهقة،

والانتقال من الطفولة إلى البلوغ ، يصبح الأطفال أكثر استقلالية، ويبدأون في النظر إلى المستقبل من حيث الحياة المهنية، العلاقات، العائلات، الإسكان... الخ.

وخلال هذه الفترة، يستكشفون الاحتمالات ويبدأون في تشكيل هويتهم الخاصة على نتائج الاستكشافات الخاصة بهم. وهذه النتائج تؤكد علاقة المساندة الاجتماعية الإيجابية للأبناء وأثر ذلك على تكيف الأبناء بالرغم من عدم وجود دراسات تؤكد هذه النتائج لدى الأسر المهجرة. كما أن نتائج دراسات أخرى أشارت إلى وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية وتكيف الأبناء، فقد أشارت دراسة ديفيد (David,1992) إلى وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية والتكيف، فكلما زادت درجة المساندة الاجتماعية المدركة زاد التكيف لدى المراهقين.

وقد تبين أن الدعم الاجتماعي والعزلة الاجتماعية من العوامل الرئيسية في الرفاه النفسي الاجتماعي لأفراد الأسرة المهجرة. ويشكل الدعم الاجتماعي لأسرة اللاجئين عاملاً وقائياً حيوياً في الأداء النفسي الاجتماعي للأطفال اللاجئين (Hodes, 2008).. كما أن أسر المهجرين التي تتشارك في تجارب مماثلة، غالباً ما توفر مصدراً هاماً للدعم الاجتماعي (Betancourt, 2012). وجد شفايتزر وآخرون (Schwartz et al, 2003) في دراستهم النوعية لـ 13 لاجئاً سودانياً في أستراليا دعماً اجتماعياً جنباً إلى جنب مع دور الوالدين كأحد الموضوعات الرئيسية التي ميزت تجربة اللاجئين الذين أعيد توطينهم.

ورغم الجهود التي تقدمها مؤسسات المجتمع الأهلية أو الحكومية والأفراد إلا أنها ما زالت ضئيلة لا تلبي احتياجات هذه الفئة خاصة من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية. لذا، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عدد من الأسر المهجرة في محافظة دمشق، بهدف تعرف المشكلات التي تواجهها تلك الأسر، فوجدت الباحثة أن هناك الكثير من المشكلات والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية التي تعاني منها هذه الفئة خاصة مع زيادة عدد أفراد الأسر المهجرة، وكثير من هذه المشكلات يتحمل العبء الأكبر منها أبناء الأسر المهجرة باضطرابهم لترك الدراسة والخروج لسوق العمل والدراسة عن مصادر رزق مختلفة، مما ينعكس على تكيفهم النفسي والدراسي والاجتماعي، فضلاً عن غياب أساليب التواصل الإيجابي بين الآباء والأبناء، وسيطرة أساليب المعاملة السلبية تجاه الأبناء لدى غالبية الأسر، وهذا ما يؤدي إلى ضعف مستوى التكيف لدى غالبية الأبناء.

ونظراً لأهمية هذه الفئة في المجتمع (أبناء الأسر المهجرة)، وتضامناً مع ظروفها الصعبة ، فإن أفراد المجتمع ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية لا تدخر جهداً من أجل المساندة الاجتماعية لعائلات الأسر المهجرة سواء أكانت هذه المساعدات مالية أو عينية أو اجتماعية أو ترفيهية؛ وقد تم تخصيص مؤسسات في وزارة الشؤون الاجتماعية لرعاية الأسر المهجرة والمتضررة نتيجة صراع الدولة السورية مع الفئات المسلحة المختلفة.

من كل ما سبق، فإن الباحثة تحاول من خلال هذا الدراسة الكشف عن طبيعة المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأسر المهجرة في محافظة دمشق، وانعكاس ذلك الدعم على تصورات أبناء تلك الأسر من المراهقين على أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من آبائهم في ظل هذه الظروف الصعبة التي يعيشونها مع أسرهم في بيئات سكنية مؤقتة خارج بيئهم السكنية الأصلية وأثر ذلك على تكيفهم الاجتماعي والنفسي، آملة أن تجد علاقة واضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وتكيف الأبناء النفسي والاجتماعي، ومعرفة أثر التفاعل بين جميع هذه المتغيرات السيكمترية والتصنيفية، العمر، الجنس، مدة التهجير...الخ على تكيف الأبناء الاجتماعي والنفسي.

وفي ضوء ذلك تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

**ما مستوى المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وعلاقتها بأساليب التعامل مع الأبناء ومستوى تكيفهم في محافظة دمشق؟**

### ثانياً : أهمية الدراسة

عندما يتم إعادة توطين اللاجئين في مكان آمن، يتم الوفاء باحتياجاتهم الأساسية الأولى التي تساعد على استمرار حياتهم وحياة أسرهم. ويتم الوفاء بالاحتياجات من خلال الدعم والمساندة الأسرية أو المجتمعية أو مؤسسات المجتمع ومنظماته الإنسانية. ويمكن أن ينعكس الدعم والمساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأسرة المهجرة على توافقها النفسي والاجتماعي، وبالتالي تكيف الأبناء اجتماعياً ونفسياً في البيئة الجديدة، وذلك من خلال إعادة بناء الشبكة الخاصة بهم والاستفادة من الدعم الاجتماعي الذي يقدم من قبل الجهات ذات الصلة.

وقد أظهرت دراسة حديثة أن الدعم الاجتماعي والفرص لبناء علاقات شبيهة بالأسرة وصداقات يمكن أن تساعد الشباب واللاجئين على الاندماج بشكل إيجابي عند وصولهم إلى أماكن اللجوء، وأن اللاجئين الذين تمت مقابلتهم أكدوا على أهمية الدعم الاجتماعي كوسيلة للأمل والهروب من الضيق، حيث شعر الكثيرون بأنهم معزولون ووحيدون. ونتيجة لذلك، يلقي الباحثون الضوء على الحاجة إلى برامج الرعاية والدعم التي تركز على توفير الفرص للعلاقات الاجتماعية وكذلك المبادرات التي تسعى لتقديم الدعم النفسي والحقيقي الذي يعيد للأسرة المهجرة قمتها وتقديرها بذاته والآخرين للوصول إلى تكامل ومشاركة اجتماعية حقيقية. وهذه المساندة تكمن أهميتها في هذه السنوات الأخيرة في العالم، حيث شهد العديد من دول العالم موجة من التهجير القسري لدى أبناء المجتمع نتيجة للحروب والأزمات المتعددة، حيث ارتفع من 51.2 مليون في عام 2013 إلى 65.6 مليون في عام 2016 بسبب استمرار النزاعات والعنف والاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان وفقاً للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. وشهدت الزيادة الحادة بين عامي (2012 - 2015) بسبب

الصراعات في المناطق والبلدان، مثل: سوريا والعراق واليمن وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، بما في ذلك جمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان والسودان وبوروندي. بالإضافة إلى ذلك، تستمر النزاعات وانعدام الأمن في جميع أنحاء العالم في المساهمة في عدد الأفراد الباحثين عن الأمان (Wigmore, 2017).

لذلك، فإن المساندة الاجتماعية والدعم النفسي المقدم من الجهات المانحة للاجئين والمهجرين على مستوى العالم مسؤولية اجتماعية وأخلاقية وعلمية، بحيث تسعى هذه المساندة إلى إعادة بناء وتقوية الحياة الاجتماعية والشخصية للأسرة المهجرة. من كل هذا تظهر أهمية الدراسة الحالي في النقاط الآتية:-

1. تقديم رؤية متكاملة لمتغيرات الدراسة من حيث: المساندة الاجتماعية للأسرة المهجرة في ظل الأزمة السورية وانعكاس ذلك على تصورات الأبناء للأساليب المعاملة الوالدية، وأثر هذه المساندة التي يتلقاها والدي الأسر المهجرة على تكيف الأبناء المراهقين في مكان توطينهم سواء في مراكز الإيواء أو في استضافة الأقارب أو الاستئجار في أماكن بعيدة عن مناطق الصراع والقتال.
2. أهمية موضوع المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأسرة المهجرة سواءً من المقربين أو من المجتمع أو من المؤسسات الأهلية الخاصة أو الحكومية في تخفيف الصعوبات التي تعاني منها في مواجهة أحداث الحياة الاجتماعية الضاغطة، وأثرها على التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء.
3. يعد هذا الدراسة أول دراسة من نوعه في البيئة المحلية والعربية - حسب علم الباحثة - التي تصدت لهذه الإشكالية من خلال الكشف عن تصور الوالدين للمساندة الاجتماعية التي يتلقونها من الآخرين، وإدراك الأبناء لأساليب التعامل الوالدية نتيجة لهذه المساندة أو الدعم المقدم للوالدين وتأثيره على تغيير طبيعة معاملتهم للأبناء، وكذلك على تكيف الأبناء الاجتماعي والنفسي.
4. قد تقيد نتائج الدراسة الحالي المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية القائمة على تقديم خدمات المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة، في تعرف حاجات تلك الأسر ومتطلباتها وعن طبيعة معاناة تلك الأسر، وكيفية التعامل مع المشكلات النفسية التي يعاني منها أبناء تلك الأسر والعمل على علاجها.
5. تزويد الجهات صاحبة القرار بقاعدة بيانات تفيد في رسم استراتيجيات وطنية شاملة لرعاية الأسر المهجرة وأبنائهم على أسس علمية سليمة، كما سوف تساعد في تعرف حاجتهم إلى البرامج التي تؤدي إلى رفع مستوى المساندة الاجتماعية والتكيف لديهم.

6. قد يفتح أبعاداً دراسية كثيرة لدراسات مستقبلية ذات علاقة بتنامي وتطوير الدور الذي تلعبه المساندة الاجتماعية في تحقيق الدعم النفسي والاجتماعي للأسر المهجرة والذي يمكن أن نلمس نتائجه من خلال الأساليب الإيجابية في التعامل مع الأبناء .

### ثالثاً : أهداف الدراسة

يهدف الدراسة الحالي التعرف إلى:

1. مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة نظر الوالدين لدى عينة من الأسر المهجرة.
2. مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة.
3. الفروق بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية.
4. الفروق بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية حسب متغيري: مدة التهجير، وعدد أفراد الأسرة.
5. استكشاف العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء المهجرين من المراهقين وتكيفهم الاجتماعي والنفسي.
6. الفروق بين تصورات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) لأساليب المعاملة الوالدية ( الأم، الأب) كما يدركها أبناء المهجرين وترتيبها.
7. الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغيري: العمر، والجنس.
8. الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي حسب متغيري: العمر، والجنس.
9. الفروق بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على تكيف الأبناء الاجتماعي والنفسي.
10. أثر التفاعل بين متغيرات الدراسة التصنيفية والسيكومترية (الجنس-العمر-عدد أفراد الأسرة-مدة التهجير والمساندة الاجتماعية، أساليب المعاملة الوالدية) على التكيف الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء.

### رابعاً : أسئلة الدراسة

يحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة نظر الوالدين؟
2. ما مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة؟

### خامساً : فرضيات الدراسة

تم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0.05):

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين من الأسر المهجرة على مقياس المساندة الاجتماعية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمدة التهجير.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لعدد أفراد الأسرة.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي.
5. لا توجد الفروق بين تصورات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) لأساليب المعاملة الوالدية ( الأم، الأب) كما يدركها أبناء المهجرين وترتيبها.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب العمر.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية تبعاً للجنس.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس .
- 10- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي والنفسي لدى أبناء الأسر المهجرة.
- 11- لا يوجد أثر للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس-العمر-عدد أفراد الأسرة-مدة التهجير وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء.

### سادساً: منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، إذ يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة

ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة. إذ قامت الباحثة من خلال هذا المنهج بتطبيق الأدوات الخاصة بالدراسة على عينة من الأسر المهجرة (زوج-زوجة-أبناء) في محافظة دمشق، وجمع البيانات والمعلومات اللازمة عنها لتعرف العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم، وكشف الفروق بين الأفراد المستهدفين في تلك المتغيرات، ومدى إمكانية التنبؤ بأساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء على المساندة الاجتماعية لدى الأب والأم، وذلك بإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة في استخراج النتائج وتصنيفها والمقارنة بينها، ثم تفسيرها ومناقشتها. مستخدماً في ذلك برنامج (Excel) في تغريغ البيانات، وبرنامج (SPSS) في تحليلها، والتي يمكن لها أن تسهم في تحقيق أهداف الدراسة المرجوة.

### سابعاً : مجتمع الدراسة والعينة

تألف المجتمع الأصلي من جميع الأسر المهجرة في محافظة دمشق الذين تم تهجرهم قسرياً من بيوتهم- نتيجة للمعارك الدائرة بين قوات الجيش العربي السوري والإرهابيين- إلى أماكن أخرى غير سكنهم الأساسي، سواء من القاطنين في حالة استضافة عند الأقارب أو المستأجرين. وفيما يتعلق بالأرقام والإحصائيات المتعلقة بمجتمع الدراسة، هناك غياب لأرقام إحصائية دقيقة تبين أعداد الأسر المهجرة في محافظة دمشق فضلاً عن أحجام الجهات المعنية بتزويد الباحثة بأرقام دقيقة تتعلق بأعداد الأسر المهجرة في محافظة دمشق.

ونظراً لعدم توافر إطار معاينة مضبوط لجأت الباحثة إلى نمط العينات غير الاحتمالية. وكان نوع العينة المتيسرة Convenient Sample الأسلوب المناسب الذي تم اعتماده في اختيار الأسر. حيث تعتمد هذه العينة في اختيار ممثليها على مبدأ ما هو متاح، بحيث تختار الباحثة المفردات المتيسرة، والتي يمكن الاتصال بها، وقد تكونت من:

-عينة من الأسر المهجرة، مكونة من (200) زوجاً، و (200) زوجة.

-عينة من الأسر الأبناء، مكونة من (200) شاباً وشابة.

### ثامناً: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة بالمحددات الآتية:

1. الحدود البشرية: جرى تطبيق أدوات الدراسة على عينة من الأسر المهجرة (الزوج، الزوجة، الأبناء) في محافظة دمشق والذين انتقلوا إلى مدينة دمشق من مدينة دمشق وريفها.
2. الحدود الموضوعية: تم تطبيق هذا الدراسة باستخدام مجموعة من المقاييس للتحقق من أسئلة وفرضيات الدراسة، مثل: مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس

التكيف الاجتماعي للأبناء، وتم حساب النتائج باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والأساليب الإحصائية المناسبة لحزمة الأساليب الاجتماعية والنفسية (spss,23). لتحليل النتائج الخام لأفراد العينة للوصول إلى تفسير الفرضيات التي تصدت لها الباحثة بالإجابة عنها.

3. الحدود المكانية: تم تطبيق هذا الدراسة في محافظة دمشق.

4. الحدود الزمنية: تم تطبيق هذا الدراسة خلال العام 2017/2018.

## تاسعاً : مصطلحات الدراسة وتعريفاته الإجرائية

### 1-المساندة الاجتماعية Social support

ويُعرف لازاروس وفولكمان (Lazarus, & Folkman, 1984,133) المساندة الاجتماعية، "بأنها المساعدة التي تقدمها المؤسسات والمجموعات والأفراد لمساعدة شخص ما على مواجهة الإجهاد البدني والنفسي".

ويُعرف كولبي وإمونز (Colby & Emmons, 1995,945) الدعم الاجتماعي بأنه المساعدة المقدمة لفرد ما من قبل الآخرين قريبي الصلة منه كأفراد الأسرة والأصدقاء وزملاء العمل و الأقارب". يُعرف الصفدي المساندة الاجتماعية، "بأنها مجموع العلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على توفير الدعم المعنوي والمادي للأسر المهجرة لمساعدتها على تخطي الأزمات ومواجهة الظروف الحياتية والاجتماعية الصعبة سواء كان هذا الدعم من الزوج والزوجة أو الأصدقاء أو الأسرة أو المجتمع" (الصفدي، 2013، 10).

تنوه الباحثة هنا، إلى أنه قد يشار بين ثنايا الأطروحة إلى مصطلح الدعم الاجتماعي بدلاً من المساندة الاجتماعية، وهذا يعني، أن المفهوم يشير إلى نفس المفهوم المقصود بالمساندة الاجتماعية. تعرف الباحثة أبعاد المساندة الاجتماعية المعتمدة في الدراسة الحالي إجرائياً في ضوء الآتي:

أ-المساندة الاجتماعية من الأسرة (Social support from the family) :

يقصد كل ما تحصل عليه الأسرة المهجرة (الزوج والزوجة) من مساندة معنوية أو مادية من أفراد الأسرة (الأبناء، الأب - الأم) ومدى إدراكها لهذه المساندة وشعورها بها.

ب-المساندة الاجتماعية من الأصدقاء: (Social support from friends) يقصد بها كل ما تحصل عليه الأسر المهجرة (الزوج والزوجة) من مساندة معنوية أو مادية من خلال العلاقات الاجتماعية في مجتمعه ومع جيرانه وأصدقائه وزملائه ومدى إدراكها لهذه المساعدة وإحساسها بها وتقديرها لها.

ج- المساندة الاجتماعية من الزوج أو الزوجة: (Social support from husband or wife) ويقصد بها مدى إدراك الزوج والزوجة للمساندة المعنوية أو العاطفية والمادية المتبادلة بينهما والمقدمة لهما، ومدى رضاها عنها، وتقديرهم لأهميتها وقيمتها.

د-المساندة الاجتماعية من مؤسسات المجتمع: (Social support from community institutions) ويقصد بها كل ما تحصل عليه الأسر المهجرة (الزوج والزوجة) من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية (الجمعيات الخيرية والمنظمات الأهلية وغيرها) من مساعدات مالية ومعنوية (سلل غذائية - مساعدات إغاثية) على مستوى المسؤولية، ومدى تقديرهم (الزوج والزوجة) لها وشعورهم بأهميتها وتقييمهم لجدواها، وتسعى لخدمة الأسر المهجرة ومساعدتهم على مواجهة التحديات الحالية.

وتُعرف الباحثة المساندة الاجتماعية إجرائياً بأنها: المساندة النفسية والاجتماعية والمادية والمعنوية التي تقدم للأسرة المهجرة من قبل أفراد الأسرة، أو الأصدقاء، أو الزوج والزوجة، أو مؤسسات المجتمع، لمساعدتهم على التكيف مع الأوضاع الجديدة، مما ينعكس إيجاباً على العلاقة بين أعضاء الأسرة ، والتي يمكن قياسها من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالي والذي يتألف من (40) عبارة، موزعة على أربعة أبعاد فرعية، حيث تتراوح درجاته بين (40) درجة كحد أدنى والدرجة (200) كحد أقصى. وتشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض تصور أحد الزوجين لطبيعة الدعم المقدم له أو لها، بينما تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع تصور الزوج أو الزوجة لمستوى الرضا عن المساندة الاجتماعية المقدمة لهما من أفراد الأسرة أو من الآخرين.

## 2-أساليب المعاملة الوالدية: Parental treatment styles

ويُعرف طلعت أبو عوف (2008، 127) المعاملة الوالدية بأنها الأسلوب الذي يتبعه الآباء لاكتساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف باختلاف الثقافة والطبقة الاجتماعية. ويُعرف (الصنعاني، 2009) أساليب المعاملة الوالدية بأنها" الطرق أو الأساليب أو السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة، الإيجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم ، وذلك بهدف تربيته وتشتتهم في مواقف الحياة المختلفة بأسلوب تربوي إيجابي".

"هي مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدين سواء عن قصد أم عن غير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجههم للاستجابات المقبولة من قبل المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها" (مقحوت، 2013:73).

وتعرف الباحثة أبعاد أساليب المعاملة الوالدية المعتمد في الدراسة إجرائياً:

1- أسلوب التقبل: (Receptiveness – Style): ويقصد به الاستجابة الإيجابية لمطالب الأبناء من قبل الوالدين والاهتمام برعايتهم.

- 2- أسلوب المساواة في المعاملة: (equality- Style): ويقصد به عدم تمييز الوالدين في تربيتهن ومعاملتهم بين أبنائهم صغاراً أو كباراً، ذكوراً أو إناثاً.
- 3- أسلوب التسامح: (Tolerance - style): ويقصد به الحوار والتشاور مع الأبناء من قبل الوالدين واحترام آرائهم، وتحمل سلوكياتهم المحتاجة إلى تعديل.
- 4- أسلوب التسطيط: (Authoritarianism – style) : ويقصد به فرض القيود على تصرفات الأبناء والسيطرة والتشدد والتحكم الزائد حتى أبسط حقوقهم.
- 5- أسلوب الإهمال: (Neglecting – style): ترك الوالدين أبنائهم دون تشجيع أو محاسبة عند قيامهم بسلوك غير، أو مرغوب فيه، إضافة إلى تركهم دونما توجيه إلى ما يجب أن يفعلوه أو يقوموا به.
- 6- أسلوب الحماية الزائدة: (Over protection – style) :ويقصد به قيام أحد الوالدين أو كليهما نيابة عن أبنائهم بالواجبات والمسؤوليات التي ينبغي عليهم القيام بها. أي حماية الأبناء والتدخل في كل شؤونهم.
- 7- أسلوب التفرقة: (Discrimination-style): ويقصد به عدم مساواة الوالدين في معاملتهم، وتربيتهن بين أبنائهم صغاراً أو كباراً، ذكوراً أو إناثاً.
- 8- أسلوب الرفض: (Rejecting-style): ويقصد به عدم تقبل الوالدين لأبنائهم، ورفض احتياجاتهم، ومعاملتهم باللامبالاة.

تعرف الباحثة أساليب المعاملة الوالدية إجرائياً بأنها: الطرائق التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما، وهي أيضاً ردود الفعل الواعية وغير الواعية التي تميز معاملة الأبوين لأولادهما خلال عمليات التفاعل الدائمة بين الطرفين، والتي تؤثر على نمو شخصياتهم سواء قصد من ذلك التوجيه أو التربية والتي يمكن قياسها من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالي. والذي يتألف من (40) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد فرعية، حيث تتراوح درجاته بين (40) كحد أدنى، والدرجة (200) كحد أقصى، وتشير الدرجة المنخفضة إلى إدراك الأبناء لطبيعة الساليب الوالدية السلبية المتبعة، بينما تشير الدرجة المرتفعة إلى عكس ذلك.

### 3- التكيف الاجتماعي (social Adjustment):

" استمتاع الفرد بعلاقاته الاجتماعية حميمة وتتصف بالاحترام والتقدير والعطاء المتبادل والتي تشبع حاجاته الاجتماعية، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليده وقيم وأفكار وقوانين وأنظمة مجتمعه" (سفيان، 2004:155).

وتعرف الباحثة أبعاد التكيف الاجتماعي المعتمد في الدراسة إجرائياً:

- 1- التكيف الشخصي: (Personal adaptation) ويقصد به قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه، وأدواره الاجتماعية المتضاربة مع هذه الدوافع، وذلك أما بتعديل سلوكه أو بتعديل بيئته.
- 2- التكيف الانفعالي: (Emotional adaptation) ويقصد به قدرة الفرد على التغلب على مؤثراته النفسية كالتوتر والرعب وتجاوزها.
- 3- التكيف الصحي: (Health adaptation) ويقصد به أن يكون الفرد راضياً عن مظهره الجسمي الخارجي، ويشعر بالارتياح تجاه قدراته وإمكاناته.
- 4- التكيف الأسري: (Family adaptation) ويقصد به أن يكون الفرد قادراً على إقامة علاقات تفاهم ومودة ومحبة مع أفراد أسرته القاطن معهم في المنزل.
- 5- التكيف المدرسي: (School adaptation) ويقصد به أن يكون الطالب قادراً على تكوين علاقات مرضية مع مدرسيه ورفاق صفه.
- 6- التكيف مع المجتمع (الأقران): (Peer adaptation) ويقصد به أن يكون الفرد متفاعلاً مع الآخرين، والالتزام بقوانين المجتمع وقيمه والتفاعل الاجتماعي السوي.

وتعرف الباحثة التكيف الاجتماعي إجرائياً بأنه: تحقيق الفرد الانسجام بينه وبين البيئة، بحيث يشبع حاجاته، ويلبي حاجات مجتمعه وبيئته، دون أي تعارض أو تناقض بين هذه الحاجات. والذي يمكن قياسه من خلال المقياس المستخدم في الدراسة الحالية والذي يتكون من (48) عبارة ، موزعة على ستة أبعاد فرعية، حيث تتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (48) درجة كحد أدنى، و (240) درجة كحد أقصى. وتشير الدرجة المرتفعة على أن المفحوص لديه مستوى من التكيف الاجتماعي والنفسي الجيد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى سوء في التكيف الاجتماعي والنفسي.

#### 4- اللاجئ Refugee أو المهاجر Migration

يشير مصطلح اللاجئ لغرض هذا الدراسة إلى الشخص الذي قام بعمل مطالبة باللجوء و تُعرف اتفاقية جنيف اللاجئ على أنه "الشخص الذي يُعزى إلى وجوده الخوف من التعرض للاضطهاد لأسباب تتعلق بالعرق، الدين، الجنسية، عضوية المجموعة الاجتماعية أو الرأي السياسي، خارج بلد جنسيته وغير قادر أو بسبب هذا الخوف، غير راغب في الاستفادة من حماية ذلك المجتمع" (المادة 1 أ(2) ، اتفاقية جنيف). وغالباً ما يشار إلى الشخص الذي حصل على هذه الحالة بهذه الطريقة "لاجئ اتفاقية" (اللجنة الاستشارية الوطنية المعنية بالعنصرية والتعددية الثقافية (NCCRI، n.d). (Mackey,2013,3).

وعرف مهدي (1996، 9) بأن التهجير هو حركة الفرد والمجموعة من مكان إلى آخر داخل حدود الدولة، ويتم النزوح رغماً عن إرادة المهجر بسبب مؤثر خارجي مهدد للحيا، كالمجاعة أو الحرب أو الجفاف والتصحر أو أي كوارث طبيعية أو بشرية أخرى تدفع النازح إلى مغادرة موقعه والتوجه إلى موقع آخر طمعاً في الخلاص من تلك الظروف الطارئة.

وقد عرف المهمل وعمر (1992، 18) النازحون هم عبارة عن مجموعة من الأفراد الذين اضطروا أو أُجبروا على ترك ديارهم عنوة بسبب الكوارث الطبيعية أو الجفاف أو الأمراض الوبائية أو الحرب أو انفراط عقد الأمن في ديارهم.

كما جاء تعريف النازحين إنهم الأشخاص أو المجموعات من الأشخاص الذين أُجبروا على هجر ديارهم أو أماكن إقامتهم المعتادة فجأة أو على غير الانتظار بسبب صراع مسلح أو نزاع داخلي أو انتهاكات لحقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو من صنع الإنسان وهم لم يعبروا حدود أية دولة معترف بها دولياً (خلف الله 2003).

ويرى بوستيل (Postel 2015) أن معظم الناس المتضررين من الأزمة في سوريا على سبيل المثال، لا يُسمون بشكل صحيح اللاجئين أو طالبي اللجوء لأنهم لم يتمكنوا من محاولة المغادرة. ويستخدم مصطلح النازحين أو المهجرين داخلياً لوصف أولئك الذين يتم ابتعادهم قسراً من منازلهم بسبب عمليات عسكرية، لكنهم لا يغادرون بلدهم.

وتعرف الباحثة الأسر المهجرة إجرائياً (The displaced family): هي الأسر التي اضطرت إلى الخروج قسراً من منزلها إلى منزل آخر بنفس المحافظة أو في محافظة أخرى، نتيجة الظروف الصعبة (الأزمة) التي يمر بها بلدنا الحبيب، لتجد سكناً أما لوحدها أو مع عائلات أخرى كحل مؤقت بينما تنتهي الأزمة في مناطقهم سكنها الأصلي. أو هي الأسر التي نزحت أو هجرت من أماكن سكنها نتيجة لظروف العمليات الحربية التي تحدث في مواجهة المجموعات الإرهابية، وخوفاً على سلامة المدنيين ساعدت الحكومة والمنظمات الاجتماعية بنقل تلك الأسر إلى أماكن (مراكز إيواء، أو مخيمات) للحفاظ على سلامتهم. بمعنى، إنه تهجير مؤقت يمكن العودة إلى منازلهم حالما تستقر الأمور الأمنية في مناطق سكنهم.

## عاشراً: الدراسات السابقة

افتقرت الدراسات السابقة إلى الأبحاث التي تناولت المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة Social support for displaced families وعلاقتها بأساليب معاملة الأبناء، إذ إن أغلب الدراسات العربية والأجنبية قد تناولت المساندة الاجتماعية في تلك الدراسات لزوجات الشهداء، أو المساندة الاجتماعية للطلبة أو بعض الحالات للأمراض المزمنة، مثل مرض السكري، السرطان، الأمراض الجنسية

(الإنيز)، أو المساندة الاجتماعية لطبلي اللجوء، والهجرة إلى دول أخرى، وغيرها من المشكلات التي تواجه عامة الناس، لكن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الشق الثاني من الدراسة المتعلق بأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم في مراكز الإيواء، ولم يتم العثور على أي دراسة محلية تناولت المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وعلاقتها بأساليب معاملة الأبناء وأثر ذلك على تكيفهم، وإن تناولت بعض الدراسات بعضاً من متغيرات الدراسة الحالي، ولكن لم تتطرق الدراسات السابقة إلى متغيرات الدراسة الحالي السيكومترية والتصنيفية وفق المنهج والعينة المستخدمة في الدراسة. لذلك سوف يتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالي بدءاً من الأقدم إلى الأحدث في مجموعتين: الدراسات العربية، والدراسات الأجنبية.

## أولاً - الدراسات العربية:

1-دراسة هريدي (2001)، مصر: بعنوان: "العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة".

هدفت الدراسة إلى فحص دور المساندة الاجتماعية في خفض المظاهر الاكتئابية لدى عينة من الأسوياء وكذلك في رفع التقدير الذاتي والرضا عن الحياة لديهم. وذلك على عينة مكونة من (28) من المصريين المغتربين جميعهم من الذكور، ومتوسط عمرهم (35.86) سنة، توزع وفقاً لمتغيرات مستوى التعليم والمهنة والحالة الاجتماعية. واستخدم مقياس المساندة الاجتماعية وقائمة بك للاكتئاب (BDL)، مقياس كوستيللو وكومري للاكتئاب.

أشارت النتائج إلى افتقاد الفرد لعلاقات اجتماعية صحية داعمة ومؤازرة له في أوقات الأزمات مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية، ووجود علاقة إيجابية بين المساندة الاجتماعية والرضا عن الحياة.

2-دراسة دياب (2006)، فلسطين: بعنوان: "دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، وتحديد التأثير السلبي للأحداث الضاغطة على الصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين. تكونت عينة الدرس من (550) طالب من طلاب المرحلة الثانوية. وجرى تطبيق مقياس الصحة النفسية من إعداد القريطي والشخص (1992)، ومقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الأحداث الضاغطة من تقنين الباحث. من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين الأحداث الضاغطة والمساندة الاجتماعية، وعلاقة عكسية قوية دالة

إحصائياً بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية لدى المراهقين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات منخفضي الأحداث الضاغطة ومتوسطات مرتفعي الأحداث الضاغطة بالنسبة للصحة النفسية لدى المراهقين وكانت الفروق لصالح منخفضي الأحداث الضاغطة.

### 3- دراسة منصور (2006)، فلسطين: بعنوان: "التكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية".

تهدف إلى التعرف على مستوى التكيف الاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح وما هي أبعاده، والتعرف على الفرق في أبعاد سمات الشخصية، والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكنهم في المناطق الساخنة على التكيف الاجتماعي لدى عينة الدراسة. وتكونت العينة من (660) طالب وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم استخدام اختبار التكيف الاجتماعي من إعداد (الديب) ومقياس آيزنك للشخصية. من أهم النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل مجالات التكيف والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية. وعدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسدي والتوافق العام، ووجود فروق بين الجنسين في مجال التكيف الأسري والانسجامي لصالح الذكور ووجود فروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

### 4- دراسة ربحاني والذويوب والرشدان (2009)، الأردن: بعنوان: "أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها في تكيفهم النفسي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون في تكيفهم النفسي. وكانت عينة الدراسة مكونة من (623) طالباً وطالبة، منهم (299) ذكراً و(324) إناثاً، وتراوح أعمارهم بين (16-17) عاماً موزعين على الصفيين الأول والثاني الثانوي في مختلف مدارس مديرية التربية والتعليم لعمان الأولى. استخدمت الدراسة مقياس المعاملة الوالدية والتكيف النفسي.

أظهرت نتائجها وجود أثر لأنماط المعاملة الإيجابية كما يدركها المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم.

### 5- دراسة المومني والزغلول (2009) الأردن، بعنوان: "الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية".

هدفت الدراسة التعرف إلى مستوى الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان . حيث تألف أفراد الدراسة من ( 353 ) فرداً من الضحايا وأسرهم من درجة القرابة الأولى . ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بتصميم مقياس الدعم الاجتماعي المدرك.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الدعم الاجتماعي المقدم لضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل وعلى كل أبعادها، حيث احتل مجال شبكة الدعم الاجتماعي المرتبة الأولى، فيما احتل مجال الدعم المادي المرتبة الأخيرة. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأداة ككل في مستوى الدعم الاجتماعي تعزى لأثر الجنس في جميع المجالات، وكذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التواجد في منطقة التفجيرات، في حين أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الخبرة الصدمية، وكانت الفروق لصالح فئة من لديهم خبرة صدمية سابقة.

#### 6- دراسة عودة (2010)، فلسطين: بعنوان: "الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وبين أساليب التكيف مع الضغوط، ومستوى المساندة الاجتماعية، ومستوى الصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة. تكونت عينة الدراسة من (600) طفل وطفلة. جرى تطبيق الأدوات الآتية: استبيان الخبرة الصادمة، واستبيان أساليب التكيف مع الضغوط، واستبيان المساندة الاجتماعية، واستبيان الصلابة النفسية. من أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وكل من استخدام أساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية.

#### 7- دراسة حمود (2010) سورية، بعنوان: "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق".

هدف الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المتذكّرة لدى كل من الأحداث الأسوياء والجانحين. والفروق بين الأسوياء والجانحين في أساليب المعاملة الوالدية كما يتذكرها الأحداث. الفروق بين الآباء والأمهات في أساليب المعاملة الوالدية كما يتذكرها الأبناء. وتكونت العينة من (275) مراهقاً، بواقع (180) مراهق سوي، و(95) مراهق جانح، واستخدمت الدراسة مقياس أساليب المعاملة الوالدية. وأظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية بين الأحداث الأسوياء والجانحين، ما عدا في أسلوب العقاب لصالح الجانحين. وعند المقارنة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية بين الإناث السويات والإناث الجانحات، ما عدا في أسلوب العقاب لصالح الجانحات، وعند مقارنة المتوسطات نجد أنها لصالح الجانحات أي أن الجانحات

يتعرض للعقاب من قبل الوالدين كأسلوب للتنشئة. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية بين الأسوياء والجانحين من الذكور، ما عدا في أسلوب العقاب لصالح الجانحين، وعند مقارنة المتوسطات نجد أنها لصالح الجانحين الذكور أي أن الجانحين يتعرضون للعقاب من قبل الوالدين كأسلوب للتنشئة.

## 8- دراسة أحمد (2010)، السودان، بعنوان: "الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور".

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين الصحة النفسية ونوعية الحياة للنازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور. طبقت الباحثة المنهج الوصفي. تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (400) نازحاً. تكونت أدوات جمع المعلومات من الآتي: استمارة البيانات الأولية، مقياس الصحة النفسية لكورنل، ومقياس نوعية الحياة لفريش. وقد تم تحليل بيانات الدراسة إحصائياً بواسطة الحاسب الآلي واستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية. استخدم التحليل العاملي، بيرسون وسبيرمان لمعامل الارتباط. أهم نتائج هذه الدراسة كما يلي: السمة العامة للصحة النفسية في معسكر أبو شوك أعلى من الوسط. لا توجد فروق دالة إحصائية في الصحة النفسية بين الرجال والنساء. توجد علاقة ارتباط موجبة بين الصحة النفسية مع كل من المتغيرات الآتية: العمر، المستوى التعليمي، ونوعية الحياة للنازحين بمعسكر أبو شوك. لا يوجد تفاعل بين مستويات نوعية الحياة والنوع على الصحة النفسية للنازحين. لا يوجد تفاعل بين مستويات نوعية الحياة والمستوى التعليمي على الصحة النفسية للنازحين. انتهت هذه الدراسة إلى مجموعة خلاصات أهمها أن نوعية حياة النازحين بالمعسكر أفضل وأحسن مما انعكس إيجابياً على صحتهم النفسية.

## 9- دراسة أبو طالب (2011)، السعودية، بعنوان: "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين. والتحقق من وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين. تكونت عينة الدراسة من (400) طالب من النازحين وغير النازحين من المدارس الثانوية في الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة جازان. جرى تطبيق الأدوات الآتية:

مقياس المساندة الاجتماعية وقت الأزمات من إعداد الباحث، ومقياس الأمن النفسي من إعداد الدليم وآخرون.

أظهرت النتائج أن بلوغ مستوى أبعاد المساندة الاجتماعية أعلى من المتوسط لدى النازحين وغير النازحين وكانت أكثر أبعاد المساندة الاجتماعية شيوعاً هو بعد المساندة من قبل الحكومة، ويليه بعد المساندة من قبل الأسرة ثم بعد الشعور بالرضا عن المساندة الاجتماعية وأخيراً بعد المساندة من قبل الأصدقاء والزلاء والجيران، كما بلغت نسبة الأمن النفسي لدى النازحين (93%) ولدى غير النازحين (98%)، كما أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجات المساندة الاجتماعية (الأبعاد - الدرجة الكلية) والأمن النفسي لدى الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان.

#### 10- دراسة سيد (2012)، السعودية، بعنوان: "الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة. شملت عينة الدراسة (412) طالباً وطالبة، منهم (201) طالباً وطالبة من المتضررين من السيول، و(211) طالباً وطالبة من غير المتضررين من المدارس الثانوية بمحافظة جدة. قام الباحث بإعداد الأدوات التالية: مقياس الصلابة النفسية، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الاكتئاب. من أهم نتائج الدراسة: كان مستوى المساندة الاجتماعية متوسطاً، وكان أكثر أبعاد المساندة الاجتماعية تأثيراً لدى المتضررين هو بُعد المساندة الاجتماعية من قبل الأسرة، ثم بُعد المساندة الاجتماعية من قبل الأصدقاء، ثم بُعد الشعور بالرضا الذاتي عن المساندة الاجتماعية، ثم بُعد المساندة الاجتماعية من قبل الحكومة. ووجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين درجات الطلبة في المرحلة الثانوية على مقياس الصلابة النفسية وبين درجاتهم على مقياس المساندة الاجتماعية.

#### 11- دراسة حميد (2013)، فلسطين: بعنوان: "الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين - صفقة "وفاء الأحرار".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية، كما هدفت إلى الكشف عما إذا كان يوجد فروق في مستوى الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية يمكن أن تعزى

إلى بعض المتغيرات الديمغرافية: (العمر، الحالة الاجتماعية عند الاعتقال، الحالة الاجتماعية الحالية، عدد مرات الاعتقال، المستوى التعليمي، مدة الاعتقال). تكوّنت عينة الدراسة من (179) أسيراً فلسطينياً محرراً. قام الباحث بإعداد أداتين: استبيان الوحدة النفسية، استبيان المساندة الاجتماعية. من أبرز نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات مقياس المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين تعزى إلى المتغيرات التالية: (العمر، الحالة الاجتماعية عند الاعتقال، الحالة الاجتماعية الحالية، عدد مرات الاعتقال، المستوى التعليمي، مدة الاعتقال).

## 12- دراسة مقرني وروشو (2014)، الجزائر، بعنوان: "علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية".

تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي، وتكونت عينة الدراسة من (110) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، تتراوح أعمارهم (15-20)، منهم (46) طالب (64) طالبة، تم استخدام مقياس المعاملة الوالدية، ومقياس التوافق النفسي. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى التوافق النفسي ترد إلى الاختلاف في معاملة الأب سوية وغير سوية، وعدم وجود فروق في مستوى التوافق النفسي ترد إلى الاختلاف في معاملة الأم سوية وغير سوية.

## 13- دراسة الفتلاوي (2015)، العراق، بعنوان: العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين".

استهدف الدراسة تحقيق قياس مستوى سلوك العزلة لدى المهجرين العراقيين، وتعرف دلالة الفروق في سلوك العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين على وفق متغير الجنس (ذكور ، اناث)، وتعرف دلالة الفروق في سلوك العزلة الاجتماعية لدى المهجرين العراقيين على وفق الفئة العمرية (٢٥ - ٣٥) و (٣٥ - ٤٥) سنة. وقد شمل مجتمع الدراسة المهجرين العراقيين الذين نزحوا الى محافظة الديوانية والبالغ عددهم أسرهم (٦٢٠٠) أسرة) مجموع عدد أفرادها (٦٠٠,٤٢) (الف مهجر ومهجرة. وقد تم سحب عينة قوامها (٩٠) مهجر ومهجرة، منهم (٥١) من الذكور و (٣٩) من الاناث، تتوزع على فئتين عمريتين هما (٢٥ - ٣٥) سنة، و (٣٥ - ٤٥) سنة. وقد تم بناء أداة للدراسة مكونه من (٢٦) فقرة لقياس سلوك العزلة الاجتماعية، توافرت فيها الخصائص السايكومترية المناسبة. وتم تطبيق المقياس على عينة الدراسة، وباستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة تم استخراج نتائج الدراسة وتحليلها ، التي أشارت الى أن المهجرين العراقيين بصفة عامة يتمتعون بمستوى مرتفع

من سلوك العزلة الاجتماعية، وأن الذكور منهم قد حصلوا على مستوى عزلة أعلى مما حصلت عليه الإناث، وأن الفئة العمرية الأكبر سناً (٣٥ - ٤٥) تجسد لديها سلوك العزلة بدرجة أكبر من الفئة العمرية الأصغر سناً (٢٥ - ٣٥).

#### 14- دراسة عباس(2015)، بعنوان: "أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى عينة من المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق".

هدف الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار الصدمة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة من المراهقين المهجرين. وتعرف الفروق بين متوسط درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس المساندة الأسرية استناداً إلى متغير الجنس. وتكونت العينة من (342) مراهقاً منهم (193) ذكوراً، و(149) إناثاً من مراكز الإيواء في مدينة دمشق. واستخدم لذلك مقياس الخبرات الصادمة، والمساندة الأسرية. أظهرت النتائج أن أسلوب المساندة والدعم الاجتماعي هو الأسلوب الشائع بين أفراد عينة الدراسة، يليه أسلوب حل المشكلات، ومن ثم أسلوب المواجهة الانفعالية وأخيراً أسلوب التجنبية.

#### 15- دراسة أبو الغنم، الخدام والنعيمات(2016) الأردن، بعنوان: "الآثار النفسية للطلاب السوريين اللاجئين اعتماداً على بعض المتغيرات في المدارس الأردنية"

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الآثار النفسية التي تؤثر على طلاب اللاجئين السوريين في محافظة مادبا في الأردن حسب بعض المتغيرات ومدى الاختلافات في التأثيرات النفسية على هؤلاء الطلاب حسب (نوع جنسهم ودرجتهم ومدة اللجوء ، ووجود الوالدين). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتألّفت عينة الدراسة من (262) من طلبة اللاجئين السوريين، الذين تم اختيارهم في قائمة عشوائية متوفرة من مجتمع الدراسة ، وتم تطوير أداة الدراسة لقياس التأثيرات النفسية من قبل الباحث لأغراض هذه الدراسة.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى معتدل من التأثيرات النفسية على طلاب اللاجئين السوريين. كما أوضحت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الآثار النفسية على هؤلاء الطلاب فيما يتعلق بالتكيف الاجتماعي ، والأمن النفسي حسب جنسهم ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية من حيث (الأمن النفسي) اعتماداً على المرحلة المختلفة للدراسة للمرحلة الأساسية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات التكيف الاجتماعي النفسي.

## 16- دراسة عمران وحزمة (2017) بعنوان: "تأثير الاغتراب النفسي في التكيف الاجتماعي للطالب -دراسة ميدانية على طلاب الأسر المهجرة خارج مراكز الإيواء في مدينة اللاذقية".

بينت هذه الدراسة إن الاغتراب النفسي الذي يعاني منه الطلاب من أبناء الأسر المهجرة يعود إلى أسباب خارجية في الأغلب نتيجة تغيير مكان الإقامة، وانتقالهم من مكان سكنهم الأصلي إلى مدينة اللاذقية، حيث إن عملية الهجرة أدت إلى حدوث بعض الخلل بالتوازن النفسي للطالب مما جعله غير متكيف مع المجتمع ، لذلك كانت هذه الدراسة التي تدراسة في سبب عدم قدرة أفراد الأسر المهجرة على التكيف مع المجتمع الجديد، وشعورهم بالاغتراب، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً من أبناء الأسر المهجرة في مدينة اللاذقية، نصفهم من الذكور والباقي من الإناث، تراوحت أعمارهم بين (19- 25) سنة، حيث استخدمت مقياس الاغتراب النفسي.

أشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق واضحة في درجة الشعور بالاغتراب لدى الذكور والإناث من أفراد الأسر المهجرة، أو حسب التخصص الدراسي، كما أن الدراسة أوضحت أن هناك تبايناً في درجة الشعور بالاغتراب بالنسبة للعمر حيث إن الأصغر سناً كانوا أكثر شعوراً بالاغتراب من الأكبر سناً، وهذا يعود إلى أن الأكبر سناً أكثر نضجاً، وتفتحاً عقلياً، وأكثر قدرة على فهم تغيرات المجتمع، والتكيف مع المجتمع الذي يعيشون فيه .

### ثانياً: الدراسات الأجنبية

#### 1- دراسة ديفيد (David,1992) بعنوان: "

A prospective study of life stress، social support adaptation in early adolescence child development"

"أحداث الحياة الضاغطة والمساندة الاجتماعية أثناء التعرض للاضطرابات النفسية".

تهدف إلى معرفة العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والمساندة الاجتماعية والتكيف النفسي والاجتماعي وأثر ذلك عند التعرض للاضطرابات النفسية. وعينتها (166) مراهقاً، استخدم لهذا الغرض مقياساً للأحداث الحياة الضاغطة، ومقياس المساندة الاجتماعية المدركة، ومقياس الاضطرابات النفسية.

وأظهرت النتائج أن ارتفاع الضغوط النفسية وضعف المساندة الاجتماعية سواء من الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة أدى إلى نقص الأداء الأكاديمي والتعرض للاضطرابات النفسية، كما تبين وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية والتكيف، فكلما زادت درجة المساندة الاجتماعية المدركة زاد التكيف لدى المراهقين.

## 2- دراسة يوليوس (Vlysse, 2001)، أمريكا: بعنوان:

"Social and adjustment of Haitian immigrant children the united states"

"التكيف الأكاديمي والاجتماعي للمهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية".

تهدف التعرف إلى التكيف الأكاديمي والاجتماعي للمهاجرين في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد تمت دراسة العوامل التالية من أجل تحديد أثرها على التكيف الأكاديمي، وهي تجارب ما قبل الاتصال والقدرة على التعلم، والعلاقات مع الأهل والأصدقاء والخلفية التعليمية، والبيئة المدرسية. وتكونت العينة من ستة طلاب في المرحلة الثانوية، واستعمل الباحث المقابلات الفردية، وتم تسجيل اجاباتهم وتحليلها.

وأشارت النتائج إلى أن تصورات المشاركين والدعم الذي يقدمه الآباء والمدرسون والأصدقاء ساعدت في تسهيل تكيف الطلبة أكاديمياً واجتماعياً.

## 3- دراسة لاروس وآخرون (Larose, et. Al, 2001)، الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان:

Social support processes, Mediators of attachment state of mind and adjustment in late adolescence, attachment and human development".

"عمليات المساندة الاجتماعية مؤشراً لحالة التعلق العقلي والتوافق في نهاية مرحلة المراهقة: التعلق والنمو الإنساني".

سعت الدراسة إلى اكتشاف العلاقة الوسيطة بين الحالة العقلية والمساندة الاجتماعية ودور ذلك في تحقيق التوافق الشخصي لدى المراهقين. بلغت عينة الدراسة (62) مراهقاً ممن تم انتقالهم إلى الكلية بعد نهاية المدرسة الثانوية. وجرى تطبيق استبيانات تتعلق بالتقييمات الأولية والثانوية ووسائل المثابرة من أجل التوافق الشخصي، وقد تم تقييمها من خلال استبيان التقارير الذاتية وتقارير الأقران. من أبرز نتائجها كان الميل إلى العزلة مرتبطاً بصعوبة الحصول على المساندة من الأقران والمدرسين والانسحاب من قبل الأصدقاء وكان هناك الميل نحو الانسحاب مرتبطاً بالضغط الاجتماعي وارتبطت العزلة والشعور بالوحدة بصعوبة الحصول على المساندة من قبل الأقران والمدرسين.

## 4- دراسة أندرسون (Anderson, 2003)، استراليا، بعنوان:

"Comparing the protective values of social support. (trait) positive /vegate affectivity and emotional competencies, to the social and mental health of male high school students experiencing stress".

"مقارنة القيم الواقعية للمساندة الاجتماعية (السمة السلبية / الإيجابية، والكفاءات الانفعالية) للصحة النفسية والاجتماعية لدى طلبة المرحلة الثانوية الذين يخبرون بالضغط".

هدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الصحة النفسية والنضج العاطفي بالقدرة على الشعور بالضغط من أجل التوصل إلى التكيف النفسي والاجتماعي. بلغت (294) ذكراً استرالياً، ينتمون إلى الصف

التاسع والصف الحادي عشر من طلاب المرحلة الثانوية. وجرى تطبيق مقياس الأحداث المسببة للضغط المرتكز على المشاجرات - النضج العاطفي - حالة الصحة العقلية (الكآبة، فقدان الأمل، التفكير بالانتحار) الصحة العقلية المستقرة (الفعالية الإيجابية والسلبية) الصحة الاجتماعية (الرضا بالمساندة الاجتماعية ومقدار المساندة الاجتماعية) (إعداد الباحث).

وأظهرت نتائج الدراسة: أن النضج العاطفي له قيمة إضافية مهمة عن بقية الكفاءات وكذلك فإن العلاقة بين إدارة العواطف والكآبة وإدارة التفكير بالانتحار، وعواطف الآخرين قد توسطت عن طريق المساندة الاجتماعية، وإن إدارة انفعالات الآخرين عملت على توسيط تأثير الضغط على التكيف النفسي.

##### 5-دراسة أهرين وآخرين (Ahern, 2004)، كوسوفو، بعنوان:

Gender, Social Support, and Posttraumatic Stress in Postwar Kosovo

"الجنس، الدعم الاجتماعي، وضغوط ما بعد الصدمة بعد حرب كوسوفو"

آثار الدعم الاجتماعي والتجارب الصادمة على الصحة العقلية في حالات النزاع قد تكون مختلفة حسب الجنس. تم إجراء دراسة إدارة الطوارئ في كوسوفو في يوليو وأغسطس 2001 لتقييم الصحة العقلية بعد 2 سنوات من نهاية الحرب في كوسوفو. من 306 من مرضى قسم الطوارئ (87.7%) معدل الاستجابة) ، وجميعهم من أصل ألباني (97.4 %) قد شهدت الأحداث المؤلمة، و (89.5%) لديهم أعراض الإجهاد ما بعد الصدمة. كانت النساء والأشخاص الذين عانوا من أحداث مؤلمة أكثر أعلى درجات التوتر ما بعد الصدمة. كان الأشخاص الذين لديهم دعم اجتماعي انخفاض درجات التوتر ما بعد الصدمة. في النموذج النهائي ، الدعم الاجتماعي كان لها تأثير وقائي أكبر للنساء، في حين الأحداث المؤلمة كان له تأثير ضار أكبر على الرجال. بعد عامين من الحرب في كوسوفو، لا يزال هناك ارتفاع معدل انتشار الإجهاد ما بعد الصدمة الأعراض، لا سيما بين النساء ذوات الدعم الاجتماعي المنخفض. قد تكون التدخلات التي تستهدف الدعم الاجتماعي عامة مهمة الجهود الصحية في سياق ما بعد الحرب.

##### 6-دراسة بيتانكورت (Betancourt, 2005)، روسيا

Stressors, Supports, and the Social Ecology of Displacement: Psychosocial Dimensions of an Emergency Education Program for Chechen Adolescents Displaced in Ingushetia.

"الضغوطات والمساندة والإيكولوجيا الاجتماعية للتشرد: الأبعاد النفسية الاجتماعية لبرنامج التعليم

الطارئ للمراهقين الشيشان النازحين في أنغوشيا روسيا".

تستكشف هذه الدراسة الفوائد النفسية والاجتماعية لخدمة التدخل في مجال التعليم في حالات الطوارئ المراهقين النازحين بسبب الحرب في الشيشان. وقد تم مقابلات (57) مراهقاً شيشانياً يعيشون في المستوطنات العفوية في إنغوشيا في خريف عام 2000. وضعت الدراسة لوصف الضغوطات الرئيسية ومصادر الدعم الاجتماعي المتاحة للشباب التي تخدمها برنامج التعليم الطارئ للجنة الإنقاذ الدولية (IRC). ذات أهمية خاصة كانت درجة تعامل برنامج التعليم مع الأهداف النفسية والاجتماعية مثل الزيادة الدعم الاجتماعي والتخفيف من الكسل، وعدم وجود أماكن آمنة ومنظمة للشباب لقضاء بعض الوقت، والمخاوف بشأن السنوات الضائعة من التعليم الذي أعرب عنه الأطفال والأسر. أشارت النتائج إلى أن الشباب وأسرهم كانوا يواجهون عدداً من الضغوطات البدنية والانفعالية. فيما يتعلق بضغط الجسم البدني، وصف المراهقون الظروف في المخيمات العفوية باعتبارها أصعب شيء يواجهونه. الحرمان المادي أو الجسدي في المخيمات وصفت من حيث المعيشة في طريقة "غير طبيعية" أو "غير إنسانية، بما في ذلك الظروف المعيشية الفقيرة أو المزدحمة؛ إمدادات غير متكررة من الغذاء والأدوية والمواد التعليمية والمخاوف بشأن الوالدين والمراهقين الأكبر سناً والعثور على عمل. فيما يتعلق بالضغوطات العاطفية، وحدد المشاركون مجموعة متنوعة من مصادر بما في ذلك فقدان المنزل، وفقدان الوقت/ الكسل، والانفصال عن الأحباء، والتوترات مع المجتمع المضيف الإنغوشي، والمخاوف بشأن قدرتهم على أن تكونوا منتجين في المستقبل. علاوة على ذلك، ساد الإحساس بالإذلال المرتبط بالحرمان لدى الشباب في هذه المستوطنات.

#### 7- دراسة ديمار (Demaray, 2005)، إينويس: بعنوان:

The relationship between social support and student adjustment A longitudinal Analysis".

#### "علاقة المساندة الاجتماعية بالتوافق لدى الطلاب (تحليل طولي).

هدفت الدراسة إلى تفحص العلاقة بين المساندة الاجتماعية الملاحظة وسلوكيات التوافق لدى المراهقين مع مرور الوقت. بلغت عينة الدراسة (82) طالب من طلاب المرحلة المتوسطة في مدرستين إحصائيتين تابعتين للمدينة في إينويس الشمالية. وجرى تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية لدى المراهقين والأطفال (ديماري، كميلكي 2000) - مقياس تقييم السلوك لدى الأطفال - التقرير الذاتي (رينولدس، كيمفوس 1998). توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية وسلوك التوافق لدى الطلاب مع مرور الوقت بشكل محدد، وكانت المساندة المقدمة من الوالدين متصلة بسوء التوافق التحليلي وكانت المساندة الوالدية متصلة بالتوافق الشخصي. كما تبين أن مساندة الزملاء متصلة بالأعراض العاطفية وتبين أن المساندة الاجتماعية مرتبطة بسوء التوافق في المدرسة.

## 8- دراسة ايلسون وآخرين (Ellison, et. Al, 2005) ، الولايات المتحدة الأمريكية: بعنوان:

" Major life stress coping stules and social support in relation to psychological distress in patients with systemic luos erythematosus".

"المساندة الاجتماعية ودورها في تخفيف ضغوط الحياة وعلاج الأمراض الناتجة عن مشاكل عقلية".

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثيرات خسارة أو فقدان العمل على الصحة الجسدية والعقلية ودور المساندة في تخفيف الضغوط. بلغت العينة (52) شخصاً مريضاً بداء الذئبة الحمامية الشاملة (التهاب المفاصل المزمن). جرى تطبيق قائمة بيك للاكتئاب، مقياس المزاج، فعالية المرض، الصحة، الملاحظة، إعداد الباحثين. من أبرز نتائج الدراسة: تبين من خلال التحليل أن المقارنة بين الأشخاص المقربين في كل من المجتمع المدني والريفي تقترح أن التأثيرات الاجتماعية كانت أسوأ في المناطق الريفية، والتأثيرات على الصحة كانت أقل أهمية، وأن السلوك المساند للأشخاص في المجتمع الريفي الصغير - حيث تتم المشاركة في الهوم والمشاريع - كان أكثر من المجتمع المدني الكبير.

## 9- دراسة سوزان وتيري دنكان (Duncan, Duncan& Strycker, 2005)، بعنوان:

Sources and types of social support in youth physical activity

"مصادر وأنماط الدعم الاجتماعي في النشاط البدني لدى الشباب".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير الدعم الاجتماعي على النشاط البدني بين الأفراد من سن (10 إلى 14) سنة واكتشاف التأثير النسبي للدعم من مصادر مختلفة (الآباء، الأقارب، الأصدقاء) وتوضيح نوع الدعم سواء عاطفي (كتشجيع طفل أو متابعته وهو يقوم بأداء نشاط بدني أو حتى بالحديث عن نشاط الطفل الحركي) أو دعم أدائي (كالمشاركة في الأنشطة البدنية مع الطفل أو توفير وسائل المواصلات لممارسة النشاط الرياضي). وقد تكونت عينة الدراسة من (372) طالب وطالبة بمتوسط عمر 12.5 عام وقد استخدمت البيانات المسحية للإحاطة بموضوع النشاط البدني في كافة اتجاهاته وأسفرت النتائج عن وجود مستويات عالية من النشاط البدني لدى الشاب الذي يحصل على دعم كبير من أصدقاءه. الدعم المباشر من الآباء يؤدي إلى ارتفاع جودة الأداء البدني للأفراد وخاصة صغار المراهقين. وجود فروق بين الذكور والإناث حيث إن الأطفال الذكور كان لهم مستوى أدائي أفضل من الفتيات في النشاط البدني بغض النظر عن مصدر ونمط الدعم الاجتماعي المقدم لهم.

###### 10- دراسة كالفيت وآخرين (Calvete, et. Al, 2006)، إسبانيا وأمريكا : بعنوان:

"Perceived social support coping, and symptoms of distress in American and Spanish students".

"المساندة الاجتماعية المدركة وعلاقتها بالتغلب على المشكلات وأعراض الإجهاد لدى الطلاب الإسبان والأمريكيين".

هدفت الدراسة إلى التأكد فيما إذا كانت ردود الأفعال المقاومة عملت على توسيط تأثير المساندة الاجتماعية الملاحظة (المدركة) على أعراض القلق، الاكتئاب، الانسحاب الاجتماعي، والسلوك العدواني، لدى الطلاب الإسبان والأمريكيين. بلغت عينة الدراسة (349) طالباً من الطلاب الأمريكيين، و(437) من الطلاب الإسبان، الطلاب الأمريكيين في جامعة ولاية أوريغون، الطلاب الإسبان من جامعة ديوستو. وجرى مقاييس المساندة الاجتماعية (زايمة، داهلم، فارلي 1988) و الملاحظة والضغط الاجتماعي (كونور، سميث، كومباس 2002) - استبيان الاستجابة للضغط (كونور، سميث وزملاؤه 2000).

أظهرت نتائج الدراسة: أن التغلب على المشكلات هي توسيط العلاقة جزئياً بين المساندة الاجتماعية الملاحظة والأسى، وكان هذا التوسط واضح لدى الأفراد الذين يواجهون مستويات مرتفعة من الضغط الاجتماعي. فالوسائل المستخدمة للتغلب على المشكلات كان استخدامها منخفضاً لدى الأفراد الذين لديهم مساندة مرتفعة، من خلال تحليل بنية المجموعة متعددة التفرع تبين أن النماذج التي تربط المساندة الملاحظة ووسائل التغلب على المشاكل والأسى كانت متشابهة جداً عبر الثقافات، إن التقنيات أو الوسائل التي يستخدمها الأفراد الذين لديهم مساندة اجتماعية مرتفعة مستقلة نسبياً عن السياق الثقافي، إن المداخلات التي صممت لزيادة المساندة الاجتماعية تبين أنها مناسبة من كلا الثقافتين.

###### 11- دراسة تورنر (Turner, 2006)، الولايات المتحدة الأمريكية، بعنوان:

Relations orientation and social support on health-promoting behaviors of African American college students".

"دور التوجيه الديني والمساندة الاجتماعية في سلوكيات تطوير الصحة لدى طلاب الجامعة".

قامت الدراسة باختبار دور التوجيه الديني والمساندة الاجتماعية في سلوكيات تطوير الصحة لدى طلاب الجامعة الأمريكيين من أصول إفريقية. بلغت عينة الدراسة (211) طالباً من جامعة للزوج في الولايات المتحدة الأمريكية. جرى استخدام الملاحظة وجمع المعلومات " MANOVA 4X2".

وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين لديهم اتجاهات مؤيدة دينياً كانوا أكثر احتمالاً أن يرتبطوا بسلوكيات تطوير الصحة بالمقارنة مع الطلاب الذين لديهم اتجاهات مناهضة دينياً. الطلاب

الذين كان لديهم مستويات مرتفعة من المساندة الاجتماعية حصلوا على محصلات مرتفعة جداً فيما يتعلق بسلوكيات تطوير الصحة في مجالات التنمية الروحية والعلاقات الإنسانية مع الآخرين والتحكم بالضغط.

12- دراسة بيرغمان وآخرين (Bergman, et . Al , 2008) ، أمريكا، بعنوان: Psychological well – being "الرِفاه النفسي".

هدفت الدراسة إلى توضيح آثار المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من آثار الضغوط أو كعامل يزيد من الصحة النفسية للفرد ويقلل من تعرضه للأمراض النفسية. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (424) مسناً أعمارهم فوق (50) سنة. وجرى تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس الأعراض النفسية، مقياس الرضا عن الحياة. أكدت نتائج الدراسة على أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وعن حياته، وأن انخفاض الدرجة على مقياس الرضا عن الحياة يزيد من أعراض الاكتئاب لدى المسنين بمعنى أن المسنين الذين لا يرضون عن حياتهم ترتفع لديهم أعراض الاكتئاب.

13- دراسة ليفي وآخرين (Leavy, 2009)، الولايات المتحدة الأمريكية: بعنوان: "Social support and Psychological disorders: Review" "المساندة الاجتماعية والاضطرابات النفسية".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أي حد تسهم العضوية في مجموعات المساندة الاجتماعية على التكيف مع الفقد. شملت عينة الدراسة (44) أرملًا، و (25) أرملة، واستخدم مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس التكيف مع الفقد. ومن أبرز نتائج الدراسة: إن خبرة الفقد تمثل أكثر الأحداث المرضية، وأنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن إدراك الفرد للمساندة الاجتماعية ومدى رضاه عنها وعمق علاقة الفرد ممن يساندونه تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد.

14- دراسة والتر وآخرين (WALTER RENNER,et al,2012)، شيشان: "Social support As A Moderator of acculturative STRESS AMONG refugees and Asylum seekrs

"الدعم الاجتماعي كمدير للترابط الاسترشادي بين اللاجئين وطالبي اللجوء" هدفت الدراسة إلى الكشف عن المساندة الاجتماعية لدى اللاجئين وطالبي اللجوء من الشيشان وأفغانستان، وتكونت عينة الدراسة من (63) من اللاجئين وطالبي اللجوء ، تضم 27 امرأة و 36 رجلاً متوسط العمر 33.08 سنة من الشيشان وأفغانستان، الرعاية لمدة 6 أشهر، وتم اختيارهم بصورة عشوائية لمجموعة التدخل أو قائمة الانتظار. المشاركون الذين تعرضوا لصدمة فقط استفادوا من

التدخل. بالنسبة للعينة الفرعية المؤلمة، أدت الرعاية إلى انخفاض كبير ومستمر في القلق والاكتئاب والمشاكل النفسية مقارنة بمجموعة السيطرة ، بأحجام تأثير مماثلة لتلك التي في العلاج النفسي. وبما أن التأثيرات كانت مسكنة وليس أداة ، فإن الرعاية لم تحت على إدخال تحسينات في التأقلم أو الاتصال المجتمعي أو القدرة على التكيف. استفادت النساء من التدخل أكثر من الرجال ، واستفاد الأفغان من المساندة أكثر من الشيشان.

#### 15- دراسة الكلتي وآخرين (Elklit, et al, 2012)، يوغسلافيا.

Social support, coping and posttraumatic stress symptoms in young refugees

" الدعم الاجتماعي، التكيف، وأعراض الضغوط بعد الصدمة لدى اللاجئين الشباب "

يشهد اللاجئون الصغار من يوغسلافيا السابقة بشكل عام على تعرضهم لتجارب متعددة وصادمة، والتي قد تسهم في تطوير مشكلات خطيرة في الصحة العقلية مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) والقلق والاكتئاب. باستخدام مقاييس تقرير ذاتي، حققت الدراسة الحالية في مدى انتشار اضطراب ما بعد الصدمة، وكذلك العوامل المرتبطة بالاضطرابات الناجمة عن اضطراب ما بعد الصدمة في مجموعة من (119) شاباً من شباب اللاجئين البوسنيين (متوسط أعمارهم 18.5). كانت المجموعة خاصة لأنها لا يحق لها طلب اللجوء في البلد المضيف خلال العامين الأولين من إقامتهم. يشتهر في أن هذا الظرف كان له تأثير على صحتهم. تم العثور على (43-35 %) من الشباب ليكون في النطاق السريري لتشخيص اضطراب ما بعد الصدمة. كانت تنبؤات النساء الجندرية، والتركيز على المشكلة، وتجنب التكيف، من العوامل الهامة من اضطراب ما بعد الصدمة. ومع ذلك، لم تراعى الآثار الوقائية للدعم الاجتماعي لهذه المجموعة. هناك حاجة لمزيد من الدراسات التي تتناول العوامل التي تتوسط الآثار المعتدلة للدعم الاجتماعي وفعالية استراتيجيات التكيف المختلفة في شباب اللاجئين الذين يتعاملون مع ظروف مختلفة من تجربة اللاجئين.

#### 16- دراسة ستيوارت وآخرين (Stewart, et al, 2012)، كندا.

Social support and health: immigrants and refugees perspectives

"المساندة الاجتماعية والصحة: تصورات المهاجرين واللاجئين"

ترتبط الهجرة والتكامل بشبكات الدعم المستتفدة، بالرغم من أن المساندة الاجتماعية هي المحدد الرئيسي للصحة، إلا أن تقييم القادمين الجدد للدعم الاجتماعي وتأثيره على الصحة لم يتم دراسته بشكل كافٍ. وركز هذا التحقيق على آراء المهاجرين واللاجئين بشأن المساندة الاجتماعية ، وتأثيرها المدرك على الصحة واستخدام الخدمات ذات الصلة بالصحة. أجريت مقابلات فردية متعمقة مع (60) مهاجر صيني و (60) لاجئ صومالي في كندا. كشفت الدراسة عن العديد من المواقف العصبية ، بما

في ذلك المشاكل الصحية التي دلت على الحاجة إلى الدعم. كما أن الدعم غير الملائم غير المناسب له تأثير سلبي على الصحة، يمكن أن يؤدي ضعف الصحة إلى تقليل الدعم المتاح. وسهلت المساندة الاجتماعية التوظيف والقدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية، والحد من الضغوط، وتحسين الصحة الجسدية والنفسية. وخفض الدعم المقدم من الآخرين والشعور بالوحدة واليأس، وعزز الصحة النفسية للوافدين الجدد. يعتقد الوافدون الجدد أن الدعم غير الكافي كان له تأثير سلبي على صحتهم واستخدام الخدمات المرتبطة بالصحة، وأن سوء الصحة كان له أثر ضار على القدرة على طلب الدعم أو تقديمه.

#### 17- دراسة بيتانكورت (Betancourt, 2012). الشيشاني

Connectedness, social support and internalising emotional and behavioural problems in adolescents displaced by the Chechen conflict.

"التواصل والدعم الاجتماعي والتأقلم مع المشاكل العاطفية والسلوكية لدى المراهقين الذين شردهم النزاع الشيشاني".

هدفت الدراسة إلى استكشاف العوامل المرتبطة بالمشكلات الانفعالية والسلوكية الداخلية بين المراهقين النازحين خلال الصراع الشيشاني الأخير. وتكونت العينة من (183) مراهقاً، حيث تم فحص العلاقات بين الدعم الاجتماعي والترابط مع العائلة والأقران والمجتمع فيما يتعلق بمشاكل داخلية. مستويات التسوية كانت أعلى في النازحين الشباب الشيشاني مقارنة بالمعايير المنشورة بين الشباب غير المحظورين في الولايات المتحدة وبين الأطفال الروس غير المتأثرين بالصراع. أظهرت النتائج أن درجات الفتيات أعلى من المشكلة مقارنة مع الأولاد. وقد لوحظت علاقات عكسية كبيرة بين الأسرة والزملاء وترابط المجتمع والمشكلات الداخلية. أشارت النتائج في التحليلات الأسرة متعددة المتغيرات إلى الترابط باعتباره مؤشراً كبيراً لمشكلات التسوية، مستقلة عن العمر والجنس والحالة السكنية وأشكال الدعم الأخرى التي تم تقييمها. وقد أشارت التحليلات الفرعية حسب الجنس إلى علاقات حماية أقوى بين الترابط الأسري والمشاكل الداخلية لدى الأولاد. وتشير النتائج إلى أن الترابط الأسري عامل وقائي مهم يتطلب المزيد من الاستكشاف حسب نوع الجنس في المراهقين المتأثرين بالحرب.

#### 18- دراسة كوهن و لايرد (Kuhn & Laird, 2014)، استراليا

Family support programs and adolescent mental health: review of evidence

"برامج الدعم الأسري والصحة النفسية للمراهقين"

هدفت الدراسة إلى استخدام برامج دعم الأسرة إلى تحسين رفاه الوالدين وتربيتهم فضلاً عن صحة المراهقين النفسية والسلوكية من خلال تلبية احتياجات آباء المراهقين الذين يعانون من مشاكل

الصحة النفسية أو المعرضين لخطرهما . ويمكن أن تكون برامج دعم الأسرة جزءاً من علاج المراهقين المشخصين بمشاكل نفسية أو سلوكية، وقد استخدم هذا البرنامج مع (60) ولي أمر والذي يتضمن تقديم برامج دعم الأسرة كبرامج وقائية مصممة لمنع ظهور أو تصعيد المشكلات الصحية النفسية أو السلوكية. وقد قدم البرنامج موضوعان أساسيان .الأول: أشكال الدعم ومستويات أعلى من الفعالية من برامج دعم الأسرة التي قدمت أشكالاً أقل من الدعم . والثاني مناقشة الفروق الفردية في احتياجات الآباء والتكيفات التي قد تسهل تلبية احتياجاتهم المتنوعة. وقد استخدم الباحثان مقاييس الصحة النفسية وقائمة الأعراض المرضية، إضافة إلى دراسة الحالة واحتياجات الآباء لإشباع حاجاتهم للمعرفة حول المشكلات النفسية .

وقد أثبت البرنامج القائم على الوقاية من الدعم الأسري بأنه أكثر فعالية عند خدمة الأفراد الذين هم في حاجة إلى خدمات الصحة النفسية والسلوكية. كما توصي الدراسة في حاجة إلى إجراء تقييمات أكثر صرامة لبرامج دعم الأسرة، ولا سيما فيما يتعلق بعلاجات دعم الأسرة التي يقدمها الخبراء والوالدين لأطفالهم الذين يعانون من من مشكلات في الصحة النفسية.

#### 19- دراسة جونسون، (Johnsson,2014) رواندا، بعنوان :

Mental health problems among Rwandan youth

" مشكلات الصحة النفسية لدى الشباب في رواندا".

استكشف أنماط وأسباب المرض العقلي بين جيل ولد في رواندا بعد الإبادة الجماعية عام 1994. حيث طلب الباحث الفهم القائم على الخبرة بشأن هذا الموضوع ، وأجريت الدراسة من خلال (21) مقابلة شبه منظمة مع مهنين بالغين يعملون مع الأطفال والمراهقين في رواندا. وكان من بين المخبرين المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين ومختلف المهنين المدربين في علم النفس أو الطب النفسي. تم تحليل (18) من المقابلات في وقت لاحق باستخدام تحليل المحتوى الاستقرائي.

وأظهرت النتائج تحديد أربع فئات رئيسية واستكشافها؛ الأعراض، الأسباب المحتملة لإعاقة الصحة النفسية بين الروانديين الذين ولدوا بعد عام 1994، كيف تتعامل رواندا مع الصحة العقلية الضعيفة بين الشباب، الجوانب الجنسية. كانت الأعراض المذكورة أساساً سلوك غير طبيعي وعلامات على الاضطرابات الانفعالية، مثل القلق والاكتئاب. وكانت الأسباب الرئيسية هي الفقر والإبادة الجماعية وقضايا الأسرة والمخدرات. كان الرأي العام هو أن البلاد قد حسنت عملها مع هذه القضايا في الآونة الأخيرة ولكن المعرفة العامة لا تزال منخفضة للغاية. يمكن أن يكون سبب الاضطرابات المزاجية والسلوكية ومشكلات عائلية مثل الصراعات والعلاقات السيئة ، في كثير من الحالات ربما نشأت من الفقر أو أحداث الإبادة الجماعية. يمكن لتنظيم الأسرة ، ومنع العنف ، والحد من الفقر وتعليم

الموظفين وكذلك الطلاب في قضايا الصحة العقلية في المدارس أن يفيد حالة الصحة العقلية في رواندا في المستقبل.

## 20- دراسة كنزفيك (Knezevic, 2014) يوغسلافيا

Counseling People Displaced by War: Experiences of Refugees from the Former Yugoslavia

"إرشاد الأفراد المهجرين في الحرب: خبرات اللاجئين من يوغسلافيا سابقاً"

كان الغرض من هذه الدراسة النوعية هو استكشاف التجارب الحية للاجئين في يوغسلافيا السابقة الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة نتيجة للحروب الأهلية في التسعينات. استخدمت الدراسة الحالي منهجاً ظاهرياً، حيث قام الباحثون بجمع البيانات باستخدام المقابلات المتعمقة مع (10) مشاركين؛ وتحليل موضوعات البيانات المتعلقة بالتجارب السابقة وما بعد الهجرة؛ وتوثيق معدلات عالية من التعرض للعنف المرتبط بالحرب ووجود ضغوط متعددة أثناء إعادة التوطين. تقدم الدراسة دمجاً للجوهر الجماعي والمعنى لخبرات اللاجئين.

تشير النتائج إلى أن كون الاجئي وإعادة توطينه في بلد جديد يشكل عملية معقدة ومتغيرة للحياة. بشكل عام، أشارت النتائج إلى أن عملية الهجرة للاجئين من يوغسلافيا السابقة تم تعديلها بواسطة الضغوطات خلال الحرب والهجرة وإعادة التوطين.

## 21- دراسة شي وآخرين (Chie et al. 2015) اليابان، بعنوان:

Cross-sectional study of social support and psychological distress among displaced earthquake survivors in Japan

"دراسة مقطعية من الدعم الاجتماعي والضيق النفسي بين الناجين من الزلزال النازحين في اليابان".

هدفت هذه الدراسة لاستكشاف العلاقة بين أنواع الدعم المختلفة ومصادره والضيق النفسي حسب العمر والجنس بين الناجين الذين يعيشون في مساكن مؤقتة بعد عشرة أشهر من زلزال شرق اليابان. وتكونت الأدوات من استبيانات تم الإبلاغ عنها ذاتياً / والمقابلات المنظمة التي تتم من يناير إلى مارس (2012) الخصائص الديموغرافية المسجلة، والأضرار التي تلحق بأسر المشاركين، والدعم الاجتماعي، والمحنة النفسية. وتكونت العينة من (296) مشاركا تتراوح أعمارهم بين (20-65) سنة من تسعة مجتمعات سكنية مؤقتة في اليابان.

وأشارت تحليلات الانحدار اللوجستي المتعددة الاختلافات بين أنواع ومصادر الدعم الاجتماعية فيما يتعلق بالضيق النفسي حسب العمر والجنس بين الناجين من الكوارث. الرجال الذين تقل أعمارهم من 65 عاماً، كان الدعم الاجتماعي من قبل الأسرة لضيق نفسي أقل. والنساء من عمر

65 سنة أو أكثر، الدعم العاطفي من الأسرة ، ودعم المعلومات والوسائل، والرفقة الاجتماعية من الأصدقاء في المجمعات السكنية المؤقتة الخاصة بهم كانت ذات صلة بالضيق النفسي الأقل. وكانت الاختلافات في العمر والجنس مرتبطة بمصادر مختلفة للدعم الاجتماعي فيما يتعلق بالضغط النفسية.

## 22- دراسة ماشيوس (Macias,2015)، أمريكا، بعنوان:

"The Impact of Social Support on the Length of Homelessness"

"تأثير المساندة الاجتماعية على طول فترة التشرد"

هدفت هذه الدراسة إلى تأثير الدعم الاجتماعي على طول الوقت لشخص ما بلا مأوى، وعلاقة ذلك في المساندة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية. وتكونت العينة من (54) شخصاً بلا مأوى. وتم تعيينهم من اثنين من وكالات خدمة المشردين الرائدة في مدينة ريفرسايد في ولاية كاليفورنيا، حيث أكملوا استبيان مكون من القسم الديموغرافي، أسئلة حول وضعهم بلا مأوى، وطول فترة التشرد، والدعم الاجتماعي.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنه لا يوجد فرق كبير بين الأشكال الرسمية وغير الرسمية للمساندة الاجتماعية مع وجود فروق واضحة بين المساندة الاجتماعية حسب طول فترة التشرد. وتبين البحوث الحالية وهذه الدراسة أن توافر المساندة الاجتماعية في حياة أولئك الذين لا مأوى لهم يمكن أن تكون لها نتائج إيجابية في تحسين حالتهم.

## 23- دراسة وبيدال وادسو (Oppedal & Idsoe,2015)، النرويج، بعنوان:

"The role of social support in the acculturation and mental health of unaccompanied minor asylum seekers"

"دور المساندة الاجتماعية في التثاقف والصحة العقلية لطالبي اللجوء القصر غير المصحوبين"

الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من تأثير الدعم الاجتماعي من الأسرة في الخارج والأصدقاء على التثاقف والتميز والصحة العقلية بين هؤلاء الأطفال والشباب الضعفاء. تم جمع بيانات الاستبيان من عينة متعددة الأعراق تعتمد على السكان تشمل (895) من القاصرين غير المصحوبين الذين تم إعادة توطينهم في البلديات في جميع مناطق البلاد في النرويج. التقيا في مجموعات في مجتمعاتهم المحلية. وبلغ متوسط عمر المشاركين (18.6) سنة ، وكان متوسط مدة إقامتهم في النرويج 3.5 سنوات.

أظهرت النتائج أن المشاركين عانوا من مستويات عالية من أعراض تدخلية الحرب المستمرة والاكنتاب. ومع ذلك، فقد شاركوا في نفس الوقت في عمليات تكيف معيارية للشباب من ذوي الخلفيات المهاجرة، من حيث بناء شبكات داعمة وتطوير الكفاءة الثقافية. وفقاً لفرضية التأثير

الرئيسي، كان للدعم الاجتماعي آثار مباشرة على الكآبة والآثار غير المباشرة من خلال زيادة الكفاءة الثقافية التي قد تساعد اللاجئين الشباب في التعامل مع التمييز. ومع ذلك، لم تكن هناك آثار الدعم الاجتماعي على أعراض اضطراب ما بعد الصدمة. وتعطي النتائج اتجاهًا لمناطق التدخلات، إلى جانب التعامل مع تكملات الصدمات التي تعرض لها القصر غير المصحوبين، ليس فقط للأطباء ، بل وأيضاً للعاملين الاجتماعيين وموظفي المدارس.

#### 24- دراسة هونكانين (Honkanen,2016)، فنلندا. بعنوان:

Mental health problems of child and adolescent refugees and system seekers

"مشكلات الصحة النفسية للأطفال والمراهقين اللاجئين في مخيمات اللجوء"

كان الهدف من هذه المراجعة هو دراسة مشكلات الصحة النفسية للأطفال والمراهقين اللاجئين وطالبي اللجوء من الأفغان والعراقيين والصوماليين في فنلندا. تم نشر النتائج في قاعدة البيانات. وقد تراوح حجم العينة بين (71 و 8047) وكان مجموع عينة من اللاجئين (13.163) وكان أصغر المشاركين تحت أربع سنوات وأكبرهم 21 عامًا. كان معظم المشاركين في الفئة العمرية 11-18 عامًا. واستخدمت معظم المقالات الدراسية أكثر من استبيان واحد. الاستطلاعات الأكثر استخدامًا كانت قائمة التحقق من أعراض، أحداث الحياة المجهدة، استجابات القوة والصعوبات ، وردود فعل المراهقين على استبيان الإجهاد المؤلم، ومسح أعراض المرض للكشف عن مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب والسلوك الخارجي. واستبيان نقاط القوة والصعوبات عبارة عن استبيان يعرض الشاشات الصفات السلوكية، وتوليد علامات للمشاكل العاطفية والسلوك. والأحداث المجهدة في الحياة تحقق في التجارب المؤلمة ، أي نوع من أنواعها وكم منها لديهم . يجيبون بنعم أو لا على اثني عشر نوعاً مختلفاً من أحداث الحياة الضاغطة، مثل الانفصال والحرب. ردود أفعال المراهقين للصدمات وتقرير استبيان الإجهاد يحدد على وجه التحديد مستويات اضطراب ما بعد الصدمة ، بالتوازي مع معايير DSM-IV. استناداً إلى نتائج البحوث الأدبيات الأكثر شيوعاً الاضطرابات العقلية للطفل واللاجئون المراهقون يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (31 ٪ - 66 ٪) ، والاكتئاب (15 ٪ - 45 ٪) والقلق (16 ٪ - 50 ٪).

وتشير النتائج إلى أن العوامل التي تسهم في هذه المشاكل هي كونها مرأة، العدد وشدة الأحداث المؤلمة، كونهم قاصرين غير مصحوبين بنوهم، وعمليات نقل متكررة بين اللجوء المراكز في البلد المضيف، الذين يعيشون في مركز لجوء واسع النطاق، وتقييم الأعمار، واللجوء حالة غير مؤكدة ، وضغوطات يومية مثل نقص المال أو الاستقلال أو التمييز في بلد جديد.

## 25- دراسة سيفوين (Seguin, 2016) جورجيا، بعنوان:

Resource loss and coping strategies used by internally displaced women in Georgia: A qualitative study

## مصدر الفقد واستراتيجيات المواجهة بين النساء النازحات داخليا في جورجيا.

كان الهدف العام للدراسة هو استكشاف فقدان الموارد واستراتيجيات المواجهة بين النساء النازحات داخليا في جورجيا. وقد تم الانتهاء من مراجعة منهجية للأدبيات حول استراتيجيات المواجهة بين الأشخاص المتأثرين بالنزاعات في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل ، وتلا ذلك الدراسة الميداني النوعي في جورجيا، حيث أجريت 40 مقابلة شبه منظمة مع المشرديات داخليا. حيث تم اختبار تصنيف التكيف لتوجيه تحليل وتفسير المعلومات التي تم جمعها حول الخسائر والتأقلم على التوالي. كشفت المراجعة المنهجية أن نوع الجنس والتعرض للصدمة أثرا في جهود التكيف. كانت العلاقة بين المواجهة ونتائج الصحة العقلية دقيقة، مع الدراسة عن الدعم وحل المشكلات تظهر في الغالب آثار وقائية. وقد أدى النزوح إلى فقدان الممتلكات التي ترتبت عليها إلى فقدان سبل العيش، مما أدى إلى فقدان الشبكات الاجتماعية، فضلاً عن خسائر الصحة العقلية والبدنية. أبلغت النساء عن مجموعة من استراتيجيات المواجهة، بما في ذلك أساليب حل المشكلات، للحصول على الدعم من الأصدقاء والعائلة والجيران، وتقنيات تجنب الهرب، واستراتيجيات التنشيط، ونهج إعادة الهيكلة المعرفية. كانت الاختلافات الرئيسية في سلوكيات المواجهة بين الرجال والنساء في مجالات حل المشكلات، والدراسة عن الدعم، وتجنب الهرب والإلهاء واضحة.

## 26- دراسة كارين وآخرين (Karin, et al, 2017)، استراليا، بعنوان:

Do parents of adolescents request the same universal parental support as parents of younger children? A random sample of Swedish parents

## "متطلبات آباء المراهقين للدعم الوالدي الشامل"

هدفت الدراسة إلى التحقيق والمقارنة بين الاهتمام بدعم آباء وأمّهات المراهقين والأطفال الأصغر سناً، والفروق المحتملة بين الأمّهات والآباء، ومعرفتهم بما يتم تقديمه لهم بالفعل، واستكشاف متطلباتهم لدعم الوالدين الشامل في المستقبل. وأجريت المقابلات الهاتفية مع عينة عشوائية من (1336) أباً. واستخدمت أساليب كمية لتحليل الفروق بين المجموعات، واستخدمت الأساليب النوعية لتحليل الأسئلة المفتوحة فيما يتعلق بمتطلبات الآباء من أجل دعم الوالدين الشامل في المستقبل.

وأظهرت النتائج أن حوالي (82%) من آباء المراهقين الذين تمت مقابلتهم يعتقدون أن تقديم الدعم الوالدي الشامل هو الأكثر أهمية خلال مرحلة المراهقة. وهناك اهتمام كبير، لا سيما بين الأمّهات، في معظم أشكال الدعم. بالرغم من اهتمامهم، فإن أولياء الأمور لديهم وعي محدود بالدعم المتوفر (7%) فقط كانوا على علم بموقع البلدية المحلي، بالرغم من أن (70%) أفادوا بوجود اهتمام

محتمل بهذا الموقع وبالمثل، كان (3%) يعرفون أن خط هاتف الوالدين متاح لهم، في حين أن (59%) أفادوا باهتمام محتمل .

## 27 - دراسة جودا سافولينا (Goda-Savolainen, 2017)، فنلندا. بعنوان:

Social support and well-being of refugees in Finland

### (الدعم الاجتماعي والرفاه لدى اللاجئين في فنلندا)

كان الهدف من هذه الدراسة هو استكشاف تأثير المساندة الاجتماعية على عملية التثاقف ونتائجها على الصحة النفسية والجسدية الحالية، وإعادة توطين اللاجئين في يوفاسكولا، فنلندا. وقد تم جمع البيانات نوعياً. وتكونت العينة من ثمانية مشاركين من خلفية اللاجئين من استبيان تقييم المعلومات الديموغرافية والاجتماعية، حيث شاركوا فيها مقابلات شبه منظمة. أجريت مقابلتان فرديتان واثنان في مجموعة التركيز. ولتحليل البيانات، تم استخدام التحليل الموضوعي النوعي.

وبينت النتائج، توافق اللاجئين المستقرون في فنلندا مع خبرات الإجهاد. حيث تلقى المشاركون المساندة الاجتماعية من الشبكات الرسمية وغير الرسمية. وتشير النتائج إلى أن المساندة الاجتماعية - ولا سيما الدعم المقدم من الخدمات الاجتماعية تلعب دوراً مهماً خلال عملية التثاقف للاجئين. كان للدعم الاجتماعي المدرك والمتوقع تأثير إيجابي على التقليل من الإجهاد للاجئين. كما ارتبطت صدمة ما قبل الهجرة والسابقة بالوضع الاجتماعي والاقتصادي مع الضغوط والتثاقف الصحي.

### تعليق عام لنتائج الدراسات (العربية والأجنبية)، وموقع الدراسة الحالي منها:

في النظر إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع المساندة الاجتماعية وأساليب التعامل مع الأبناء، وأثر ذلك على التكيف الاجتماعي والنفسي لدى الأبناء عموماً، فقد تنوعت واختلقت من حيث أهدافها التي وعياناتها وأدواتها، ومنهجها، والنتائج التي توصلت إليها، لكن هذه الدراسة الحالية تختلف من حيث تصميمها عن البحوث السابقة من حيث قدرتها على تعرف إلى طبيعة المساندة الاجتماعية للأسرة المهجرة واللاجئة من وجهة نظر الآباء (الأب، الأم) وعلاقتها بأساليب التعامل (المتسامحة، الديمقراطية، العنف، الإهمال) وأثر ذلك على تكيف الأبناء في هذا المكان المؤقت للإقامة نتيجة لعملية التهجير القسرية الناتجة عن الأزمة السورية، بهدف مواكبة ما يطرأ على العالم من تطورات متسارعة في العلوم التربوية والنفسية، وفي -حدود علم الباحثة- كانت الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع المساندة الاجتماعية للأسرة المهجرة وعلاقتها بأساليب التعامل مع الأبناء والتكيف .

فقد تناولت الدراسات السابقة متغير المساندة الاجتماعية وخصوصاً في مجال النزوح واللجوء والعيش في مخيمات اللجوء في البحوث العربية مثل، كدراسة كل من: منصور (2006)؛ عودة (2010)، أبو طالب (2011)، دراسة أحمد (2010) السيد (2012)، حميد (2013)، عمران وأحمد (2017). أما الدراسات الأجنبية التي تناولت المساندة الاجتماعية في حالات الصراع والحروب، فهي كثيرة، حيث

تناولت أوضاع اللاجئين والمهاجرين إلى البلد الأجنبية مثل كندا وأستراليا والولايات المتحدة، القادمين من سوريا والصومال والعراق وأفغانستان، إضافة إلى دراسات تناولت المساندة الاجتماعية لحالات التشرد واللجوء نتيجة للحروب أو الكوارث، مثل اليابان، والشيشان، ويوغسلافيا وفلندا، وروسيا، مثل دراسة كودمان (Goodman,1991)؛ أهرين وآخرين (Ahern, 2004)، جونسون، (Johnsson,2014)؛ لايرد وكوهن (Laird& Kuhn,2014)؛ شي وآخرون (Chie et al.2015)، هونكانين (Honkanen,2016)، بيتانكورت (Betancourt ,2005). كارمن ماشيوس (Carmen 2015)؛ بيتانكورت (Betancourt ,2012)، الكليت وآخرين (Elklit, et al, 2012)، يوغسلافيا. سيغوين (Seguin ,2016) جورجيا؛ كارين وآخرين (Karin ,et al,2017)، وبيدال وادسو (Oppedal & Idsoe,2015). النرويج. ويبدو من هذه الدراسات كانت أهدافها متباينة من حيث متغيرات الدراسة، فقد كان محور الدراسة يتناول المساندة الاجتماعية، وبعض المتغيرات الأخرى مثل: أحداث الحياة الضاغطة، واضطراب ما بعد الصدمة، وقائمة الأعراض، وتكيف الأبناء، والمشكلات السلوكية والانفعالية، والقلق والاكتئاب، مثل دراسة هونكانين الكليت وآخرين (Elklit, et al, 2012)؛ (Honkanen,2016)؛ جونسون، (Johnsson,2014) وبيدال وادسو (Idsoe,2015) & Oppedal). إضافة إلى طول فترة اللجوء أو التهجير، مثل دراسة ماشيوس (Macias,2015)، والضغط النفسي، مثل دراسة: بيتانكورت (Betancourt ,2012) وشي وآخرون (Chie et al.2015). كما كانت أهداف تلك الدراسات متباينة من حيث المتغيرات التي تتناولها بالدراسة، فقد كانت بعض الدراسات استقصائية- مسحية، بينما كان هدف بعض الدراسات تجريبية من خلال تقديم برامج دعم اجتماعي للاجئين والمهجرين وذلك لتعزيز عملية التكيف في أثناء وجودهم في المخيمات. كما أن عينات في تلك الدراسات تباينت في عدد أفرادها فبعض الدراسات طبقت على عشرة اشخاص من المهجرين والبعض الآخر على عدد كبير تجاوز (2000) فرداً. أما أعمار تلك العينات فتراوحت بين مرحلة الطفولة الأولى ومرحلة الشيخوخة. أما الأدوات التي تم استخدامها للتحقق من تساؤلات تلك الدراسات فكانت متنوعة إلا أن القاسم المشترك بينها كان مقياس المساندة الاجتماعية، والمقاييس الأخرى كانت عبارة عن مقاييس، مثل: اضطراب ما بعد الصدمة، والتكيف، والقلق، والاكتئاب، وأحداث الحياة الضاغطة، ومقاييس الاضطرابات النفسية، إضافة إلى المقابلات ودراسة الحالة، سواء مع أفراد العينة أم من خلال رصد المشكلات اللاجئين مع المعالجين والأطباء والمرشدين القائمين على تقديم الخدمات النفسية للأسر المهجرة. أما النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات فتشير إلى أنهم يعانون من مشكلات في التكيف، والضغط النفسي، والأفراد الذين يتلقون المساندة الاجتماعية الإيجابية كانوا أكثر تكيفاً في مخيمات اللجوء من الأفراد الذين لا يتلقون المساندة الكافية. كما أشارت النتائج إلى أن الأسر المهجرة لا بد من أن يقدم لها برامج دعم اجتماعي وتنقيفي للحد من المشكلات التي تواجهها من أجل التكيف في أماكن التوطين المؤقتة.

وبالرغم من هذه الدراسات الأجنبية العديدة التي تناولت المساندة الاجتماعية لدى الأسر المهجرة واللاجئة التي استفادت منها الباحثة في تصميم منهج دراستها وأدواتها ومعالجتها للنتائج التي سوف تتوصل إليها، إلا أن هذه الدراسات لم تعالج العلاقة بين المساندة الاجتماعية للأسرة وأساليب التعامل والتكيف الاجتماعي والنفسي كما يدركها أبناء الأسرة، وهذه المسألة انفرد بها الدراسة الحالية عن غيره من البحوث والدراسات السابقة على أمل إيجاد مثل هذه العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية.

يتضح من عرض الدراسات السابقة، عدم وجود دراسة في البيئة المحلية والعربية حتى والأجنبية التي تصدت لهذه الإشكالية التي طرحتها الباحثة، وذلك من خلال الكشف عن المساندة الاجتماعية وأسلوب التعامل الوالدي من وجهة نظر الأبناء وأثره على تكيف الأبناء المراهقين من الأسر المهجرة في محافظة دمشق، وتتوقع الباحثة أن تفسر دراستها على نتائج أكثر موضوعية يمكن الاستفادة منها القائمون على تقديم المساندة والدعم لأفراد الأسر المهجرة على امتداد الجغرافية السورية.

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

#### المقدمة

أولاً: الأزمات ومفهومها وتشكلها وأعراضها  
ثانياً: المساندة الاجتماعية  
ثالثاً: أساليب المعاملة الوالدية  
رابعاً: التكيف الاجتماعي والنفسي  
خامساً: خلاصة واستنتاج

## الفصل الثاني

### الإطار النظري للدراسة

#### المقدمة :

تمت دراسة الهجرة والنفي والتهجير القسري وعواقبها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على نطاق واسع طوال القرن. فقد أجرى علماء الاجتماع والمؤرخون وعلماء الأنثروبولوجيا جميعاً تحقيقات بارزة في هذا المجال. ومع ذلك، في بداية صياغة الإطار المفاهيمي للتهجير، كان هناك القليل من الدراسات الدراسية المنهجية في مجالات علم التربية والنفس والطب النفسي المعنية بالصعوبات الداخلية الخاصة باللاجئين، واللاجئين الذين تعرضوا للصدمة أو التعذيب والتهجير القسري لهم ولأطفالهم نتيجة لبعض العوامل الاجتماعية أو الطبيعية أو الصراعات والجروب. يتبع ذلك مراجعة توضيحية للأدبيات الأكثر صلة بتطوير هذا المفهوم والمفاهيم الأخرى ذات الصلة. ويتمثل المبدأ العام في المراجعة أن العمل يتأثر بعنصر واحد أو عدة مكونات أو جوانب للإطار المفاهيمي أثناء تطويره، وكيف تم تطبيقه على عمل المساندة الاجتماعية والنفسية وما يتصل به من دعم للبالغين والمراهقين والأطفال.

والدراسة في مفهوم المساندة الاجتماعية لدى بعض أفراد المجتمع السوري التي شردتهم الأزمة حيث شردت ملايين اللاجئين والمهجرين داخلياً عبر سورية وفي البلدان المضيفة المحيطة بها، وهذا مما جعل هذه الأزمة أكثر إيلاماً بالنسبة للمدنيين، والتي أدت إلى ارتفاع معدلات اضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب وسوء التوافق النفسي والاجتماعي بين المهجرين واللاجئين. وأدت التقارير العلمية إلى استنتاجات مفادها أن الكشف عن أشكال المساندة الاجتماعية والنفسية لهؤلاء اللاجئين أو المهجرين، وتنفيذ نظام الرعاية النفسية والاجتماعية على نحو جيد سوف يتطلب على الأرجح تصورات ثقافية حول المشكلات النفسية للأسر المهجرة وبقيّة أفراد الأسرة في ظل الظروف التي يعيشون فيها في أماكن سكنهم الجديد (المخيمات، مراكز الإيواء...الخ) في حالة تغير دائم على المستوى النفسي والاجتماعي والانفعالي والاقتصادي (Richmond,2017:67). لذا، اتجهت المنظمات الإغاثية إلى فهم أفضل لحياة هؤلاء المهجرين والمشكلات التي يعانون منها في

هذه الظروف، وتسهيل وتحسين البنية التحتية للرعاية النفسية الاجتماعية التي تقلل من المعاناة من مشكلاتهم المتنوعة.

وقد تحدثت الدراسات عن علاج الصدمات والضغوط اليومية التي تقول إنها لا يمكن معالجتها من خلال نفس العملية. وفي الآونة الأخيرة، أظهرت الدراسات أن اتباع نهج متكامل للرعاية الصحية العقلية المتخصصة متكامل مع إطار اجتماعي أوسع نطاقاً هو أكثر فعالية في مساعدة اللاجئين على العودة إلى الحياة الطبيعية. فيما يتعلق بكميات الضغط اليومي والصدمات النفسية التي تحدث أثناء تجربة المهجرين، وهناك مسار فم وجهة الاستجابة للآزمات والرعاية الصحية والتنمية في القرن الحادي والعشرين. ويشمل العوامل البيولوجية، ولكن الاقتصاد، والحصول على الغذاء، وحالة تصريح التسجيل/ العمل، والمعتقدات الدينية أيضاً (Farmer 1996:266).

في المقام الأول، يسلط هذا المفهوم (المساندة أو الدعم) Support الضوء على أن الفقر والعوز المعنوي والاجتماعي لدى الأسر التي هجرتها الأزمة السورية من بيوتها والتي شكلت تحدياً لمنظمات الإغاثة الوطنية في تقديم الاحتياجات المادية والمعنوية لهذه الأسر المهجرة. لذا، جاء هذا الدراسة ليسد فجوة في الأدب النظري والتطبيقي حول إدراك الأسر المهجرة وخصوصاً الوالدين للمساندة الاجتماعية التي يتلقونها من الآخرين، وانعكاس ذلك على طبيعة المعاملة الوالدية التي يتعاملان بها مع أطفالهما وإدراك أطفالهم لهذه المعاملة وأثر كل ذلك على تكيف أبناء الأسر المهجرة نتيجة لطبيعة أدراك آباءهم لهذا الدعم ونمط أسلوب تعاملهم مع أبنائهم فقط لهذا النمط من المساندة.

وتم تشكيل وجهة النظر الإكلينيكية الأساسية للإطار لتمكين مقدم الرعاية من أن يكون قادراً على توجيه اللاجئين/المهاجر إلى القبول وتعلم أن يعيش حياة بناءة له ولغيره بالرغم من خبرات الماضي المؤلمة والمروعة في بعض الأحيان حتى يكون قادراً على تطوير قدراته وتكيفه أكثر كفرد بسبب هذه التجارب. ويرى فرانكل، الذي يشدد على قدرة الإنسان على تجاوز المعاناة وإيجاد معنى في الحياة. ودرس بتيلهايم (Bettelheim (1960) ضحايا معسكرات الاعتقال والناجين، وتوصل إلى استنتاج مفاده أن الأشخاص الذين كانوا أكثر قدرة على البقاء على قيد الحياة في أوضاع مروعة هم أولئك الذين لديهم هوية أساسية ومجموعة من المعتقدات. أما ماي تؤكد (May, 1967)، على فرصة الفرد لاستخدام الألم الداخلي الذي يعاني منه بطرق بناءة. أحد أغراض الإطار هو أن يكون أكثر قدرة على التعرف على الظروف التي تسببت في معاناة اللاجئين /

المهاجر - حتى يتمكن من العمل من خلاله، ويكون قادراً على الاستفادة من التجارب السابقة بطرق بناءة له والآخرين (Kristal-Andersson 2000:87).

وناقش أدلر (Adler, 1927) الحزن والأسف كتأثير يحدث عندما لا يستطيع المرء أن يعزل نفسه على الخسارة أو الحرمان. وذكر أن مشاعر الدونية وعدم الكفاءة وانعدام الأمن تحدد أهداف وجود الفرد. درجة وجود الشعور الاجتماعي يساعد على تحديد "هدف الهيمنة. وكذلك الأمر بالنسبة لبولبي، الذي أشار إلى أن الانفصال والخسارة هما أيضاً من أسباب القلق والغضب والحزن. درس غرينسون (Greenson, 1950) اللغة الأم والأم، وإريكسون (Erikson, 1950) عملية وعواقب النمو في مجموعة متنوعة من الأوضاع الثقافية والاجتماعية. كل هذه الدراسات كان لها تأثير غير مباشر على تصور حالة الوجود، ووضع اللاجئ/ الهجرة (Peterson., Prout, and Schwarz 1991:95).

إن فقدان المهن والدخل والأدوار الاجتماعية، وفقدان الأسرة والدعائم الاجتماعية، فقدان الإحساس بالمكان في المنزل، وعدم الشعور بالسلامة والأمن والعواقب النفسية المحتملة - على سبيل المثال الاكتئاب والقلق والصدمة والحزن والشعور بالذنب كل ذلك من العوائق والمشكلات التي تحضرها الأسرة المهجرة معها إلى مكان إقامتها الجديد بعيداً عن مكان إقامتها الحقيقي، وكل ذلك يستدعي من الجهات المانحة لهذه الأسر المهجرة من منازلها بسبب من الأسباب إلى الدعم والمساندة الحقيقة للتخفيف من آثار تلك المشكلات التي تعاني منها، والتي أهمها: تحقيق الشعور بالأمان، القدرة على الهدوء الذاتي والشعور بالذات وفعالية المجتمع، واتصالات مع أشخاص ومصادر الدعم الأخرى، واستعادة الشعور بالأمل، وإعادة تكوين الروابط الاجتماعية والأسرية على نحو سليم.

لذا، يسعى هذا الفصل لتقديم رؤية متكاملة للمساندة النفسية والاجتماعية التي تتلقاها الأسر المهجرة من منظمات الإغاثة الوطنية والمؤسسات الخيرية، وهذا الإجراء يمكن أن يسد الفجوة في البحوث التي لم تتطرق على طبيعة هذه المساندة عند الآباء وأثر ذلك على تكيف الأبناء النفسي والاجتماعي في ظل الواقع الحالي للأسر المهجرة.

### أولاً : الأزمة، ومفهومها من المنظور النفسي / الاجتماعي

الأزمة Crisis حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها، ولا الهروب والتصل منها؛ فإنكارها والهروب منها يعني الفشل وعدم المقدرة، وهذا ما يسمى بالتحرك من وضع سيء إلى أسوأ؛ وبدوره يؤدي إلى زيادة حدة المخاطر التي قد تتعرض لها الفرد والجماعات . إن الأزمات في شكلها العام تتضمن ثلاث خصائص هي: المفاجأة والسرعة والتهديد، ولعل من أكثر ما يسود إدارات ضيق الوقت المتاح للتعامل معها وإصدار القرارات اللازمة لها، لذلك نرى أن أكثر الإدارات ربما تهمل عامل الوقت، ولا تعبره أي أهمية، ولا تدري أنها تضع نفسها في مخاطر غير محسوبة النتائج. كما أن الأزمة، هي واحدة من تلك المفاهيم الصعبة المعروفة التي تكثر في مجال العلوم الاجتماعية. بسبب استخدامه على نطاق واسع فإن المصطلح يفتقر إلى الدقة والنوعية؛ حتى أولئك الذين يعملون في مجال التدخل والأبحاث في الأزمات يترددون في الالتزام بتعريف واحد. لذا سوف نتناول الباحثة المفاهيم الموجودة في الأدب العلمي حول الأزمة في محاولة لتوضيح المصطلح والتحقيق في قيمتها الاستدلالية.

وتُعد الأزمات والكوارث الطارئة قديمة قدم حياة الإنسان ووجوده على الأرض. حيث يلاحظ إن بعض الأزمات يمكن تجاوزها والسيطرة عليها، في حين بعضها الآخر يصعب التخلص من آثارها النفسية والانفعالية في المستقبل. ولذلك تعد معالجة الأزمات ميداناً دراسياً جديداً لم ينل حظه من الاهتمام العلمي في الدراسات النفسية والإرشادية إلا في أوائل الستينات من القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين أصبح هذا العلم كغيره من العلوم له أسسه ومبادئه العلمية، إذ يهدف إلى التحكم الفوري في الأحداث الطارئة لوقف تصاعدها وتحجيمها وتحطيم مقومات تعاضمها. ونتيجة لهذا التطور في معالجة الأزمات الطارئة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وغيرها من السياقات الثقافية والفكرية والعقائدية والأخلاقية. وقد ساعد ظهور ثقافة الأزمة علمياً على تطوير مدخل جديد للتعامل مع الأشخاص الذين أصبحوا ضحايا لأزمات مختلفة، وذلك من أجل التخفيف من آثارها لدى هؤلاء الأشخاص على المستوى الانفعالي والنفسي والاجتماعي عن طريق استخدام فنيات الإرشاد النفسي (الزعيبي، 1999:95). ونتيجة لهذا الاهتمام، فقد ازدادت أعداد المختصين في المجالات الإرشادية والعلاجية والاجتماعية الذين تعرفوا على فاعلية هذا النوع من الخدمات في مساعدة ضحايا الأزمات للتخلص من آثارها السلبية على المدى القريب أو البعيد.

ويتبين من التطور التاريخي لاستخدام مصطلح الأزمة أنه يضرب بعنق جذوره في الطب الإغريقي القديم، حيث كان يستخدم للدلالة على وجود نقطة تحول هامة أو لحظات مصيرية في تطور المرض. وقد استخدم الفيلسوف والمؤرخ الإغريقي "أثيودس" هذا المصطلح في مؤلفه البيلوبونير للدلالة على حدوث منعطفات حازمة في مسار الحروب. وفي عام (1937) دخل هذا المصطلح العلمي إلى حيز الاستخدام النفسي والاجتماعي عند الحديث عن أزمة الهوية الذي صاغه إريكسون (العماري، 1993:100). إن المفهوم الصيني للأزمة هو مزيج بين اثنين من الخصائص التي تمثل الخطر، والفرصة. وفي قاموس اللغة الأنكليزية (Encarta, 2002) يعرف الأزمة بأنها الوقت عندما يكون هناك شيء مهم جداً يحدث ويتطلب قراراً بشأنه، وحالة أو الفترة التي تكون الأشياء غير مؤكدة وصعبة أو مؤلمة، والعمل على اتخاذ قرار لتجنب كارثة أو انهيار. لذلك، فالأزمة هي حدث غير متوقع في العادة وينطوي على التغيير والخسارة (Thomas, 1994:155). ويشير إريكسون (Erickson, 1963) إلى أن الأزمة تشير إلى التغيرات التي تحدث بشكل طبيعي في جميع مراحل النمو البشري، ودورة الشيخوخة، باعتبارها حدث انفعالي مفاجئ وحاد.

وتعرف الأزمة بأنها حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي إلى اضطرابات نفسية واجتماعية بين الأفراد، وبعبارة أخرى يتم تعريف الأزمة كمثل أي حالة من حالات الطوارئ التي تزعج الأفراد، ويؤدي إلى عدم الاستقرار والتي تنشأ في الغالب من فشل تقنين أو عدم انسجام بين العاملين في المؤسسة، العنف والسرقات، أهمها القضايا البسيطة، وسلوكيات غير مشروعة كالرشوة، أو إفلاس المؤسسة وعدم قدرتها على سداد ديونها، هذا بالنسبة إلى الأزمات المؤسسية، وكذلك الحروب والكوارث الطبيعية وغيرها. ويعرف هيرمان (Hermann, 1963:61-80) الأزمة بأنها (1) تهديد كبير لبقاء النظام مع (2) وقت قليل الاستجابة، (3) تنطوي على وضع غير منظم، (4) الموارد غير كافية للتعامل مع الوضع.

وعرفها العماري (1993) بالموقف الذي ينتج عن تغيرات بيئية مولدة للأزمات، ويتضمن قدراً من الخطورة والتهديد وضيق الوقت والمفاجأة، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسريعة..

وهناك تعريف شامل للأزمة يقول إن الأزمة نتيجة نهائية لتراكم مجموعة من التأثيرات أو حدوث خلل مفاجئ يؤثر على المقومات الرئيسية للنظام وتشكل تهديد صريح وواضح لبقاء المنظمة أو النظام نفسه. وبناء على ذلك، فالأزمة هي توقيت حاسم في حياة المستهدفين بها سواء كانوا أفراداً أو جماعات

أو منظمة. فتفقد الأساليب والمعايير المعمول بها قدرتها على العمل بالشكل المتعارف عليه من قبل، ويؤدي تتابع الأحداث إلى اختلاط الأسباب بالنتائج، مما يفقد الفرد وصانع القرار القدرة على السيطرة على الأمور.

ولقد عرفت الأزمة من المنظور الاجتماعي بأنها توقف الأحداث المنظمة والمتوقعة واضطراب العادات والعرف مما يستلزم التغيير السريع لإعادة التوازن ولتكوين عادات جديدة أكثر ملاءمة. أما الأزمة من المنظور السياسي فتعني حالة أو مشكلة تأخذ بأبعاد النظام السياسي وتستدعي اتخاذ قرار لمواجهة التحدي الذي تمثله، لكن الاستجابة الروتينية المؤسسية لهذه التحديات تكون غير كافية فتتحول المشكلة إلى أزمة تتطلب تجديدات حكومية ومؤسسية إذا ما أرادت النخبة عدم التضحية بمركزها.

وتعرف الأزمة من المنظور الاقتصادي بأنها وضع اقتصادي عارض يؤثر على تحقيق الأهداف القومية ينشأ من وضع اقتصادي عالمي أو إقليمي أو داخلي ويحتاج إلى بذل كافة الجهود لاجتيازه. أما الأزمة من المنظور الإداري أو من وجهة نظر الإداريين فلها عدة تعريفات فهي عبارة عن " خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام بينما هناك اتجاه آخر يرى أن الأزمة هي " موقف ينتج عن تغيرات بيئية ويخرج عن إطار العمل المعتاد، وتتضمن قدراً من الخطورة والتهديد والمفاجأة، إن لم يكن في الحدوث فهو في التوقيت، ويتطلب استخدام أساليب إدارية مبتكرة وسرعة ودقة في رد الفعل، ويفرز آثاراً مستقبلية تحمل في طياتها فرصاً للتحسن والتعلم.

ومن جهة أخرى يعرف مورو وكوتمان (Muro & Kottman, 1995:80) الأزمة بأنها نوع من الضغط الشديد الذي يؤثر تأثيراً سلبياً، على قدرة الفرد على التفكير والتخطيط والتعامل بفعالية مع هذه المواقف، ويمر الأفراد خلال الأزمة بأحداث متتالية لا يمكن التنبؤ بها وهي:

أ. يعيشون حدثاً فجائياً خاصاً.

ب. يدركون الحدث على أنه تهديد مباشر لهم، ومثير للقلق والغضب لديهم.

ج. تكون استجاباتهم للحدث مشوشة وعشوائية غير منتظمة وغير فعالة.

د. يقومون بتطوير استراتيجيات مواجهة فعالة أو غير فعالة لمعالجة الموقف ومواجهة الضغط الناشئ عنه.

ولا يخفى علينا أن الأزمات والظروف القاسية في ازدياد في مجتمعاتنا العربية نتيجة لعوامل كثيرة، كالأزمات الاقتصادية والنزاعات المسلحة... وما ينتج عنها من مشكلات نفسية وانفعالية، ويمكن إرجاع السبب في كثرتها وانتشارها إلى أن المناعة عند بعض الأشخاص ضدّ الأزمات قد ضعفت، أو أن الأشخاص أصبحوا أكثر وعياً لحجم المساعدة التي يمكن أن يحصلوا عليها، إضافة لعدم وجود الخبرات الكافية لديهم في التعامل مع هذه الأزمات؛ فمعظم المواقف الضاغطة للإنسان العربي هي مواقف جديدة بحكم حداثة (البورصة، التعليم الأكاديمي العالي، ثقافة التكنولوجيا والمعرفة... الخ). كل هذا يستدعي من العاملين في مجال خدمات الصحة النفسية الإسهام في مساعدة هؤلاء الأشخاص وإعادة تدعيمهم إلى حالة التوازن النفسي والاجتماعي السوي، واستثمار طاقتهم إلى أقصى حد ممكن خدمة لهم ولمجتمعهم. لذلك، يسعى الباحث من خلال هذا الدراسة تحديد مفهوم الأزمة، وإظهار دور المساندة الاجتماعية في الحد من تبعات وآثار الأزمات التي يعاني منها أفراد المجتمع أو بعض المؤسسات. فالأزمة السورية كما هو معروف للجميع قد أثرت تأثيراً واضحاً على العديد من أبناء المجتمع السوري، والذي نتج عنها تهجير كثير من الأسر من مناطق النزاع بين القوات المسلحة والإرهابيين إلى مناطق أخرى أكثر أمناً حفاظاً على أرواحهم.

### الأزمة والمفاهيم المتداخلة

أن ثمة تداخلاً بين مفهوم الأزمة ومفاهيم أخرى، حيث تعرف الأزمة بأنها اضطراب انفعالي حاد، يؤثر على قدرة الفرد في التصدي انفعالياً أو معرفياً أو سلوكياً، ويؤثر على قدرته في حل مشكلاته بالوسائل العادية. أما المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم الأزمة، فهي: المأزق، والذي يعني ظرف أو موقف محرج أو خطر غير سار، وهو ليس بأزمة الحالة الطارئة: وهي مجموعة من الظروف لا يمكن التنبؤ بحدوثها، وتتطلب إجراءً فورياً، وتتعلق في الغالب بمسألة الحياة أو الموت، وهي ليست بأزمة. والضغط، وهو نوع من الانزعاج ينبع من مصادر انفعالية أو اجتماعية أو بدنية، وينتج عنه الحاجة إلى التحرر من التوتر والسعي للتخلص من الانزعاج أو الضيق أو الألم. وقد يكون الضغط قصير المدى، وقد يكون طويل المدى، وينتج عنه في الغالب العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية والجسدية. إضافة إلى ذلك هناك مفهوم الإعياء والذي يعني عدم قدرة الفرد للتصدي لأحداث الحياة الضاغطة النابعة من سلوكياتنا، والذي يظهر على شكل علامات وأعراض جسدية أو مشاعر غضب واستياء، ويتميز بأنه أطول زمناً من السلوك العادي، كما أن

الأشخاص الذين يعانون منه لا يدركون في الغالب العلاقة بين مشاعرهم وسلوكهم وبين الحدث الضاغط الذي يتعرضون له ( البريدي، 1999:53).

### الفرق بين الصدمة والأزمة:

غالباً ما تستخدم مصطلحات مثل الصدمة والأزمة بالتبادل، وكثيراً ما تشير إلى ظواهر مشابهة، دون إيلاء الكثير من الاهتمام لمعانيها الفعلية. ومع ذلك، يمكن أن تكون الصدمة إيجابية أو سلبية. لذلك، في حين يمكن وصف الأزمة بأنها صدمة سلبية، وبالتأكيد ليست كل الصدمات سلبية. وحتى ما يمثل نفسه كصدمة سلبية للكثيرين في مجتمع ما قد يكون إيجابياً لعدد قليل من حيث إنه يفتح فرصاً جديدة. وعادة ما ترتبط الأزمة باضطراب اجتماعي واسع . وكثيراً ما تواجه الأسرة المهجرة صدمات سلبية لعدم قدرتها على تلبية احتياجاتها الحالية في مراكز الإيواء أو التهجير. ويمكن تمييز الصدمات عن طريق اتجاهها (موجب، سلبى)، أو عمقها أو شدتها، أو مدتها، أو انتشارها، أو خصوصياتها، وتكرارها، وإمكانية التنبؤ بها (Elder, 1999:455).

ويرى ماتياس ويرميلي (Mattias and Wuermli , 2012:92) أنه يمكن أن تعاني الأسر من الصدمات السلبية الناجمة عن عدد لا يحصى من العوامل، والتي تتراوح من وفاة أحد أفراد الأسرة إلى أزمة الاقتصادية. فقد تكون بعض الصدمات، مثل البطالة، مرتبطة بكل من الخصائص الفردية، والأحداث الجماعية المشتركة. وقد يصيب المرض أو الوفاة إحدى الأسر بسبب الظروف المؤسفة، أو يمكن أن تتأثر شريحة كبيرة من السكان بجائحة أو كارثة طبيعية واسعة الانتشار. دون دراسة العوامل الأخرى على المستوى الاجتماعي والأسري والفردى، حيث إنه لا توجد طريقة للتنبؤ مسبقاً ما سيكون له تأثير على هذه الصدمات على عمليات النمو لدى الأطفال والمراهقين .

**الأزمة:** هي حالة من التشوش الإدراكي والاحتياج العاطفي يسببها إدراك حدثٍ ما، قد يكون مهدداً بجعل المسترشد غير قادر على تأدية واجبه أو عمله بفعالية، وإلى حدٍ نموذجيٍّ، وديمومتها قصيرة الأمد، من يومٍ واحدٍ إلى عدة أسابيع.

**الصدمة:** هي اعتداءً قوياً على صحة الفرد النفسية، وتسبب ألماً نفسياً حاداً كالقلق. ومن المحتمل أن تنتج أزمة من جراء الصدمة، وقد لا تنتج في حالات أخرى، فاحتمال حدوثها أو عدمه يعتمد على العلاقة بين الصدمة وقابلية التأثر لدى المسترشد، وعلى إدراك المسترشد للصدمة، وعلى قدرة المسترشد في

التعامل مع الألم الذي تسببه الصدمة، وكذلك على الدعم البيئي المتوفر للشخص اجتماعياً كان أو دينياً، وأخيراً على القوة النفسية للشخصية قبل الصدمة (العاسمي، 2016: 270).

هكذا يمكننا القول: إنَّ الصدمة هي حدثٌ موضوعيٌّ، غير أنَّ الأزمة هي ردُّ فعلٍ شخصيٍّ على ذلك الحدث. كما أنَّ الأزمة تتميز بخصائص تختلف عن غيرها من مواقف الطارئة التي يتعرض لها الإنسان، فهي تتضمن: أخطاراً على الفرد أو الملكية الفردية، وغالباً ما تكون أحداثاً غير عادية وغير متوقعة. كما تختلف الأزمات عن مواقف الطوارئ اختلافاً كبيراً من حيث النتائج المترتبة على كل منهما، وعدم وجود تخطيط مسبق في ذهن الشخص لمواجهتها، وتتطلب التدخل المباشر والسريع من قبل المختصين في الصحة النفسية.

### العلاقة بين الأزمة والإجهاد

قد يكون من المثير للنظر إلى التطور الموازي لمصطلح آخر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الأزمة - الضغط. منذ عمل Selye، تقدم الدراسة في "الإجهاد الفسيولوجي" بشكل مستمر. يتضمن الضغط الفسيولوجي آليات الاستتباب التلقائي التي تنشط بها المثيرات الضارة، وأكثر من ذلك هو معروف الآن عن العوامل الضغوط من حيث الوقت والشدة وهلم جرا. ومع ذلك، لم تتحقق الدقة نفسها في مجال "الضغط النفسي". ويميز لازاروس (Lazarus, 1966:66) بين نوعين من الضغط باستخدام المصطلح "التهديد" للإشارة إلى الضغط النفسي. هذا يعني أن الفرد يقيم حافزاً من المحتمل أن يكون ضاراً، بحيث يكون استجابة استباقية تشمل الإدراك؛ في حين إن الضغط الفسيولوجي هو استجابة للضرر الحالي. لا يزال استخدام المصطلح غير دقيق لأن هناك خلطاً مستمراً بين التحفيز والاستجابة غير المحددة وحالات الاستجابة المحددة بدلاً من ذلك "تفاعل الإجهاد". يجب النظر في ما إذا كان من المفيد التمييز بين الأزمة والضغط أم لا. تشير مراجعة قام بها هوارد وسكوت (Howard, and Scott, 1965:76) إلى أنه، كما هو مطبق على الكائن الحي الفردي، هناك توازي دقيق في الاستخدام. ومع ذلك، يستمر هؤلاء المؤلفون في إجراء تصنيف رباعي للضغوطات استناداً إلى تلك التي ينظر إليها في مجال إدراكي خارجي أو داخلي من وجهة نظر المراقب، وتلك التي تعتبر إجهادات رمزية أو غير رمزية. وهي تقدم نموذجاً لحل المشكلات للأزمات، بافتراض أن وضعاً صعباً لحل المشكلات يترافق مع حالة توتر في الكائن الحي، وهو استجابة الضغط. ويميز كابلان وجرينبيوم (Caplan, Gerald and Grunebaum,

(1967) بين الضغوط والأزمة مؤقتًا، حيث أن الأزمة تتميز بفترة قصيرة الأجل، بينما لا يحتاج الأمر إلى الضغوط. ويقترح (Rapoport,1962:62) أنه في حين أن الضغط له إمكانات مسببة للأمراض، يمكن أن تتميز الأزمة بإمكانيات تعزيز النمو.

### الآزمات في الحروب وتأثيرها على الأسرة

من المعروف أن للحروب آثار وخيمة على كل جوانب الحياة للمنطقة التي يقع فيها النزوح، حيث يهدد أمنها النفسي والاجتماعي والاقتصادي بسبب عدم الاستقرار. فالجميع يعانون وإن تفاوتت درجات المعاناة، وقد تظهر آثار الحروب في نزوح الجماعات. ترى الباحثة أن الحروب تقود إلى النزوح الذي ينتج عنه عدم الاستقرار، فيخرج الفرد بدون تخطيط تاركًا خلفه موطنه الذي يمثل الأمان له ولأسرته، ويفقد ماله ووضعه ومكانته في المنطقة التي قدم منها قسرًا هذه المعطيات تؤثر سلبًا على صحة الفرد النفسية، فيشعر بالإحباط وعدم الأمن والضياع واليأس والخوف من المستقبل المجهول وعدم التماسك في شخصيته فيكتئب ويحبط فتضطرب صحته النفسية ويصيبها الخل وقد يصاب بالفصام أو غيره من الاضطرابات، ويظهر التفكك الأسري والتشرد وغيره من الظواهر السلبية على الأفراد والمجتمع ككل. وقد أوردت خلف الله (2003) أن النزوح والهجرة واللجوء ظواهر ارتبطت جميعها بالحراك السكاني؛ "فالإنسان قد عرف الانتقال والتحرك من مكان لآخر منذ القدم فاللجوء يتم لأسباب جبرية دون أن يكون للتخطيط دور فيها، والهجرة تتم عن قصد وسابق تخطيط" (الجزولي، 2007: 27).

لذلك، فالحروب والنزاعات المسلحة في العديد من مناطق العالم وخاصة في الشرق الأوسط لها تأثير بليغ على جميع أحداث الحياة وعلى الأخص في المناطق المتأثرة. الحروب تدمر البنية التحتية للمجتمع مثل الصحة والتعليم وغيرها من قطاعات الخدمات الاجتماعية. وحتى الآن، تركت الصراعات الجارية في الشرق الأوسط أثرًا كبيرًا على الأسرة والفرد في المناطق المتأثرة. في الأسرة، فقد أدى إلى تفكك وتغيير الأدوار. كما يؤدي إلى الهجرة القسرية واللجوء. على المستوى الفردي، فقد تأثرت سلبًا من ناحية علم النفس والرفاهية الاجتماعية والبدنية. فالنساء والأطفال هم الأكثر تأثرًا بأحداث الحرب الصادمة وهم الأكثر عرضة لجميع أنواع الاستغلال والاعتداء. إن الآثار المدمرة للحرب على هذه المجموعة الضعيفة بالكاد يمكن المبالغة في تأكيدها.

## أساليب التعامل مع الأزمات

هناك أساليب تقليدية للتعامل مع الأزمات وهي: -

- 1- إنكار الأزمة بمعنى التعتيم الإعلامي: تستخدم هذه الطريقة في ظل إدارة ديكتاتورية شديدة التسلط، تفرض أي اعتراف بوجود خلل في الكيان الإداري الذي تشرف عليه، وهي إدارة شديدة الحساسية ضد أي نقد يوجه إليها، ومن ثم تلجأ إلى التعتيم عليها وإنكار حدوث أزمة، بل الادعاء بسلامة الموقف الإداري وأن الموقف الحالي يمثل أفضل الأوضاع؛ حيث يمثل قمة الازدهار والرواج.
- 2- كبت الأزمة، أي تأجيل ظهورها: يطلق على هذه الطريقة تأجيل ظهور الأزمة، حيث تهدف إلى تدميرها عن طريق استخدام العنف الشديد لإخمادها، وتدمير عناصرها الأولية بشكل عام.
- 3- تشكيل لجنة لدراسة الأزمة: تستخدم هذه الطريقة عندما لا تتوفر معلومات عن القوى الحقيقية التي صنعت هذه الأزمة، أو التي لها مصلحة في إنشائها ومن ثم يكون هدف هذه اللجنة ذا جانبيين، الجانب الأول: معرفة من هم الذين تسببوا في هذه الأزمة، ومن ثم التعامل معه بإحدى الطرق المعروفة. والجانب الثاني: تجميد الموقف (تميع) وإفقاذه قوة الدفع الخاصة به.
- 4- بخس الأزمة: تهدف هذه الطريقة إلى التقليل من شأن الأزمة ومن تأثيرها ومن نتائجها، ولكن يتعين أولاً الاعتراف بالأزمة كحدث تم فعلاً، ولكنه حدث غير مهم، قليل الشأن سيتم التعامل بالأساليب المناسبة للقضاء عليه حتى يستعيد الكيان الإداري توازنه وأداء عناصره بشكل سليم.
- 5- تنفيس الأزمة: يطلق على هذه الطريقة تنفيس الضغوط، وينظر إلى الأزمة على أنها بركان على وشك الانفجار، ولا بد من تحديد مصادر تصارع المصالح ومصادر تصارع الحقوق.
- 6- تفريغ الأزمة: يتم بموجب هذه الطريقة إيجاد مسارات بديلة ومتعددة أمام قوة الدفع الرئيسية والفرعية المولدة لتيار الأزمة وتدفقاته ليحول إلى مسارات عديدة تستوعب جهده وتقلل من خطورته، ويتم التفريغ على ثلاث مراحل وهي مرحلة الصدام ومرحلة وضع البدائل ومرحلة التفاوض مع أصحاب كل فرع أو بديل.
- 7- إخماد الأزمة: تقوم على الصدام العلني والصريح مع كافة القوى التي يضمها التيار الأزموي، ويتم تصنيفها بعنف بالغ وبدون مراعاة لأي مشاعر أو قيم، وعادة لا يلجأ إلى هذه الطريقة إلا عندما تكون الأزمة قد وصلت إلى حد التهديد الخطير والمباشر للكيان الإداري (أحمد، 2002: 40).

8- **القفز فوق الأزمة:** يركز هذا الأسلوب على الاهتمام بالتظاهر بأنه قد تم السيطرة على الأزمة عن طريق التعامل مع الجوانب المألوفة والتي هناك خبرة في التعامل معها، أو هناك أوجه تشابه فيها مع الخبرات القديمة، ويؤدي هذا إلى تناسي العوامل الجديدة والأكثر غموضاً وتجاهل تأثيرها كلياً أو جزئياً، ويؤدي هذا الأسلوب إلى ترك النار تحت الرماد حتى يعتقد المسؤول نفسه والمحيطون به في مجتمع الأزمة أنه تم السيطرة عليها في حين أنها تستعد للظهور مرة أخرى ويكون تأثيرها أشد قوة (الهلال، 1996: 118).

من كل هذا، فسلوك مساعدة الآخرين في الأزمات والمواقف الطارئة ظاهرة مركبة، تتداخل فيها مجموعة من المعايير والعمليات النفسية والقيم الأخلاقية والدينية، إضافة إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها. كما أنها ليست ظاهرة نفسية وسلوكية فحسب، وإنما هي مسألة فردية واجتماعية لها تأثيراتها وانعكاساتها على حياة الفرد والمجتمع. ولذلك، يتطلب الأمر في مثل هذه الحالات الخطيرة تدخل المرشدين والمعالجين النفسيين للحد منها بطرائق علمية دقيقة عن طريق برامج إرشادية واستشارية متنوعة، يشارك فيها كل من له علاقة بالشخص الذي وقع تحت تأثير أزمة من الأزمات، بهدف مساعدته للخروج من تلك الأزمة، إضافة إلى مساعدته وتعليمه أساليب جديدة في التعامل مع الأزمات التي تواجهه في المستقبل دون الرجوع مرة ثانية إلى التدخل الإرشادي.

### ثانياً: المساندة الاجتماعية (Social Support) :

إن سلوك مساعدة الآخرين في الأزمات والمواقف الطارئة التي قد يتعرض لها الفرد أو المجتمع ظاهرة مركبة ومعقدة في كثير من الحالات بسبب تداخل العديد من العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية. فهي، تتداخل فيها المعايير والعمليات النفسية والقيم الأخلاقية، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث فيها، كما أنها ليست ظاهرة نفسية سلوكية فقط وإنما هي قضية اجتماعية لها تأثيراتها وانعكاساتها على حياة الفرد والمجتمع. فمساعدة الآخرين في الأزمات يعكس الجانب القيمي لديهم ويتماشى مع المعايير السلوكية والفكرية والاجتماعية التي يؤمنوا بها. لكن الأمر يبدو ليس على هذا التوجه دائماً في تقديم المساندة في حينها، فلماذا يعزف كثير من الناس عند تقديم المساندة في المواقف التي تتطلب منهم أن يكونوا قادرين عليها؟ ولماذا أيضاً لا نتبرع جميعاً لجمعيات رعاية الأيتام أو الأطفال الذين هم بحاجة إلى الرعاية النفسية والدعم المادي؟ إن

هذا الأمر يبدو ببساطة أن سلوك الأفراد في حياتهم اليومية لا يعكس أخلاقياتهم التي يتفقون على صحتها، بل ويدعون لها ويعلمونها أطفالهم كل يوم.

"وقد استخدم مصطلح الدعم الاجتماعي في اللاهوت والفلسفة والأدب السياسي في أوائل القرن العشرين. يرجع تاريخ المراجع إلى عام 1894، بواسطة Miller. في هذا المقال المبكر، كان هذا المصطلح يستخدم لوصف مفهوم أقرب إلى عوالم "الرأي العام" Public Opinion ومفهوم الدعم من قبل الجمهور. في عام 1904، يشبه جوزيا ريسي Josiah Royce الدعم الاجتماعي لـ "الرفاق" Comradeship. وتشير الأدبيات اللاهوتية إلى سعي الفرد للحصول على الدعم الاجتماعي مثل السعي وراء التعاون" (Coe,1908:360). تتناول مقالة علم الاجتماع من عام 1910 حول السلوك الإجرامي والمناهج الاجتماعية الحاجة إلى "الدعم الاجتماعي المستمر" فيما يتعلق بالمشاركة في البيئة الاجتماعية وكانت المراجع من 1914-1925 تقع ضمن المواضيع الساسية للمساندة الاجتماعية المواضيع السياسية / الرأي العام (Lyons & Barnes, 1925). في عام 1928، تميز المجلة الطبية المساندة أو الدعم الاجتماعي كعامل تحليل في أبحاث الانتحار (المجلة الطبية البريطانية، 1928). في عام 1932، يشير مقال يناقش الأخلاقيات إلى "المساندة الاجتماعية" باعتبارها الدعم الفعلي لشبكة العلاقات بين شخصين من الخيارات المحددة التي يقوم بها المرء . وقد كان العمل النظري للمساندة الاجتماعية من السبعينيات وحتى التسعينيات نتيجة لتلك الحركة من الدراسة في نظرية الضغوط وتقنيات الصقل المحتملة Potential Buffering Techniques. من المحتمل أن يكون ذلك استجابة للدراسات العديدة التي أجريت على ضغوط الحياة بعد إنشاء مقياس تقدير إعادة التوافق الاجتماعي Social Readjustment Rating Scale . وترتبط نظرية الضغوط بنظرية المساندة الاجتماعية، حيث إن التخفيف من حدة التوتر هو الوسيلة التي يتوقع أن يحققها الدعم الاجتماعي من فوائد صحية إيجابية. ويعد دراسة الدعم الاجتماعي مناسباً نظرياً من خلال اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) بنفس المعنى، نظراً لتركيز الضغوط في حالة الاضطراب.

حدد ثوئس العديد من الصعوبات في قياس الدعم الاجتماعي كوسيلة لمواجهة الإجهاد. واستخدم التعريف من قبل Kaplan، وآخرون. 1977 "حسب الدرجة التي تكون فيها الاحتياجات الاجتماعية الأساسية للشخص ممتنة من خلال التفاعل مع الآخرين" (Thoit,1982:347-350). يتم الحفاظ على الاحتياجات الاجتماعية إما عن طريق المعونة الاجتماعية أو العاطفية (المودة،

القبول) أو المساعدة الفعالة (المال، المعلومات). يصف ثيويتس "نظام الدعم الاجتماعي" الذي يعد مصطلحاً أكثر وصفاً لمجموعة الأشخاص في الشبكة الاجتماعية للفرد والتي يعتمد عليها الفرد من أجل المساعدة الاجتماعية أو المساعدة الإيجابية. يناقش ثوئس كيف يمكن تفعيل العناصر "الوظيفية" لنظام الدعم الاجتماعي، وتتضمن أهميته في التمييز بين مشاركة محددة في نظام الدعم.

علاوة على ذلك، يمكن دراسة الجوانب الفرعية لنظام الدعم الاجتماعي؛ على سبيل المثال، فاعلية المعونة المعيارية الاجتماعية المتلقاة من الأقارب، بالمقارنة مع تلك التي يتم تلقيها من الأصدقاء، أو مقدار المساعدات المفيدة التي يتم الحصول عليها من أفراد المجموعة الابتدائية مقابل أعضاء المجموعة الثانوية. توجه هذه التعريفات صراحةً انتباه الباحث إلى مختلف الأنواع، والمصادر، ودرجات الدعم المتلقاة من الآخرين المهمين، والخصائص البنائية لأنظمة الدعم، وهي البؤر التي كانت ناقصة في معظم الأعمال السابقة. بالإضافة إلى ذلك، يقوم Thoits بملاحظة أن قياس أحداث تغيير الحياة غالباً ما يشمل فقدان أو اكتساب العلاقات في الشبكة الداعمة. حددت أن الحدث قد يكون من الناحية التشغيلية والمفاهيمية كتغيير في دعم لا ؛ وبالتالي قد تتسبب أحداث الحياة أيضاً في حدوث تغييرات أخرى في نظام الدعم. في الختام، يقدم Thoits حلاً باستخدام البيانات الطولية. علاوة على ذلك، تعتبر قياسات الدعامات المسبقة عنصراً رئيسياً في تفسير تأثير الدعم الاجتماعي في التوسط في الإجهاد من أحداث الحياة (Thoits, 1982).

يتم دمج جاكبسون (Jacobson, 1986) العمل التجريبي والعمل النظري بينما إنشاء توليفة قابلة للتفسير من نظرية الضغوط ونظرية الدعم الاجتماعي. يحدد جاكبسون نماذج "الاحتياجات" Needs و"المعاملة" Transaction و"الانتقال" Transition لنماذج الضغط. يؤكد نموذج "الاحتياجات" على أن الفرد لديه احتياجات محددة تلبيها التفاعلات الاجتماعية والعلاقات مع الناس؛ ومع ذلك، إذا لم يتم استيفاء هذه الحاجات، فإن الفرد يعاني من ضائقة. مثال على الشدة. وفقاً لنموذج "الاحتياجات" Needs سيكون الشعور بالوحدة بسبب عدم وجود علاقات اجتماعية. تقع خسارة صديق بسبب الموت في المعركة في هذه الفئة من الإجهاد. بالإضافة إلى ذلك، فإن العزلة التي غالباً ما تظهر من أعراض تقادي اضطراب ما بعد الصدمة يمكن أن تؤدي أيضاً إلى هذه الوحدة. وينطبق نموذج "المعاملة" Transaction عندما يدرك الفرد احتياجاته الاجتماعية بما يتجاوز الموارد الاجتماعية المتصورة، مما يؤدي إلى نتائج سلبية في رفاهية الفرد. وفي نموذج

"المعاملة"، يتم تحديد قدرة الفرد على التعامل مع الشدة. يتطلب اضطراب ما بعد الصدمة معالجة موارد محددة. عندما يدرك الشخص الذي يعاني من اضطراب ما بعد الصدمة أن تلك الاحتياجات قد لا يتم تلبيتها بالموارد المتاحة، فقد تحدث ضائقة في الخيارات المحددة التي يقدمها المرء إلى نموذج "المعاملة". إن نموذج "الانتقال" للإجهاد يرتبط بشكل خاص بعملية التفريغ وإعادة الإدماج في الحياة المدنية. ونموذج "الانتقال" Transition من الإجهاد يتناول الإجهاد الناجم عن التغيرات المفاجئة في حياة الفرد التي تؤثر على الطريقة التي ينظر بها الفرد ويتفاعل مع العالم ومكانه في العالم. وحدد (Thoit, 1982) سبع آليات يمكن النظر إليها على أنها بنيات النظرية. وهذه التركيبات تعد وسيلة لتحقيق فوائد صحية من خلال دمج الروابط الاجتماعية. هذه التركيبات هي التأثير الاجتماعي/ المقارنة الاجتماعية؛ الرقابة الاجتماعية؛ التوجيه السلوكي والغرض والمعنى؛ احترام الذات؛ الشعور بالسيطرة أو الإتقان، والانتماء للرفقة؛ والدعم الاجتماعي المدرك. علاوة على ذلك، توصف المساندة الاجتماعية بأنها متعدد الأبعاد، وأنها مظاهر مرئية أو غير مرئية أو متعمدة أو غير مقصودة أو متبادلة أو تفتقر إلى المعاملة بالمثل. هذه الطرق التي تظهر بها المساندة الاجتماعية في التطبيق اليومي معقد، ويتم تحديد إدراك المساندة كقناة رئيسية في ربط هذه الروابط الاجتماعية بالأهداف الصحية.

### مفهوم المساندة الاجتماعية وتعريفها

يوفر الدراسة الحالي تعريفات وتصنيفات متعددة لمفهوم المساندة الاجتماعية. حيث أظهرت الأبحاث أن "الأفراد الذين لا مأوى لهم والذين يتمتعون بمستويات أعلى من الدعم الاجتماعي المتصور لديهم مستويات منخفضة من أعراض الاكتئاب، ومن المرجح أن يتصلوا بالخدمات والموارد التي يمكن أن تساعد على الوقوف على أقدامهم . وتثبت هذه النتائج أهمية الدعم الاجتماعي كمحفز للوصول إلى الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تساعد في الخروج من حالة الضيق والألم النفسي. لقد تم دراسة المساندة الاجتماعية، باعتبارها جانباً مهماً من العلاقات الاجتماعية، على نطاق واسع منذ سبعينيات القرن العشرين" (Nurullah, 2012:175). إن المساندة الاجتماعية أمر حيوي في كفاح الأفراد اليومية وخيبات الأمل، كما هو الحال في أوقات الأحداث الرئيسية في الحياة . عندما يمر الفرد بأحداث عصبية كبيرة في الحياة، مثل الموت القريب، أو الهروب من البلد الأم من أجل البقاء على قيد الحياة، فمن خلال المساندة الاجتماعية الذي تقدمها العلاقات الاجتماعية الحميمة أو المقربة التي تخفف من الأثر، يتم تقليل الإجهاد

الناتج عن الاضطراب النفسي. من خلال المساندة الاجتماعية المدرك والمُعطى الذي يشعر به الأفراد بشكل أفضل، ويختبرون الألم والتخفيف من التوتر، وبالتالي تحسين جودة الحياة (Burleson, Albrecht, & Sarason, 1994:130).

لذا، تحمل المساندة الاجتماعية في طيها معنى المعاصرة، والمؤازرة، وشد الأزر، والتقوية والمساندة على مواجهة المواقف المختلفة. فظهور بدايات مصطلح المساندة الاجتماعية حديثاً في العلوم الإنسانية يرجع إلى تناول علماء الاجتماع لهذا المفهوم في إطار إشارتهم إلى مفهوم شبكة العلاقات الاجتماعية Social Network والذي يعتبر البداية الحقيقية إلى مفهوم المساندة الاجتماعية Social support، ويحدد على أنه اصطلاح الإمدادات الاجتماعية Social Provisions (عبد الرحمن والشناوي، 1994: 3).

وبعد علماء الاجتماع أمثال: كاسل Cassel، وكابلان Caplan، وكوب Copp أول من وضع الأساس للعمل في مجال المساندة الاجتماعية في السبعينات، وشكلوا مجال هذا الموضوع واقتروا أنواع العلاقات والأنشطة التي تتضمنها عملية المساندة الاجتماعية والتي من شأنها أن تخفف التأثيرات الضارة للضغط أو التوتر والتي قد تكون نفسية أو جسدية. لقد قدم الكثير من العلماء والباحثين تعريفات مختلفة لمفهوم المساندة الاجتماعية، وتباينت هذه التعريفات من حيث العمومية والنوعية، فقد ركز بعض الباحثين على العلاقات المتبادلة بين الأفراد بعضهم البعض، وركز البعض الآخر على جوانب محددة في هذه العلاقات باعتبارها تمثل جوهر المساندة الاجتماعية.

تم تعريف للمساندة الاجتماعية من قبل (Albrecht and Adelman, 1987: 19)، كما ورد في (Mattson and Hall (2011)، باعتبارها "التواصل اللفظي وغير اللفظي بين المتلقين والمقدمين، والذي يقلل من عدم اليقين بشأن الوضع، أو الذات، أو الآخر، أو العلاقة، والعمل على تعزيز إدراك الضبط الشخصي في خبرة حياة الفرد". ووفقاً لهذا التعريف، فإن الجوانب الرئيسية للمساندة الاجتماعية هي: التواصل، والحد من عدم اليقين، وزيادة الرقابة على الحياة والحالة. وبالتالي، فمن خلال الاتصال الداعم يقلل من عدم اليقين، كما يتم تعزيز هذا التحكم الذاتي والاستقرار. الدعم العاطفي المقدم، بالرغم من أنه قد يؤدي في هذه الحالة إلى تقليل مستوى الحزن أو الشعور بالوحدة، إلا أنه قد لا يقلل بالضرورة من مستوى عدم اليقين. ولذلك، فإن هذا التعريف هو امتداد معين محدود.

ووفقاً لما ذكره كوهين وبريتني وغوتليب (Cohen, Brittney, and Gottlieb, 2000)، فإن عملية المساندة الاجتماعية التي تحدث أثناء التفاعل الاجتماعي في العلاقات الاجتماعي، تتم رؤيتها في نوعين من العمليات: الأولى تشمل توفير أو تبادل الدعم العاطفي والإعلامي والفعال عندما هناك تصور أن الاحتياجات الأخرى أعطيت المساعدات. يتم تقديم هذه المعونة وتلقيها في وضع مرهق في حياة الشخص، مثل حالة التوتر المثبطة وتوطين اللاجئين في الثقافة والمجتمع المستقبليين. في هذه الحالة أو النموذج، تشير المساندة الاجتماعية إلى الموارد الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية التي يرى الفرد أنها في متناول اليد عند الحاجة. تعد هذه الموارد الرسمية وغير الرسمية مجموعات غير مهنية.

يتألف الدعم الآلي (أو الدعم الملموس) من الإجراءات الفعلية المقدمة للفرد أو المواد التي من شأنها أن تسهل حياة الأفراد في وقت التعرض لحالة مرهقة. الدعم الإعلامي هو التواصل بين الآراء، وتقديم معلومات واقعية لجعل حياة المرء أسهل، فهو يقدم المشورة والتغذية. Stewart, et al. (2008) إن التأييد الاجتماعي المدرك هو الفكرة ويعتقد أن الأفراد يمتلكون، وهذا الدعم متوفر في حالة الحاجة من الناس بشكل عام. هذا، وفقاً لساراسون وساراسون (2009)، شعور الدعم هو "جزء من توجه الفرد إلى العلاقات بين الأشخاص". هذه المفاهيم من استمرار توافر الدعم الاجتماعي، والتي تساعد الفرد على توقع الخطر ويخفف الخوف في مثل هذه الحالة. والعمليّة الثانية هي نموذج المنافع الصحية من المشاركة في واحدة أو أكثر من المجموعات الاجتماعية الخاصة، والتي لها تأثير على إدراك الأفراد، والعواطف، والسلوكيات والرفاهية النفسية والجسدية. في هذه الحالة، يتم توفير الدعم الاجتماعي من خلال الشبكات الرسمية وغير الرسمية. قد يكون للدعم الاجتماعي المقدم من خلال العلاقات الاجتماعية تأثير على "تنوع مفاهيمنا الذاتية، ومشاعرنا الخاصة بالقيمة والسيطرة الشخصية على المعايير السلوكية التي لها آثار على صحتنا" Cohen, , Brittney & (Gottlieb, 2000).

بالإضافة إلى ذلك، عندما يعتقد الفرد أن الشبكة الاجتماعية الخاصة قادرة على توفير يحتاجون إلى دعم اجتماعي في التوقيت الصحيح، إنه دعم اجتماعي محسوس تعاني منها. تشير الدراسات إلى أن المساندة الاجتماعية المدركة له تأثير قوي على النتائج الصحية الفردية وأن الحصول على الدعم الاجتماعي في حياة الشخص، لا يقل أهمية عن الغذاء، والإسكان، والوصول

إلى الرعاية الصحية حتى يكونوا قادرين على تأمين الرفاه. وفي وقت لاحق، يكون الدعم الاجتماعي أكثر من اللازم للفرد، لتحقيق شيئاً فشيئاً إلى مستوى الحاجة التحفيزية لتحقيق الذات. والمساندة الاجتماعية هي التصور والواقعية التي يتم العناية بها، والمساندة المتاحة من الآخرين، وهي جزء هام من شبكة اجتماعية داعمة. وهذه المصادر الداعمة يمكن أن تكون عاطفية (مثل الرعاية)، أو ملموسة (مثل المساندة المالية)، أو معلومات (مثل المشورة)، أو الرفقة (على سبيل المثال، الشعور بالانتماء) وغير ملموسة (مثل المشورة الشخصية).

ويمكن قياس المساندة الاجتماعية على أنها الإدراك بأن الفرد لديه المساندة المتاحة، أو المساندة الفعلية المستلمة، أو درجة دمج الشخص في شبكة اجتماعية. ويمكن أن يأتي الدعم من مصادر عديدة، مثل الأسرة والأصدقاء والحيوانات الأليفة والجيران وزملاء العمل والمنظمات، وما إلى ذلك. وغالباً ما يشار إلى المساندة الاجتماعية المقدمة من الحكومة باسم المعونة العامة. وتدرس المساندة أو الدعم الاجتماعي عبر مجموعة واسعة من التخصصات بما في ذلك علم النفس، والطب، وعلم الاجتماع، والتمريض، والصحة العامة، والعمل الاجتماعي. وقد ارتبطت المساندة الاجتماعية بالعديد من الفوائد لكل من الصحة البدنية والنفسية (Wills, 1991:270-275).

وما لا شك فيه، أن ارتفاع مستويات الضغوط والإجهاد النفسي والجسمي نتيجة خروج الأسرة من بيتها الأساسي واللجوء إلى السكن في مكان بعيد عن منزلها لم تالفه من قبل، مثل مخيمات اللجوء أو الاستضافة عن أحد الأقارب نتيجة للأزمة السورية خلق العديد من التحديات لها على مستوى السياق الأسري والاجتماعي، والذي ولد لديهم الحاجة إلى الدعم والمساندة من الآخرين للحفاظ على تماسك أفراد الأسرة من الضياع والمشكلات النفسية والاجتماعية التي تؤثر سلباً في المستقبل على حياتها بالكامل. لذا جاءت هذه الدراسة لتتناول طبيعة المساندة الاجتماعية عموماً من حيث مفهومها وإبعادها ومصادرها والنظريات التي تحدثت عن الرؤى المفسرة لهذه المساندة.

**وسوف تقدم الباحثة فيما يلي بعضاً من هذه التعريفات.**

المساندة الاجتماعية هي "الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين يشعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام، والاحترام، والتقدير ويشكلون جزءاً من دائرة علاقاته الاجتماعية، ويرتبط معهم بمجموعة من الالتزامات المتبادلة مثل: الوالدين، الزوج، الأولاد، الأقرباء والأصدقاء" (تايلور، 2008:445).

أما سارسون وزملائه فيعرفها: بأنها تعبر عن مدى وجود أو توفر الأشخاص اللذين يمكن للفرد أن يثق فيهم، وهم أولئك الأشخاص الذين يتركون لديه انطباعاً بأن في وسعهم أن يعتنوا به وأنهم يقدرونه ويحبونه. (Sarson, 1983: 127-139).

إن سارسون اشترط عامل الثقة بين مقدم المساعدة ومتلقيها عند تبادل الرعاية والتقدير والحب.

ويعرفها عبد الرحمن بأنها مقدار ما يحصل عليه الفرد من مساعدة على مواجهة المواقف الضاغطة في حياته من الآخرين، كالزوج والزوجة والأصدقاء وزملاء العمل أو الدراسة والوالدين والمدرسين والرؤساء المباشرين (عبد الرحمن، 1998: 108).

وتُعرف مارتين هبرا المساعدة الاجتماعية بأنها "التقويم المعرفي لكون الفرد متصل بشكل ثابت بالآخرين وإدراكه أنه ذو قيمة ومحبوب ولديه أشخاص يقدمون له المساعدة عند الضرورة" (Martine Habre, 2005: 9).

ويشير هذا التعريف إلى المساعدة المدركة والتي تتعلق بإدراك الفرد لذاته وشعوره بالحب والتقدير وإحساسه النفسي بالمساعدة من قبل الآخرين.

ومن خلال التعاريف للمساعدة الاجتماعية يتضح أنها تركز على محورين أساسيين وهما: -وجود عدد كافٍ من الأفراد حول الشخص، يقدمون له كل أنواع الدعم، ويمكنه الرجوع إليهم عند الحاجة.

-مدى رضا الفرد عن هذه المساعدة ومدى تقبله لها، ومدى تأثيرها في تخفيف الآثار السلبية على الفرد، نتيجة للظروف والأحداث الضاغطة.

وتعرف الباحثة المساعدة الاجتماعية: بأنها ذلك الدعم والعون الذي يشعر من خلاله الفرد بأنه محبوب ومقبول وموضع رعاية الآخرين وتقديرهم، مما يساعده على حل مشاكله والتغلب على الصعوبات التي يواجهها وتلبية حاجاته المادية والنفسية.

### أهمية المساعدة الاجتماعية :

تتعلق أهمية المساعدة الاجتماعية من كون الإنسان اجتماعي بطبعه متفاعلاً مع من حوله في حالات الضعف والقوة والصحة والمرض وبالتالي فهو بحاجة إلى المساعدة في جميع الحالات التي يعيشها ولا يستطيع العيش بمعزل عن الآخر.

لأنه إنسان مفطور على الاجتماع مع غيره والاتصال عند الحاجة، وعلى تبادل المنفعة معهم فيشبع بذلك حاجاته ويسهم في إشباع حاجات الآخرين. وهو من خلال هذا الاجتماع يتبادل الأفكار والقيم والمشاعر ويقدر الآخرين، ويتلقى منهم التقدير، ويشاركهم مشاعرهم ويستقبل منهم مشاركتهم مشاعره.

فالمساندة الاجتماعية تلعب دوراً مهماً لاستمرار الإنسان، وبقائه، فهي تشبه القلب الذي يضخ الدم إلى سائر أعضاء الجسم، وهي التي تؤكد كيان الفرد من خلال إحساسه بالمساندة والدعم من المحيطين به وبالتقدير والاحترام من الجماعة التي ينتمي إليها، وبالانتماء والتكيف مع المعايير الاجتماعية داخل مجتمعه، وهي التي تساعد على مواجهة أحداث الحياة الضاغطة، ومواجهتها بأساليب إيجابية فعالة، وتدعم احتفاظ الفرد بالصحة النفسية والعقلية (علي، 2005: 14)،

والمساندة الاجتماعية لها أثر واضحاً في سعادة الفرد كونه يسهم في التخفيف من حدة الضغوط التي يواجهها حينما تكون مرتفعة (Turne and Marino , 1994 , 40). وتأتي أهميتها في مساعدة الفرد ودعمه، كونها تسهم في تقديم الإمكانيات العقلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة ولا سيما الاجتماعية منها، في أوقات الضيق مؤكداً على أن الفرد يتزود بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تشمل كل الأشخاص الذين يتم بهم الاتصال الاجتماعي منتظم بالفرد (فايد، 2001: 338).

وتلعب المساندة الاجتماعية دوراً مهماً في صحة الفرد النفسية والجسمية بل وفي المرض الجسدي والنفسي أيضاً، وفي كل مراحل الحياة من الطفولة إلى المراهقة والرشد ثم الشيخوخة، كما أن جزءاً كبيراً من هوية الفرد سواء كان ذكراً أم أنثى تتشكل من خلال علاقته مع الآخرين. كما تعد المساندة الاجتماعية مصدر مهم من مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان في عالمه الذي يعيش فيه بعد لجوئه إلى الله - سبحانه وتعالى - عندما يشعر أن هناك ما يهدده، وأن طاقته استنفذت، وأنه يحتاج إلى مدد وعون خارجي (صقر، 2001: 210).

تعد المساندة الاجتماعية إحدى العوامل التي تساعد على تقوية السلوكيات المرغوبة لدى الفرد، وإحداث التوافق بكافة أشكاله ولا سيما التوافق الاجتماعي بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، فهي تقي الفرد من القلق والضغوط الاجتماعية واللوم والإحساس بالأسف والندم الناتج عن بعض الأخطاء التي يرتكبها (عبد العال، 2002: 306).

فالمساندة تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباطات وتجعله قادراً على حل مشكلاته بطريقة جيدة (راضي، 2008: 99).

يؤكد الكثير من الباحثين الدور الفاعل الذي تؤديه المساندة الأسرية في دعم الصحة النفسية والعقلية للفرد، حيث تسهم في توافقه الإيجابي ونموه الشخصي (المدهون، 2004: 138). ووجدت كل من السرسى وعبد المقصود: أن للمساندة الأسرية أهميتها في الحياة المدرسية، حيث تعمل على زيادة الدافعية والقدرة على الإنجاز الأكاديمي والوصول إلى الأهداف المرجوة في مرحلة المراهقة (السرسي وعبد المقصود، 2000: 199). ويذكر الشناوي وعبد الرحمن (1994): إن المساندة الأسرية لها دوران أساسيان في حياة الفرد، دور إنمائي ودور وقائي، ففي الدور الإنمائي يكون الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم أفضل من ناحية الصحة النفسية عن غيرهم ممن يفتقدون هذه العلاقات، وفي الدور الوقائي فإن المساندة الاجتماعية تساعد على مواجهة أحداث الحياة بأساليب إيجابية وفعالة (الشناوي وعبد الرحمن، 1994: 70).

ومما سبق يمكننا القول: إن المساندة الاجتماعية تؤدي دوراً في كل مراحل حياة الإنسان من الطفولة إلى المرشد ومن الرشد إلى الشيخوخة، وأن جزءاً كبيراً سواء أكان ذكراً أم أنثى تتشكل من خلال علاقاته بالآخرين. ومن خلال ما تقدم تبرز أهمية المساندة الأسرية بأنها 1. تؤثر بطريقة مباشرة في سعادة الفرد 2. تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الإحباطات وحل المشكلات بطريقة جيدة 3. تخفض وتستبعد عواقب الصدمة النفسية على الصحة النفسية 4. تساعد الفرد على تحمل المسؤولية وتبرز الصفات القيادية له 5. ذات قيمة شفاءية من الأمراض النفسية التي تسهم في التوافق الإيجابي والنمو الشخصي 6. تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته ومقاومة الصدمة النفسية 7. تخفض من وقع الصدمات النفسية وتخفف من أعراض القلق والاكتئاب 8. تزيد من شعور الفرد بالرضا عن ذاته وتساعد في تحقيق توافقه الشخصي والاجتماعي.

### أبعاد المساندة الاجتماعية:

هي الكيفية أو الصور التي تُقدم بها المساندة الاجتماعية، ولقد اختلفت التعريفات لمفهوم المساندة الاجتماعية في تحديد أبعادها حيث تراوحت من بُعد واحد إلى عدة أبعاد، ويعود هذا الاختلاف إلى الأساليب المنهجية التي انطلق منها أصحاب تلك التعريفات، كما أن البعض يطلق عليها أنواع المساندة الاجتماعية.

وقد أجمل جنكيز (Jenkes) أبعاد المساندة الاجتماعية في أربعة أنواع وهي:

1- **المساندة الوجدانية:** وهي مساندة نفسية يجدها الإنسان في وقوف الناس معه، ومشاركتهم له أفراحه، والثناء عليه في السراء وفي عبارات المواساة والشفقة في الضراء، فيجد في تهنئة الناس والاستحسان، والتقدير، والتقبل، والحب المتبادل، ويجد في مواساتهم له التخفيف من مشاعر التوتر والقلق والجزع والتشجيع على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاؤلية، فيها رضا بقضاء الله وقدره، مما يجعله يشعر بالثقة مع نفسه والناس.

2- **المساندة المعنوية أو الإدراكية:** وهي مساندة نفسية أيضاً: يجدها الإنسان في كلمات حين الثناء عليه في السراء وفي عبارات المواساة والشفقة في الضراء، فيجد الاستحسان والتقدير والتفاؤل والتقبل في تهنئتهم له والتخفيف من مشاعر التوتر والقلق بمواساتهم له.

2- **المساندة التبصيرية أو المعلوماتية:** وهي مساندة فكرية عقلية تقوم على النصح والإرشاد وتقديم المعلومات التي تساعد الإنسان على فهم الموقف بطريقة واقعية موضوعية وتجعلها أكثر تبصراً بعوامل النجاح أو الفشل فيزداد قدرة على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل والإحباط، بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح.

3- **المساندة المادية أو المساندة العملية:** وهي مساندة مباشرة وفاعلة في الموقف، ويحصل عليها الإنسان من مساعدة الناس له بالأموال والأدوات، أو مشاركته في بذل الجهد وتحمل الموقف، وتخفيف المسؤولية، وتقليل الخسائر، وتقدم المساندة المادية في صورة هدايا أو منح أو قروض ميسرة أو أشياء عينية، أو التطوع في عمل يزيد الفرح في السراء أو يخفف التوتر والألم في الضراء (مرسي، 2000: 197).

ويصنفها كوهين وويلز بأربعة أنواع هي:

1- **مساندة التقدير Esteem Support:** وهذا النوع من المساندة يكون في شكل معلومات بأن هذا الشخص مقدر ومقبول ويُستحسن أن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم، وأنهم مقبولون بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية، وهذا النوع من المساندة يشار إليه بمسميات مختلفة مثل المساندة التنفيس أو المساندة الوثيقة.

2- **المساندة بالمعلومات** Information Support وهذا النوع من المساندة يساعد في تحديد وتفهم التعامل مع الأحداث الضاغطة ويطلق عليها أحياناً النصح ومساندة التقدير والتوجيه المعرفي (عبد المعبود، 2005: 13).

3- **الصحة الاجتماعية:** Socjal Companionship يرى أكفورد (1994) أن مصطلح الصحة الاجتماعية أدخل تحت مفهوم المساندة الاجتماعية بفضل كل من كوهين وويلز، ويعني قضاء وقت الفراغ مع الآخرين المحيطين بالفرد في ممارسة بعض الأنشطة الترفيهية والترويحوية، والمشاركة الاجتماعية في المناسبات المختلفة لإشباع الحاجة إلى الانتماء، والتواصل مع الآخرين، ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه، والتخفيف عنه في مواجهته لأحداث الحياة الضاغطة. ولقد أشار بعض الباحثين إلى مصطلح الصحة الاجتماعية بأنه يمثل الوظيفة الوقائية للمساندة الاجتماعية .

4- **المساندة الإجرائية:** Instrumental ويشتمل هذا النوع على تقديم المساعدات المادية وقت حاجة المتلقي لها في حل مشكلاته اليومية، أو تقديم الخدمات العينية لتخفيف أعباء الحياة عليه، ويطلق على هذا النوع بضع مسمات مثل: مساعدة العون Aid، أو المساعدات المادية Material أو المساندة الملموسة Tangible Support (Krete , 2006 :20).

حدد "بريرا وانكلاي" أبعاد المساندة الاجتماعية بما يأتي:

- 1- المساعدة المادية: وهي تزويد الفرد بالمواد الملموسة كالنقود والأشياء المادية الأخرى.
- 2- المساعدة السلوكية: وهي الاشتراك مع الفرد بمهام من خلال أداء عملي وفعلي وأداء جسدي.
- 3- التفاعل الحميمي: تفاعل المودة وسلوك الإرشاد غير الموجه كالإصغاء وإظهار التقدير والاهتمام والتفهم.
- 4- التوجيه: وهو تقديم النصيحة والمعلومات والتوجيهات.
- 5- التغذية الراجعة: وهي تزويد الفرد بالتغذية الراجعة من خلال مراجعة وتقييم سلوكه وأفكاره ومشاعره.

6- التفاعل الاجتماعي الإيجابي: وهو الاشتراك في تفاعلات اجتماعية للتسلية والاسترخاء. (سلطان، 2009: 72).

في حين قام فوكس بتصنيف المساندة الاجتماعية إلى خمسة أبعاد وهي: المساندة العاطفية، الإرشاد المعرفي، المساعدة الملموسة، التعزيز الاجتماعي والاجتماعية المتبادلة. (Veux، 1987، 210).

وتشير كل من السوسي والمقصود إلى أن هذه الأبعاد تختلف في درجة أهميتها بالنسبة للفرد وحسب نوعية وطريقة الحياة التي يعيشها ومدى إدراكه للضغوط التي يواجهها (السوسي والمقصود، 2000: 202).

يتبين من العرض السابق لأبعاد المساندة الاجتماعية أنها تتمحور حول بعدين أساسيين هما:

- المساندة المعنوية: والتي تتمثل بالاهتمام والتقبل وإظهار الشعور بالراحة، والمواظرة التي يتلقاها الفرد من الآخرين، وخاصة عند مروره بأحداث صعبة.

- المساندة المادية: وهي تقديم الخدمات والمساعدات المادية (نقدية، عينية) التي يتلقاها الفرد من الآخرين، والتي تعينه على تحمل أعباء الحياة ومواجهة المواقف الصعبة.

إن هذه الأبعاد تساعد الفرد في تقييم الضغوط تقييماً واقعياً ويواجهها بنجاح، كما تجعله أكثر إدراكاً وتفسيراً وتقييماً للأحداث التي تضغط عليه. وسوف نتحدث الباحثة هنا عن أبعاد المساندة الاجتماعية بالنسبة للأسرة والأصدقاء، والزوج والزوجة، ومؤسسات المجتمع كلاً منها بالتفصيل:

#### 1- الأسرة والمساندة الاجتماعية:

الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع فهي التي تحفظ للمجتمع تراثه ويتلقن فيها الفرد مبادئ الحياة الاجتماعية، كما أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته خلال السنوات الأولى من حياته تمثل العامل الأساسي في تشكيل صحته النفسية والعقلية والاجتماعية؛ وبالتالي فالأسرة هي المنظمة الاجتماعية الأولى، وهي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الفرد على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقديمه لسلوكه يتأثر مدى الدعم الذي تمنحه الأسرة للفرد بطبيعة المسؤولية التي تقع على عاتقها، إذ "إن الأسرة تتحمل مسؤولية كبيرة ومهام صعبة جداً وشاقة عند قيامها بتنشئة الأبناء تنشئة صالحة. وفي حال عدم قدرة الأسرة على ممارسة هذا الدور فإن ذلك يعود لعدم قدرتها على تلبية حاجاتها من جهة ومواجهة الضغوط التي تواجهها من جهة أخرى. ولابد من الإشارة إلى

أهمية مساندة الأسرة للطفل في بعض المواقف التي يعتبرها بعض الآباء عادية، تكمن في الدور الذي يلعبه ذاك الدعم في صقل شخصيته منذ صغر، فعندما يشعر الطفل بتقبله كما هو من آباءه وإخوته مع شيء من التوجيه نحو السلوك السليم والإنجازات المعقولة نجده تلقائياً يتقبل نفسه بثقة واطمئنان" (عبد اللطيف، 2007:108).

فأفراد الأسرة مثل الأجداد والأعمام والعمات والأشقاء لكل منهم دور ضمن العلاقات الاجتماعية وشبكات الدعم، وهم بحاجة للدعم الاجتماعي بالرغم من وجود الدعم الأبوي والعاطفي. فمراكز المعالجة وموظفيهم من أطباء وممرضات وموظفي الخدمات الاجتماعية يجدوا بعض الفجوات في الخدمة الأبوية ويقترحوا ظهور بعض التحسينات ف بجانب الخدمات الطبية يجب أن يكون هناك علاقات أسرية جيدة خاصة عندما يشعر بعض الآباء بحالة من الاكتئاب من مرض طفلهم فإن ذلك يؤثر بالسلب على الحالة النفسية للطفل المريض (Bearison, 1991, 169). وأياً كانت المساندة التي نقدمها الأسرة إلى أبنائها سواء كانت مادية، عاطفية تربية فأنها تتوقف إلى حد كبير على ثقافة البيئة المحطة والضغوط التي تواجهها الأسرة، والظروف المادية للأسرة.

## 2- الأصدقاء والمساندة الاجتماعية:

تمثل المساندة الاجتماعية أهم وظائف الصداقة. وانطلاقاً من تلك الأهمية نجد تنوعاً وثراء في البحوث التي تناولت أثر المساندة الاجتماعية في تيسير التفاعل بين الأصدقاء. وتباين أشكال المساندة عبر المراحل العمرية وبداية يقرر دك Duck " أن فقدان الصديق يعني فقدان أهم مصدر للمساندة بأشكالها المختلفة ومنها المساندة والنصيحة والفهم والتوجيه والحماية من الوقوع في الأخطاء" (عباس، 2015: 32). ويفضل دك تصنيف المساندة في فئتين: تتضمن الفئة الأولى؛ المساندة المادية: وتعني المساندة على أعباء الحياة اليومية. والثانية؛ المساندة النفسية: وتشمل التصديق على الآراء الشخصية وتأكيد صحتها، ودعم الثقة بالنفس.

ويؤكد دك Duck أننا نحتاج إلى نمطي المساندة، وإن كانت الحاجة إلى كل منهما تتفاوت من ظرف إلى آخر، ومن علاقة إلى أخرى.

ويبرز أثر المساندة الاجتماعية من الأصدقاء في خفض وطأة المشقة وتقوية إرادة الشخص وقدرته على تحملها. ولقد تبين أن الأشخاص الذين يفقدون المساندة من الأصدقاء يكونون أكثر استهدافاً للإصابة باضطرابات نفسية: منها الاكتئاب والقلق وانخفاض تقدير الذات والتوتر والخلل

والعجز عن الصرف الكفء عندما يضطرون الظروف إلى التفاعل مع الآخرين (أبو سريع، 1993: 63-64).

ويشير دنكان ودنكان (Duncan&Duncan,2005) لأهمية الأقران كمصدر للمساندة الاجتماعية حيث أن الفرد في عمر المراهقة يقضي وقت كبير ومتزايد مع أصدقائه مقارنة بما يقضيه من وقت مع أفراد أسرته، وهذا ما يؤكد تأثير جماعة الأقران على الفرد وهذا أيضاً ما تؤكدته دراسات علم نفس النمو والدراسات الخاصة بالسلوك الصحي فتعتبر جماعة الرفاق أو الأقران مصدر مهم للدعم الاجتماعي والدعم العاطفي كالتشجيع والدعم المعرفي والمعلومات والدعم الأدائي (Duncan&Duncan,2005:8) .

إن غياب مصادر الدعم الوجداني والوظيفي من الممكن أن تكون مؤشراً على الانعزال عن الشبكات الاجتماعية، الثقافية، والقانونية ومن ثم توافر القليل من الدعم أثناء أوقات التوتر والحاجة. ويعد الأصدقاء المرجع الثاني للفرد بعد الأسرة وللأصدقاء أيضاً دور هام في مساعدة الفرد على تجاوز مشكلاته النفسية والمادية. كما أن للأصدقاء دوراً هاماً في صقل شخصية الفرد وتنمية قدراته، نظراً للمشاركة الحقيقية بين الطرفين في عدة قضايا أهمها القضايا النفسية والاجتماعية والتعليمية.

### 1- المساندة الاجتماعية من الزوج والزوجة:

تعتمد المساندة الاجتماعية من الزوج والزوجة على الروابط العاطفية بين الزوجين وأن تكون العلاقات بينهما قائمة على المودة والمحبة والتعاون وتؤكد أهميتها لاستمرار الزواج، فالتكيف الزواجي يبني أساساً باختيار الشريك وتجانس مستوياتهما الفكرية والثقافية والاجتماعية والعمرية، وله الأولوية وسابق في الأهمية على العلاقات بين الزوجين مع أقاربهم لذلك عندما يفقد الرجل والمرأة الحب الذي يربطهما ينفصلان دون الاكتراث بالجماعة القربانية.

"يتعلم الزوجان بالمساندة الزوجية كيف يتعايشان معاً، وكيف يطوعان الظروف الطارئة والمستجدة لصالحها أولاً، ولصالح أبناء أسرتهما المستقبلية ثانياً.

إن المساندة الزوجية القائمة على الخلاف بين الوالدين كالأهانة البالغة التي يتبادلها الزوجان أمام الأطفال، لا تدمر الحياة الزوجية فحسب، بل تسهم في زعزعة اطمئنان الأطفال لزمّن طويل، وتهز أمامهم النموذج العاطفي الاجتماعي المتمثل بالوالدين، وقد يصل الأمر بالأطفال إلى الشعور

بالعار والخجل والإحساس بأنهم ليسوا كبقية البشر، إذا ما قارنوا حياتهم بحياة الآخرين" (الشماس، 2010: 362-363).

فالمساندة الاجتماعية بين الزوجين تنشط المناة النفسية والجسمية التي تجعل المتزوجين أقل عرضة للأمراض وأكثر قدرة على مقاومتها والشفاء منها، أما غير المتزوجين فيحرمون من هذه المساندة ويواجهون ضغوط الحياة بمفردهم مما يجعلهم عرضة للأمراض والانجرافات السلوكية.

4- مؤسسات المجتمع والمساندة الاجتماعية:

يسهم المجتمع في تقديم المساندة الاجتماعية للفرد بكافة أنواعها المادية والمعنوية، وبصورة أقوى مما تقدمه الأسرة أو الأصدقاء نظراً للقوة الاجتماعية والاقتصادية التي يتمتع بها، ويسهم المجتمع عبر مؤسساته الحكومية التي ترعاها الدولة وتقدم لها كل متطلباتها بحيث تكفل قيامها بالدور المجتمعي والتنموي المنوط بها من جهة وعبر مؤسسات الأهلية التي يشرف عليها من جهة أخرى، وتهدف إلى تحقيق الهدف ذاته. منوهين إلى التكامل بين دور المؤسسات الحكومية والأهلية هو الضمان الوحيد لتلبية متطلبات وحاجات الأفراد إلى حد معقول.

"ويمكن للمؤسسات الحكومية والأهلية أن تقدم المساندة الاجتماعية لأفراد المجتمع عامة من خلال:

- 1- تأمين الشروط الملائمة لتأهيلهم اجتماعياً ومهنياً.
- 2- التفاعل بين الأفراد.
- 3- تقبل الآخر.
- 4- إن إحساس الفرد بدعم وتأييد سلوكه ومشاعره وقدراته من قبل مؤسسات المجتمع يولد لديه الإحساس بالاستقرار وعدم الشعور بالقلق أو التوتر أو الخوف، الأمر الذي يشير إلى طبيعة العلاقة الوطيدة بين الدعم الاجتماعي وسمات الشخصية لدى الفرد". (عبد اللطيف، 2007: 110).

ويرى سيد "أنَّ انعزال الحكومة وبعدها عن مجال العمل المثمر والتعاون مع المؤسسات الاجتماعية يفقد الإجراءات التي تتخذ في هذا السبيل النتائج المرجوة، وكلما زاد التعاون والاختلاط ومشاركة الأجهزة الأمنية كلما اقترب المجتمع من تحقيق أمله في التقارب الاجتماعي وبالتالي الجاهزية الكاملة لتلقي الصدمات والكوارث والنوازل" (سيد، 2012: 35).

### الأسرة المهجرة والمساندة الاجتماعية

خلفت الأزمة السورية أعداداً كبيرة من الأسر المهجرة، اضطرت للسكن في منزل واحد أكثر من أسرة، وهناك أسر سكنوا في بيوت غير مكسية، أسقفها من معدن وغطت نوافذها بالنايلون، وفي أحسن الحالات بالشوادر القماشية، وبعضها الآخر اضطر إلى السكن بالحدائق والشوارع. وعند كل واحدة منهم حكاية ورواية مؤلمة، فهذه من تركت منزلها مجبرة وتحت التهديد، وأخرى تم حرق منزلها لأنها رفضت التخلي عن وطنها، الأمر الذي ترك الكثير من الأسر السورية دون مأوى.

وتكمن الصعوبة والتحديات في تأمين التمويل اللازم لإعالة المهجرين، وهذا ما دفع الجهات الحكومية والهيئات والجمعيات الخيرية في سورية إلى المساهمة في تقديم المساعدات الإنسانية، والإغاثة لتلك الأسر، حيث تتابع اللجنة العليا للإغاثة برامج إغاثة تتولى تطبيقها ميدانياً منظمة الهلال الأحمر عبر الجهات المانحة، وهيئات المجتمع المدني والجمعيات، وتشرف كلاً من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ومحافظة دمشق عن طريق لجان مختصة تقوم بتوزيع المساعدات التي تقدمها الأمم المتحدة بالتعاون مع الهلال الأحمر العربية السوري، الذي يشرف بدوره على الأمور الصحية بالتعاون معه الهيئة الطبية الدولية .

ورغم تقديم العديد من المنظمات الإغاثية والجمعيات الخيرية المساعدة للأسر المهجرة إلا أنهم يشكون أوضاعاً معيشية صعبة للغاية، وعدم انتظام توزيع المواد الغذائية في كثير من الأحيان، مما دفع بعض الأسر المهجرة ببيع بعض مخصصاتها من المساعدات بسبب الفقر والحاجة لشراء مواد أخرى ضرورية، وتحاول الكثير من الأسر المهجرة الذين خسروا ممتلكاتهم وأعمالهم الدراسة عن فرص عمل، حيث تساعدهم بعض الجمعيات على تأمين هذه الفرص عن طريق تأهيلهم لها. وتقوم تلك الجمعيات بتنفيذ دورات حرفية لتعليم الشباب بعض المهن كالحلاقة، وصيانة الأدوات الكهربائية، وتعلم النساء بعض المهن اليدوية، مما يساعدهم على الحياة بكرامة، وتجنب الإذلال في انتظار المساعدات. أما أكثر النتائج المأسوية لهذه الأزمة ما تتركه لدى الصغار من آثار سلبية قد ترافقهم طيلة حياتهم. حيث يرى الأطفال الدمار المادي، والإصابات الجسدية، واعتقالات لذويهم وتعذيبهم وقتلهم، وهذا ما يؤثر على أعماق النفس البشرية، من دمار نفسي وانفعالي يلحق بالأطفال المتعاشين لهذه الانتهاكات على مختلف أشكالها حتى بعد انتهائها. وهذا ما يسمى باضطراب ما بعد الصدمة، ومن تلك الصدمات المؤلمة: فقدان شخص عزيز على

الطفل كاستشهاد أحد الوالدين أو الأقارب، صدمة تدمير البيت أو المدرسة، وصدمة التعرض لنوع من أنواع الإساءة الجسدية أو الجنسية، وصدمة التعرض لإعاقة وفقدان أحد أعضاء أو حواس الجسم. وتختلف ردود أفعال الصغار لأخبار الحروب والنزاعات والصور المرفقة لها، بسبب عوامل كثيرة مثل عمر الطفل وشخصيته والتجارب التي مر بها في حياته، وعلاقته بمن حوله كالوالدين وغيرهما، وأكثر ما يزعج الأطفال الصغار قبل مرحلة المدرسة هي المناظر المرعبة والمؤلمة، وكذلك أصوات الدوي والانفجارات، أما أطفال المرحلة الإعدادية، وشباب الثانوية فنجدهم أكثر اهتماماً بالنقاشات المتعلقة بحالة الأزمة الحالية. وتأتي ردود أفعالهم على شكل الأسى، وفقدان الواقعية، والانسحاب الاجتماعي، كما يصبح عدوانياً ليخفي اليأس والارتباك، ويطغى عليه الشعور بذنب البقاء على قيد الحياة عند خسارة أحد أفراد الأسرة، كما وتظهر لديه بعض الأعراض الفيزيولوجية كاضطراب النوم، وقلة التركيز، والرغبة في الانتقام، وسلوكيات تدمير الذات والنزاع مع الأهل والرفاق. وما يقلق الآباء والمعلمين والمربين هو كيفية حماية أبنائهم من التأثيرات الضارة لكل هذه الأحداث، فنجد الآباء يسألون عن الطريقة المثلى للتعامل مع الأبناء والصغار في هذه الظروف الصعبة، وعن المعلومات التي يفيد اطلاعهم عليها. فهذه بعض النصائح في التعامل مع مخاوف الأبناء بغرض التخفيف منها :طمأنة الولد الخائف وتهديته وتوفير الثقة والأمان له، عدم السخرية من الولد، وعدم محاولة إقناعه بأنه مخاوفه غير منطقية أو تافهة، التحلي بالصبر حيال هذه المخاوف لأنها سوف تزول لكي يأتي مخاوف أخرى مكانها (حسب العمر)، تجنب الأفلام المرعبة على التلفاز أو حتى الأخبار التي تتضمن مشاهد عنف وقتل وتدمير، أو القصص التي تحتوي على مضمون مخيف وصور مفزعة، توفير الفرص الكافية للاختلاط مع أولاد من عمره، فكلما انهمك وشارك في نشاطات خارجية، خف قلقه من مخاوفه الداخلية .

### وظائف المساندة الاجتماعية:

تعد المساندة الاجتماعية مصدراً هاماً من مصادر الدعم النفسي الاجتماعي الذي يحتاجه الفرد عندما يشعر أن هناك ما يهدده، أو أنه يحتاج إلى مساعدة، وعون من البيئة المحيطة به، حيث أنها تلعب دوراً هاماً في بناء الذات وزيادة إحساس الفرد بذاته.

ويقسم شوماكر Sshumaker وبرونيل Briwnall (1984) وظائف المساندة الاجتماعية إلى قسمين رئيسيين هما: وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية، ووظائف تخفيف أو الوقاية من الآثار النفسية السلبية لأحداث الحياة الضاغطة.

أولاً: وظائف مساندة الحفاظ على الصحة الجسمية، والنفسية، والعقلية

تشير هذه الوظائف إلى الحفاظ على الوحدة الكلية للصحة الجسمية والنفسية والعقلية للوصول إلى تعزيز ودعم إحساس المتلقي بالراحة النفسية والاطمئنان في حياته والشعور بالسعادة. وتنقسم هذه الوظائف إلى:

### 1- إشباع حاجات الانتماء:

المساندة الاجتماعية تنمي أنماط التفاعل الاجتماعي الإيجابي من الأصدقاء، وتزيل أي نوعية من الخلافات يمكن أن تقع عليهم، وتحافظ على مقومات الصداقة والمودة من التفكك والانقياد، وتنمي مشاعر المشاركة الفعالة مع الآخرين، وبالتالي يمكن أن تشبع حاجات انتماء مع البيئة المحيطة بالفرد، وتخفف من أثار النفسية السلبية التي تحيط بالفرد نتيجة للعزلة، والإحساس بالوحدة النفسية، والقلق والاكتئاب.

### 2- المحافظة على الهوية الذاتية وتقويتها:

المساندة الاجتماعية تحافظ على إحساس الفرد بتأكيد ذاته وتدفعه إلى الشعور بالهوية الذاتية في إطار دعم العلاقات الشخصية بالمحيطين به، ومن خلال تنمية مصادر التغذية الرجعية المرتبطة بمظاهر الذات للوصول إلى اتفاق في الآراء ووجهات النظر.

### 3- تقوية تقدير الذات:

يمكن للمساندة الاجتماعية أن تعزز مفهوم احترام الذات لدى الفرد داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وتنمي إحساسه بالكفاءة الشخصية.

ثانياً: وظائف تخفيف أو الوقاية من الآثار السلبية لأحداث الحياة الضاغطة :

وتقوم هذه الوظائف بتخفيف أو الوقاية من الآثار السلبية الناجمة عن أحداث الحياة الضاغطة من خلال التنمية الواقعية لدى الفرد على مواجهتها بأساليب إيجابية تمنع هذه الآثار النفسية السلبية من التأثير على صحته الجسمية أو النفسية، وتنقسم هذه الوظائف إلى:

### 1) التقييم المعرفي Cognitive Appraisal :

وينقسم هذا التقييم إلى تقييم أولي والذي يشير إلى تفسير الفرد لعوامل الضغط المحتملة وفي هذه المرحلة تعمل المساندة على توسيع تفسير الفرد للحدث وتحسين فهمه بصورة أكبر، وتشمل موارد المساندة معلومات لفظية عن الحدث والاستجابة النموذجية له فإذا فسر الحدث على

أنه تهديد يظهر التقييم الآخر وهو التقييم الثانوي والذي يشير إلى تقييم الأفراد لموارد المواجهة المتاحة وتوفير استراتيجيات مواجهة انفعالية وسلوكية، وتوفير المعلومات وأساليب حل المشكلة.

## (2) النموذج النوعي للمساندة : The Specificity Model Of Support

وتقوم المساندة في هذا النموذج بوظيفة مباشرة بإمداد متلقي المساندة بالموارد المطلوبة لمواجهة الحاجات النوعية التي تثيرها أحداث الحياة الضاغطة.

## (3) التكيف المعرفي Cognitive Adaptation :

عندما يواجه الفرد أي حدث ضاغط فأنه يمر بثلاث مراحل على المستوى المعرفي هي:

- الدراسة عن هوية هذا الحدث.

- محاولة مواجهة هذا الحدث الضاغط والسيطرة عليه.

- تقوية تقدير الذات للمحافظة على التوازن النفسي والانفعالي لدى الفرد.

والمساندة الاجتماعية تلعب دورا مهما في كل عملية من هذه العمليات وذلك بتزويد الفرد بالمعلومات عن هذا الحدث، وأساليب مواجهته، وطرق سيطرة الفرد عليه، ودعمه بالمحافظة على تقوية تقدير الذات.

## - المساندة الاجتماعية مقابل المواجهة Social Support Versus Coping :

رغم أن كل من المساندة الاجتماعية والمواجهة هي ظواهر مترابطة مع بعضها، إلا أن المفاهيم الخاصة بهم ليست مترادفة، وإن المساندة يمكن أن توجد مستقلة عن المواجهة وهذا ما يظهر في حالات وظائف المساندة للحفاظ على الصحة الجسمية والنفسية والعقلية.

جدول (1) ملخصا لتأثيرات المساندة الاجتماعية على المتلقي، سواء كانت تأثيرات إيجابية والتي

يرمز لها بالرمز (+) أو سلبية ويرمز لها (-):

| التأثيرات                                                                        |                                                                                                   | الموارد                                                                                 |
|----------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| طويلة المدى                                                                      | فورية مباشرة                                                                                      |                                                                                         |
| + الشعور بالأمن الشخصي.<br>+ الارتباط والولاء المتزايد.<br>+ السعادة الانفعالية. | + الإحساس بالرعاية وإن له قيمه.<br>+ حالة المزاج النفسي الايجابي.<br>- الشعور بالاختناق والسيطرة. | (أ)وظائف مساندة للحفاظ على الصحة:<br>- تعبيرات الرعاية، الحب، الفهم، الاهتمام، والمودة. |

|                                                                                                                                                                                                                                                                               |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                      |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <ul style="list-style-type: none"> <li>- الحماية من الضرر .</li> <li>- الاندماج في الأنشطة الاجتماعية.</li> <li>- تأكيد القيمة، المدح، وتعبيرات الاحترام.</li> <li>- الاستماع، وتحسين الكشف عن الذات.</li> </ul>                                                              | <ul style="list-style-type: none"> <li>+ الإحساس بالتكامل الاجتماعي.</li> <li>+ زيادة عدد الأصدقاء والمساندة.</li> <li>- الشعور بالتطابق القهري مع معايير الجماعة.</li> <li>- المديونية.</li> <li>+ الثقة بالنفس.</li> <li>- الثقة المبالغ فيها.</li> <li>- مجال محدود للاختيارات.</li> <li>+ الانطلاق الانفعالي.</li> <li>+ مراعاة الشعور.</li> <li>- الارتباك .</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>- الاعتمادية.</li> <li>+ الأمن.</li> <li>- إضعاف تنمية هوية الفرد.</li> <li>- نموذج ضعيف للعادات الصحية.</li> <li>+ تقدير ذات ايجابي.</li> <li>+ سعادة وجدانيه.</li> <li>- التحكم والاستبداد بالرأي.</li> <li>- الغرور.</li> <li>+ الهوية الذاتية القوية.</li> <li>+ القلق المنخفض.</li> <li>- انخفاض تقدير الذات.</li> </ul> |
| <p><u>(ب)وظائف تخفيف الضغط:</u></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>- معلومات لفظيه تتعلق ب: قسوة التهديد، الموضوعية الحقيقية استراتيجيات المواجهة، والتحويلات العلاجية.</li> <li>- المساندة المادية الملموسة: (النقود،المهارات،الخدمات،والمشاركة في العمل)</li> </ul> | <ul style="list-style-type: none"> <li>+ التفسير الواضح للتهديد.</li> <li>+ الثقة.</li> <li>+ تخفيف العجز.</li> <li>- الشعور بعدم الكفاية.</li> <li>+ قدره كبيره لمواجهة المطالب.</li> <li>+ الثقة.</li> <li>- المديونية.</li> <li>- الارتباك .</li> </ul>                                                                                                                   | <ul style="list-style-type: none"> <li>+ الصحة البدنية والنفسية.</li> <li>+ الشعور بالقوة الشخصية.</li> <li>- الاكتئاب.</li> <li>- انخفاض تقدير الذات.</li> <li>+ الصحة البدنية والنفسية.</li> <li>+ تقدير ذات ايجابي.</li> <li>- استياء.</li> <li>- الاعتماد على الآخرين .</li> </ul>                                                                               |

كما هو متعارف عليه من أن للمساندة الاجتماعية دور ايجابي فعال في العلاقات الاجتماعية إلا أن الجدول السابق والذي صاغه كل من شوماكر و برونيل . يوضح (Schumaker& Brownell,1984) أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من الآخرين ليست ذات تأثير ايجابي دائما فقد يكون لها دور سلبي أيضا فمثلا تأثير المساندة الصحية بتعبيرات الرعاية والتمثلة في الحب والاهتمام والمودة والحماية من الضرر نجد أن التأثير الايجابي يتمثل في الشعور بالرعاية والقيمة والمزاج النفسي الايجابي في حين تتمثل التأثيرات السلبية في الشعور بالاختناق والسيطرة.

كما أن هناك نوعين من استجابة المتلقي للمساندة الاجتماعية هما استجابة فورية واستجابة طويلة المدى فنجد أن المساندة المادية للمتلقي لها تأثير إيجابي فوري وهو قدرة المتلقي على مواجهة المطالب والثقة بالنفس إلا أنه قد يكون لها تأثير سلبي على المدى البعيد وهو الشعور بالاستياء والاعتماد على الآخرين.

### شروط تقديم المساندة الاجتماعية:

إن المساندة النفسية والاجتماعية في كثير من الأحيان تمثل عبئاً على المتلقي وقد تكون أحياناً عالية التكاليف في تقديمها وفي أحياناً أخرى يمكن أن تؤدي إلى كثير من الضغوط النفسية أو إلى مشاعر سلبية وإلى الإحساس بالإرهاق البدني أو النفسي إذا شعر المتلقي أنها لم تقدم في موعدها أو أن كمية المساندة تزيد عن المعدل الذي يطلبه المتلقي وفي حالات أخرى تكون المساندة أيضاً عبئاً ثقيلاً على مانحها وليس على مستقبلها.

ويرى (جرينبرخ) أن مفهوم التبادلية بين المانح للمساندة والمتلقي ربما يضع المتلقي في حالة غير مريحة لإحساسه بأنه مدين ولكن سريعاً ما تزول هذه المشاعر إذا أبدى المانح عدم قبوله فائدة أو تتم تلك العملية التبادلية بطريقة غير مباشرة.

وهناك بعض الشروط التي يجب أن تتوافر في عملية المساندة النفسية والاجتماعية عند تقديمها ومن أهمها:

1- **كمية المساندة:** لا بد أن يكون معدل المساندة الاجتماعية والنفسية معتدل عند تقديمها للمتلقي حتى لا يجعله أكثر اعتمادية وينخفض بالتالي تقديره لذاته.

2- **اختيار التوقيت المناسب لتقديم المساندة:** وهذا البعد يحتاج الكثير من المهارة الاجتماعية لدى مانحي المساندة حتى تؤدي إلى نتائج جيدة لدى المتلقي.

3- **مصدر المساندة:** فلا بد أن تتوافر بعض الخصائص لدى مانح المساندة والتي تتمثل في المرونة والنضج والفهم الكامل لطبيعة المشكلة التي يمر بها المتلقي حتى يساهم بقدر فعال في تقديم المساندة

4- **كثافة المساندة:** أن تعدد مصادر المساندة الاجتماعية والنفسية لدى المتلقي تؤدي سريعاً إلى حل المشكلات التي يمر بها المتلقي وتساعد سريعاً على تخطي الأزمات التي يمر بها في حياته" (زيدو، 2012: 45).

5- نوع المساندة: ويتمثل هذا البعد في القدرة والمهارة والفهم لدى مانحي المساندة في تقديمها بما يتناسب مع ما يدركه ويرغبه المتلقي من تصرفات وسلوكيات تتناسب مع نوع وطبيعة المساندة التي تقدم إليه.

6- التشابه والمفهوم المتعاطف: حيث ترى أن المساندة النفسية والاجتماعية يمكن تقبلها في حالة التشبه النفسي والاجتماعي للمانح والمتلقي، وتكون فعالة لدى المتلقي إذا كانت الظروف التي يمر بها المانح والمتلقي متشابهة (SHASH.2006:17).

إن للمساندة الاجتماعية تأثيراتها المختلفة على الأسر المهجرة سواء سلباً أو إيجاباً، حيث تكون أكثر تأثيراً، عندما تقدم في وقتها المناسب، أما إذا قدمت في وقت لا يحتاج إليها فإنها قد لا تعني له شيئاً، وكذلك لا بد من الفهم الكامل للخصائص النفسية لدى الأسر المهجرة والتعامل معهم بمرونة وسعة صدر وتفهم لظروفهم، مع توفر المهارة والقدرة على توجيههم، ليتعايشوا مع واقعهم المفروض بشكل أفضل.

### النماذج الرئيسية المفسرة للمساندة الاجتماعية:

إن الإرث النظري للمساندة الاجتماعية قد تضمن عدة نماذج تفسر الدور الذي تقوم به المساندة الاجتماعية في سعادة الفرد منها:

#### أ- نموذج الأثر الرئيسي للمساندة: the main effect model:

وهذا النموذج يصور المساندة الاجتماعية على أنها تفاعل اجتماعي منظم واندماج في الأدوار الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع ويفترض هذا النموذج أن زيادة حجم وكمية المساندة الاجتماعية له تأثيرات إيجابية على الصحة النفسية للفرد وإحساسه بالرضا عن حياته والتوافق مع بيئته سواء كان واقعاً تحت ضغط أم لا (الشناوي وعبد الرحمن، 1994:37).

وقد اشتق هذا النموذج أدلته من واقع التحليلات الإحصائية التي أظهرت وجود أثر رئيسي لمتغير المساندة وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الضغط والمساندة مما جعل البعض يطلق عليه نموذج الأثر الرئيسي. (loesch,2005:55).

وهذا النوع من المساندة يرتبط مع السعادة ويجنب الخبرات السالبة التي قد تزيد من احتمال حدوث الاضطراب السيكوسوماتي، ويرتبط بالصحة البدنية عن طريق آثار الانفعال على الهرمونات

العصبية أو عن طريق التأثير على أنماط السلوك المتصل بالصحة مثل تدخين السجائر. (الصبان، 2003: 28).

إن المساندة الاجتماعية تعد أحد أطراف الوصول بالفرد إلى درجة عالية من السعادة والبهجة، كما أنّ العلاقات الاجتماعية تعد من أهم مصادر التخفيف من العناء وتوفّر المساعدة من خلال الأنشطة المشتركة كونها تحمي الفرد من الانفعالات السلبية المؤثرة.

كما أن الطلاب النازحين أحوالهم ما يكونوا إلى الإحساس بهذا الاستقرار، وخاصة أنهم يعيشون حياة مختلفة بالكلية، مفتقدين منازلهم وممتلكاتهم، راضين بواقعهم الاجتماعي الذي فرض عليهم من أجل تحقيق الأمن الوطني (أبو طالب، 2011: 24).

#### ب- نموذج الأثر الواقعي أو المخفف للضغط النفسية: the Buddering model

تعتبر المساندة الاجتماعية أحد المتغيرات النفسية الاجتماعية المعدلة، أو الملطفة أو الواقعة للعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والإصابة بالمرض على اعتبار أن المساندة ترتبط سلباً بالمرض، فمن خلال المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد من أعضاء أسرته وأصدقائه والمتمثلة في العلاقات الدافئة الحميمة تقل نسبة الأشخاص الذين يتعرضون للإصابة بالمرض. وتقوم المساندة الاجتماعية في هذا النموذج بدور الوقاية من التعرض للآثار النفسية السلبية، ويظهر ذلك في محورين هما:

- 1- تتدخل المساندة بين الحدث الضاغط (أو توقعه) وبين رد فعل الضغط، حيث تقوم بتخفيف أو منع استجابة تقدير الضغط، بمعنى أن إدراك الفرد أنّ الآخرين يمكنهم أن يقدموا له الإمكانيات اللازمة، قد يجعله يعيد تقدير إمكانية وجود ضرر نتيجة للموقف أو تقوي لديه القدرة على التعامل مع المطالب التي يفرضها عليه الموقف، ومن ثم فإنّ الفرد لا يقدر الموقف على أنه شديد الضغط.
- 2- تقديم المساندة الاجتماعية في الوقت المناسب وذلك عن طريق تقليل أو استبعاد رد فعل الحدث الضاغط، وقد تزيل المساندة الأثر المترتب على تقدير الضغط عن طريق تقديم حل للمشكلة وذلك بالتخفيف أو التهوين من الأهمية التي يدركها الفرد لهذه المشكلة.

إن الكوارث والأزمات (السيول) تشكل صدمة نفسية للفرد المتضرر ومن ثم فإن المساندة الاجتماعية تتدخل للتخفيف من حدوث اضطرابات نفسية مصاحبة لهذه الصدمة وهي ما تعرف بالاضطرابات النفسية البعدية (سيد، 2012: 34).

### ت- نموذج الارتباط Attachment theory:

يرى بولبي (Bowlby) مؤسس نظرية الارتباط (Attachment theory) أنّ المساندة الاجتماعية التي يقدمها الأهل والاصدقاء لا تعوض الفرد عن النقص الكبير الذي يكون حدث له وهناك نوعان من الشعور بالوحدة النفسية هما:

الشعور بالوحدة الوجدانية - الشعور بالوحدة الاجتماعية (هوارية، 2013: 96).

والمساندة الاجتماعية تؤثر فقط في الشعور بالوحدة الاجتماعية أما الحالة الزوجية (متزوج-أرمل) فهي تؤثر في الشعور بالوحدة الوجدانية، وذلك لأن غياب الارتباط الوجداني مع الشكل الذي يتعلق به الفرد يؤثر على الشعور بالوحدة الاجتماعية، وهناك بعض الدراسات التي أيدت نموذج الارتباط واعتبرت أنّ تعبير الفرد عن خبراته الوجدانية سواء بالكتابة أو الحديث يؤدي إلى التحسن في حالته الصحية بل إن الكلمات التي يستخدمها في وصف الصدمة تتنبأ عن مدى التحسن في حالته الصحية أو النفسية (إبراهيم، 2001: 14).

### ث- النموذج الشامل:

وضع هذا النموذج لبيرمان وبيبرلن (Liberman & Pearlin) وتم إعادة تطويره في عام 1981 وهو يرى أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تحقق تأثيرها حتى قبل وقوع الحدث الضاغط على النحو التالي:

- يمكن أن تحد المساندة الاجتماعية من احتمالية وقوع الحدث الضاغط.
- إذا وقع الحدث الضاغط فإن المساندة الاجتماعية من خلال تفاعلها مع العوامل ذات الأهمية قد تدل أو تغير من إدراك الفرد للحدث، ومن ثم تلطف أو تخفف من التوتر المحتمل.
- إذا وصل التوتر إلى درجة تجعل الحدث المتوقع يغيّر من وظائف الدور يمكن للمساندة أن تؤثر على العلاقة بين الحدث الضاغط والإجهاد المصاحب.
- يمكن أن تؤثر المساندة الاجتماعية في استراتيجيات المواجهة أو التعامل مع الحدث الضاغط وبذلك تُعدل من العلاقة بين الحدث وما يسببه من إجهاد.
- بمقدار الدرجة التي ينحدر عندها الحدث الضاغط فإن عوامل شخصية مثل تقدير الذات تجعل في إمكانية المساندة أن تُعجل من هذه الآثار.

- وبذلك يرى أنصار هذا النموذج أن دور المساندة كعامل مخفف للتوتر أكثر تعقيداً مما يتخيله البعض الآخر (الصبان، 2003: 30).

أن العرض للنماذج المفسرة للمساندة الاجتماعية قد اختلف من نموذج لآخر، مثل نموذج الأثر الرئيسي على الفرد فيفترض أن زيادة حجم وكمية المساندة الاجتماعية يؤدي إلى إحساس الفرد بالرضا عن الحياة، والتوافق مع البيئة المحيطة به.

أما نموذج الأثر الواقعي فقد أكد على أهمية المساندة الاجتماعية في التخفيف من الآثار السلبية للضغوط التي يتعرض لها الفرد، وأهمية مصادر المساندة في تقدير الفرد لأحداث الحياة الضاغطة.

أما نموذج بولي أكد على أن المساندة الاجتماعية لا تعوض الفرد عن النقص الكبير بسبب فقدان شخص عزيز يمثل الارتباط.

هناك النموذج الشامل للمساندة، الذي ركّز على أهم ما ذكر سابقاً ولكنه أهمل دور المساندة الاجتماعية في التأثير على الصحة الجسمية للفرد.

#### نظريات المساندة الاجتماعية:

لقد حدد كل من بيرس pierce وسبراسون sprason العدد من الاتجاهات نظرية بارزة لدراسة المساندة الاجتماعية وتفسيرها هي:

أولاً: النظرية البنائية The structural theory :

يشير كابلن وآخرون إلى أن علماء المدرسة البنائية ركزوا على تدعيم بناء شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد لزيادة حجمها وتعدد مصادرها وتوسيع مجالاتها لتوظيفها في خدمة الفرد ولمساندته في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة ووقايتها من أي آثار نفسية سلبية يواجهها في البيئة المحيطة ويرى دل Duck وسيلفر sliver أن النظرية البنائية تهتم أيضاً بدراسة الخصائص البنائية لشبكة العلاقات الاجتماعية وتعدد مصادرها وتأثير فعال في التكيف النفسي والاجتماعي في البيئة المحيطة بالفرد وإن الاتجاه البنائي في دراسته للمساندة الاجتماعية ويقوم على افتراض أن الخصائص الكمية لشبكة المساندة يؤثر على التفاعلات المتبادلة بين الأفراد وعلى عمليات التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة أو تلعب دوراً مهماً في تعزيز المواجهة الايجابية لهذه الأحداث دون إحداث أي آثار سلبية على الصحة النفسية للفرد.

وقدم ستوكس stokes وهو من أحد علماء النظرية البنائية قائمة لقياس بعض أبعاد المساندة الاجتماعية ومن أهمها حجم المساندة الاجتماعية وكثافتها ومصادرها المختلفة (علي، 2005: 53).  
ثانياً: النظرية الوظيفية The function altheorg :

يرى كابلن وآخرون: Kaplanctal أن علماء النظرية الوظيفية أكدوا على وظائف العلاقات المتداخلة في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تعمل على مساندته في الظروف الصعبة التي يواجهها في بيئته وتركز هذه النظرية أيضاً على تعزيز أنماط السلوك المتداخل في شبكة هذه العلاقات لزيادة مصادر المساندة الاجتماعية لدى الفرد.

ويشير كل من (دك) وسيلفر إلى أن المساندة الاجتماعية هي تلك المعلومات التي تؤدي إلى اعتقاد الفرد بأنه محبوب من المحيطين به وأنه يشعر بأنه محاط بالرعاية من الآخرين والانتماء إلى شبكة العلاقات الاجتماعية في البيئة المحيطة وبحس بالتقدير والاحترام من مصادر المساندة الاجتماعية القريبة منه وبحس أيضاً بواجباته والتزاماته الاجتماعية مع المحيطين به.  
ولقد وجه أيضاً كل من (دك) وسيلفر sliver بعض الانتقادات إلى النظرية الوظيفية من أهمها:

1- فشل الباحثين في تحديد أي أنواع المساندة الاجتماعية يكون مفيداً للأفراد الذين يمرون بأحداث ضاغطة مثال على ذلك إذا فقد محمد وظيفته فهل هو بحاجة إلى قرض مالي أم أنه يحتاج إلى صديق يخفف عنه الحدث الضاغطة.

2- لم يصل علماء هذه النظرية إلى تحديد أنواع ومصادر المساندة وملائمتها للمواقف التي يمر بها الفرد في حياته اليومية وأيضاً تقديمها في الأوقات التي يحتاج إليها المتلقي حين لا تمثل عبئاً عليه أو تسبب له الكثير من المشكلات النفسية.

3- لم يدرج علماء هذه النظرية مفهوم المدلول الشخص الذي يقوم على تفسير الفرد لأفعال واستجابات المساندة الاجتماعية لمعرفة قدرة الفرد على التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهة هذه الأحداث لتخفيف الآثار النفسية السلبية لها (حقي، 2013: 47).

ثالثاً: النظرية الكلية The ceneraltheorg :

يشير كل من دك وسيلفر إلى أن هذه النظرية تؤكد حاجة الفرد إلى المساندة الاجتماعية خاصة في المواقف الصعبة التي يمر بها الفرد وتركز أيضاً على الخصائص الشخصية التي يمكن

أن تؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية المحيطة بالفرد والخاضعة للمواقف الاجتماعية التي يواجهها الفرد في حياته اليومية.

وتهتم النظرية الكلية أيضا بقياس الإدراك الكلي لمصادر المساندة المتاحة للفرد ودرجة رضاه عن هذه المصادر وهذا الإدراك الكلي للمساندة الاجتماعية يشكل الأساس النظري لعدد من مقاييس المساندة الاجتماعية أهمها: مقياس الإدراك المساندة الاجتماعية من الأسرة والأصدقاء لكل من بر وسيدنيو ومبلر عام (1983) ويرى سارسوان وآخرون الميزة الهامة لهذه المقاييس المستخلصة من النظرية الكلية والخاصة بالمساندة المدركة تركز على الشعور بالقبول والتقدير للآخرين وتقدم الأفعال المتعددة للمساندة الاجتماعية (عاقل، 2014: 39).

#### رابعاً: نظرية المقارنة الاجتماعية Social Comparison Theory:

تؤكد هذه النظرية أن الأفراد عند تعرضهم لأحداث الحياة الضاغطة وشعورهم بالحاجة للمساعدة فإنهم يسعون للاندماج وطلب المساندة من الآخرين الذين يفضلونهم أو يتساوون معهم أو الذين مروا بنفس الخبرات الضاغطة حيث يقدم لهم هذا النمط من الاندماج توازناً ومعلومات ضرورية تعمل على تحسين مواقفهم في التعامل مع تلك الأحداث الضاغطة، أي أن الحاجة هنا أو المساندة تطلب من أفراد بعينهم دون غيرهم (فايد، 1998: 162-163).

#### خامساً: نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory :

تفترض هذه النظرية أن كل علاقة بالآخر تنطوي على بعض الفائدة وبعض التكلفة، ويحاول كل طرف في علاقة ما أن يعظم ما يستفيده من العلاقة ويقلل من التكلفة المبذولة فيها بمعنى أن التجاذب يحدث بين الأشخاص حيث تكون العلاقة المتحصلة من العلاقة (مادية-معنوية) أكبر من تكلفة العلاقة أي ما يبذله أطراف العلاقة في الحفاظ عليها واستمرارها، فما إذا كنا سنقترب من شخص ما أو أن نتجنبه، وما إذا كنا نميل إليه أو ننفر منه هو أمر يتوقف على مجموع ما نفيده من علاقتنا به مقابل ما تكلفة لنا هذه العلاقة (سلامة، 1994: 56).

#### سادساً: نظرية التعلق الوجداني Emotional attachment theory :

لقد أوضح بولبي polbwy أن الأطفال يولدون هم بحاجة إلى التفاعل الاجتماعي الذي يمكن اكتسابه عن طريق التعلق والتفاعلات مع الكبار وخاصة مع الأم، فالأم تزود أطفالها

بمشاعر الحنان وتشعرهم بالمودة من خلال استجاباتها للرضيع بضمه إلى صدرها بحنان، وهذا من شأنه أن يكفل الراحة للرضيع، ومن شأن هذا الاتصال أن يعود إلى نوع من التكيف والتعديل اللاحق، ولقد افترض بولبي أن الأفراد الذين يقومون بروابط تعلق طبيعية مع الآخرين يكونون أكثر أمناً واعتماداً على أنفسهم من أولئك الذين يفقدون هذه الروابط، فعند إعاقة هذه الروابط يصبح الفرد عرضة للعديد من المخاطر والاضرار البيئية التي تؤدي إلى عزله وابتعاده عن الآخرين، حيث أوضح بولبي أن هذه النظرية تركز على استخدام المساندة الاجتماعية المتاحة لتجنب الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الفرد والتخفيف منها (الشاعر، 2005، 89).

بعد هذا العرض الموجز لنظريات المساندة الاجتماعية، نجد أن هناك اختلافاً في وجهات النظر بالنسبة لمفهوم، ومكونات ومصادر شبكة العلاقات الاجتماعية التي تقوم بالدور الرئيسي في عملية المساندة الاجتماعية. لذلك لابد من تصافر كل هذه النظريات في نظرية كلية موحدة تجمع كل وجهات النظر ومتضمنة مصادر المساندة الاجتماعية التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية من أجل مساعدته على مواجهة ضغوط الحياة وبالتالي تحقيق التكيف مع البيئة التي يعيش فيها.

#### الخلاصة:

ومما سبق ذكره يمكن القول بأن المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة تلعب دوراً هاماً في حياة أفرادها، وتمتد خلال مراحل حياتهم المختلفة، كما تعد مصدراً هاماً من مصادر الدعم الاجتماعي الفاعل الذي تحتاجه الفرد ويؤثر حجم المساندة الاجتماعية ومستوى الرضا عنها في كيفية إدراك الفرد لحل مشاكل الحياة المختلفة وأساليب مواجهتها وتعامله مع هذه المشكلات.

ودرجة المساندة للآخرين تختلف باختلاف الأسر وأطهرهم المرجعية الثقافية والعلمية والاجتماعية والأخلاقية والسمات المزاجية والنفسية التي يتسمون بها، وكذلك تختلف من مجتمع لآخر، فقد نجد روح المساندة تبدو واضحة في المجتمعات التي يسود فيها طابع الانتماء الاجتماعي للجماعة كالمجتمعات الشرقية، أما في المجتمعات ذات التوجه الفردي في السلوك فإن روح المساندة تقل نوعاً ما وذلك يعود إلى معايير الجماعة وأهدافها.

#### ثالثاً: أساليب المعاملة الوالدية Parenting Treatment Styles :

حظيت أساليب المعاملة الوالدية باهتمام كبير من قبل علماء النفس والباحثين في مجال الدراسات النفسية والاجتماعية مثل سيموندر (Symonds)، وبالدين (Bldwin,1945)، وشيفر (Shefar,1965) باعتبارها إحدى عمليات التنشئة الاجتماعية المحددة للنمو النفسي والاجتماعي

والعقلي للفرد، حيث تتأثر شخصية الفرد بعوامل متعددة سواء أكانت بيئية أم وراثية أم نفسية أم بيولوجية إضافة إلى الضغوط والأزمات التي يمر بها الفرد وتعد مظاهر الحياة والعلاقات الإنسانية المرتبطة بالكائن البشري التي تزيد من حدة هذه الضغوط.

والمعاملة الوالدية هي التفاعل داخل الأسرة بين الوالدين والأبناء وتشمل الأساليب والسلوكيات التي يظهرها الوالدان اتجاه الأبناء، وتتباين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء بهدف التنشئة أو التربية الاجتماعية. فالأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تعمل على تنشئة الطفل، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، فهي تؤثر تأثيراً عميقاً في حياة الطفل المستقبلية: في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولا سيما المحيط الأسري، وهذا نستدل عليه بالمعاملة الوالدية من خلال الأساليب التربوية التي يستخدمها الآباء مع أبنائهم في المواقف اليومية، لذا فهي تتصف بالاختيارية والذاتية، حيث أن نمط شخصية الآباء ومستواهم التعليمي والاجتماعي ونظرتهم للطفولة وكذلك ثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة كل ذلك يؤثر في اتجاهاتهم اليومية.

ويتمتع الأبناء بدرجة عالية نسبياً من تقدير الذات، وهو ما يتناقص تدريجياً على مدى مرحلة الطفولة. ومع تطور الأطفال إدراكياً، يبدؤون في وضع تقييماتهم الذاتية بناء على التغذية الراجعة الخارجية والمقارنات الاجتماعية ويشكلون تقييماً أكثر توازناً ودقة لكفاءتهم الأكاديمية، ومهاراتهم الاجتماعية، وجاذبيتهم، وخصائصهم الشخصية الأخرى. وقد يستمر تقدير الذات في الانخفاض خلال فترة المراهقة وذلك بسبب صورة جسم المراهقين وغيرها من المشكلات المرتبطة بالبلوغ. فالمراهقة هي الفترة الحرجة لتطوير تقدير الذات والهوية الذاتية، وانخفاض تقدير الذات قد يعرض المراهقين للتوترات النفسية والعلائقية والسلوكيات الخاطئة وسوء التكيف. (Robins, Hendin, & Trzesniewski, 2001:41). "المراهقة هي مرحلة حاسمة من الحياة حيث يخضع الفرد لتغيرات كثيرة. كلمة "المراهقة" يأتي من اللاتينية 'Adolescere' الفعل، وهو ما يعني على النمو" أو "ليصل إلى مرحلة النضج". وهي فترة انتقال عندما يتغير الفرد جسدياً ونفسياً من طفل إلى شخص بالغ. فالمراهقة هي أكثر بكثير من مرتبة واحدة في سلم مرحلة الطفولة، وهي فترة الانتقال اللازمة للتنمية الأنا. فهناك العديد من العوامل مثل بناء الأسرة، والانتقال في الانفعالية، والانتقال في التنشئة الاجتماعية، والحالة الاجتماعية، وتغير الجسم، ومستويات الطموح، إنجازاتهم، والمعتقدات الدينية

التي تلعب دوراً مهماً في نمو المراهقين وهي من بين العوامل الأسرية المختلفة التي قد تؤثر على نمو الأطفال والمراهقين، وقد تم الاعتراف بأن أنماط الأبوة والأمومة مهمة. وقد وضعت نماذج مفاهيمية لطبيعة الأنماط الوالدية وتأثيرها على الأطفال ونماء المراهقين " (Dinwiddie, et al, 2000:44).

وهذا الفصل يتناول بعض التعريفات لأساليب المعاملة الوالدية، والنظريات المفسرة للمعاملة الوالدية، إضافة إلى العوامل المؤثرة فيها.

### تعريف أساليب المعاملة الوالدية:

تعددت المفاهيم الخاصة بأساليب المعاملة الوالدية نظراً لتعدد هذه الأساليب، وكذلك تنوع طرقها وتداخلها هذا بالإضافة لاختلاف طرق قياسها، والأطر النظرية التي استند إليها الباحثون. حيث أوضح بوكاتكو و ايهلير " بأن أساليب المعاملة الوالدية تتبين في ثلاثة اتجاهات وأشياء وهي التبليغ Induction ويشمل على مجموعة الشرح والتفسير، وتأكيد القوة Power assertion وتشمل أساليب القوة والتسلط، وسحب الحب Love with drawl وتشمل على أساليب الرفض والإهمال " (Bukatko & Daehler, 1992, 93). بينما عرّفها حمود بأنها: "مجموعة من العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء بقصد أو بغير قصد في تربية أبنائهم، ويشمل ذلك توجيهاتهم لهم، وأوامرهم، ونواهيهم، بقصد تدريبهم على التقاليد والعادات الاجتماعية، أو توجيههم للاستجابة المقبولة من المجتمع، وذلك وفق ما يراه الأبناء، وكما يظهر من خلال وصفهم لخبرات المعاملة التي عايشوها" (حمود، 2010:42).

وتعرف على أنها: مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفع والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان، بصورة لفظية أو غير لفظية، أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والانتقاد والتجريح والتقليل من شأنه، وتعتمد إهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسباب والسخرية والتهكم واللامبالاة والإهمال ورفضه رفضاً غير محدد وبصورة غامضة (إبرييم، 2011: 120-121).

وعرّفها خطاب بأنها "مجموعة من الأساليب التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تتم بين الوالدين والأبناء خلال مراحل العمر المختلفة ولا سيما المراحل المبكرة. وقد حددها في ثلاثة أساليب كما يراها الأبناء وهي: التسلط، التذبذب، والسواء" (خطاب، 1993: 20-21).

وهي " ما يراه الآباء ويتمسكون به في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة، كما يظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك" (أبو ليلة، 2002:239).

وعليه يمكن القول إنَّ أساليب المعاملة الوالدية تتحدد في اتجاهين أساسيين ومختلفين أحدهما سوي ويبعث على الأمن والاستقرار، ويتحدد من خلال أساليب التقبّل والاهتمام والتسامح والتوازن في أسلوب التنشئة، والآخر غير سوي ويبعث على الاضطراب النفسي ويتحدد في أساليب الرفض والقسوة، والعقاب والتفرقة، وغيرها. ولكن رغم اختلافهما إلا أنهما يؤكدان على مضمون واحد وهو أنَّ المعاملة الوالدية تعبّر عن أشكال التعامل المختلفة المتّبعة من قبل الوالدين مع أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وإدراك الأبناء لهذا التعامل وما يعنيه بالنسبة لهم هو العامل المهم الذي يحدد إلى أي مدى سوف يكون الاضطراب النفسي لديهم.

### أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

تعدّدت الدراسات حول تحديد أهم أنواع أساليب المعاملة الوالدية التي تصف سلوك الوالدين للأبناء، حيث تختلف من مجتمع لآخر ومن أسرة لأخرى، ومن فرد لآخر، بل وفي ظروف معيّنة عن ظروف أخرى لنفس الأسرة، كما أنّها لا تسير على وتيرة واحدة خلال مراحل النمو المختلفة للطفل، فهي أساليب قابلة للتغيير والتعديل لتأثرها بعوامل ثقافية واجتماعية.

وقد ذكرت الخريبي أنّ أول هذه التصنيفات نموذج سيموندرز (Symonods, 1939) الذي يقسم سلوك الوالدين مع الأبناء على أساس بعدين هما: التقبّل مقابل الرفض، السيطرة مقابل الخضوع (الخريبي، 2003: 218).

كما قام تشانس (1945.Chance) بتعديل البعد بين (الحب، الكره) و (السيطرة، الخضوع) ببعدين آخرين هما (إيجابي، سلبي) و (نشط، خامل).

وفي عام 1959 ظهر نموذج شيفر وبيكر (Scheafer & Becker) لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء ببعدين هما (الاستقلال، الضبط) و (الحب، العداء).

"أما بيكر (Beker) عام 1964 اقترح نموذجاً افتراضياً للمعاملة الوالدية للأبناء يعتمد على ثلاثة أبعاد (الدفع، العداء) و (التشدد، التسامح) و (الاندماج، القلق، الحياد الهادئ).

كما انتهت بوميرند (Baumrind, 1971) في دراستها ثلاثة أنواع للسلوك الوالدي (القبول، الرفض) و (الاستقلال، الضبط، التقيد)" (الشرييني، 1996: 219).

وتوصّل موسين 1969 في دراسته إلى وجود عدة أساليب يستعملها الوالدان هي:

الديمقراطية، التساهل، والأسلوب القائم على تجاهل تصرفات الأبناء. أما محمد الطحان (1977) وضع مقياساً للمعاملة الوالدية يشمل الأبعاد التالية: التسلط، الاستقلال، الديمقراطية، الحماية الزائدة، والتقبل (هنداوي، 1991: 24-27). وخلصت ديانا بومرند (Baumrind: 1967) إلى الأبعاد التالية: الديمقراطي، الأوتوقراطي، والتساهل (Sroufe et al, 1996, 390).

ويقسم رونر (Rohner 1975) أساليب المعاملة الوالدية في بعدين: القبول الوالدي في بعد الدفء/ الحب، والرفض الوالدي ويأخذ أشكالاً ثلاثة وهي: الكراهية والعدوان، اللامبالاة والإهمال، والرفض غير المميز (رمضان، 1998: 83-85).

وأجرى كولمان (Kolman 1978) دراسة تبين منها أنّ هناك أسلوبين في معاملة الأبناء كما يدركها المراهقون أحدهما يعتمد على الرقابة والضبط والسيطرة والآخر يعتمد على المساندة الإيجابية أو السلبية. كما صنّف ماير (Moyer 1979) الأساليب الوالدية تجاه أطفالهم في ثلاثة أبعاد أساسية هي الحب مقابل العداء، التسلط والتحكم مقابل التسامح، الانسجام بالقلق الانفعالي مقابل الصداقة والعلاقة الهادئة. (الديب، 2000: 55-56). واستخدم عويدات (1997: 87) في دراسته أسلوبين من أساليب المعاملة الوالدية وهما: الأسلوب الديمقراطي - التسلطي، وأسلوب التقبّل - النبذ.

وحددت هدى القناوي 1996 الأساليب المعاملة في تسعة أساليب هي: التسلط، الحماية الزائدة، الإهمال، التدليل، القسوة، التذبذب، التفرقة، السواء، إثارة الألم النفسي، وحدّدها إبراهيم الدسوقي 2000 في دراسته بأنّها تتمثل في: التشجيع، النصح والإرشاد، الإهمال، الحماية الزائدة، التدليل، التسلط، القسوة، التذبذب (أبو عوف، 2008: 131).

تلاحظ الباحثة أنّ هناك تبايناً واختلافاً في تحديد أنواع المعاملة الوالدية باتجاهاتها الأحادية أو ثنائية القطب (سلبية، إيجابية).

ولا يمكننا أن نتصور على الإطلاق وجود أبوين سويين يكرهان أبناءهما، لكن ما يمكن تصوّره أن يكون للأبوين أساليب غير ملائمة في التعامل مع الأبناء.

إذاً تلعب أساليب المعاملة الوالدية دوراً فعالاً وواضحاً في تكوين شخصية الأبناء وفي تكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه لارتباطها الوثيق بتكوين الشخصية في أبعادها المختلفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

وقد تم تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي تهتم الدراسة الحالية في اتجاهين أساسيين ومختلفين، أحدهما سوي ويبعث على الأمن والاستقرار ويتحدد من خلال الأساليب التقبل والاهتمام والتسامح والتوازن في أسلوب التنشئة والآخر غير سوي ويبعث على الاضطراب النفسي ويتحدد في أساليب الرفض والقسوة والعقاب والتفرقة.

### 1) الأساليب السوية:

وهي أساليب إيجابية، تشير إلى ذلك "النشاط المعقد والذي يتضمن العديد من السلوكيات والتصرفات الإيجابية والتي تعمل على إحداث تأثير إيجابي على سلوكيات الأبناء وتصرفاتهم الظاهرة." (ونجن، 2012:96).

-أسلوب التسامح (Tolerance - style):

ويعني التجاوز المقصود والمتعمد من جانب أي من الوالدين عن التصرفات والسلوك وأشكال التعبير التي تدل على الموافقة والخطأ، وهو من الأساليب السوية التي تشعر الطفل بالحب والحنان، وتدل على ثبات واستقرار انفعالاته وتقدير مشاعر الآخرين لأنها علاقة تبادلية بالطرف الآخر (الجبالي، 2003:223).

يتيح هذا الأسلوب أمام الأبناء الفرصة أن يشكلوا مستقبلهم ويشبعوا حاجاتهم وتحقق مطالبهم. كما يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة ولا يمارسون السيطرة والضغط على أبنائهم بشأن ذلك. وتميل الأم المسامحة إلى تحمل سلوك ابنها المحتاج إلى تعديل وتغيير وهي بذلك تتيح الفرصة لكي يعتمد على ذاته وسيستقل بشخصيته وحينها يسلك وفقاً لما هو متوقع منه من سلوك سليم وهذا ينمي فيه الثقة بالنفس وتقدير الذات. (الأنصاري، 2007:207).

إن استخدام الأسلوب المتسامح الذي يعتمد على أسلوب الحوار والتشاور المستمر مع الأبناء وفيما يتعلق بأمورهم الخاصة ومشاركتهم فيها بأمور الأسرة، واحترام آرائهم وتقديرها، وعدم الوقوف منها موقف التسلط والرفض، بل إتباع الأسلوب الإقناعي واحترام الرأي والرأي الآخر يسهم إلى حد كبير في بناء شخصية تتسم بقدر عالي من الاتزان، والبعد عن العصبية والتعصب للرأي، والثقة العالية بالنفس، والاستقلالية في الفكر. مما نجد أثره في الصحة النفسية للأبناء على نحو سوي. (عبادة، 2001: 18-25). ويساعد التسامح على التفكير الإبداعي والطلاقة والسرعة ومدى الانتباه، وبذلك يظل هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي تساعد على بناء شخصية الطفل وتوازنها عقلياً واجتماعياً ونفسياً. (الكتاني، 2000:83).

المشكلات النفسية والسلوكية منها - تأخر النضج الانفعالي والاجتماعي للأبناء حيث يكبر الأبناء ويسلكون سلوكاً يدل على أنهم مازالوا صغاراً يعتمدون على والديهم في كثير من الأمور، عدم الشعور بالمسؤولية وعدم القدرة على تحمل القيام بها، وعدم القدرة على إنجاز الأعمال التي تسند إليهم، وهذه الفئة من الطلاب تعجز عن القيام بواجباتهم المدرسية دون العون من الآباء، عدم تعود هؤلاء الأطفال على تحمل الإحباط أو الفشل ، وكذلك عندما ينتقلون إلى عالم الواقع يجدون صعوبة كبيرة في التغلب عليها ومع كثرة الإحباطات قد يلجئون إلى أساليب سلوكية غير سوية .

-أسلوب التقبل (Recep Tiveness – Style):

ويعني الحب الذي يعبر عنه الأب والأم لأبنائهما من خلال تصرفاتهما في مختلف المواقف اليومية. إنَّ التقبل هو قبول الطفل كما هو دون الاستهزاء به وتفضيله على غيره، وكذلك التحدث عليه بدفء عاطفي يجعله يحس إحساساً عميقاً بالود والصداقة، وذلك عن الابتسامة التي تنمي فيه المحبة وتبعث في نفسه الثقة والحنان الوالدي .

" إنَّ التقبل من أهم الحاجات الإنسانية، وهو ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته، وهو أمر حاسم في نمو الشخصية، يؤثر في سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد." (العبد الله، 2013: 44).

ويتمثل في محاولة الوالدين لتهيأ الطفل لتقبل ذاته وجسمه وإمكانياته العقلية ومحاولة تأكيد الوالدين للطفل مدى أهميته بالنسبة لهم، ومساعدته على الاهتمام بميوله وهواياته وتنميتها، مما يجعل الطفل يشعر بالأمن النفسي، وتقبله لذاته ويجعل منه شخص لديه وجود اجتماعي قادر على إبداء آراءه دون خوف أو قلق (المسلماني، 2009: 20).

" لقد وجد أنَّ الأمهات ذوات الأطفال المبعدين يملن إلى السلبية في طريقة تفاعلهن مع الأبناء وأنَّهن لا يتقبلن هؤلاء الأطفال وعلى العكس من ذلك، وإنَّ أمهات الأطفال المطيعين يملن إلى إعطاء الأطفال الكثير من التقبل والمديح والاهتمام (البليهي، 2008: 34).

ومن آثار أسلوب التقبل على سلوك الأطفال: شعور الطفل بمحبة والديه واحترامهما الكامل لشخصيته، يزيد الثقة بالنفس والتطبيع الاجتماعي الفعال، يتصف الطفل بالاتزان الانفعالي والاستمتاع بالمشاركة في الأنشطة الاجتماعية.

### -أسلوب المساواة في المعاملة ( equality- Style):

ويقصد بالمساواة توكي العضالة في معاملة موافق الحياة المختلفة وعدم التفرقة بين الأبناء ويتّضح ذلك في المأكل والملبس والنقود والخروج للتنزه والمشاركة في الأنشطة حتى يتمتّع هؤلاء الأبناء بصحة نفسية سوية. وقد تتخذ المساواة صوراً من الإشباع المادي لاحتياجات الأبناء بنفس القدرة وعدم تميّز أحدهم على الآخر وأيضاً قد تتحقق المساواة في الإشباع النفسي للأبناء من خلال شمولهم بالحب والحنان (النوبي، 2010: 54).

إنّ أسلوب المساواة في المعاملة بين الأبناء في الأسرة من قبل الوالدين غالباً ما يترتّب عليه نتائج إيجابية في تكوين شخصيات عادلة متّزنة متمتّعة بخصائص الصحة النفسية، وقادرة على التكيف مع مختلف المواقف داخل الأسرة وخارجها. إنّ هذا الأسلوب في تنشئة الوالدين يؤثر على نحو إيجابي في نمو الأبناء واتجاهاتهم نحو الوالدين والآخرين في المجتمع. إذ يشعر الأبناء بالثقة العالية بالنفس إلى جانب الأمن النفسي والعطف والحب والحنان، وعليه يجب على الوالدين ألا يفرّقا في المعاملة والاهتمام والحب بين الأبناء حرصاً على نموهم السليم وصحتهم النفسية (الجندي، 2010: 62).

### 2) الأساليب غير السوية:

"هي الأساليب التي يتبعها الآباء والأمّهات والتي "تترك آثاراً سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه" (ونجن، 2012: 101).

### -الأسلوب التسلطي ( Authoritarianism – style):

ويقاس بمدى فرض الوالدين رأيهما على أبنائهما، ومنعهم من القيام بتحقيق رغباتهم بالطريقة التي يريدونها حتى لو كانت هذه الرغبات مشروعة. وينتشر هذا الأسلوب بين مختلف الأسر سواء الغنية والفقيرة إلا أن المستوى الثقافي للأسر يلعب دوراً في الحد من استخدام هذا الأسلوب من التنشئة، فالأسلوب المتسلّط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب. "حيث يعتبر من الأساليب التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل غير المرغوب فيه، ويتضمن العقاب الجسمي كالصفع والضرب، وقد يكون مصحوباً بالتهديد اللفظي، أو الحرمان. ويتّسم بالشدة المفرطة ومداومة عقاب الطفل بصورة مستمرة، وعدم إتاحة الفرصة له للتعبير عن مشاعره" (الكتاني، 2000: 89).

وينبّه مختار "إلى أنّ الأساليب التسلّطية الصارمة تعمل على تفريغ الإنسان من محتواه، واستلاب جوهره الإنساني، وقتل التفكير المبدع، وحرمانه من هامش الحرية الذي يحقق شخصيته الإنسانية، ويكون التلميذ في هذه المرحلة (المراهقة) غير قادر على مواجهة مصاعب الحياة والانسحاب من الواقع" (مختار، 2001: 123). وقد تكمن وراء هذه السمات للأسلوب التسلّطي في معاملة الطفل عدة أسباب منها: يعكس الآباء أسلوب التربية الذي تربوا عليه عندما كانوا صغاراً، قد تكون القسوة صادرة من الأم، ويرجع ذلك إلى فقد الأم أمها وهي طفلة، وتحملها مسؤولية إخوتها، وعندما تكبر الطفلة ويصبح لها أسرة تحدّها تتخذ لنفسها اتجاهاً في معاملة أطفالها يتّسم بالقسوة والصرامة متأثرة في ذلك بما اكتسبته من خبرات مبكرة من خلال فترة طفولتها، الأب المدمن أو السّكير يكون أشد قسوة في معاملة أبنائه لأنه يكون غير راضٍ عن نفسه أو لأنه يشعر بأنه فاشل ولذلك يطلب الكمال مع أبنائه. والأسلوب التسلّطي يترك أثراً سلبية في سلوك الطفل تتجلى في الأمور التالية: المغالاة في الأدب والخضوع للسلطة والميل إلى الاستكانة والخضوع والطاعة في غير مكانها، كما أن الطفل لا يقدر على التعبير عن رأيه أو إبداء الاعتراض في أثناء المناقشة. يفتقر هؤلاء الأطفال إلى التلقائية، ويعتمدون اعتماداً كلياً على غيرهم بمعنى أنّهم لا يستطيعون التصرف في أمر من الأمور دون أخذ رأي الوالدين، وليست لديهم القدرة على اتخاذ القرارات. عدم القدرة على التمتع بالحياة، وقضاء وقت الفراغ فأمثال هؤلاء الطلاب يفكرون في الدراسة باستمرار ولا يعطون لأنفسهم فرصة للترويح عن أنفسهم وتجديد نشاطهم، ويشعر هؤلاء الأطفال بفقدان الثقة في النفس، والشعور بالعجز والقصور عند مواجهة المواقف، لأن الطفل قد تعود أن يكون تابعاً لا متبوعاً، وضعف الثقة بالذات نتيجة الخوف من العقاب، وضعف الانتماء إلى الأسرة، والانحراف والعوانية ضد المجتمع وتقاليد.

#### -أسلوب الإهمال ( Neglecting – style ):

إنّ الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر، ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى مهمة بذلك الرعاية التربوية والنفسية، والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه - خاصة الأب،

وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل مما يفقده الانتماء للأسرة (حسين، 2002: 76). ويقصد بأسلوب الإهمال تجنب الآباء التفاعل مع الطفل فيترك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، ودون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، أو توجيهه إلى ما ينبغي أن يقوم به وإلى ما ينبغي تجنبه، وهذا يبيث في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وعي تكيفه وعلى نموّه النفسي والاجتماعي. ويساعد الإهمال على بناء شخصية تشعر بالنبذ وعدم الرغبة والقبول وتقلب الانفعالات وإلى ظهور أنواع من السلوك المضطرب، ويزداد لديه العناد والثورة والمقاومة، والتعبير بطريقة سلبية وعدم الرضا عن المجتمع والسلطة، واللامبالاة وعدم الاهتمام بما يحدث من حوله.

"إذاً الإهمال الوالدي هو أن يغيب الوالدان عن أبنائهما بعدة طرق نفسياً وجسدياً، كأن ينشغل الوالدان عن أبنائهما بأمور كثيرة كالعمل، وهنا يجب على الأبناء أن يدبروا أمورهم." (Phjavoer.2004, 41). ولأسلوب الإهمال عدة أساليب نذكر منها: عدم توافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطّمة، ولعدم رغبة الأم في الأبناء، حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب، حيث يظهر هذا الأسلوب عند الزوجين صغيري السن، وقليلي التعليم، أيضاً وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها، حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقاتها أو مجالسة جارتها أو أمام التلفزيون، ومعاناة الأب من ضغوط خارجية عدة. وتظهر آثار أسلوب الإهمال في معاملة الأطفال بما يلي: الطفل الذي يشعر بالنبذ والإهمال يلجأ إلى أساليب غير سوية في جذب انتباه الآخرين له لسرقة شيء عزيز على الأسرة، أو الصراخ، أو الاعتداء على أخوته أو زملائه في المدرسة، أو كثرة الشكوى والتغيب عن المدرسة، وهو يقوم بهذه الأنماط من السلوك ليس لجذب الانتباه فقط ولكن بغرض الانتقام من أبويه، وقد يعرض الطفل نفسه أو غيره للجروح أو الصدمات بهدف لفت نظر الآخرين إليه، يقوم هؤلاء الأطفال بسلوك يدل على حقدهم على المجتمع وتحديدهم للسلطة مثل: عدم الانصياع للأوامر، والخروج على القانون، وإتلاف ممتلكات الغير، وإهدار المال العام، وسوء استخدام الأشياء، مما يؤدي إلى تكوين شخصية مترددة في سلوكها وتصرفاتها.

### -أسلوب الحماية الزائدة ( Over protection – style ):

يتمثل هذا الأسلوب في التدخل الزائد من الوالدين في شؤون الأبناء وقيامهم بالمسؤوليات والمهام التي يتوجب عليهم القيام بها بدلاً عنهم، والإشراف الدائم على لعبهم وطعامهم ونومهم وتقيد حريتهم، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تأثير في شخصيتهم وتكوين سلوكهم (جروس، 2011: 18).

وقد يتداخل هذا الأسلوب أحياناً مع أسلوب التسلط، لأنه ليس في كل مرة يكون الابن راضياً عن هذا التدخل في أموره، وفي نهاية الأمر يخضع الابن لرأي الوالدين من حيث الحماية الزائدة وتسلطهما عليه. "وأسلوب الحماية الزائدة قد يحدث حتى في غياب حالة المرض عند الابن، فقد تكون الحماية الزائدة في هذه الحالة ناشئة نتيجة طبع الوالدين والقلق على الأبناء." (Banerjee, 2005, 5-6).

ومن أهم أسباب ظهور هذا الأسلوب مجيء الطفل بعد فترة طويلة من انتظار الوالدين له بسبب ظروف الأب أو الأم الصحية، شدة ألم الأم في وضع الطفل تجعلها تزيد من رعايتها له وتحيطه بسياج قوي من الحماية، تعرض الطفل للمرض لمدة طويلة في الطفولة يدعو الوالدين للعناية الشديدة به، إصابة الطفل بعاقة أو ضعف عقلي يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم، أن يكون هذا الطفل وحيداً، أو الأول، قلة الخبرة التربوية لدى الوالدين. وصعوبة تكوين علاقات ناجحة مع غيره من الناس، ويبدوا على سلوكه الرغبة في الانسحاب من المواقف الاجتماعية ويتسم سلوكه بالخلج في كثير من الأحيان في وجود الغرباء.

### -أسلوب الرفض أو النبذ ( Rejecting-style ):

يعني الرفض عدم تقبل الطفل وكرهيته، وإهماله بشكل مقصود ومبالغ فيه من قبل الوالدين، وقد يظهر في صورة اعتداء تجاهه واللامبالاة به وإهماله وكرهيته. "ويتمثل في الرفض والصرخ في الاستجابة لاحتياجات الطفل، والسخرية الدائمة لمتطلباته، أو تجنب معاملته أو التأنيب فترة طويلة على أخطاء بسيطة تشعره بأنه غير محبوب ولا مرغوب من الوالدين، والشعور الدائم من تضايق والديه من تربيته وابتعادهما عنه" (العداني، 2014: 20). "ويعد أسلوب الرفض من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تتطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفع وتهديده بالطرد من المنزل وإذلاله بصورة متعددة كالنقد والسخرية أو الذم أمام أقرانه، مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل

الأولى من الحياة. كما أن أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الآباء لهم رؤية أفضل من رؤيته، وعدم إثابة سلوكه خشية أن يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة، والتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك. وإن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة، تنشئ أبناءً عاجزين على اتخاذ القرارات وحل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة " (اسماعيل، 1995: 81-82).

فهناك عدة أسباب تدعو الطفل إلى الشعور بأنه مرفوض أو منبوذ منها:

إهمال الطفل وعدم الاكتراث به - انفصال الطفل عن والديه، حيث نجد أن الطفل يتألم لانفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة من الوقت ونلاحظ هذا من خلال ثورات الغضب والعصبية التي تصيبه - التهديد المستمر بتوقيع العقاب البدني المؤلم - التهديد بالطرد من المنزل، أو الحرمان من النزهات، إذا اقترف الطفل خطأ ما - كثرة التحذيرات - إذلال الأطفال بصورة متعددة: كالنقد والسخرية، أو اللوم، أو المقارنة المجحفة بينه وبين الآخرين - عدم حماية الأطفال، وعدم الاهتمام بشؤونهم ومصالحهم. إن هذه الأسباب تترتب عليها آثار سلبية لأسلوب الرفض والنقد كالشخصية القلقة المتمردة وتنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتفويض والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة، قد يصاب الطفل بالعقد النفسية - يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل - نمو الروح العدوانية والرغبة في الانتقام، وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبحوا عنيدون وأنانيين. ومن أهم الحلول لمعالجة هذه الآثار هو الحاجة إلى الحب فهي أهم الحاجات النفسية والوجدانية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب.

**أسلوب التفرقة (Discrimination-style):**

يدرك الطفل فيه أن والديه يهتمان بأحد أخوته أكثر منه، ويميزان بينه وبين أحد أخوته في المعاملة لأنه أفضل سواء كان في المذاكرة أو المظهر أو الصفات الجسمية (البلوي، 2011: 8).

يتضمن هذا الأسلوب التفضيل والمحابة والتميز وعدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية والعناية ويكون التفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو أي سبب آخر، ويتحلى السلوك الوالدي المتميز أو المحابي بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حباً أكثر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس، أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية وامتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوانه. حيث تخطئ بعض الأسر معاملة

الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت ما يولد الكراهية والحقد بينهم، وينمي عندهم الغيرة، وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل كالكرهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الآخر، ومن شأن هذا الأسلوب أن يثير الحقد والغيرة بين الأخوة (مختار، 2001: 235-253).

ومن أهم الحلول المقترحة لهذا الأسلوب يجب الابتعاد عن كل الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء، على الوالدين أن يراجعا نفسيهما من حين لآخر ليكونا على وعي تام.

يتضح مما سبق أنّ الشخصية السوية لا تنشأ إلا في مناخ أسري تسوده الثقة والحب والوفاء، فالأسرة التي تحترم فردية الطفل وتهتم به وتشجعه وتساعد على الوثوق بنفسه تجعله ناجحاً ومتفوقاً في حياته المستقبلية، ومتكيفاً مع البيئة المحيطة به. إن إتباع الأساليب غير السوية في معاملة الطفل يؤدي في أغلب الأحيان إلى تكوين شخصية قلقة واعتمادية خائفة من السلطة غير قادرة على التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، وهذه الأساليب تترك آثار سلبية في الحالة النفسية للطفل، ومهما كانت الأساليب سوية أو غير سوية إلا أنه يمكن اعتبارها عامل أساسي له تأثيرات على شخصية الطفل وتكوينها وبالتالي على حمايته مستقبلاً. وهنا تبرز أهمية الدور الذي يقع على عاتق الوالدين في تربية الأبناء وتوجيههم، وذلك بإتباع أساليب المعاملة بكل حذر خاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه.

### العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إنّ أساليب المعاملة تختلف من أسرة لأسرة ومن مجتمع لمجتمع، وهذا تبعاً للعوامل التي تؤثر فيها (المعاملة الوالدية) والتي تلعب دوراً هاماً في تربية الطفل ومن هذه العوامل نجد:

-حجم الأسرة:

تتأثر المعاملة الوالدية بعدد أفراد الأسرة، فعادة تتكون من الآباء و الأبناء، فقد يكون عدد الأبناء كبيراً (6 أطفال فأكثر)، ففي هذه الحالة تكون الأسرة كبيرة، وفي الحالات الأخرى تكون الأسرة كبيرة لوجود أفراد آخرين مثل: الجد، الجدة، العم أو الخال، ففي الأسرة الكبيرة العدد تتسم المعاملة بالإهمال لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الاستقرار لتفسير أمور الحياة المختلفة، بل يصعب عليهم حتّم على السلوك المقبول اجتماعياً وهنا تفرض القيود الصارمة، فيزداد التسلّط والسيطرة. (أحمد، 2011: 46).

كما كشفت دراسة أسيري أنّ هناك علاقة طردية بين حجم الأسرة وسوء المعاملة وربما يرجع إلى ازدياد الضغوط العصبية والمالية والنفسية التي يتعرّض لها الوالدان في العائلات الكبيرة (أسيري، 2004: 25).

#### -المستوى الاجتماعي - الاقتصادي:

للمستوى الاجتماعي - الاقتصادي للأسر دوراً في التأثير على المعاملة الوالدية نحو الأبناء، أعطى بوسادر (Bousseder) بعض الاختلافات في تعامل آباء الأسر ذوي المستويات الدنيا، والوسطى والعليا في معاملة أبنائهم، ووجد أنّ هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن تحصل أطفالهم على مجد كبير، وأن تحمل أسماء عائلاتهم وأن تسند إليهم أعمال الأسرة الواسعة ومسؤولياتها، فالمركز الاجتماعي في مثل هذه الأوساط مهم. أمّا في المستوى الاجتماعي المتوسط، فنجد أنّ الآباء يميّزون بمعاملتهم الطيبة للأبناء والبعد عن الصرامة، فيشجعون الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، ويستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب، مما يولّد بعض المشكلات للطفل مثل العداء والعدوان، أما آباء المستوى الاجتماعي المنخفض فهم أكثر تسلّطاً وصرامة، يميلون إلى ممارسة أسلوب العقاب البدني أكثر من الحث والتشجيع، مما يجعل الطفل يشعر بأنه غير مرغوب فيه ومرفوض في أسرته وغالباً يلجأ إلى تكوين صداقات مع اتجاه كعملية تعويضية. (محمد، 2002: 88).

وبالمقابل فإنّ هناك فريق آخر ومنهم ولف وميكلسك (Wolfe & Mclsaac) حيث أكّدا أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ليس عاملاً هاماً في تربية الأطفال، بل المهم هو وعي الوالدين والعلاقات داخل الأسرة، إذ لا بد من التمييز بين المستوى الاقتصادي المتدني وإساءة معاملة الأطفال العاطفية. (Wolfe & Mclsaac, 2011, 813).

#### -العوامل الثقافية والحضارية:

هناك فروق جوهرية تفرضها طبيعة الأسرة والمجتمع والوطن الجغرافي سواء كانت قرية أو مدينة التي يعيش فيها الفرد، فكل بيئة لها سماتها الخاصة، العادات والتقاليد والدين وطريقة المعيشة وغير ذلك مما يؤثر على شخصيته بالخصوص طريقة تكيّفه، عاداته، تقاليده، ونظرته للحياة. (عبد، 1983: 12).

### -المستوى التعليمي:

لقد بيّنت الكثير من الدراسات أنّ الآباء الأقلّ تعليمياً أكثر ميلاً لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، وأقلّ ميلاً لاستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أطفالهم، وأنّ الأمهات المتعلّقات أكثر تسامحاً مع أطفالهم من الأمهات غير المتعلّقات، فالمستوى التعليمي للآباء قد يكون أحد العوامل المهمة ذات التأثير الكبير على الدور الوظيفي للأسرة، لأنّ المستوى التعليمي يمكن اعتباره دليلاً على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم وما زالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة. (عبد المنعم، 1985: 93).

### - جنس الطفل:

تتأثر المعاملة الوالدية بجنس الطفل، وينعكس ذلك على نموّه النفسي وتكوين شخصيته وتحدد ثقافة أي مجتمع أدواراً معيّنة لنوع الجنس (ذكر أو أنثى) فيتوقع المجتمع من الفرد دوراً وفق لجنسه وسلوكه وخصائص شخصيته المعينة.

"وعندما يفضل أحد الوالدين جنساً على آخر، فإنّ ذلك ينعكس على سلوك الوالدين نحو الطفل، فالأم التي تفضل الولد على البنت فقد تخفي هذا التميّز إلى حد ما، لكنها في محاولتها لإرضاء الإناث كما ترضي الذكور تكشف عن تحيّزها للذكور عندما يثور فتقسوا على البنت أكثر مما تقسوا على الولد، وكذلك الحال بالنسبة للأب (أحمد، 2002: 204).

إنّ السلوك الأبوي يختلف حسب جنس الولد، ويشدّد هذا الاختلاف خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، ويتحدث الوالدان مع الذكور أكثر من الإناث، ويظهرون سلوكيات أكثر اجتماعية تجاه الذكور. بينما وجدت دراسة عبد الرحمن (2001) التي سعت إلى دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وغير السوية من ناحية والاستقلال النفسي عن الوالدين في مرحلة المراهقة المتأخرة من ناحية أخرى، والمقارنة بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي الاستقلال عن الأبوين في البناء العاملي لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها من قبل الأب والأم. وقد أظهرت النتائج أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية بين بعض أساليب المعاملة السوية من قبل الأب والأم (التسامح، التعاطف، التوجيه الأفضل، التشجيع)، وكل من الاستقلال المهني والعاطفي واستقلال الصراعات والاتجاهات عن الأب والاستقلال المهني والعاطفي واستقلال الاتجاهات عن الأم.

نستطيع القول بأنّ حجم الأسرة من العوامل المؤثرة في تكوين المعاملة الوالدين فكلما زاد عدد أفراد الأسرة تقل فرص التواصل والتفاعل بين الآباء والأطفال، فيلجأ الآباء إلى العنف والتسلّط

والعكس صحيح، وكذلك المستوى الاجتماعي يؤثر فمعاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي العالي تختلف عن معاملة الآباء ذوي المستوى الاجتماعي المتوسط والمنخفض، وهذا راجع إلى تفاوت الطبقات الاجتماعية التي ينتمون إليها، كما نجد أنّ العوامل الثقافية والحضارية للأسرة تؤثر وهذا من خلال اختلاف عاداتها وتقاليدها، والمكان الجغرافي، فالأسر التي تقطن الأرياف تختلف عن الأسر التي تقطن المدن في معاملة أبنائها، وكذلك المستوى التعليمي للآباء، يؤثر تأثيراً كبيراً في معاملتهم للأبناء، وأيضاً عامل الجنس له تأثير، حيث ينعكس ذلك على سلوك الوالدين تجاه الأبناء مما يجعله عدواني في بعض الأحيان.

### النظريات المفسرة لأساليب المعاملة الوالدية:

إنّ العلاقة التي تربط الطفل بوالديه لها أثر بعيد المدى في تأثيرها على مختلف أبعاد شخصية الطفل، وقد اهتمت مدارس علم النفس على اختلاف مبادئها واتجاهاتها بطبيعة هذه العلاقة، وما ينتج عنها من سلوكيات تعكس طبيعتها وتحدد شخصية الطفل المستقبلية حيث وضّح الكثير من منظري هذه المدارس فاعلية اتجاهات الوالدين على تكون شخصية الأبناء، ومن هذه النظريات ما يلي:

#### أ- نظرية التحليل النفسي:

هدفت هذه النظرية إلى فهم ارتفاع الطفل ونشأة سماته واضطراباته النفسية، فاهتمت بدراسة المعاملة الوالدية باعتبارها المؤثر الأول في شخصية الطفل وسماته (النيل، 2002: 25). حيث اعتبر فرويد S. Freud أنّ التفاعل بين الأطفال وآبائهم هو العنصر الأساسي في نمو شخصياتهم وهذه الاتجاهات المعاملة يتم تحليلها لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل ووالديه. فاتجاه الأم مثلاً نحو طفلها أثناء عملية الإخراج أو الإطعام يعتبر أساساً اجتماعياً يميّ خصائص شخصيته. ومن هنا يتّضح أنّ نظرية التحليل النفسي تؤكد على تأثيرات الخبرات التي يتعرض لها الطفل في حياته، وخاصة السنوات الخمسة الأولى، فإذا كانت هذه الخبرات نابعة من جو يسوده العطف والحنان والشعور بالأمن، اكتسب الطفل القدرة على التوافق مع نفسه ومع بيئته، أما إذا مر الطفل بخبرات نابعة من مواقف الحرمان والتهديد والإهمال، أدّى ذلك إلى تكوين شخصية مضطربة (الشربيني، 1994: 32).

علماء مدرسة التحليل النفسي يتفقون على أهمية أساليب المعاملة الوالدين لكل من الأب والأم، وتأثيرها على سلوك الطفل في مختلف المراحل من الطفولة إلى المراهقة والرشد (الشيخ، 2010: 30).

#### ب- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد يولد مزوداً باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال عملية التنشئة في تشكيل تلك الاستعدادات، يرى واطسون Watson أن البداية هو كائن حي قادر على الإتيان ببعض الاستجابات البسيطة كالبكاء والابتسامة أو تحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان في تشكيله، كما يقرر أصحاب هذه النظرية أن السلوك المضطرب يتم اكتسابه أثناء التنشئة الاجتماعية للفرد ولا يوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوي وطريقة اكتساب السلوك المرضي إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعليم وعملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات معينة ويرمزون إلى هذه العلاقة بالمعادلة (م) مثير + (س) استجابة ويرى سيرز Sears أن الطفل يولد ولديه حاجات بيولوجية متعددة وأن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعليم، وأن الأسرة بكل ما فيها من متغيرات وما تتبعه من أساليب التنشئة وراء كل ما يتعلمه الطفل، فالوالدان يلعبان دوراً حاسماً لأنهما أهم عوامل التدعيم للطفل، ويتشكل السلوك بناءً على هذه النظرية على أساس ما يتعرض له الفرد من أحداث خارجية ويتضمن تغير السلوك عمليات ترابطية، فأصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الكائن العضوي على أساس أنه يستجيب لمثيرات باستجابات معينة ويرمزون للعلاقة بين الأبناء والآباء على صورة الارتباط بين المثير والاستجابة (السبعوي، 2010: 163).

#### ج- نظرية التعلم الاجتماعي:

لقد قَدّمت هذه النظرية إسهامات كثيرة في تفسير المعاملة الوالدية باعتبارها تنشئة اجتماعية وظاهرة تربية تقوم على تعلّم السلوك أو تغييره على أساس الخبرة أو التدريب. والتعلم وفق لنظرية التعلم الاجتماعي تقوم على الدعائم التالية: التدعيم والتقليد والتعلّم عن طريق الملاحظة: فالتدعيم من أهم مبادئ التعلم ويتحقق عن طريق المكافئة التي يقدمها الوالدان لأطفالهم نتيجة لاستجاباتهم المقبولة. وتكون هذه المكافئة عن طريق المدح والثناء أو الرضا عما يأتي الطفل من استجابات ملائمة، فالإثابة هنا أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السليمة التي تقوّي الرابطة بين المثير والاستجابة.

أما التقليد ينمو عن طريق المحاولة والخطأ، حيث يبدأ الطفل بتقليد سلوك أحد الوالدين الذي يحبه، فيحصل المكافئة أو اللوم. وبالتالي يحتفظ الطفل بنموذج السلوك الذي يحقق له المكافئة كالمديح والرضا من قبل الوالدين. (أحمد، 2005: 4).

والتعلم عن طريق الملاحظة لا يعني أن يتعلم الطفل مباشرة كيف يسلك في موقف معين، فقد يتعلم الطفل عن طريق ملاحظة سلوك غيرهم وكيفية تصرفهم في نفس الموقف ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظته، وبالتالي يحصل على التدعيم (الشربيني، 1994: 29) فعملية التعلم للأنماط والسلوكيات الوالدية حسب هذه النظرية تتم عن طريق المحاكاة الفعالة من طرف الطفل، فهي تعارض الفكرة الكلاسيكية للتعلم، التي ترى أن الطفل كائن سلبي يتعلم التعزيز (أحمد، 2011: 35).

#### د- النظرية المعرفية:

اهتم بياجيه (Piaget) بالنواحي المعرفية في الافتراض بأن الشخصية الإنسانية تتبع من تراكب الوظائف العقلية الانفعالية، وأيضاً في التفاعل بين هاتين الوظيفتين وأن العالم الاجتماعي والفكري بدون الفرد لا يمثل أية ذاتية أو فاعلية، وهو انعكاس للتنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد في نموّه المعرفي، إذ يعتمد ذلك على التمثل والتأقلم (الاستيعاب) وتبين العملية الأولى استدخال البيئة والمحيطين بالطفل ليحقق التكيف، والثانية تهدف إلى تعديل الطفل لسلوكه وبناءه المعرفي لكي يتوافق مع بيئته (النوبي، 2010: 27). وبوجه عام فإنّ الطفل يقوم بعمليات من البناء والتعديل للمعارف المتراكمة لديه كي يستطيع التكيف مع متغيرات البيئة الاجتماعية، ولا شك أن محيط الطفل يلعب دوراً مهماً في سرعة وسهولة التكيف مع معطيات البيئة ولا سيما منها الأسرة التي تسهل اتصال طفلها مع البيئة وتساعد على التكيف الناجح مع مستجداتها (إبريغم، 2011: 69).

#### هـ- النظرية البنائية الوظيفية:

يركز هذا الاتجاه على أن التنشئة الاجتماعية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محددة يختلف كل واحد منها عن الآخر، يلتزمون بها في المستقبل، كما ينظر هذا الاتجاه إلى عملية التنشئة الاجتماعية على أنها جوانب التنسيق الاجتماعي، حيث يتفاعل مع باقي عناصر التنسيق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي وتوازنه. فعملية التنشئة الاجتماعية ترتبط بعملية التعلم، أي يتعلم الفرد أنماط وقيم وعادات وأفكار الثقافة، كما تتضمن تعلم الرموز التي تعد الفرد

بوسائل الاتصال، وخلال عملية التنشئة الاجتماعية تبني اتجاهات والدية ومواقفها وتقليدها (أبو مغلي، 2002: 25).

وهذا ما أكدّه باسونز عندما حلل عملية التنشئة داخل الأسرة من خلال التركيز على عمليات أو ميكانيزمات التعلم الذي يتعرض لها الطفل أثناء تفاعله مع أسرته وهي التعلم، التقليد، الكف، الإبدال والتوحد (بن عمر، 2002: 59).  
و-نظرية الذات:

إنّ صاحب هذه النظرية هو كارل روجرز (Carl Rogers) وهو يعتقد أنّ الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية، وأنّ مفهوم الذات هو حجر الزاوية الذي ينظم السلوك الإنساني، ويتأثر مفهوم الذات بخبرات الفرد وقيم الآباء وأهدافهم و فكرة المرء عن نفسه متعلمة، وهي ارتقائية تبدأ منذ الميلاد وتتمايز بالتدرج خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة، وهو يرى أن الفرد إذا أدرك نفسه على أنّه يتصرف في مختلف المواقف بما يتلائم مع صورته عن نفسه فإنّه يشعر بالكفاية والجدارة والأمن، أمّا إذا شعر بأنّه يتصرف خلال فكرته عن نفسه يشعر بالتهديد والخوف، لذلك يحاول أن يتخلص من هذا التهديد عن طريق أشكال مختلفة من السلوك الدفاعي، وتظهر عليه بوادر سوء التكيف. (الداهري، 2008: 43).

ويتضح مما سبق أن لكل نظرية وجهة نظر تختلف عن الأخرى في أساليب المعاملة الوالدية، وليس هناك نظرية واحدة شاملة ومتكاملة، فكل النظريات السابقة مكملّة لبعضها البعض في دراستها لأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة حيث تجمع بين الخصائص النفسية والاجتماعية للأفراد في آن واحد، ومن هنا تبقى المسؤولية للآباء في الأساليب التي يتخذونها في تربية أبنائهم سواء كانت السوية أو غير السوية.

### أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي

يتأثر سلوك الفرد خلال مراحل حياته بخبرات طفولته، ورغم تنوع هذه الخبرات البيئية التي تؤثر في شخصيته، لكنها لا تخرج عن محيط الأسرة، كما أنّ لتلك الخبرات الأولية الأثر الأكبر في نمو شخصية الطفل واتجاهاته نحو الآخرين، والتي تعكس طبيعة علاقة الابن بالديه، حيث وجد التربويون علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الطفل وشخصيته.

"إنّ الأسلوب المفضل في تنشئة الطفل اجتماعياً هو الأسلوب المعتدل المناسب لسن الطفل والموقف الذي يعيش فيه، لأنّ هذا الأسلوب يبني ضمير الطفل ويقوي إرادته في مواجهة صعوبات التكيف ويساعده على تنمية علاقة إيجابية سوية بينه وبين المحيطين به علاقة قوامها الثقة في نفسه وفيمن حوله.

ومن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة بوصفها مصادر لسوء التكيف الاجتماعي النفسي عند الطفل الآتي: الحماية الزائدة- أسلوب التفرقة- أسلوب اللين- أسلوب القسوة- أسلوب التسلط - أسلوب الإهمال- أسلوب التذبذب " (الخالدي والعلمي، 2008: 45-46).

إنّ تكيف الأبناء هو محصلة أو نتيجة لما مر به الفرد من خبرات ومهارات اكتسبها من بيئته الأولى، فإن كانت تلك الخبرات سليمة ساعدته على التكيف السليم في المراحل اللاحقة، ومنها مرحلة المراهقة، فقد يتعرض الفرد لمعوقات خارجية قد تحول دون تكيفه بالشكل الصحيح من خلال علاقته بالآخرين، ومنهم الوالدين فهم مصدر المفاهيم للقيم وهم المهيمون على التنشئة من خلال أساليب معاملة مؤثرة في شخصية الابن، الأمر الذي يوضح أن نمو الابن نمواً سليماً متكيفاً أو انحرافه واعوجاج سلوكه يتوقف على نجاح عملية التواصل بينهما وأسلوب المعاملة المناسب لكلا الطرفين (زهران، 1999: 96).

في الواقع أن استخدام أسلوب المساواة في معاملة الأبناء من قبل الوالدين يترتب عليه تكوين شخصيات سعيدة، مليئة بالحب، قادرة على تحمل المسؤولية، مما يسهم بشكل إيجابي في تكيف الأبناء ونموهم نفسياً واجتماعياً. " فالمساواة تؤدي إلى التكيف السليم حينما يعطي الابن دوراً اجتماعياً في الأسرة يسهم من خلاله بأداء أدوار اجتماعية إيجابية وبناءة في نطاق الأسرة والمجتمع. كما وجد أيضاً أن تقبل الأب ودفء معاملته للابن يجعله قادراً على تكوين علاقة إيجابية بيئية، وهذا ما يجعل هؤلاء الأبناء يشاركون الآخرين بعيداً عن الشعور بالقلق والخوف. وبناءاً عليه فإنّ شعور الابن بأنه مقبول ومحبوب من قبل والديه يؤدي إلى شعوره بالطمأنينة والسعادة، والأمن، لأن قبول الوالدين للابن يعد مقوماً مهماً وأساسياً من مقومات نموه السليم، وتكيفه نفسياً واجتماعياً. أما الطفل الذي يجد نفسه مرفوضاً من قبل والديه فإنّه يجد صعوبة في تنمية ثقته بنفسه، عموماً يمكن القول إن للبيئة الأسرية آثاراً حاسمة على مجمل شخصيته، فعندما لا تلبّي البيئة متطلبات النمو عند الطفل وحاجاته فإنّ تكيفه الاجتماعي سيكون سيئاً" (موسى، 2008: 37-40).

تعد العلاقات الاجتماعية مؤشر على تكيف الفرد مع الآخرين وسعيه في مساعدتهم والتعامل معهم، فالعلاقة بينه وبين الآخرين وثيقة الصلة يتفاعل معهم ويتحمل المسؤولية الاجتماعية، فالعزلة والانطواء دلالة على سوء التكيف الاجتماعي فالفرد ذو التكيف الاجتماعي قادر على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين في مختلف الجماعات التي ينتمي إليها، أي أنه يكون مقبولاً من الجماعة وينعم باحترامها وتقديرها (جبريل وآخرون، 2008: 58).

وقد أشار براس (Brace) إلى أنّ معاملة الابن بأسلوب ديمقراطي يساعده على أن يكون أكثر احتراماً لذاته، وتقديراً لقدراته على نحو ينمي شخصيته على نحو متزن بعيد عن الاضطرابات (Brace, 1998, 380).

"ففي الأسلوب الديمقراطي يكون الوالدان حازمان، ويمنحان الأبناء قدراً من الحرية في التفكير، وفي الفرص لاتخاذ القرارات في ظل توجيه متفهم". (Schaffer, 2004, 84) فالأطفال يحتاجون إلى هامش من الحرية ليساعدهم على تكوين فديتهم واستقلاليتهم. (Daci & Rayan, 2000, p227-268).

كما يعطي الوالدان الديمقراطيان الأبناء المزيد من الثقة بأنفسهم ويتم تشجيعهم على الانخراط في مواقف جديدة دون تقييد، هذا من شأنه أن يساعد الأبناء على تقوية شخصياتهم، وزيادة خبراتهم ومعارفهم (Lerner, 2012, 559).

كما تزداد رغبة الأطفال في المزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستأوون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم، ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجهم آباؤهم على الاستقلال إلى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل (مرشد، 2005: 57).

ومن المعلوم أنّ الأسلوب الديمقراطي هو الأسلوب المستحب لتربية المراهق، لأنّه يتحتم عليه ممارسة مراقبة فعّالة على المراهق، لأنّه في وضعية شرح قواعد موضوعة ودلائل مبرّرة، والمراهق بطبيعة هذه المرحلة يعرف أنّ وجهة نظره دائماً مسموعة وتأخذ نوع من الجدّة، هذا الأب يبعث رسائل واضحة مناسبة أو غير مناسبة وتهم بشكل فعّال حياة المراهق، بحيث يقدم له كل الدعم الضروري، وبذلك يصبح المراهق مسؤول ومؤهل اجتماعياً، أكثر استقلالية وأكثر تحكماً وأكثر ثقة بنفسه (Cannard, CH, 2010, .23).

ويعد الأسلوب الديمقراطي من أكثر الأساليب نجاحاً في معاملة الأبناء، حيث يتميز بدرجة عالية من التكيف بين الأهل والأبناء وتبادل الحب والاحترام مع السلطة الخيرة المبنية على قوانين

وقواعد يعرفها الابن، وينفذها وفق قدراته في كل مرحلة عمرية (مرهج، 2001: 150). وقد قام الهلول بدراسة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات لدى (710) من طلبة الثالث الثانوي من منطقة شمال غزة وتوصل إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين النرجسية العصابية والتقدير السلبي للذات وأساليب المعاملة اللاسوية (الهلول، 2015، 78)

وقد أكدت باوماريند "على أن الأسلوب المتسلط ينتج أطفال غير راضين ويخشون من فقدان حب والديهم، مما يؤدي إلى ظهور ميول منحرفة لدى الأطفال، ويكونون أقل كفاءة اجتماعية وتقديراً لذواتهم، فيما يكون الوالدان غير ملتزمين وغير قادرين على تلبية احتياجات أطفالهم". (Baumarind, 1983, 56). ويؤكد ستينبرغ وآخرون أن ارتفاع مطالب الوالدين واستجابتهم العاطفية واعترافهم باستقلالية الطفل تنتج طفل سعيد وناجح، يتمتع بمهارات نفسية اجتماعية ويظهر رفاهية عاطفية، ويؤدي السلوك الوالدي السلبي إلى إلحاق أضرار عاطفية بالطفل، مع تنمية تقدير الطفل لنفسه وكفاءاتها الاجتماعية. وإن التربية الأبوية ذات الصلة هي أكثر ارتباطاً بمستويات أعلى من التكيف والنضج النفسي والاجتماعي (Steinberg et al, 1994, 6)

وتوصل أحمد في دراسته أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء اليمينيون وتقبل الذات لدى المراهقين اليمينين إلى وجود علاقة طردية بين أساليب المعاملة الوالدية (التشجيع، الاهتمام الزائد، المساواة، التقبل) في كل من معاملة الأب والأم وتقبل الذات لدى المراهقين (أحمد، 2003: 190).

وأكدت الدراسة التي أجراها ياماواكي وآخرون أن الممارسات الوالدية الإيجابية مع الأطفال قد تكون عاملاً حاسماً للرفاه النفسي للأفراد في مرحلة لاحقة من الحياة. وأظهرت النتائج أن الممارسات الوالدية السلبية، ارتبطت بشكل كبير بانخفاض تقدير الذات والرضا عن الحياة، مما قد يؤدي إلى سوء الحالة النفسية (Yamawaki et.al, 2011 , 45).

وقد أكدت لو في دراستها على أن الانتقادات المتكررة من الوالدين، تساهم بشكل مباشر في ارتفاع مستويات اكتئاب الأطفال عندما يصبحون بالغين، وترتبط بشكل غير مباشر بسلوكهم المعادي للمجتمع وتؤدي إلى انخفاض تقدير الذات لديهم عندما يكبرون (Lue, 2010 , 33)

وقد أجرى جيتونغا دراسة بعنوان أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمستويات تقدير الذات لدى المراهقين في مدينة نيروبي على عينة من (454) طالب في الثانوية،

وتوصل لوجود فروق واضحة لمصلحة الأمهات على بعد الإهمال العاطفي مقارنة بالآباء، فيما حصل الآباء على درجات مرتفعة في بعدي الإهمال الجسدي والاعتداء الجسدي كما أكد على أن كافة أشكال إساءة المعاملة وخاصة التسلط كانت مرتبطة سلباً بمستويات تقدير الذات (Gitonga, 2013, 180).

إن طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء والتي تتمثل بأسلوب معاملتهما لابنهما بالإضافة إلى العلاقة النفسية التي تتم بين الطرفين الدور الفعال في تكيف الأبناء أو انحرافهم، فشعورهم بالأمن والاستقرار أو عدمه يترتب عليه سلوكهم اللاحق سواء كان إيجابياً أو متجهاً نحو الانسحاب والهروب أو قد يكون عدوانياً يقود إلى الجنوح.

إذاً أسلوب المعاملة الذي يتعرض له الطفل بشكل دائم أو متكرر له تأثير بالغ في تشكيل عاداته وأنماط سلوكه، وفي تكوين دافعيته الداخلية وطريقة تكيفه مع المجتمع الخارجي.

#### الخلاصة :

ويبدو مما سبق أن المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والآداب، فلوالدين الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة، وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم، وهذا الإدراك يختلف من فرد لآخر. وتتراوح ما بين الصرامة والتفتح، ويمكن اعتبارها كعامل يؤثر إما بالإيجاب أو بالسلب على سلوك الطفل، أو كعامل يؤثر بمجموعة عوامل أخرى منها: حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لها، وكذلك العوامل الثقافية والحضارية وجنس الطفل والمستوى التعليمي للآباء، فإذا كان هذا التأثير إيجابياً يجعل الطفل له حرية التعبير واتخاذ القرارات داخل وخارج البيت، أما إذا كان التأثير سلبياً فيحدث أثراً وخيمة وعميقة على صحة الطفل النفسية خاصة في تكوين شخصيته والقدرة على التكيف الاجتماعي.

وعليه تحدد الباحثة بعض النصائح البسيطة والمهمة للأسر المهجرة في جلسة الحديث مع أبناءهم:

استمع واستمع، واستمع من جديد لما يقوله أبنائك، واطهر احترامك لأبنائك حتى ولو لم توافقهم على ما يقولون، حاول قدر الإمكان النظر في عيني طفلك أثناء الحوار، اختر الظروف المناسبة لشرح بعض الأفكار الأساسية، قل الحقيقة، يتعلم الأبناء بمراقبة الآخرين، فكن قدوة حسنة لهم،

اقض مع أبنائك وقتاً مشتركاً وحرراً من دون قيود وتعليمات، شجع أبنائك على الحديث عن مشاعرهم، ذكر كل أبنائك بأن لهم مكاناً خاصاً عندك، أعط أبنائك كل انتباهك وتركيزك، حاول ألا تنتقد أي أحد من أبنائك، أظهر أنك مهتم حقاً بأبنائك، تذكر أنك تتحاور مع أبنائك بالكلمات والتعابير والحركات الصحيحة .

### رابعاً: التكيف الاجتماعي

الإنسان كائن حي يحمل معه عدداً من الحاجات النفسية والاجتماعية التي يسعى لإشباعها في المجتمع، وتحدث داخل إطاره عمليات من التأثير والتأثر المتبادلة التي تتم بين أفراد ذلك المجتمع، ويحدث بين هؤلاء الأفراد نمط ثقافي معين، كما أنهم يتصرفون وفق مجموعة من النظم والقوانين والتقاليد والعادات والقيم التي يخضعون لها، ويسعى الفرد من خلالها محاولاً بذلك تلبية مطالبه والاستجابة لمطالب البيئة المحيطة وللتغيرات التي تحدث فيها، كما تتمثل في سعيه للتوفيق بين مطالبه وحاجاته وبين شروط بيئته وضغوطاتها وفي سعيه لتوفير نوع من التوازن بينه وبين البيئة، ولأن الفرد بطبعه يتعرض لظروف بيئية واجتماعية مختلفة عليه أن يستجيب لهذه الظروف ويتفاعل معها، وهذه الاستجابة مع الظروف البيئية والاجتماعية هي ما يطلق عليه عملية التكيف الاجتماعي، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل من خلال ماهية التكيف الاجتماعي وأبعاده وخصائصه والعوامل المؤثرة فيه ثم معايير، مع التطرق إلى الأطر النظرية المفسرة للتكيف الاجتماعي.

### مفهوم التكيف الاجتماعي

التكيف مصطلح يعني التآلف والتصالح والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر، ومفهوم التكيف مصطلح مستمد من مصطلح التكيف الذي استخدم في علم الأحياء، والذي زادت أهميته بعد ظهور نظرية داروين (Darwin, 1859)، إذ يعد هذا المصطلح حجر الأساس في نظريته، باعتباره البناء البيولوجي والعمليات التي تساهم في بقاء الأجناس، فالخواص البيولوجية التي تتوافر في الكائن الحي لا يمكن أن تساعد على البقاء على الحياة، إلا إذا توافر ما يساعد على بقائه واستمراره (بلحاج، 2011: 44).

والتكيف مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، فمعظم سلوك الفرد هو محاولات من جانبه لتحقيق توافقه إما على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي. كذلك فإن مظاهر عدم السواء في معظمها ليست إلا تعبيراً عن سوء التكيف

أو الفشل في تحقيق التكيف (غريب، 1999:95). ويذكر فهمي "لقد استعار علماء النفس المفهوم البيولوجي للتكيف واستخدموه في المجال النفسي تحت مصطلح التكيف ليدل على العملية السلوكية Behavioral Process التي يستطيع الفرد بواسطتها إشباع حاجاته ويتخطى العوائق البيئية. والتكيف سلسلة من العمليات التي تبدأ حين يفشل الفرد في إشباع حاجة من حاجاته النفسية أو الاجتماعية أو البيولوجية، والتكيف في علم النفس عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين بيئته" (فهمي، 1979:10).

وبناء على هذا: يرتبط مفهوم التكيف بالجوانب الحسية والجسمية عند الكائن الحي بصورة أكبر، بينما يرتبط مفهوم التكيف بالجوانب الاجتماعية أي ما يخص الإنسان دون الحيوان، لذلك فإن بعض الكتاب يعدّون أن السلوك التكيفي يعني بالدرجة الأولى إشباع الحاجات البيولوجية وخفض التوتر الناتج عن إثارتها، دون النظر إلى النتائج التي قد تترتب على هذا الإشباع بينما يكون السلوك التكيفي محدداً بالاعتبارات الاجتماعية كما هو محدد بالاعتبارات البيولوجية (كفافي، 2006:14-15).

ومن العلماء من يفرّق بين التكيف والتوافق " فالعمليات البيولوجية التي تقابل متطلبات البيئة الطبيعية والتي تقاوم مخاطر العالم والتي تخضع بفضل الأعضاء المتكيفة هي نشاط تكيفي، وبالمثل فإن السلوك الإنساني الذي يقابل متطلبات البيئة الاجتماعية التي يعيش في ظلها الفرد هو نشاط توافقي " (Bernard, 1971, 8).

أما بالنسبة لمصطلح الصحة النفسية، فقد استخدمه بعض الباحثين بأنه عملية توافق نفسي، وهو ما أشار إليه زهران بتعريفه للصحة النفسية بأنها: "حالة دائمة نسبياً، يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً، أي مع نفسه وبيئته)، ويشعر بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين، ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة" (زهران، 1997، 9). وهذا ما ذكره مخيمر إلى أن علم الصحة النفسية يعني سيكولوجية التكيف فهو عبارة عن "دراسة لعملية التكيف ما عليها وما يعوقها، وما يبعث فيها الاضطراب، والأشكال المختلفة لهذا الاضطراب وذلك حتى يكون من الممكن الإبقاء على هذا التكيف ووقايته مما يتهده من أشكال الاضطراب وعلاج الفرد منها" (مخيمر، 1997، 42)، كما يذهب القوصي إلى أن الصحة النفسية هي التكيف التام، والتكيف التام هو خلو المرء من النزاع

الداخلي وما يترتب عليه من توتر نفسي وتردد، ومقدرته على حسم هذا النزاع حال وقوعه (القوصي، 1975:6).

ويرى عبد الغفار: أنه من الخطأ تعريف الصحة النفسية على أنها القدرة على التكيف النفسي أو التكيف الاجتماعي أو كلاهما معاً، أو تحديد عدد من الصفات مثل: تقبل الفرد لذاته، والتلقائية، والقدرة على إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة، وغير ذلك من صفات كمظاهر للصحة النفسية، ويقول: أخطأ هؤلاء الكتاب لأنهم خلطوا بين الصحة النفسية ومظاهر الصحة النفسية السليمة. (عبد الغفار، 2007: 213 ) وهذا ما أكدته عبد الخالق إلى أن السلوك التكيفي ليس هو الصحة النفسية ولكنه أحد أهم مظاهرها، فالصحة النفسية حالة والسلوك التكيفي دليل توفرها (عبد الخالق، 1991:41).

وبالتالي مفهوم التكيف ركز على حدوث تغيرات تطراً على سلوك الفرد للانسجام مع أفراد المجتمع وتقاليدهم، وعاداتهم أو تفاعل يحدث بين الفرد والبيئة.

**تعريف التكيف الاجتماعي:**

التكيف مصطلح مركب وغامض إلى حد كبير ذلك أنه يرتبط بالتصور النظري للطبيعة الإنسانية ويتعدد النظريات والأطر الثقافية المتباينة؛ فلذلك اختلف الباحثون بتحديدته، اختلافًا يرجع إلى طبيعة عملية التكيف المعقدة، وإلى الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلقون منه، وهناك ثلاثة اتجاهات للباحثين عند تعريف التكيف وهي:

أ- "الاتجاه الفردي أو الشخصي: ويعني تحقيق التكيف عن طريق إشباع الفرد لدوافعه مثل تعاريف كل من: فرويد، ويونج، وسميث، وشافر، وشوبن.

ب-الاتجاه الجمعي أو الاجتماعي: ويعني تحقيق التكيف عن طريق إرضاء الجماعة مثل تعاريف: إيزنك، وولمان.

ج- الاتجاه التكامل: ويعني التكامل والتوفيق بين رغبات الفرد، ومجتمعه وهذا الاتجاه التكامل هو الاتجاه الأدق وهو الذي سار عليه غالب الباحثون.

وعرّفت الرابطة الأمريكية للطب النفسي اضطراب التكيف بأنه: "اضطراب يتميز بحدوث أعراض انفعالية أو سلوكية، خلال ثلاثة أشهر من بدء الضغط النفسي، وهو استجابة لواحد أو أكثر من الضغوط، وبمجرد زوال الضغوط فإن الأعراض لا تدوم لأكثر من ستة أشهر، وهذا

الاضطراب يكون حاد إذا استغرق أقل من ستة أشهر، ومزمن إذا استغرق ستة أشهر أو أكثر، وتكون الأعراض ذات دلالة إكلينيكية إذا كان هناك كرب زائد، واختلال في الأداء الاجتماعي والمهني والدراسي، والمزاج المكتئب، والبكاء، ومشاعر اليأس، والعصبية، والقلق. وبالنسبة للأطفال الخوف من الانفصال عن الشخصيات المهمة التي يرتبط بها، وردود الأفعال غير التكيفية مثل: الشكاوى الجسدية، والانزواء الاجتماعي، والخمول في العمل أو الدراسة" (السماك، 2001: 45). كما يقصد بالتكيف الاجتماعي بأنه: القدرة على ممارسة الفرد السلوك المقبول في البيئة المحيطة به والقيام بالأعمال المتوقعة منه مما يحقق له تفاعلاً اجتماعياً ناجحاً. (العبويني، 2008: 14).

في حين إن هناك من يعتبر التكيف الاجتماعي على أنه: من العمليات الاجتماعية التي تشير إلى توجيهات أو سلوك الجماعات والأفراد وتهدف إلى تحقيق نوع من الملائمة والانسجام بينهم أو مع بيئتهم الاجتماعية (عبد الرحمن، 2007: 210). وأيضاً يشير إلى أنه "حالة تتوفر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة، فيستطيع الفرد بإشباع معظم حاجاته مع قبول ما تفرضه البيئة عليه من مطالب". (جبريل وآخرون، 2008: 11). وعرف بأنه: " نجاح الفرد في تفاعله مع مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم وقدرته على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والتعاون معهم، والشخص المتكيف اجتماعياً هو الذي يمتلك مهارات اجتماعية عديدة تساعده على التعامل مع الأفراد المحيطين بهم مثل حب مساعدة الآخرين." (السيف، 2005: 15).

ويمكننا القول بأن التكيف الاجتماعي هو:

- عملية اجتماعية تهدف إلى توجيه السلوك لتحقيق الانسجام مع البيئة الاجتماعية.
- علاقة تفاعلية بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها تتضمنها إشباع الفرد لبعض حاجاته واستجابة لمطالب البيئة.
- تعديل لسلوك الفرد وفق شروط التنظيم الاجتماعي وتقاليد المجتمع.
- تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية.

## خصائص التكيف الاجتماعي:

يتميز التكيف الاجتماعي بعدة خصائص منها ما يلي:

أ- **الدينامية:** أي الاستمرارية وذلك لأن ظروف البيئة المتغيرة باستمرار فما أن يتكيف الإنسان مع هذا التغير الجديد. وكذلك فإنه الحاجة الآن أصبحت تختلف عن السابق لأن التحضر عجل وعقد الحياة بتغيرها والظروف الاقتصادية الثقافية تساعد على التغير سواء على المستوى الفرد أو الجماعة، فالطالب عندما يأتي على بيئة جديدة بنظامها ومجتمعها على ما اعتمد عليه في جميع مراحل حياته سواء كان الطالب من بيئة معينة أو هجرة أو حتى مدينة مما يتطلب منه أن يعيد تكيفه مع هذه الحياة الجديدة بما تشمله من قيم وعادات وتقاليد وتضع عليهم أعباء في محاولة التكيف هذه.

ب- **المعيارية:** وتعني أن التكيف له قيم معينة وله مفهوم معياري ويرى العلماء على أن معيار التكيف متعلق بمقياس القدرة على التكيف مع الظروف العديدة التي تواجه الفرد أو الجماعة.

ت- **النسبية:** أي أن التكيف وسوء التكيف تختلف باختلاف الثقافات السائدة في المجتمع أي أن ما يسمى تكيف في مجتمع ما قد لا يكون تكيف في مجتمع آخر، وأن كل مجتمع يرى أن العادات والتقاليد والقيم السائدة فيه وطريقة حياتهم هي الطريقة الصحيحة، وأن طريقة غيرهم هي الخطأ لذا فإننا نحكم على أن السلوك مناسب أو غير مناسب حسب ربطه بثقافة وزمن معين (السيف، 2005، 16).

وقد حدد علماء النفس أن مظاهر وخصائص السلوك التكيفي أو السلوك الذي يعبر عن شخصية تتمتع بالصحة النفسية هي كالتالي:

1- تحقيق شخصية متكاملة: وهذا يتطلب التنسيق بين حاجات الفرد وسلوكه الباحث عن الهدف في تفاعله مع البيئة.

2- التكيف مع ظروف الواقع: ويعني قدرة الفرد على تعويض نفسه لمشقة ظروف وشروط الحاضر ليحقق مكاسب من وراء أهداف بعيدة تحت شعار (لذة آجلة أفضل من العاجلة وأدوم).

3- تحقيق التناسق في السلوك: الاتساق في مقابل التناقض وهذا يعني سلوكاً يسمح ويمكن التنبؤ به.

4- التكيف مع المطالب الاجتماعية: بمعنى الانسجام مع المستويات والمعايير الاجتماعية والحضارية دون التخلي عن التلقائية الفردية والقدرة على الخلق والإبداع.

5- النضج مع السن: أي السماح بمزيد من النضج والتطور مع النمو بما يسمح بمزيد من عمليات التكيف الأكثر تعقيداً.

6- المساهمة من أجل المجتمع: والتي تبدو من تزايد في الكفاءة وتجاوز السلوك والنشاط المركز كلية حول تحقيق الأهداف الذاتية الخاصة (المغربي، 1992: 9).

نجد من خصائص التكيف الاجتماعي أنّ هناك تكيف حسن وتكيف سيء، فالمقصود بالتكيف الحسن، قدرة الفرد على إشباع دوافعه أو حاجته بطريقة ترضيه وترضي المحيطين به، بينما التكيف السيئ أو سوء التكيف هو عجز الفرد عن إشباع دوافعه وحاجاته بطريقة ترضيه وترضي الآخرين.

### أبعاد التكيف الاجتماعي:

يفرق علماء النفس بين مجالات التكيف، كالتكيف الشخصي والتكيف الاجتماعي والتكيف الأكاديمي، والتكيف المهني والتكيف الأسري وغيره، وبالرغم من تعدد هذه المجالات فإنّها لا تخرج عن البعدين الرئيسيين وهما التكيف الشخصي والنفسي والتكيف الاجتماعي.

#### 1- البعد الشخصي (النفسي):

ينظر إلى التكيف الشخصي على أنه عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته، ويقوم الفرد من خلال هذه العملية إما بتعديل سلوكه أو بتعديل بيئته (الأطرش، 2000: 61).

ويقصد به أيضاً قدرة المرء على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، وذلك لتحقيق السعادة وإزالة القلق والتوتر، وأن يكون المجتمع راضياً عن الطريقة التي يشبع فيها الفرد حاجاته ومتطلباته، أو على الأقل لا تضر هذه الحاجات بالغير ولا تتنافر مع معايير المجتمع (جبل، 2000: 67).

فالأساس الأول لعدم التكيف الشخصي، هو وجود صراع انفعالي يعاني منه الفرد وينشأ الصراع نتيجة وجود دوافع مختلفة توجه كل منها الفرد وجهات مختلفة، في حين تتضمن حالات الصراع في الحياة اليومية ظاهرة نفسية أخرى تتمثل في الخوف أو القلق.

حيث ترى كارن هورني (Karen Horney) أن القلق يرجع إلى ثلاثة عناصر منها: الشعور بالعجز والعدوان والعزلة وهي ناجمة عن انعدام الدفء العاطفي في الأسرة والشعور بالنز، والبيئة وما تحويه من تعقيدات وتناقضات (Karen Horney, 1967, 09).

## 2- البعد الاجتماعي:

تعرف عملية التكيف الاجتماعي في مجال علم النفس الاجتماعي، باسم عملية التطبيع الاجتماعي، ويتم هذا التطبيع داخل إطار العلاقات الاجتماعية، التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل معها سواء كانت هذه العلاقات في مجتمع الأسرة أو المدرسة أو الأصدقاء أو المجتمع الكبير بصفة عامة.

حيث يبدأ الفرد باكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع، من اكتساب اللغة وتشرب بعض العادات والتقاليد السائدة، وتقبل لبعض المعتقدات ولنواحي الاهتمام التي يؤكد بها مجتمعه، (ناصر، 2006: 15).

لا يكفي لإتمام عملية التطبيع الاجتماعي على الوجه الذي يحقق للفرد قدراً من التكيف الشخصي والاجتماعي إلا في الحدود التالية:

### 2-1- الالتزام بأخلاقيات المجتمع:

تعد عملية التطبيع الاجتماعي للفرد عملية تتضمن التزامه بما في المجتمع من أخلاقيات نابعة من اثرائه الروحي والديني والتاريخي، وتعتبر علامات معينة على طرق الفرد منتبهة إلى ما في المجتمع من أوامر للنمو ونواهي وما يعتبره من محرمات وممنوعات وما تحبّه منه من أساليب سلوكية مختلفة.

### 2-2- الامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي:

ينظم كل مجتمع إنساني مجموعة من القواعد والنظم التي تضبط علاقات الفرد بالجماعة وتحكمها وفقاً لمعايير وقوانين ترتضيها الجماعة، والفرد في أثناء عملية التطبيع الاجتماعي يتعرف

على هذه القواعد وتلك القوانين ويتمثلها حتى تصبح جزءاً من تكوينه الاجتماعي ونمطاً محدداً من سلوكه داخل الجماعة. (بلخير، 2011: 45).

فالسلك الإيجابي للفرد يحقق التكيف الشخصي والاجتماعي له، ويكون لديه القدرة على التكيف مع نفسه والمجتمع الذي يعيش فيه، مما يؤدي إلى التمتع بحياة خالية من الاضطرابات، ومليئة بالحماسة والإيجابية تحت تأثير جميع الظروف.

للتكيف الاجتماعي أبعاد ومجالات عدة تختلف تبعاً لاتساع نشاطات الفرد وعلاقاته، وتهتم الدراسة ببعدين هما:

- 1- التكيف النفسي، ويضم ثلاثة أبعاد فرعية، هي: (التكيف الشخصي، والصحي، والانفعالي).
- 3- التكيف الاجتماعي، ويتكون من ثلاثة أبعاد أيضاً، هي: (الأسري، المدرسي، التكيف مع الأقران).

ويمكن التعرف على هذه الأبعاد من خلال الآتي:

#### أولاً . التكيف النفسي:

هو عملية تشير إلى الأحداث النفسية التي تعمل على استبعاد حالات التوتر وإعادة الفرد إلى مستوى معين، وهو مستوى المناسب لحياته في البيئة التي يعيش فيها؛ فالفرد بهذا يتصرف مدفوعاً بدافع الهدف الذي يشبع هذا الدافع ويتضمن:

##### 1. التكيف الشخصي:

يعد التكيف الشخصي البعد الأساسي والمجال الأول من مجالات التكيف حيث أنه يعمل على الصعيد الذاتي للفرد والطريقة التي ينظر بها إلى نفسه التي بين جنبيه وإلى المجتمع من حوله. ويتضمن التكيف الشخصي السعادة مع النفس والرضا عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلام داخلي حيث لا صراع داخلي ويتضمن كذلك التكيف لمطالب النمو في مراحله المتتابعة (زهرا، 1997: 29).

ويعني التكيف الشخصي شعور الطفل بالأمن الذاتي والشخصي وهذا يتضمن: إشباع دوافعه وحاجاته، واعتماد الطفل على نفسه وعلى قدر من الثبات الانفعالي وإحساسه بقيمته. شعور الطفل بحريته في أن يقوم بقسط في تقرير سلوكه واختيار أصدقائه وتحرر الطفل من الميل للانفراد وبالتالي الانطواء والانعزال وخلو الطفل من الأعراض العصابية أي أنه لا يشكو من المظاهر التي

تدل على الانحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحلام المزعجة أو الخوف أو البكاء الكثير.

## 2. التكيف الانفعالي:

يتمثل في عدة اتجاهات، قدرة الفرد في مواجهة المؤثرات النفسية مثل الانفعالات كالخوف والقلق، وهذه المواجهة تتسم بالتوازن، فلا يوجد إنسان لا يخاف أو لا يصاب بالقلق أحياناً، ولكن الخوف أو القلق ينبغي أن يكون على قدر المؤثرات الخارجية ويحاول الإنسان تجاوزها.

## 3. التكيف الصحي:

تعد صحة الإنسان وسلامته من الأمراض والعيوب الجسمية مصدراً أساسياً من مصادر الصحة النفسية، ووجود عيب أو مرض أو خلل في التكوينات الجسمية تؤدي إلى خلل في الوظائف الجسمية وتعطل أدائها. وليس من شك أن الخلل كلما كان كبيراً كان تأثيره أعمق وأوسع مدى إذ يمتد إلى الوظائف النفسية المختلفة، ذلك أن التكوين البيولوجي ليس بمنفصل عن التكوين النفسي بل إنهما معاً يكونان وحدة متكاملة، ذلك أن الإنسان الفرد وحدة جسمية ونفسية. كما يعني التكيف الصحي تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته، وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت، وقدرته على الحركة والاتزان، والسلامة والتركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لاهتمامه ونشاطه (عطية، 1985، 58).

## ثانياً . التكيف الاجتماعي:

ويعني تكيف الفرد مع الآخرين في بيئته الاجتماعية بما يسودها من أعراف وتقاليد اجتماعية. ويتمثل في قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية وفعالة ومشبعة مع غيره. يتضمن:

### 1. التكيف الأسري:

يعني التكيف الأسري على هذا الأساس ما بداخل الأسرة من تناغم وانسجام وخلو الأسرة من الانفعالات والمشاحنات، سواء كانت على مستوى الآباء أو على مستوى الأبناء، وبقدر ما تكون

ظروف التنشئة الاجتماعية في الأسرة سليمة، وتتم في جو نفسي واجتماعي يتسم بالأمان والتماسك والتضامن، بقدر ما يكون ذلك عاملاً محدداً لتكيف الطفل فيما بعد.

## 2. التكيف المدرسي:

ويشير القريطي إلى أن التكيف الدراسي يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية؛ كعلاقته بالمعلمين والزملاء، المناخ الدراسي، نمط الإدارة، والنظم الامتحانية، والمقررات والمناهج الدراسية وغيرها. (القريطي، 2003:65) "ويتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها، والتوائم بين المعلم والمتعلم، بما يهيئ للأخير ظروف أفضل للنمو السوي معرفياً وانفعالياً واجتماعياً، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتخلف الدراسي والغياب والتسرب، هذا فضلاً عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب". (دويدار، 2004:528).

ويمثل التكيف مؤشراً إيجابياً أو دافعاً قوياً لدفع الطلاب إلى التحصيل من ناحية ويرغبهم في المدرسة، ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم، ومعلميهم من ناحية أخرى، بل ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة وجذابة. (علي، 2003:128).

## 3. التكيف مع المجتمع (الأقران):

يمثل قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة مع أقرانه، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والدخول في منافسات اجتماعية بناءة مع الآخرين، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية، كما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم، وشعور بالسعادة والامتنان لانتمائه للجماعة واحتلاله مكانة متميزة من خلال ما يؤديه من عمل اجتماعي تعاوني.

كما أن هناك أبعاداً للتكيف الاجتماعي ذكرها العلماء، مثل التكيف الزوجي، والترويحي، والديني، والاقتصادي، وغيرها ولكن ما يهم الباحثة هو تقديم تصور يفيد في دراستها عن أبعاد التكيف الاجتماعي التي ذكرتها آنفاً.

## النظريات المفسرة للتكيف الاجتماعي:

اتفق غالب علماء النفس على اختلاف مدارسهم على أن التكيف هو القدرة على الانسجام مع النفس والآخرين والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية، إلا أن لكل مدرسة نظرية خاصة بها في تحديد مفهوم التكيف وعوامله وسماته، وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتكيف:

### 1. الاتجاه البيو كيميائي:

يقوم هذا الاتجاه على فكرة وجود ارتباط بين التغيرات الكيميائية، والتغيرات النفسية الانفعالية، حيث يكشف الأفراد الذين تعرضوا للصدمات عن استجابات فيزيولوجية وكيميائية كاستجابات المتصلة بالقلب، والارتفاعات في ضغط الدم التي تستمر طويلاً... إلخ، فالتغيرات الفيزيولوجية تنبه الفرد، وترفع من حساسيته، وتزيد من قابليته للجرح، ويزداد إفراز الأمينات تحت ظروف الإثارة النفسية، كما أن العوامل النفسية والبيئية تتحكم في إفراز النورادرينالين والأدرينالين (بركات: 2008، 395).

### 2. الاتجاه الطبي:

تؤكد النظرية العضوية الطبية على أن الأمراض النفسية هي نتاج لإصابات دماغية وأمراض عضوية، ويهتم المشتغلون في الطب النفسي بالجوانب المرضية المرتبطة بالاضطراب النفسي من الناحية الفسيولوجية، على أساس أنها اضطرابات وظيفية ناجمة عن اضطراب التنظيم الهرموني أو الكيميائي لدى الفرد مع إسهام العوامل الوجدانية والبيئية، وإذا تعين الخلل وعولج انتظمت الصحة النفسية، ويهتم أصحاب هذا الاتجاه باستخدام الأدوية والتدخل الجراحي لإزالة الأعراض بأي وسيلة بغض النظر عن ديناميكية الصراعات النفسية باعتبارها ذات طبيعة كيفية (عسكر، 1988: 19).

### 3- نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه المدرسة على وجود حياة نفسية لاشعورية غير الحياة الشعورية التي يعيشها الفرد، كما تؤكد أن الفرد يولد مزوداً بغرائز ودوافع معينة. وأصحاب مدرسة التحليل النفسي يرون أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إحباطات. كما تقتض أن الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية هو Id، والأنا Ego، والأنا الأعلى Super Ego. وبالرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء الكلية له دينامياته وخصائصه وميكانيزماته ومبادئه التي تعمل وفقها، فإنها

جميعاً تتفاعل معاً تفاعلاً وثيقاً بحيث يصعب فصل تأثير كل منها، وأن السلوك - في الغالب - محصلة تفاعل بين هذه النظم الثلاثة، ونادراً ما يعمل أحد هذه النظم بمفرده دون النظامين الآخرين (الشاذلي، 2001: 70).

#### 4- النظرية السلوكية:

إن أصحاب المدرسة السلوكية يرون مفهوم التكيف وكأنه نمط من المساييرة الاجتماعية، لأن المساييرة الاجتماعية من طبيعتها تجنب الصراع بين القوى الداخلية عند الفرد وضغوط الجماعة، أي خضوع الفرد لتلك الضغوط الصريحة والضمنية فيحكم الفرد ويعتقد ويتصرف متفقاً مع أحكام وعقائد وتصرفات الجماعة (عثمان، 1974: 6-7).

طبقاً للنظرية السلوكية فإن أنماط التكيف وسوء التكيف تعد متعلمة أو مكتسبة، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد. والسلوك التكيفي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم. ولقد اعتقد واطسون Watson، وسكينر Skinner. أن عملية التكيف الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثابتها. ولقد رفض كل من بندورا Bandura وماهوني Mahoney. وهما من السلوكيين المعرفيين Cognitive Behaviorists تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة آلية ميكانيكية.

ويرى هاس Hass وهو من أنصار المدرسة السلوكية: أن التكيف هو "انسجام الفرد مع المتطلبات التي يفرضها عليه دوره فيتنازل عن بعض رغباته وحاجاته ليكون على علاقة متناغمة مع من حوله" (Hass, 1970, 453).

#### 5- الاتجاه الإنساني:

إن أنصار الاتجاه الإنساني يؤكدون على أن الإنسان يجاهد لكي يحقق ذاته كإنسان، فيفترض روجرز أن الكائنات البشرية تجاهد لتحقيق الاتساق بين الخبرات وصورة الذات، فمن المحتمل أن النفس تسمح للمواقف التي تتفق مع مفهوم الذات بالدخول في الوعي، كما يدركون هذه الأمور بدقة أما الخبرات الصراعية فهي عرضة لأن تمنع من الدخول في الشعور وتترك بغير دقة، إنهم يشعرون بالتهديد بالخبرات التي تتعارض مع مفاهيم الذات هذه ولمنع هذه الحوادث المزعجة يلجأ الأفراد سيئو التكيف للقيام بدفاعات صلبة، إنهم لا يستطيعون تحقيق إمكاناتهم لأنهم لا يفهمونها ولأنهم يتجنبون أنواعاً كثيرة من الخبرات 0 أما الأفراد حسنو التكيف فإن لديهم واقعية عن

الذات التي تشمل كل خصائصهم الهامة، إنهم واعون بدقة لعالمهم، متفتحون على الخبرات، كما أنهم على درجة عالية من اعتبار الذات" (دافيدوف، 1992: 597).

ويرى ألبورت Allport " على أن التكيف هو غاية كل كائن حي، ويعتبر دافعا أساسيا للسلوك، بمعنى أن كل فرد يتوافق في بيئته بطريقته الخاصة وبأسلوبه الشخصي، ويرتبط التكيف السوي بامتداد الذات، ويعني ذلك أن حياة الفرد لا ينبغي لها أن تقتيد في نطاق تلك المجموعة من النشاطات، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بحاجاته وبواجباته المباشرة، وينبغي أن تكون اشباعاته وتوتراته أكثر ميلا للكثرة والتعدد منها للقلة والنمطية، وهذا الامتداد للذات يتضمن إسقاطا على المستقبل في صورة تخطيط وآمال ". (Allport 1953-107: 119).

كما يشير ماسلو Maslow إلى أن التكيف يرتبط بتحقيق الذات، وأن الكائن الحي ينشط ليحقق إشباعا لحاجاته، حيث يندفع الكائن الحي إلى إشباع الحاجات الأولية أو الفسيولوجية فإذا أشبعها اختفت من مجال دافعيته وأفسحت المجال للمستوى الثاني من الدوافع، فإذا أشبع هذا المستوى أيضا اختفى وأفسح المجال للمستوى الثالث وهكذا ... ويرى ماسلو أن سلوك الإنسان محكوما بالدوافع غير المشبعة لأنها دوافع تظل تعمل وتوجه سلوك الفرد فالفرد الذي يدراسة عن التقدير والاحترام من الآخرين قد أشبع دافع الجوع ولو لم يشبع هذا الدافع الأخير ما فكر في التقدير والاحترام ولصرف همه إلى الدراسة عن الطعام أولا . ويرى ماسلو أن الشخص المتوافق يتصف بالتلقائية وتقبل الذات وإدراك الواقع والاستقلال والعلاقات القوية مع عدد مختار من الأصدقاء، وإن البشر كأفراد لديهم إمكانية أن يعاشوا ويخبروا عن وعي تلك العوامل التي تسهم في عدم توافقيهم، كما أن لديهم الإمكانية والميل إلى الابتعاد عن حالة عدم التكيف والاقتراب من حالة التكيف النفسي، فالميل إلى التكيف هو الميل نحو تحقيق الذات Self-actualization. (عبد الرحمن والشناوي، 1994: 271).

ومما سبق يتبين أن التكيف يعني العلاقة المنسجمة مع البيئة، والتي تمثل القدرة على إشباع أغلب الحاجات وتلبية المتطلبات سواء الفسيولوجية أو الاجتماعية، أو هو التغير الضروري في أنماط السلوك لأجل إشباع الحاجات وتلبية المتطلبات، فإذا عجز الفرد عن التكيف مع البيئة تماما، فيصبح في حالة عدم التكيف وقد يكون في ذلك هلاكه ولكن في الغالب يحقق الفرد تكيف ناجحاً، أو على الأقل يحقق شيئاً من التكيف، وحيث يكون الفرد غير قادر على التوفيق بينه وبين بيئته

الطبيعية والاجتماعية وذلك في حالات معينة فسيؤثر ذلك على حياته الانفعالية، وسلوكه ويولد أنواعاً مختلفة من الصراع النفسي.

### مستويات التكيف الاجتماعي:

يشمل التكيف جميع مجالات حياة الإنسان البيولوجية، والاجتماعية، والنفسية؛ لأن الكيان الإنساني يعمل في وحدة متناسقة ومتكاملة، مترابطة في نظام فريد يشهد على إعجاز الخالق، وفيما يلي توضيح للمستويات الرئيسية للتكيف التي تشتمل عليها شخصية الإنسان وهي:

#### 1- التكيف على المستوى البيولوجي:

الإنسان كائن حي يدراسة دائماً عن طرق جديدة لإشباع حاجاته البيولوجية، وإلا أصبح عرضة للموت، وعليه فإن التكيف مع الظروف المتغيرة عملية مستمرة ومرنة يقوم بها الإنسان طوال حياته، وهناك إدراك من جانب الإنسان لطبيعة العلاقة الديناميكية المستمرة بينه وبين البيئة من حوله.

#### 2- التكيف على المستوى الاجتماعي:

الحياة سلسلة من عمليات التكيف يعدل فيها الفرد سلوكه على سبيل الاستجابة للموقف المركب، الذي ينتج عن حاجاته، والإنسان السوي لديه القدرة على القيام باستجابات متنوعة تلائم المواقف وتتجح في تحقيق دوافعه، وتتفق مع الأساليب السائدة في مجتمعه، وتكون مرنة وقابلة للتشكل وفقاً للمعايير الثقافية، وعندما يتوافق الفرد في علاقاته الاجتماعية فإنه يحدث تغييراً للأحسن.

#### 3- التكيف على المستوى النفسي:

لا يعتبر الفرد غير الواقعي والمحبط شخصاً متوافقاً، أما الذي يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة تحقق له إشباع حاجاته فإنه يعتبر شخصاً حسن التكيف؛ لأن العقبات والصراعات لا تعوق قدرته على الإنتاج، فالتكيف النفسي يقوم على تحقيق نوع من الرضا العام بالنسبة للشخص ككل، أكثر من استناده إلى إشباع دافع معين على حساب الدوافع الأخرى، والإنسان السوي يتعلم إرجاء الإشباع العاجل في سبيل ما سيحققه من إشباع آجل، مما يعني أنه يتمتع بالنضج الانفعالي (أحمد، 1999: 201).

## معايير التكيف الاجتماعي:

يقوم الإنسان بنشاط قد يكون مقبولاً وقد يكون غير مقبولاً اجتماعياً، والإنسان غير المتكيف هو المخالف للقانون والعنيد وغير المطيع، والسواء أو اللا سواء يدخل في نطاق التكيف وسوء التكيف، لذلك فإنه يجب الإشارة إلى المعايير التي يمكن أن يتحدد من خلالها التكيف:

### أ- المعيار الإحصائي:

يرى أنّ الشخص السوي هو من لا ينحرف كثيراً عن المتوسط، وبعبارة أخرى السوي هو الذي يمثل الشطر الأكبر من مجموعة الناس وفق المنحى لاعتدالي، ومن مميزات هذا المعيار له أن يراعي بين انحراف من تدرّج، فيميّز بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة من سوء التكيف.

### ب- المعيار المثالي:

يسمى الشخص سوياً كلما اقترب أكثر من المثل الأعلى فيكون مثالياً في ذكائه أو جماله أو صحته، لكن المعيار المثالي ربّما كان نادر التكرار جداً من الناحية الإحصائية أو غير موجود على الإطلاق في المجتمع المدروس، وهكذا يصبح مفهوماً قول أي محلل النفسي أنّ ليس هناك فرد سوي، حيث يكون في ذهنه المعيار المثالي للسواء وهذا المعيار يعطي للسواء معنى أكثر وضوحاً ودقة، وهو مدى اقتراب الشخص من الكمال بالنسبة لهذه السمة أو تلك الخاصية، كما أنّنا في حياتنا العملية نميل للاستفادة من هذا المعيار، فنحن مثلاً نختار لعمل معين أكفأ الناس للقيام به قبل أن نختار متوسط الكفاءة (الشاذلي، 2001: 62).

### ج- المعيار الثقافي (الحضاري):

استناداً إلى هذا المعيار يعتبر سلوك الفرد واتجاهه شاذاً أو سوياً طبقاً للوسط الاجتماعي (الحضاري) الذي يتحرّك فيه، فالمجتمع يشكّل بقسوة معايير الثابتة ولا يرحم أي انحراف عنها، وقد يسمح بالانحراف المعقول من أجل فردية التعبير، ولكن الانحرافات الأساسية التي تخلق الاضطرابات والفوضى في الفرد ومن حوله تعتبر دليلاً على شخصيته شاذة وفي ضوء هذا المفهوم فإنّ أشكالاً كثيرة من السلوك الشاذ ينظر إليها على أنّها شاذة باختلاف الوسط الاجتماعي الذي نعتبره مقياس حكمنا. (والترج كوفيل وآخرون، 1967: 4).

ومن أهم ما يؤخذ على هذا المعيار أنّ السواء أو الشذوذ بالنسبة لسمة معينة كثيراً ما يختلف من حضارة لأخرى ومن عصر إلى عصر.

#### د - المعيار الباثولوجي: (المرضي):

إنّ السلوك الشاذ وفق هذا المعيار هو نتيجة حالة مرضية أو مضطربة نستدل عليها من وجود أعراض إكلينيكية معينة (مثلاً مخاوف لا أساس لها كما هو الحال عند العصابين، أو هذات وهلوسات كما هو الحال عند الذهانيين). وطبقاً لهذا المعيار فالشخص ذو الشخصية السوية هو شخص بلا أعراض مرضية وبالرغم من ذلك فإنّ الخبرة تعلّمنا أنّه نادراً ما نجد فرداً خالياً من هذه الأعراض وبخاصة في ظل الظروف الضاغطة.

وهذا المعيار أصلح وأوضح في تحديد السواء والشذوذ بالنسبة للاضطرابات الانفعالية والانحرافية السلوكية عموماً، وإذ كان ينقصه تحديد الدرجة التي ينبغي أن يصل إليها الاضطرابات الانفعالية أو الانحراف السلوكي حتى يعدّ شاذاً، كما ينقصه أيضاً الاتفاق على تحديد جامع للأعراض المرضية (يونسى، 2011: 104-105).

#### و - المعيار الذاتي:

ويعتمد هذا المعيار في تحديد لمفهوم الشخصية السوية على أن السوية هي ما يدركه الفرد في ذاته النفسية، أي أنه يتخذ من نفسه إطاراً مرجعياً يرجع إليه في الحكم على السلوك أنّه سوي أو شاذ، وذلك بصرف النظر على المسيرة التي قد يبديها الشخص على أساس المعايير الموجودة في المجتمع، فإنّ المحك الهام هو ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان أو السعادة، أي أنّ السوية هنا إحساس داخلي وخبرة ذاتية، فإن كان الشخص يشعر بالقلق أو التعاسة فإنّه يعد وفقاً لهذا المعيار الذاتي غير سوي، وإذا كان يشعر بالتفاؤل والبشر فإنه يعد وفقاً لهذا المعيار إنسان سوي، وواضح أنّ المعيار معيار ظاهري لا يتّسم بالموضوعية ومن ثمّ تكون أحكامه متحيّزة وليست عادلة (علي وشريت، 2004: 151).

#### ز - المعيار التكاملي (الطبقي):

تبعاً لهذا المعيار فإنّ سوء التكيف أو اعتلال الشخصية لا يرجع لعامل واحد ذاتي أو بيئي، ولكن لعدة عوامل متفاعلة ذاتية جسمية، نفسية، عقلية، وبيئية مادية واقتصادية واجتماعية مع اختلاف الأهمية النسبية لكل عامل في كل حالة على حدي وأنّ كل عامل يؤثر في الآخر، فالعامل الذاتي يؤثر في البيئة والعكس صحيح (السعدي، 2005: 137).

وبناءً على هذا المعيار يمكن القول أنّ سوء التكيف لا يرجع لعامل واحد فقط ذاتي أو بيئي وإنّما يرجع إلى تفاعل هذه العوامل فيما بينها حيث كل عامل يؤثر في الآخر (بلخير، 2011: 43-44).

تبين من هذه المعايير أنّ مفهوم سوء التكيف هو الانحراف عن المتوسط ويكون نتيجة لتفاعل العوامل الذاتية النفسية والاقتصادية والاجتماعية.

### العوامل المؤثرة في التكيف الاجتماعي:

يعد توفر مطالب النمو النفسي السوي في جميع مراحله، وبمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، من أهم عوامل تحقيق التكيف، وينظر إلى مطالب النمو على أنها الأشياء التي يتطلبها النمو النفسي للفرد، والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيداً أو ناجحاً في حياته، أو الحاجات التي يجب إتباعها، ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى سعادة الفرد، حيث عدم تحقيق مطالب النمو يؤدي إلى شقاء الفرد وفشله وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة والمراحل التالية، الأمر الذي ينعكس في النمو الشخصي لديه، وسيؤثر في عمليات تكيفه، وفي أدائه للوظائف النفسية الأخرى (الجعيد، 2011: 16).

تعددت العوامل التي تؤثر في التكيف الاجتماعي منها:

#### أولاً: العوامل المتعلقة بالفرد

-إشباع الحاجات الأولية والحاجات الشخصية: فإذا لم يشبع حاجات الفرد عضوية كانت أم خفية، فإنّها تخلق لديه توتراً يدفعه إلى محاولة إشباع هذه الحاجة، وكلما طالت مدة حرمان الفرد زاد التوتر شدة، وينتهي الموقف عادة إذا ما استطاع الفرد إشباع هذه الحاجة، أمّا إذا لم تسمح الظروف البيئية أو الاجتماعية فإنّه يحاول إيجاد وسيلة لإشباع حاجاته، وقد تكون هذه الوسيلة غير سوية لا يقرها المجتمع ومن هنا ينحرف الفرد، فتخلّ عملية التكيف (فهيم، 1995: 35).

1-العوامل الفيزيولوجية: للعوامل ذات تأثير بالغ في تكيف الإنسان، فقيام الوظائف الفيزيولوجية بعملها اللازم والمتكامل، يسهم في توفير إمكانية اكتساب السلوك السوي في إطار البيئة، وفي التكيف الإيجابي الاجتماعي لدى الإنسان، أمّا الخلل في هذه الوظائف فيؤدي إلى ضعف في الوظائف النفسية والعلاقات الاجتماعية وإلى تكيف سيء (حبريل وآخرون، 2008: 93).

2- **الصحة الجسمية:** الإنسان الذي يتمتع ببناء جسمي سليم من حيث الحجم والقوة والحيوية والصحة، سيجعل منه هذا إنساناً قادراً على تحدي مشاكل الحياة والصمود أمامها ومحاولة التغلب عليها، وهذا يبين أنّ صحة الجسم تساعد الفرد على التكيف الحسن، ومرضه وضعفه يؤديان إلى التكيف السيئ.

3- **معدل النضج:** يمكن النضج المبكر من المشاركة في نشاطات اجتماعية ورياضية، تعطي الفرد مكانة واعتباراً، كما تمكنه من تحمل مسؤوليات تترك لديه صورة إيجابية عن الذات.

4- **الشكل العام والعاهات والتشوهات:** إنّ إصابة الفرد بعاهات أو تشوهات سواء خلقية أي مصاحبة له منذ ولادته كنقص في الأعضاء أو قصور المخ تؤثر على فكرته عن نفسه وتؤثر على تكيفه وعلى صحته النفسية ويتوقف هذا التأثير على مدى تقبل الفرد أو عدم تقبله لشكله العام.

5- **خلل الغدد:** جسم الإنسان مزود بجهاز من الغدد تساعد على التكيف مع البيئة كالغدد النخامية والغدد الدرقية والغدد التناسلية، وتفرز هرمونات تساعد على النمو الجسمي والعقلي للفرد، وهذه الإفرازات متوازنة مع حاجة الفرد فزيادتها أو نقصانها يحدث اضطراباً في النمو مما يعيق عملية التكيف الاجتماعي.

6- **العوامل العقلية (الذهنية):** تتمثل هذه العوامل في القدرات العقلية كالذكاء والميول والقدرات الخاصة والإدراك، فأبي خلل فيها يؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي.

7- **الذكاء:** وهو القدرة على الاستبصار والرؤية الكلية الواضحة للأمور التي تساعد الفرد على مواجهة مشاكله وحلّها بطريقة سليمة، فالشخص الذكي يستطيع أن يواجه مواقف الحياة المختلفة مواجهة سليمة تساعد على إشباع حاجاته من ناحية وإرضاء الآخرين من ناحية أخرى، ويستطيع باقتدار حل مشاكله بطريقة سوية مما يساعده على التكيف مع ذاته ومع الآخرين، ونقص الذكاء يعرقل الفرد في حل مشاكله من خلال افتقار الآليات لحل هذه المشاكل وبالتالي تؤدي به إلى سوء التكيف الاجتماعي.

8- **الميول:** تؤثر الميول تأثيراً كبيراً على سلوك الفرد وعلى تكيفه. فالفرد يتّجه دائماً نحو ما يميل إليه، ويحاول قدر المستطاع إشباع هذا الميل، وفي المقابل يبتعد عن الأشياء التي لا يميل إليها، فالميول تحدد سلوك الإنسان وتجعله يسلك سلوكاً معيناً ويتجنّب سلوكاً آخر.

9- الإدراك: تحتّم البيئة على الإنسان أن يدركها ويتفاعل معها حتى يستطيع أن يتكيف لها ومعها، وللدّراك صلة وثيقة بسلوكنا، إذا نستجيب للبيئة لا كما هي في الواقع، بل كما يدركها كل منها، وكل هذه العوامل مكمّلة لبعضها، ويؤثر كل منها في الآخر، ويمسك الذكاء بزمام هذه العوامل فإذا ما استغل استغلالاً حسناً قاد إلى ميول حسنة وإلى إدراك حسن (الهابط، 1998: 55-68).

### ثانياً: عوامل متعلقة بالبيئة

إنّ فكرة التكيف للبيئة من الأفكار الأساسية في علم النفس لأن معيار النشاط الذي يدرسه هذا العلم يبدو في أثناء تكيف الإنسان لبيئته والتي هي مجموعة من العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في نمو الكائن ونشاطه منذ بدء تكوينه إلى آخر حياته والبيئة إما مادية أو بيولوجية أو اجتماعية بعد أملها المتعددة وتؤثر على درجة تكيف الفرد. (محمد وآخرون، 2012: 394).

فالفرّد يتكيف مع البيئة المحددة التي يعيش فيها، يشعر بالسعادة عندما يكون مع جيرانه، وهو يتعامل معهم دون شعور سلبي أو عدواني، كما يحترم القواعد التي تحدد العلاقات بينه وبينهم، وكذلك يهتم بالوسط الذي يعيش فيه (الديب، 2000: 41-42).

#### ومن أهم العوامل المتعلقة بالبيئة:

- الأسرة: للبيئة الأسرية دور كبير في إحداث التكيف الاجتماعي وفي شخصية الفرد، فحين تلبي الأسرة متطلبات النمو تتكون لدى الفرد شخصية متزنة، مما تؤدي إلى تكيفه اجتماعياً، أما عندما تعجز عن تلبية حاجاته وتواجهه بالقمع ستؤدي إلى تكيف سيء لا سيما في المجال الشخصي أو الاجتماعي. والتكيف الأسري يعني السعادة الأسرية ويشمل الاستقرار الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين والتمتع بقضاء وقت الفراغ وبسيادة الحب والثقة بينهم. (عبد المجيد، 1987: 24). ومنه العلاقات في الأسرة تكون علاقات طيبة بين أفرادها، حيث يشعر الفرد بأن الأسرة تحبه وتقدره، وتعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن والاحترام من أفراد أسرته له، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على الفرد وتوجيه سلوكه.

- البيئة المدرسية: تقوم المدرسة بدور كبير في تنمية شخصية التلاميذ وإحداث تكيف اجتماعي من خلال تزويدهم بالخبرات والمهارات والاتجاهات التي تعكس قيم الثقافة السائدة في المجتمع، فالطلبة المتكيفون أكاديمياً يحصلون على نتائج دراسية مرتفعة ويشاركون في الأنشطة والبرامج المدرسية بكل فاعلية (المجالي، 2006: 96).

-وسائل الترفيه: لوسائل الترفيه أثرها في تشكيل سلوك الفرد في بداية حياته، وعدم توفر وسائل الترفيه وسوء استغلال وقت الفراغ يؤدي إلى ظهور بعض المظاهر الاجتماعية، فأثر وسائل الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء على التكيف يزداد إيجاباً أو سلباً على الفرد إما بالاستنكار أو القبول متشرباً أفكاراً وثقافة غير متناسبة مع ثقافته (الخالدي والعلمي، 2009: 23).

**المستوى الاقتصادي:** تسهم العوائق المادية والاقتصادية في أحيان كثيرة في سوء تكيف الأفراد، وذلك لأن هذه العوائق لا تمكنهم من إشباع حاجاتهم، ومن جهة انتماء الفرد إلى طبقة اجتماعية في المجتمعات التي يوجد في بنائها الاجتماعي تميز طبقي يؤدي به إلى الأخذ بعدد من المظاهر السلوكية وأشكال التكيف المرتبطة بهذه الطبقة، وقد يكون هذا مصدر سوء تكيف عند التفاعل مع طبقة أخرى في المجتمع أو عند انتقاله من مستوى اقتصادي اجتماعي إلى مستوى آخر أو من طبقة اجتماعية إلى طبقة أخرى. مما يلقي عليه أعباء جديدة تتمثل في تبني أشكال جديدة من المظاهر السلوكية وأساليب التكيف المرتبطة بالوضع الاجتماعي الجديد (جبريل وآخرون، 2008: 87).

خروج الأسر المهجرة من بيوتها وإقامتها في بيئة تختلف عن البيئة التي كانوا يعيشونها تتطلب منهم التعود على الإقامة مع الآخرين ومشاركتهم أنشطتهم، مما يزيد استمتاعهم بالعلاقات الاجتماعية والفرص الترويجية مما يجعلهم متكيفين اجتماعياً. أما انطوائهم وتفضيلهم العزلة وعدم مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم يؤدي إلى سوء التكيف الاجتماعي لديهم.

وتتحدد أهم العوامل الأساسية في إحداث التكيف الاجتماعي للأسر المهجرة بما يلي:

1- أن تتوفر لدى الأسر المهجرة العادات والمهارات التي تيسر لهم إشباع حاجاتهم الملحة وتتكون في المراحل المبكرة من حياة أفرادهم.

2- أن تكون الأسر قادرة على توجيه حياتهم توجهاً ناجحاً بحيث تشبع حاجاتهم المختلفة.

3- أن تشبع الأسر حاجاتهم بطريقة لا تعوق إشباع الحاجات المشروعة للآخرين.

4- معرفة أفراد الأسر أنفسهم من خلال معرفة الحدود والإمكانيات التي يستطيعون بها إشباع رغباتهم والتي تكون واقعية ممكنة التحقيق.

5- تقبل أفراد الأسر أنفسهم مما يشعرون بالرضا فيدفعهم إلى التكيف مع أفراد المجتمع، أما أفراد الأسر الذين لا يتقبلون أنفسهم يكونون عرضة للمواقف الإحباطية فتجعلهم يشعرون

بالعجز والفشل، وهنا تصبح درجة التكيف الاجتماعي سيئة مما يدفعهم إلى الانطواء أو العدوان.

### التكيف الاجتماعي والمساندة الاجتماعية:

الإنسان لا يمكنه أن يعيش بمعزل عن غيره من البشر لأنه مفطور على الاجتماع مع غيره والاتصال بهم، وعلى تبادل المنفعة معهم، فيشبع بذلك حاجاته، ويسهم في إشباع حاجات الآخرين، وهو من خلال هذا الاجتماع يتبادل الأفكار والقيم ويقدر الآخرين ويتلقى منهم التقدير ويشاركهم مشاعرهم ويستقبل منهم مشاركتهم إياه مشاعره.

فبالتكيف يحافظ الإنسان على التوازن بين مختلف حاجاته، أو بين حاجاته والعوائق التي تقف في وجهها، وتبرز الأهمية الكبرى للتكيف الاجتماعي النفسي للإنسان من خلال الحاجات الاجتماعية التي نتعلمها في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الإنسان وينمو، أو ذلك الوسط الذي يعد له الإنسان ويطوره على الأقل.

والمساندة الاجتماعية تعد أحد أهم مصادر الأمن الذي يحتاجه الإنسان "وتختلف مصادرها باختلاف المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، ففي مرحلة الطفولة تكون المساندة متمثلة في الأسرة (الأم والأب والأشقاء)، وفي مرحلة المراهقة تتمثل المساندة في الرفاق والأسرة، وفي مرحلة الرشد تتمثل المساندة في الزوج أو الزوجة وكذلك علاقات العمل والأبناء. وتأتي أهمية المساندة المقدمة من الأسرة أنها تقلل من تأثير عدم القناعة بالعمل وتساعد على التكيف مع طبيعته، ويتم عن طريق تعزيز مصادر الاقتناع الأخرى من خلال الإنجازات التي يسهم بها الفرد خارج موقف العمل، وهذه يمكن أن تعوّض المشاعر السالبة التي يشعر بها الفرد في عمله وتعزز احترام الذات لديه والقبول والشعور بالقيمة". (نقلاً عن هوارية، 2013: 89-91).

إنّ أهم مصادر الدعم التي يمكن أن تساعد الفرد على التكيف تتمثل في الأسرة والرفاق ومؤسسات المجتمع وغيرها.

"فالمساندة الاجتماعية المقدمة للشخص في المواقف الصعبة بشكل جيد، فإنّها تخفف من الضغوط النفسية وتسهّل التكيف الإيجابي وتقلل من الصدمة، أما نقص المساندة الاجتماعية له علاقة بزيادة الاضطرابات والأحجام عن مواجهة الخطر، وتجعل الفرد يشعر بأنه وحيد وعاجز وقليل الحيلة بمواجهة الأحداث الصادمة والخطر" (عودة، 2010: 59).

كما أظهرت دراسة علي (2000) أهمية دور المساندة الاجتماعية من الأسر والرفاق في تخفيف الآثار السلبية الناتجة عن أحداث الحياة الضاغطة والمواقف السيئة التي يتعرض لها، كما أظهرت فروقاً في التكيف النفسي لصالح الطلبة المقيمين مع أسرهم (دعم اجتماعي)، مقارنة بالطلبة المقيمين بعيداً عن أسرهم (الشخانية، 2008: 46).

والمساندة الاجتماعية التي يسودها الحب والدفء العاطفي من الأسرة أو البيئة المحيطة تعد مصدراً للوقاية من الآثار السلبية الناتجة عن أحداث الحياة الضاغطة وتساعد الفرد من جديد على نسيان الخبرات المؤلمة وتعيد تكيفه (حسنين، 2004: 30).

وذلك يتوقف على عمق تلك المساندة واعتقاد الفرد بكفايتها، كذلك المساندة المادية والتي تتمثل في تقديم العون المادي للفرد الذي يعاني من خبرة مؤلمة، لا سيما وأنه بعد هذه الخبرة المؤلمة غالباً ما يتدهور الدخل ويخرج بدون شيء (Lopata, 1993, 23)

أشارت دراسة الكردي (2012) أن هناك علاقة عكسية سالبة بين الإسناد الاجتماعي المقدم للأفراد الجالية الفلسطينية المقيمة في السعودية ، ومستوى الضغوط النفسية التي يعانون منها ، أي أنه كلما زادت المساندة الاجتماعية قلت الضغوط النفسية لدى الأفراد والعكس صحيح (الكردي ، 2012: 80 ) ويمكن القول: أن المساندة الاجتماعية يحتاجها الفرد في أي وقت ولا ترتبط بموقف معين فهو بحاجة إلى أشخاص بجواره يستمد منهم العون والمساعدة أو تقديم النصيحة لهم خصوصاً في المواقف الضاغطة وأثناء الحوادث الشديدة. فعند تأمين للأسر المهجرة أماكن إقامة بديلة وتوفير الإمكانيات وتهيئة كل ما يلزم لرعايتهم وحمايتهم واستقرارهم، فإن ذلك سينعكس إيجاباً على حياتهم، ويدعم قدرتهم على التقبل والتكيف مع الظروف الحالية ويجعل استعدادهم لمواجهة الواقع الجديد بصورة أقوى، وذلك من خلال توفير جميع أبعاد المساندة الاجتماعية.

### **العلاقة بين المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم:**

لعبت الأزمة السورية دوراً سلبياً أثر على المجتمع السوري بعدة جوانب منها النفسية والاجتماعية، حيث انتشرت ثقافة العنف والسلاح بدلاً من ثقافة المحبة والتسامح وبرزت سلوكيات غير مألوفة (خطف وقتل واغتصاب...) لم نعتد عليها في مجتمعنا، مما شكّل هزّة عنيفة في بيئة المجتمع ربما لن يزول أثرها قبل عقدين وأكثر.

وتجلت انعكاسات هذه الأزمة في الزيادة الجنونية في بدل استئجار العقارات ووصلت إلى أرقام قياسية لا يمكن تخيلها، لذلك لجأت بعض الأسر المهجرة إلى استئجار منازل مشتركة مع

أسر أخرى لعدم القدرة على استئجار منزل خاص، ولا سيما أن أكثرهم قد خسر عمله ولم يكونوا يملكون دخلاً، ولا حتى لديهم مبالغ مخبئة.

عملت الجمعيات غير الحكومية (مرشدات ومتطوعات) على تقديم الدعم النفسي للأسر المهجرة وتعليمهن المهن وممارستهن أنشطة مختلفة تؤهلن ليصبحن منتجات في المستقبل وللتخفيف من معاناتهم التي ألمت بهم.

انعكس ذلك إيجاباً على أساليب المعاملة مع الأبناء فبدأ الوالدين بتوجيه أبنائهم برسم لوحات تحمل الفرح والطفولة في محاولة منهم لإعادة البسمة ونسيان ما عانوه، أو إجراء محادثة معهم عن طريق الألعاب، عندئذ يستطيع الطفل التعبير عن نفسه.

يعد الأطفال من أكثر الفئات العمرية تأثراً بالأحداث لأحاسيسهم المرهفة وشدة ملاحظاتهم الكبيرة وقدرتهم على التقاط كل ما يدور في محيطهم، إضافة إلى صعوبة إدراك ما يشعرون به لعدم قدرتهم على الشرح والتفسير، فالطفل يبقى صامتاً أو يرفض الحديث عما يعترضه وما يعانیه من خلال مشاهدته لأعمال العنف والقتل والذبح، وبالمقابل حرمانه من حاجات الأساسية أو السماع بموت أو فقد أحد الأقرباء أو إصابته. أو ترك أحد من أفراد الأسرة في المنزل المهجور فذلك يجعل الأطفال قلقين مضطربين طوال الوقت يفكرون دائماً بالحال الذي سيعيب من تركوهم. ولذلك فإنّ للمساندة الأسرية ولثقافة الحوار بين الطفل وذويه دور كبير في إخراج الطفل من الأزمة التي يعاني منها. لأن ثقافة الحوار تبدأ من الأسرة ومن خلالها يمكن تحولها إلى مبدأ اجتماعي وبعدها إلى قاعدة عامة للمجتمع.

إنّ لتغيير سلوك الطفل دور كبير في إبعاده عن الأزمة وأن الرسم واللعب والاستماع إلى الموسيقى والتواصل الإيجابي مع الطفل وتعزيز ثقته بالكبار من أكثر الأساليب في تعديل وتغيير سلوك الطفل.

أما المساندة الزوجية من قبل الزوج للزوجات اللواتي يعشن حياة قريبة إلى السيئة مع أزواجهن من حيث أن الدخل لا يكفي إلى الحد الأدنى للمعيشة. والوضع الصحي السيء للزوجات بسبب وجود حمى جماعي مشترك بين جميع القاطنين في المنزل، أدى إلى وجود مشكلات نفسية ناتجة عن الذي مرت بهن الزوجات في الأزمة حيث أثرت على علاقتهم بأبنائهن ومع المحيط.

أما الزوجات اللاتي تعرّضن للعنف الجسدي من قبل الرجل والتبرير هو الضغوط النفسية والمادية، وظهر العنف الجسدي أيضاً على شكل ضرب الآباء للأبناء والعنف بين الأولاد. أما نفسياً فكان متمثل بالسب والشتم بين الأزواج والأهل والأبناء وأحياناً الجيران.

ونتيجة طول الأزمة ومدة ترك الأسرة المهجرة لمنزلها الأساسي، أصبحت بعض الأسر عصابية في تصرفاتها، وبعضها الآخر متشائم سوداوي فقد الثقة بالآخر وبرزت الأنانية في تفضيل الذات على الآخرين، وضياح قيمة الإيثار.

ونتيجة ضيق المكان والحياة المشتركة بين الأسر، بدأت تعاني الأسرة من أنها لا تستطيع تربية أولادها حسبما تريد بسبب تدخل الآخرين حولها بكل صغيرة وكبيرة، مما جعل أولادها يكتسبون عادات غير جيدة من بعض الأسر فيكتسبون عادات سيئة ولا تستطيع عزلهم عن الآخرين، كالتدخين ومشاهدة الأفلام المسيئة، وتعلم الألفاظ النابية التي لا تتناسب مع أعمارهم، لذلك عملت الأم على اتباع أسلوب المراقبة المستمرة لأطفالها، وتقديم النصح والإرشاد لهم.

إن مؤسسات المجتمع (الجمعيات الخيرية - المنظمات الأهلية) تعمل على الحفاظ على الأمن والاستقرار للأسر المهجرة وتوفير كل المتطلبات الضرورية لها، ولكن في حقيقة الأمر من الصعب أن تمنح المؤسسات الإحساس بالتقبل الاجتماعي المطلق، الذي لن يتوفر إلا من خلال وجود مستوى عالٍ من مساندة الأسرة والأصدقاء والزوج والزوج، مما يحقق مدى الرضا الذاتي عن تلك المساندة الاجتماعية المقدمة لهم، بالتالي تحقيق الثقة بالنفس، والكفاءة الذاتية على تقدير الأمور للوالدين، بإتباع أنسب الأساليب في معاملة الأبناء التي تساعدهم على نسيان معاناتهم من جراء التهجير، والواقع المؤلم الذي يواجهه الأطفال جراء الأزمة، فكلما كانت أساليب الوالدين المتبعة مع الأبناء تتسم بالدفع والتقبل والديمقراطية، كلما ساهم ذلك في إتباع استراتيجيات تكيفية تتسم بالإيجابية والقدرة على مواجهة الضغوط كالتخطيط لحل المشكلات والمواجهة الإيجابية والتفكير الإيجابي، وبالمقابل كلما اتسمت أساليب الوالدين بالتسلط والإهمال والحماية الزائدة كلما أثر ذلك بشكل سلبي على الطرق التي يتعامل فيها الأبناء مع الضغوط وأدى إلى سوء التكيف لديهم.

ونحدد فوائد المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة في النقاط التالية:

- الحصول على الدعم والمساندة الاجتماعية من خلال التواجد مع مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في الاهتمامات والأوضاع والظروف والمشكلات.

- اكتساب الإحساس بالأمل وذلك من خلال معرفة وجود أشخاص يعانون من نفس المشكلة ويمرون بنفس الخبرات والصعوبات.
- اكتساب المهارات التي تساعد على التكيف ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية.
- عرض المشكلات والاستفادة من معارف وخبرات ومهارات الآخرين.

### خلاصة واستنتاج:

يعد مفهوم التكيف الاجتماعي من أهم المواضيع في علم النفس وعن طريقة تحقيق الفرد ذاته النفسية والاجتماعية والقدرة على تعديل سلوكه لإحداث علاقة تكيف بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، مما يضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومعايير الاجتماعية وكذلك تحقيق الرضا النفسي والاجتماعي، ولأن الفرد في عملية تفاعل مستمر مع محيطه المادي والاجتماعي؛ فالتكيف الاجتماعي عملية مستمرة ما دام الفرد في حركة مستمرة في إشباع دوافعه المتعددة وخاصة الحيوية التي تلازمه لحفظ حياته ونوعه، وعليه لا يتطلب التكيف الاجتماعي الالتزام بقيم المجتمع وتلبية مطالبه ومواجهة شروط التغير فيه فحسب، بل محاولة العمل على تقدم المجتمع والسعي لإحداث التغيرات فيه نحو الأحسن بقدر المستطاع من خلال توفير علاقة انسجام بين الفرد والبيئة.

ويواجه اللاجئون العديد من الأحداث الكبرى. إنهم يعانون من عواقب وخيمة من مختلف الأوهال والمصاعب التي مروا بها. وبالتالي، فإن صعوباتها معقدة. يتطلب فهم هذه الصعوبات والتصدي لها اهتماماً خاصاً ، خاصة عندما يتعلق الأمر بالأسر. ويمكن للأطفال - الشباب في بعض الأحيان - أن يعانون من آثار التجارب والمشاكل الحالية للوالدين. في هذا الفصل سنعين إلى جعل هذه القضية مفهومة. مفهوم الصدمات بين الأجيال، كما يتجلى في الصعوبات فيما يتعلق بتوافر العاطفي. الحساسي، على وجه الخصوص، هي ذات أهمية لتنمية الطفل. تأثير دافئ ، والترابط العاطفي والقدرة على قراءة والاستجابة لمنبهات الطفل هو بالضبط القدرة التي قد تعوقها أعراض سوء التكيف والتعامل القاسي من الوالدين. من الواضح أن مجال تأثير الضغط الناجم عن الصدمة على العائلات والأطفال لا يزال غير مستكشفة من الناحية التجريبية. هناك بلا شك حاجة لمزيد من الأبحاث والمزيد من التدخلات الدقيقة. ومع ذلك، من الواضح أن إعادة التوحيد هي نقطة بداية مهمة للمعالجة. رؤية واحدة أخرى مع الاهتمام الحقيقي والفضول هو تجربة مرحب بها لكلا

الوالدين والطفل. كثيراً ما يذكر أفراد الأسر المهجرة تجربة الأمل باعتباره نتيجة رئيسية للمعالجة المركزة على الأسرة. هذه التجربة تعزز الحميمية والنمو لدى الفرد وكذلك مستوى العلاقات. لذلك يمكن القول: إن العلاقة بين المساندة الاجتماعية للوالدين الذين هجروا من منزلهم وسكنهم إلى أماكن بديلة أو مؤقتة نتيجة الأزمة السورية التي حلت بهم، فإن هذا الدعم حسب تصورات الوالدين له انعكاسات على طبيعة المعاملة التي يتعاملون بها أبنائهم، وهذا واقعي ومنطقي فالوالدين اللذين يعيشان في حالة من الاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي، سوف يتعاملان مع أبنائهم معاملة حسنة وذلك عكس الأباء الذين يعانون من أحداث الحياة الضاغطة وبعض أعراض الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والضغط النفسية، فإن هذه الضغوط تنعكس سلباً على معاملة أبنائهم، وبالتالي إدراك الأبناء لهذه المعاملة سوف تنعكس سلباً على تكيفهم الاجتماعي والنفسي. لذلك حاولت الباحثة في هذا الفصل التطرق إلى طبيعة الأزمات عامة وآثارها على حياة الفرد والأسر والمجتمع، وكذلك دور المعاملة الوالدية حسب تصورات الأبناء في تكيفهم النفسي والاجتماعي. لذلك، جاء هذه الفصل ليناقد هذه القضايا بصورة مفصلة والذي يمكن الاستفادة منه مع الدراسات السابقة التي تم عرضها في الفصل الأول في تفسير النتائج التي تتوصل إليها الباحثة في دراستها الحالي.

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاته

أولاً- منهج الدراسة

ثانياً- مجتمع الدراسة وعينتها

ثالثاً- أدوات الدراسة

- مقياس المساندة الاجتماعية

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية

- مقياس التكيف الاجتماعي

رابعاً- إجراءات تنفيذ الدراسة

خامساً- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

## الفصل الثالث

### منهج الدراسة وإجراءاتها

يرى كثير من الباحثين في مجال مناهج التربية وعلم النفس، أن المنهج هو ما يقوم به العالم أو الباحث للحصول على نتائج لدراسته، باعتباره عملية منظمة بدقة. والإجراءات التي تستخدم فيه ليست عشوائية، بل مخطط لها بعناية وموضوعية؛ لأن المنهج في الأصل هو خطة يضعها الباحث للحصول على بيانات، وتحليلها، بغرض الوقوف على طبيعة المشكلة التي بصدد التصدي لها.

وقد قدّمت الباحثة في الفصل الأول بعض التساؤلات التي تدور حول مشكلة الدراسة، ثم قدّمت إجابات عديدة محتملة حول التساؤلات في صورة فرضيات تمت صياغتها بعد عرض الإطار النظري في الفصل الثاني والدراسات السابقة في الفصل الأول، وللتحقق من صحة هذه الفرضيات، وضعت الباحثة خطة الدراسة المتمثلة في إجراءات الدراسة الميدانية: المتمثلة في: المنهج ومجتمع الدراسة، وعينة الدراسة الاستطلاعية، والأساسية، وأدوات القياس المستخدمة وإجراءات التحقق من صدقها وثباتها، وكذلك إجراءات تنفيذها، والأساليب الإحصائية المناسبة لاستخلاص نتائج الدراسة. وفيما يلي عرض لمحتويات هذا الفصل : -

#### أولاً- منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعد الأساس في تحديد مشكلة الدراسة الرئيسية من أولى خطوات المنهج الوصفي، وبعد أن ينتهي من تحديد هذه المشكلة يبدأ بجمع البيانات المتعلقة فيها. ومن ثم يقوم الباحث بصياغة مشكلة الدراسة العلمي، ويتم صياغة هذه المشكلة على شكل سؤال أو عدد من الأسئلة والتي من خلال الإجابة عنها يتوصل الباحث لحل لمشكلة الدراسة العلمي. ومن ثم يقوم الباحث بوضع الفرضيات التي تتناسب مع الدراسة العلمي، ومن ثم يختار الفرضية التي تتناسب مع دراسته العلمي. وبعد مرحلة الفرضيات تأتي مرحلة مهمة وهي مرحلة اختيار عينة الدراسة، وتلعب عينة الدراسة دورا كبيرا في مساعدة الباحث على الوصول إلى معلومات مهمة عن الدراسة العلمي الذي يقوم به، لذلك يجب أن يمتلك الباحث الخبرة الكافية في مجال اختيار عينة الدراسة. وبعد أن يقوم الباحث باختيار عينة الدراسة وتحديد عددها يقوم باختيار أداة الدراسة المناسبة للدراسة العلمي، وتتعدد أدوات الدراسة ومن أبرزها الاستبيان، الملاحظة، المقابلة والاختبارات، ويجب أن يكون الباحث على دراية بهذه الأدوات حتى يختار الأداة المناسبة. ومن ثم ينتقل الباحث لمرحلة جمع البيانات التي ترتبط وتعلق بالدراسة العلمي، ويجب أن يتبع

الطرق الدقيقة والمنظمة خلال جمعه للبيانات. وأخيراً يقوم بالتوصل إلى النتائج ويقوم باستخراجها ويضع التنظيمات المثالية لها، ومن ثم يستخرج التعليمات التي سيقوم بنشرها.

وبناء على ذلك، ووفقاً لمتطلبات الدراسة استخدمت الباحثة هذا المنهج للكشف عن العلاقة والفروق بين متغيرات الدراسة باستخدام بعض المقاييس الإحصائية الوصفية، كالمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والعلاقات الارتباطية، ودلالة الفروق باستخدام الاختبارات الإحصائية الممثلة في اختبار (T-Test) لتحديد وجهة الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي من وجهة نظر أبناء الأسر المهجرة وتبيان الفروق في هذه المتغيرات تبعاً للسن ومدة التهجير، وسن المراهقين وغيرها من المتغيرات.

وقد قامت الباحثة من خلال هذا المنهج بتطبيق أدوات الدراسة وهي مقياس المساندة الاجتماعية الموجه إلى الآباء، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي لدى الأبناء المهجرين في محافظة دمشق، وجمع البيانات والمعلومات اللازمة عنها للتعرف على الفروق بين كل من الزوجة والزوجة في تصورهم للمساندة الاجتماعية التي يتلقونها من الآخرين وذلك تبعاً لمتغير مدة التهجير وعدد أفراد الأسرة، إضافة إلى معرفة العلاقة بين إدراك الأبناء لأساليب المعاملة التي يتلقونها من الوالدين وتكيفهم الاجتماعي، وكشف عن الفروق بين الأبناء في أساليب المعاملة الوالدية تبعاً للجنس والعمر، ومدى إمكانية التنبؤ بأساليب المعاملة الوالدية والمساندة الاجتماعية على التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء، وذلك بإجراء المعالجة الإحصائية المناسبة في استخراج النتائج وتصنيفها والمقارنة بينها، ثم تفسيرها ومناقشتها. مستخدماً في ذلك برنامج (Excel) في تقرير البيانات، وبرنامج (SPSS) في تحليلها، والتي يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف الدراسة المرجوة.

## ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته

### 1-مجتمع الدراسة

لا توجد بيانات دقيقة لعدد الأسر المهجرة في محافظة دمشق، وذلك لغياب الأرقام الإحصائية الدقيقة في ذلك. وبناء على ذلك، تم التعامل مع العينة وفقاً لشروط العينة المتيسرة لها بطريقة عشوائية من الأسر القاطنة في محافظة دمشق بين مخيم ومركز إيواء أو استضافة الأقارب أو الاستئجار.

### 2-عينة الدراسة

بناء على طبيعة الدراسة وأهدافه ومقتضياته، تم التركيز على عينة الأسر المهجرة من مواطن سكنها إلى مناطق سكن أخرى في محافظة دمشق أكثر أمناً، وذلك للمحافظة على أمنها

وحياتها من المجموعات الإرهابية، حيث تم تقسيم العينة إلى ثلاث عينات، عينتان استطلاعيتان وعينة أساسية، وسوف يتم الحديث عن كل عينة والإجراءات التي تم اتباعها معها للتحقق من الهدف الأساسي الدراسة في ضوء الآتي:

#### أ- العينة الاستطلاعية الأولى:

الهدف من هذه العينة هو التحقق من صلاحية المقاييس المستخدمة لتطبيقها على أفراد العينة المستهدفة بالدراسة الأساسي، وذلك من حيث مناسبة العبارات ووضوحها، والصعوبات في أثناء تطبيقها لكل من الآباء والأمهات والأبناء المراهقين. حيث تكونت من (10) أسر مهجرة. بواقع (10) أزواج و(10 زوجات)، أما بالنسبة لعينة المراهقين من أبناء هذه الأسر المهجرة، فقد تم اختيار (10) من الأبناء المهجرين، البالغ أعمارهم بين (15-18) سنة، بواقع (5) من المراهقين الذكور، و(5) من المراهقات الإناث، وهم من المستوى التعليم الإعدادي والثانوي، حيث تم تطبيق مقياس المساندة الاجتماعية على آباءهم، بينما تم تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس التكيف الاجتماعي على عينة المراهقين من أبناء الأسر المهجرة. وذلك كما يوضحه الجدول الآتي:

#### جدول (1)

مواصفات العينة الاستطلاعية الأولى لتحديد صلاحية المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالي

| متغيرات | الأزواج | مدة التهجير | الأبناء | العدد | متوسط العمر | التعليم       |
|---------|---------|-------------|---------|-------|-------------|---------------|
| زوج     | 10      | 3-5 سنوات   | ذكور    | 5     | 16          | إعدادي/ ثانوي |
| زوجة    | 10      |             | إناث    | 5     | 15          | إعدادي/ ثانوي |

يتضح من الجدول (1) توزع أفراد العينة بشكل متساو بين الأزواج والزوجات، وكذلك الأبناء (الذكور، الإناث) من الأسر المهجرة. وقد أشارت النتائج ذات الصلة بهذه العينة، أن بنود مقياس المساندة الاجتماعية المطبق على الوالدين كانت مناسبة من حيث وضوح العبارة، إلا أن الصعوبة تجلت في أن بعض الآباء والأمهات كانوا من مستوى تعليم منخفض لا يستطيعون أن يقرأوا عبارات المقياس. لذا، قامت الباحثة بقراءة كل عبارة وتبسيطها ووضع الإجابة المناسبة وفقاً لما يرون أن العبارة تنطبق عليهم. أما بالنسبة للمقاييس المطبقة على الأبناء، فقد كانت معظمها واضحة بالنسبة لهم من حيث وضوح العبارات وطريقة الإجابة عن كل بند من بنود كل مقياس. كما تم إضافة بعض البنود الإضافية على المقياس لأهميتها بالنسبة إلى عينة الأزواج، كما هو ملاحظ في قائمة الملاحق ذات الصلة بمقياس المساندة الاجتماعية بصورته الأولية والنهائية (ملحق، 2، 5). لكن الصعوبة في تطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية تمثلت في حذر الأبناء في الإجابة عن تلك البنود، ولكن تشجيع الباحثة لهم وإخبارهم بسرية هذه المعلومات قد ساعدت

على تجاوز هذه المشكلة، ولم يحدث أي تغيير واضح في كل من مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التكيف الاجتماعي، إلاّ تغييراً طفيفاً في بعض عبارات البنود، ومثال ذلك تلك التغيرات في تلك المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالي والتي كشفت عنها أفراد العينة الاستطلاعية الأولى:

## جدول (2)

التعديلات في استبيان المسادة الاجتماعية للوالدين كما أظهرته نتائج العينة الاستطلاعية الأولى

|                                                  |                                                     |
|--------------------------------------------------|-----------------------------------------------------|
| لدي شخص ما يعد مصدر سعادتي الحقيقية              | لدي أشخاص يعدون مصدر سعادتي الحقيقية                |
| أشعر بالقلق والاحراج عندما شخص ما يقدم لي مساعدة | أشعر بالقلق والاحراج، عندما يقدم لي شخص ما مساعدة . |
| يقدر أفراد أسرتي معاناتي في الحياة               | يقدر أفراد أسرتي كفاحي في الحياة                    |
| هناك شخص ما يمكن الاعتماد عليه لمساعدتي          | هناك أشخاص يمكن الاعتماد عليهم لمساعدتي عند الحاجة  |
| لدى شخص ما يمكن مشاركته في أفراحي وأحزاني        | لدي أشخاص يمكن مشاركتهم في أفراحي وأحزاني           |
| يعاملني شريكي (تي) بود                           | يعاملني زوجي / زوجتي بود واحترام                    |

وقد تم إضافة بعض البنود على مقياس المساندة الاجتماعية، بعدما كان (32) بنداً، بحيث أصبح بعد عملية التحكيم يتكون من (40) بنداً. كما تم تعديل بعض العبارات على مقياس المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي للمراهقين من أبناء الأسر المهجرة كما يظهره الجدول الآتي:

## جدول (3)

تعديل عبارات مقياس أساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي للمراهقين

|                                                        |                                         |
|--------------------------------------------------------|-----------------------------------------|
| نادراً ما يكثرث والداي لإخفاقي في دراستي               | قلما يكثرث والداي لإخفاقي في دراستي     |
| يعاملني والداي بطريقة مختلفة عن تعامله مع إخوتي        | يعاملني والداي بطريقة تختلف عن إخوتي    |
| يهتم والداي بأفراد الأسرة دون تمييز بين الذكور والإناث | يهتم والداي بالذكور والإناث على حد سواء |
| في معظم الأوقات يرفض والداي طلباتي                     | يرفض والداي طلباتي في معظم الأحيان      |
| يتحدث معي والداي بصوت منخفض                            | يتحدث معي والداي بصوت دافئ              |

كما تم تعديل بعض العبارات الخاصة بمقياس التكيف الاجتماعي للمراهقين، وأهم البنود التي تم إعادة النظر فيها وتعديلها ما يلي

جدول (4) تعديل مقياس التكيف الاجتماعي

|                                                  |                                                      |
|--------------------------------------------------|------------------------------------------------------|
| لدي مشاعر طيبة بأن الآخرين يتفهمون مشاعري        | لدي شعور طيب بأن الآخرين يتفهمون مشاعري              |
| أعتقد أن سلوكي يكون مهذباً في التعامل مع الآخرين | أكون مهذباً في التعامل مع الآخرين                    |
| أحب مساعدة أقراني الذين يعرفون مشكلاتي في البيت  | أحب المساعدة من أصحابي الذين يعرفون مشكلاتي في السكن |
| أعتدي على الآخرين بعنف                           | أعتدي على الآخرين بقسوة                              |
| أهرب من المدرسة عندما لم يراني أحد               | أهرب من المدرسة إذا سنحت الفرصة لذلك.                |
| أتعامل مع المدرسين على نحو لائق                  | أتعامل مع المدرسين بشكل لائق                         |
| أشعر بالراحة عندما أَلعب مع زملائي في المدرسة    | أكون مرتاحاً عندما أَلعب مع زملائي في المدرسة        |

#### ب- العينة الاستطلاعية الثانية

اعتمدت الباحثة هذه العينة للتحقق من صدق وثبات مقاييس الدراسة، وهي: مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء، ومقياس التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء، وصلاحياتها للتطبيق على العينة المستهدفة بالدراسة الأساسي. وكانت هذه العينة مؤلفة من (50) أسرة، بواقع (50) زوجاً، و (50) زوجة، حيث طبق عليها مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين، و (50) من الأبناء الأسر المهجرة من أبناء الوالدين المطبق عليهم مقياس المساندة الاجتماعية، حيث طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس التكيف الاجتماعي والنفسي بواقع (25) ذكراً، و (25) أنثى مراهقة. وهذه العينة تقع خارج العينة الأساسية للدراسة، حيث لم يتم التعامل معها إلا لهذا الغرض فقط . وسوف يتم الحديث عن هذه العينة بالتفصيل عند الحديث عن الخصائص السكومترية (الصدق والثبات ) لأدوات الدراسة.

#### ج- عينة الدراسة الأساسية :

يمثل اختيار عينة الدراسة إحدى أهم خطوات الدراسة الميداني، لأن نتائجه التي سينتهي إليها ترتكز ارتكازاً كلياً على خصائص العينة ومدى تمثيلها، حتى يتوافر إمكان تعميم نتائجها على أفراد المجتمع الأصلي الذي سُحِبَت منه. والعينة غالباً تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض الدراسة وتعني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي. وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع الدراسة الأصلي.

ونظراً لعدم توافر إطار معاينة مضبوط لاختيار عينة الدراسة، عدم وجود بيانات إحصائية دقيقة حول عدد الأسر المهجرة في محافظة دمشق، وذلك لتوزع هذه الأسر ضمن أمانة إقامة مختلفة يصعب على الباحثة أو حتى القائمين على إحصائها حصر عددهم على نحو دقيق. لذا، لجأت

الباحثة إلى نمط العينات غير الاحتمالية. أسلوب العينة المستخدم هنا هو الأسلوب غير العشوائي Non Random sample وذلك لعدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق، وإنما تكون من نوع العينة المتيسرة الغرضية Convenient Sample الأسلوب المناسب الذي تم اعتماده في اختيار الأسر. حيث تعتمد هذه العينة في اختيار ممثليها على مبدأ ما هو متاح، بحيث تختار الباحثة المفردات المتيسرة، والتي يمكن الاتصال بها.

وبناء على ذلك، تم اختيار عينة من الأسر المهجرة في محافظة دمشق ممن لهم أبناء أعمارهم في مرحلة المراهقة (ذكوراً وإناثاً) ، بواقع (200) أسرة مهجرة ، منها (200) زوجاً و (200) زوجة، وكذلك (200) من أبنائهم المراهقين، بواقع (109) من الذكور و (91) من الإناث، والتي تتراوح أعمارهم بين (15 إلى 18) سنة، وهذه الأعمار تقع في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة.

### موصفات العينة

#### 1-مناطق اختيار العينة:

تم اختيار هذه العينة الأساسية للدراسة من الأسر المهجرة في محافظة دمشق وريفها، ومن المناطق الآتية تحديداً، والجدول الآتي يبين تلك المناطق والأسر المهجرة التي كانت من عداد عينة الدراسة الحالي.

#### جدول(5)

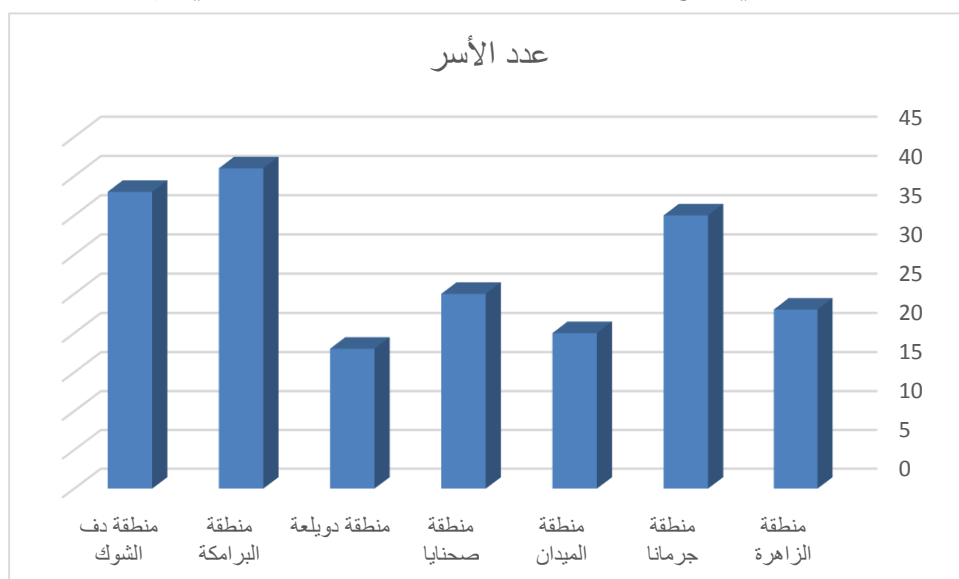
توزع عدد أفراد العينة من الأسر المهجرة على المناطق التي اختيرت منها

| المناطق        | عدد الأسر | النسبة المئوية | عدد الزوجات | عدد الأزواج | عدد الأبناء |
|----------------|-----------|----------------|-------------|-------------|-------------|
| منطقة الزاهرة  | 23        | 11%            | 23          | 23          | 23          |
| منطقة جرمانا   | 35        | 18%            | 35          | 35          | 35          |
| منطقة الميدان  | 20        | 10%            | 20          | 20          | 20          |
| منطقة صحنايا   | 25        | 12%            | 25          | 25          | 25          |
| منطقة دويلعة   | 18        | 9%             | 18          | 18          | 18          |
| منطقة البرامكة | 41        | 21%            | 41          | 41          | 41          |
| منطقة دف الشوك | 38        | 19%            | 38          | 38          | 38          |

يتضح من الجدول السابق(5) تبيان توزع أفراد العينة من الأسر المهجرة وفقاً للمناطق التي تم اختيار الأسرة المهجرة وأبنائهم منها، ويبدو أن أعلى نسبة من الأسر المهجرة التي اختيرت لعينة الدراسة كانت من منطقة البرامكة ودف الشوك وجرمانا، وذلك بحكم معرفة الباحثة بتواجد هذه

الأسر في تلك المناطق ومعرفة أماكن سكنهم، مما ساعدها في الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأسر، فمنطقة الزاهرة ودف الشوك على سبيل المثال من المناطق المعروفة جيداً للباحثة بحكم مكان إقامتها، أما منطقة البرامكة، فقد ساعدها في التعرف على الأسر المهجرة العاملين والموظفين في جامعة دمشق وكلية التربية. وذلك لم يسمح للباحثة بتطبيق دراستها في مراكز الإيواء في محافظة دمشق، وكذلك لم يسمح لها بتطبيق أدوات دراستها في مراكز الإونروا (انظر ملحق، 8، 9).

ويبين المخطط التالي توزيع عينة الدراسة الأساسية على المناطق التي تم اختيارها منها



شكل (1) توزيع أفراد العينة تبعاً للمناطق التي تم اختيارها منها

## 2-توزيع أبناء الأسر المهجرة حسب الجنس:

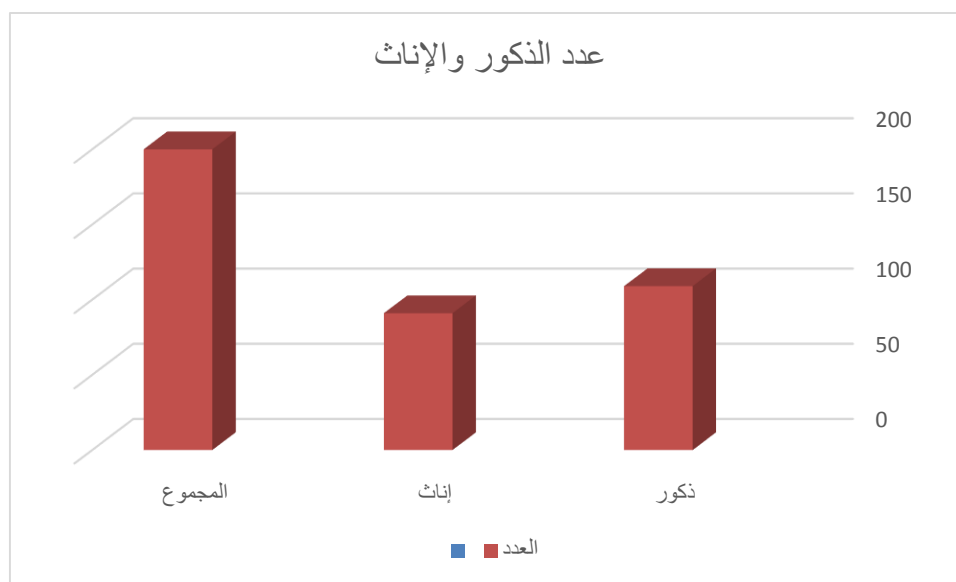
تم الدراسة عن الفروق بين أبناء الأسر المهجرة من حيث الجنس، حيث كان عدد أفراد أبناء الأسر المهجرة (200) مراهقاً، بواقع (109) مراهقاً، و (91) مراهقة، والذين يعيشون مع والديهم في مكان إقامتهم الجديدة. ويوضح الجدول التالي عدد أبناء الأسر المهجرة تبعاً للجنس:-

الجدول (6)

توزيع أفراد العينة (الأبناء) تبعاً لمتغير الجنس

| الجنس   | العدد | النسبة المئوية |
|---------|-------|----------------|
| ذكور    | 109   | 54.5%          |
| إناث    | 91    | 45.5%          |
| المجموع | 200   | 100%           |

يبدو من الجدول السابق(6) أن عدد الذكور والإناث من أبناء الأسر المهجرة تكاد تكون متقاربة، حيث بلغ عدد الذكور(109)، وعدد الإناث(91)، وهي نسبة بحدود (54،5) للذكور، و(45،5) للإناث، ويمكن تمثيل ذلك بيانياً في المخطط الآتي:



شكل ( 2 ) توزيع عينة الذكور مقابل الإناث من أبناء الأسر المهجرة

### 3- توزيع أبناء الأسر المهجرة تبعاً للعمر:

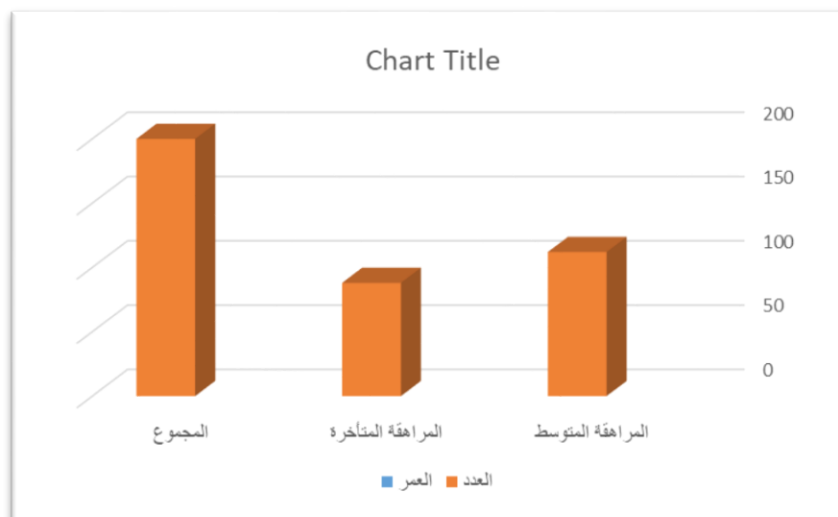
كما تم حساب متغير العمر بالنسبة لأبناء الأسر المهجرة من أفراد عينة الدراسة الحالي، والتي يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

الجدول ( 7 )

توزيع أفراد العينة (الأبناء) تبعاً لمتغير العمر

| مراحل المراهقة    | العمر     | العدد | النسبة المئوية |
|-------------------|-----------|-------|----------------|
| المراهقة المتوسطة | 15-16 سنة | 112   | 56%            |
| المراهقة المتأخرة | 17-18 سنة | 88    | 44%            |
| المجموع           | -         | 200   | 100%           |

يتضح من الجدول السابق (7) أن أبناء المهجرين الذين هم بمرحلة المراهقة المتوسطة بلغ عددهم (112) مراهقاً ومراهقة ، بنسبة قدرها (56%) من أصل (200) مراهق، بينما بلغ عدد المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة (88) ، بنسبة قدرها (44%). ويمكن توصيف ذلك من خلال المخطط البياني التالي:



شكل (3) توزيع أبناء المهجرين حسب مرحلة المراهقة التي يمرون بها

#### 4- عدد أفراد الأسر المهجرة

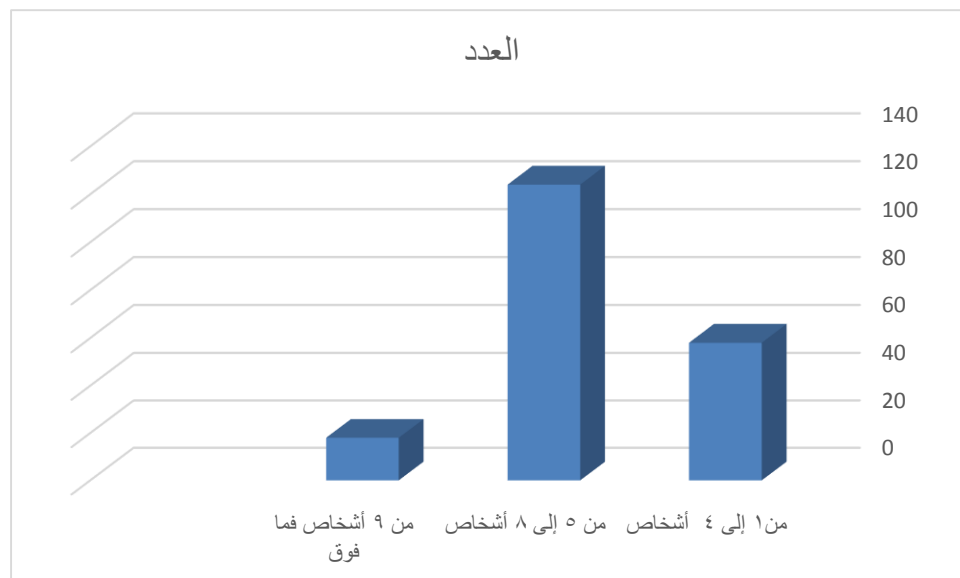
كذلك قامت الباحثة بحساب عدد أفراد كل أسرة مهجرة من خلال الإجابة الأسر على البيانات المتعلقة بهذا المتغير في قسم البيانات العامة في الاستمارة المخصصة لذلك. حيث تم توزيع أفراد العينة الأساسية من الأسر المهجرة تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة ، ويبين الجدول الآتي عدد أفراد الأسر المهجرة حسب مجموع عدد أفراد الأسرة بما فيهم الوالدين (الأب، الأم).

#### الجدول (8)

توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

| عدد أفراد الأسرة   | العدد | النسبة المئوية |
|--------------------|-------|----------------|
| من 1 إلى 4 أشخاص   | 58    | 29%            |
| من 5 إلى 8 أشخاص   | 124   | 62%            |
| من 9 أشخاص فما فوق | 18    | 9%             |
| المجموع            | 200   | 100%           |

يتضح من الجدول (8) أن عدد أفراد الأسر المهجرة الذي يتألف منها أعضاء الأسرة بين فرد واحد إلى أربعة أفراد (58) أسرة، أما عدد الأسر التي يتألف أعضاء الأسرة بين (5 إلى 8) أشخاص (124) أسرة. أما الأسرة التي يتكون عدد أفرادها بين (9 أفراد أو أكثر) فكان عددهم (18) أسرة. وهذا يعني أن متوسط عدد أفراد الأسر المهجرة هي بحدود من (6) أفراد. ويمكن تمثيل ذلك بيانياً من خلال المخطط الآتي:



شكل (4) عدد أفراد الأسرة المهجرة

#### 5- مدة التهجير:

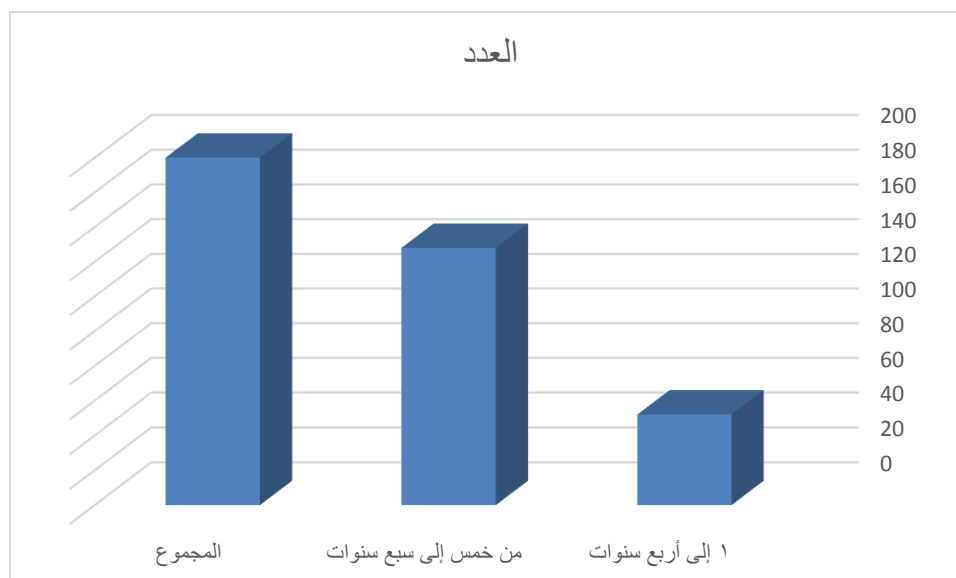
كذلك قامت الباحثة بحساب الفترة الزمنية لتهجير أسر العينة المقصودة بالدراسة الحالي، حيث تم تقسم مدة التهجير إلى فئتين، من سنة واحدة إلى أربع سنوات، ومن خمس سنوات إلى سبع سنوات، وذلك كما يبينه الجدول الآتي:

الجدول (9)

عدد الأسر تبعاً لمتغير مدة تهجير الأسرة عن مسكنها

| مدة التهجير          | العدد | النسبة المئوية |
|----------------------|-------|----------------|
| 1 إلى أربع سنوات     | 52    | 26%            |
| من خمس إلى سبع سنوات | 148   | 74%            |
| المجموع              | 200   | 100%           |

ويمكن تمثيل ذلك بيانياً وفق المخطط الآتي:-



شكل (5) مدة التهجير للأسر المهجرة

ويتبين من متغيرات العينة الخاصة بالدراسة الحالي أنها تتضمن مجموعة من المتغيرات الديمغرافية (التصنيفية) سواء بالنسبة لأولياء الأمور (الزوج، الزوجة) أو بالنسبة لأبناءهم من المراهقين من حيث الجنس، ومدة التهجير، وعدد أفراد الأسرة والعمر. وكل هذه المتغيرات تم التعامل معها من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة وفرضياته.

### ثالثاً : أدوات الدراسة

للحصول على البيانات اللازمة للدراسة الحالي بهدف التحقق من صحة التساؤلات والفرضيات التي افترضتها الباحثة في الفصل الأول، تم استخدام مجموعة من الأدوات والمقاييس لتحقيق هذا الغرض والمتمثلة في :

- 1- مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين : إعداد الباحثة.
- 2- مقياس أساليب المعاملة الوالدية للأبناء : إعداد الباحثة.
- 3- مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء : إعداد الباحثة.

### أولاً : مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين

قامت الباحثة بإعداد المقياس الخاص بالمساندة الاجتماعية للوالدين المهجرين، وذلك من خلال إتباع الخطوات الآتية:

- 1- أراء الخبراء في مجال التربية وعلم النفس والإرشاد النفسي الذين لديهم خبرة بأساليب التكيف والدعم النفسي والاجتماعي لدى الفئات غير المستقرة أو المهمشة، مثل الصراعات الأسرية،

وحالات الطلاق، والأزمات في الكوارث والأزمات. وقد استفادت الباحثة من آراء المشرف العلمي على الدراسة، وكذلك توجيهات رئيس قسم الإرشاد النفسي رياض العاسمي اللذان قدما للباحثة الخطوط العريضة لمجالات المقاييس التي سوف تقوم ببنائها وكذلك الجوانب النظرية كالنظريات التي ركزت على الأبعاد الأساسية لكل متغير من متغيرات الدراسة، وقد استفادت الباحثة من آراء الخبراء في وضع أبعاد المقاييس وبعض البنود ذات الأهمية لمقياس المساندة الاجتماعية لدى الأسر المهجرة، وكذلك مقياس أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس التكيف الاجتماعي والنفسي لأبناء الأسر المهجرة من المراهقين. كما زودا الباحثة بمجموعة من البحوث والأدوات التي يمكن أن تساعد الباحثة على تصميم كل أداة من أدوات الدراسة.

2- الإطلاع على الدراسات والمقاييس التي تناولت المساندة الاجتماعية عامة ولدى الأسر المهجرة على وجه خاص، كدراسة عودة (2010) ودياب (2006) والصفدي (2013) وسيد (2012) وحسني (2004) وحسين وعباس (2014). وحميد (2013)، ومقياس الدعم الاجتماعي المتعدد الأبعاد (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988) ومقياس الدعم الاجتماعي لدعم الأسر المشردة (Goodman, 1991) ومقياس برلين للدعم الاجتماعي Berlin Social Support Scales (BSSS), 2013، ومقياس مختصر للمساندة الاجتماعية (Guillermo Bernal, et al., 2003)، ومقياس الدعم الاجتماعي للمسنين من إعداد (Oluwabusola Olutoyin, 2010)، (Oni, 2012). أهرين وآخرون (Ahern, 2004)، والكليت وآخرون (Elklit, et al, 2012)، بيتانكورت (2012)، (Betancourt)، شي وآخرون (Chie et al. 2015)، ماشيوس (Macias, 2015)، هونكانين (Honkanen, 2016)، جودا سافولينا (Goda-Savolainen, 2017)، وغيرها من المقاييس والأدب النظري الذي يتناول المساندة الاجتماعية عامة ولدى الأسر المهجرة والنازحة، مثل دراسة أحمد (2010) في السودان، ودراسة عباس (2006).

3- إجراء مقابلة مع عدد من أولياء المهجرين العاملين في جامعة دمشق والذي يعيشون في مناطق غير سكنهم الأصلي، حيث طرحت عليهم مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بطبيعة المساندة الاجتماعية التي يتلقونها، مثل: ما هي خبرات أسرتك في السكن الحالي؟ كيف أصبحت أنت وعائلتك هنا في السكن؟ كيف أثر هذا التهجير على حياتك وحياة أسرتك. ما هو نظام المساندة الحالي لديك بالنسبة لك ولأسرتك؟ من يدعمك أنت وأسرتك الآن؟ كيف تقيم أسرتك طبيعة الدعم الذي تتلقونه من الآخرين أو من أفراد الأسرة؟ إضافة إلى أسئلة مفتوحة موجهة لأولياء الأمور من المهجرين للتعرف إلى طبيعة المساندة ومصادرها ورضاهم عن ذلك. وقد استفادت الباحثة من هذه المقابلة المفتوحة أيضاً في توضيح المعالم الرئيسية للمقياس وأبعاده، إضافة إلى المقاييس والنظريات السابقة التي حددت في الغالب أبعاد الدعم الاجتماعي عامة وليس الأسر المهجرة

والمشردة خاص، مثل مقياس (Zimet, Dahlem, Zimet & Farley, 1988) الذي حدد المساندة الاجتماعية في كل من الأبعاد الآتية: الأسرة، الأصدقاء، الأشخاص الآخرين المهمين. والذي تكون المقياس من 12 عبارة. بينما مقياس (Ralf Schwarzer & Ute Schulz, 2000) فقد تناول مجموعة من الأبعاد، مثل المساندة العاطفية، والمساندة الإجرائية، والحاجة إلى المساندة، والمسعى إلى المساندة والذي تكون المقياس من (17) عبارة. كما وضع (López, & Cooper, 2011) مقياساً للدعم الاجتماعي تضمن الأبعاد الآتية: الرضا عن الدعم، إدراك توافر الدعم، شبكة الدعم الاجتماعي المتاحة، معرفة كفاية مصادر الدعم، والذي تكون المقياس من (20) عبارة أو بنداً.

4- وبعد الاستفادة من كل ما سبق، ووضعت الباحثة مجموعة من العبارات التي تقيس بعض جوانب المساندة المهجرة ضمن مجموعة من الأبعاد الفرعية وهي المساندة من الأصدقاء، المساندة من الأسرة، المساندة من أحد الزوجين، المساندة من مؤسسات المجتمع. وقد تكون المقياس في صورته الأولى من (32) عبارة، الملحق (2) حيث طرأ عليه بعض التعديلات في عباراته وفي عددها بناء على آراء المحكمين والأساليب الإحصائية للتحقق من صدق كل عبارة من عباراته، وثباته، حتى أصبح جاهزاً للتطبيق على أفراد العينة الأساسية للدراسة الحالي.

#### وصف المقياس وبناءؤه:

يتكون المقياس في صيغته النهائية من (40) عبارة، حيث وزعت إلى أربعة أبعاد، هي: المساندة من الأصدقاء، مساندة الأسرة، والمساندة الزوجية، مساندة مؤسسات المجتمع. حيث بني هذا المقياس في (32) عبارة، وتم إضافة (8) عبارات من خلال آراء المحكمين. وبذلك أصبح المقياس في صيغته النهائية مكوناً من (40) عبارة فقط. وتتوزع هذه البنود على الأبعاد الآتية: المساندة من الأصدقاء (10) بنود، وبعد المساندة من الأسرة (10) بنود، وبعد المساندة من الزوج أو الزوجة (10) بنود، وبعد المساندة من مؤسسات المجتمع (10) بنود، وبدائل إجابة خماسية (أوافق بشدة=5/ أوافق=4/ محايد=3/ لا أوافق=2/ لا أوافق بشدة=1).

#### جدول (10)

##### مقياس المساندة الاجتماعية بعد عملية التحكيم

| أبعاد المقياس               | عدد البنود | أرقام البنود |
|-----------------------------|------------|--------------|
| المساندة من الأصدقاء        | 10         | 10-1         |
| المساندة من الأسرة          | 10         | 20-11        |
| المساندة من الزوج أو الزوجة | 10         | 30-21        |
| المساندة من مؤسسات المجتمع  | 10         | 40-31        |
| الدرجة الكلية               | 40         | 40-1         |

وتحسب درجة المقياس من خلال جمع درجات بنود أبعاده الفرعية التي تتراوح بين الدرجة (40) كحد أدنى والدرجة (200) كحد أقصى. علماً أن المقياس توجد في عباراته بنود إيجابية وأخرى سلبية، حيث تحسب العبارات السلبية بعكس العبارات الإيجابية. وتشير الدرجة المرتفعة على بنود المقياس إلى أن المفحوص يشعر بأنه يتمتع بمساعدة اجتماعية من الأصدقاء والأسرة، الزوج والزوجة، ومؤسسات المجتمع. ويمكن توضيح أبعاد المقياس والبنود التي تنتمي إلى كل بعد في الآتي:

أولاً: البعد الأول، المساندة من الأصدقاء

### جدول (11)

البنود الفرعية للمساندة من قبل الأصدقاء

| المتغير              | م  | العبرة                                                           |
|----------------------|----|------------------------------------------------------------------|
| المساندة من الأصدقاء | 1  | هناك أشخاص يمكن الاعتماد عليهم لمساعدتي عند الحاجة (+)           |
|                      | 2  | لدي أشخاص يمكن مشاركتهم في أفراحي وأحزاني (+)                    |
|                      | 3  | لدي أشخاص يعدون مصدر سعادتي الحقيقية (+)                         |
|                      | 4  | يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء أموري (+)                 |
|                      | 5  | هناك شخص ما يهتم بمشاعري (+)                                     |
|                      | 6  | يعزز أصدقائي ثقتي بنفسي عندما يتعاملون معي بصدق (+)              |
|                      | 7  | أشعر بالقلق والإحراج، عندما يقدم لي مساعدة (-)                   |
|                      | 8  | تبادل أطراف الحديث مع أصدقائي يخفف من حدة الضيق الذي أشعر به (+) |
|                      | 9  | تؤثر مساندة أصدقائي لي في رفع معنوياتي (+)                       |
|                      | 10 | أفتقر إلى الشعور بالحميمية مع الآخرين (-) <sup>1</sup>           |

تشير العبارة التي بجانبها إشارة (-) إلى عبارة سلبية، وتحسب درجاتها بعكس العبارة الإيجابية (+).

<sup>1</sup> = تحسب العبارة السلبية بعكس العبارة الإيجابية، بحيث تأخذ لا أوافق بشدة (5) درجات، لا أوافق (4)، محايد (3)، أوافق بهدوء (2)، أوافق بشدة (1).

ثانياً: البعد الثاني، المساعدة الاجتماعية المتعلقة بالأسرة

جدول (12)

المساعدة الاجتماعية المتعلقة بالأسرة

| المتغير            | م  | العبارة                                                                                               |
|--------------------|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المساعدة من الأسرة | 11 | يمكنني الحديث عن مشكلاتي مع أسرتي                                                                     |
|                    | 12 | يقدّر أفراد أسرتي كفاحي في الحياة                                                                     |
|                    | 13 | بالرغم من الضغوط الحياتية التي تواجهها إلا أن أفراد أسرتي أكثر تماسكاً من باقي الأسر؟                 |
|                    | 14 | يعزز أفراد أسرتي ثقتي بنفسي في مواجهة مواقف الحياة الصعبة                                             |
|                    | 15 | يساعد أفراد أسرتي بعضهم بعضاً للتخفيف من المعاناة التي نعيشها                                         |
|                    | 16 | في الأسرة دائماً نساعد بعضنا بعضاً بقدر ما نستطيع                                                     |
|                    | 17 | مشكلاتنا الكثيرة تجعلنا لا نستطيع أن نلبي جميع احتياجاتنا المادية والمعنوية في الأسرة                 |
|                    | 18 | أصبح كل فرد منا في الأسرة اعتمادي على الآخرين ولا يقدم الدعم والمساعدة لبقية أفراد الأسرة عند الحاجة. |
|                    | 19 | بالرغم من الدعم (المعنوي والمادي) الذي نتلقاه ، إلا أن ذلك، لم يجعلنا أسرة متوافقة كما كانت في السابق |
|                    | 20 | يساعدني أفراد أسرتي باتخاذ القرارات الخاصة بي                                                         |

ثالثاً: البعد الثالث: بُعد مساعدة الزوجين لبعضهما بعضاً

البنود الفرعية بنود مساعدة الزوجين لبعضهما بعضاً في مقياس المساعدة الاجتماعية ممثلة في الجدول الآتي.

جدول (13)

بُعد المساعدة بين الزوجين

| المتغير     | م  | العبارة                          |
|-------------|----|----------------------------------|
| المساعدة من | 21 | يعاملني زوجي / زوجتي بود واحترام |

|    |                                                                          |                                 |
|----|--------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|
| 22 | يتمتع زوجي / زوجتي بقضاء وقت الفراغ معي.                                 | قبل الزوجين<br>لبعضهما<br>بعضاً |
| 23 | أخشى أن أفقد حب ومودة زوجي / زوجتي لي.                                   |                                 |
| 24 | أتمنى أن تكون مشاعري وعواطفني قوية مع زوجي / زوجتي .                     |                                 |
| 25 | أشعر بالتوتر عندما لا أحصل على المودة والدعم الذي أحتاجه من زوجي / زوجتي |                                 |
| 26 | لا أستطيع أن أتخيل كيف تكون حياتي من دون زوجي / زوجتي .                  |                                 |
| 27 | لدي الشجاعة لأن أسامح زوجي /زوجتي حول موقف ما.                           |                                 |
| 28 | يسعى زوجي / زوجتي إلى تعزيز الاطمئنان في نفوس أفراد أسرتي                |                                 |
| 29 | يعمل زوجي / زوجتي على توظيف الظروف المستجدة لخدمة أفراد أسرتي            |                                 |
| 30 | يقدر زوجي / زوجتي تضحياتي اتجاهه .                                       |                                 |

رابعاً - بعد المساندة من قبل مؤسسات المجتمع:

#### جدول (14)

##### بعد المساندة من مؤسسات المجتمع

| المتغير                           | م  | العبارة                                                                                                  |
|-----------------------------------|----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المساندة من قبل<br>مؤسسات المجتمع | 31 | تقدم الجمعيات الخيرية تكاليف أجور العمليات الجراحية للأسر المهجرة                                        |
|                                   | 32 | توفر الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) العيادات النفسية لمعالجة المرضى المهجرين مجاناً                      |
|                                   | 33 | تؤمن الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) الأطباء والدواء لمداواة الأسر المهجرة مجاناً                         |
|                                   | 34 | المساعدات المقدمة للأسر المهجرة قليلة                                                                    |
|                                   | 35 | الجمعيات الخيرية لا توفر لنا جميع احتياجاتنا المادية والصحية                                             |
|                                   | 36 | ماتلقينته من مساعدات لا يغط جزءاً من الضرر الذي لحق بي                                                   |
|                                   | 37 | توفر وزارة التربية العدد الكافي من المدارس لجميع الأسر المهجرة .                                         |
|                                   | 38 | توفر الجمعيات والمؤسسات الخيرية الأنشطة المجانية (ورشات تدريبية يدوية ) لتدريب الأبناء المهجرين وتأهيلهم |

|    |                                                              |
|----|--------------------------------------------------------------|
| 39 | تقدم المؤسسات الخيرية برامج الدعم النفسي - الاجتماعي للأبناء |
| 40 | تقدم الجمعيات الخيرية الكساء والغذاء للأسر المهجرة .         |

### الخصائص السيكومترية لقياس المساندة الاجتماعية:

#### 1-صدق المقياس:

يوصف المقياس بأنه صادق عندما يقيس ما يفترض أن يقيسه، ويؤدي الوظائف التي يدعي أداءها، وللتأكد من دلالة صدق المقياس استخدم ثلاث طرائق وهي:

#### أ-صدق المضمون أو المحتوى Content Validity:

يتعلق صدق المضمون أو المحتوى بالتقدير أو الحكم الفني من خبراء متخصصين حول مدى ملاءمة المقياس للصفة المراد قياسها، وهو يتحقق إذا كان هناك اتفاق عام حول الموضوع واعتبار الباحثين من ذوي العلاقة بأن الفقرات الموجودة في المقياس تغطي أو تشمل كل جوانب المتغيرات أو العوامل المطلوب قياسها (الصحن وأبو بكر، 2002). وحسب ميخائيل (2009، 115) أنه في العادة يستعين واضع الاختبار بأراء عدد من المختصين لضمان هذا النوع من الصدق. وهذا الأسلوب من الصدق كما يرى علام (2000، 257) هو بهدف رفع استثارة المفحوصين للحد الأقصى لتقبل المقياس ولضمان تعاون المفحوصين في الموقف الاختباري. لذا، قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من الأساتذة ذوي الخبرة والاختصاص في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم النفسي والتربوي في كلية التربية بجامعة دمشق كما هو موضح في الملحق رقم (1)، وذلك للاستفادة من خبراتهم في الحكم على صحة المقياس ومدى ملاءمته لغرض الدراسة، وطلب من السادة المحكمين الآتي:

- بيان مدى مناسبة البعد لقياس ما وضع لقياسه.
- بيان مدى ملاءمة البنود للأبعاد التي تنتمي إليها، وصلاحياتها على قياس ما وضع لقياسه، والحكم على سلامة صياغتها ووضوحها بالنسبة إلى العينة المستهدفة.
- تعديل البنود أو حذفها أو إضافة أخرى إذا تطلب ذلك، والتي من شأنها أن تجعل المقياس أكثر صدقاً.

وقدّم المحكمون ملاحظاتهم التي بينوا فيها ضرورة إعادة النظر في صياغة بعض البنود من حيث المعنى واللغة، وحذف بعض البنود، وإضافة بعض البنود. وقد تم الأخذ بالتعديلات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين. والجدول الآتي يبين التعديلات التي قدمت من السادة المحكمين.

جدول (15)

التعديلات على استبيان المساندة الاجتماعية وفقاً لآراء المحكمين

| البعد                | العبارات المضافة                                                                                    | العبارات التي تحتاج إلى تعديل                    |
|----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| مساندة<br>الأصدقاء   | تؤثر مساندة أصدقائي لي في رفع معنوياتي                                                              | استبدال كلمة زوجي /زوجتي بدل كلمة شريكي / شريكتي |
|                      | افتقر إلى الشعور بالحميمية مع الآخرين                                                               | -                                                |
| المساندة<br>الأسرية  | -يساعدني أفراد أسرتي باتخاذ القرارات الخاصة بي                                                      | -                                                |
|                      | -بالرغم من الدعم المعنوي والمادي الذي نتلقاه ، إلا أن ذلك لم يجعلنا أسرة متوافقة كما كانت في السابق |                                                  |
| المساندة<br>الزوجية  | يسعى زوجي/زوجتي إلى تعزيز الاطمئنان في نفوس أفراد أسرتي                                             | -                                                |
|                      | يعمل زوجي/زوجتي على توظيف الظروف المستجدة لخدمة أفراد أسرتي                                         | -                                                |
|                      | يقدر زوجي/زوجتي تضحياتي تجاهه                                                                       | -                                                |
| المساندة<br>الحكومية | تقدم الجمعيات الخيرية الكساء والغذاء للأسر المهجرة                                                  | -                                                |

بعد الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين، قامت الباحثة بإجراء التعديلات على مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين. وبهذا الوضع تم التعامل مع المقياس سيكومترياً وفقاً للتعديلات الجديدة التي طرأت عليه، الملحق رقم (5).

## 2-التوزيع الطبيعي للعينة الاستطلاعية:

للتحقق فيما إذا كان توزيع العينة اعتدالياً (طبيعياً) أو غير ذلك استخدمت الباحثة اختبار التوزيع الطبيعي، وذلك كما يبينه الجدول الآتي:

جدول (16)

اختبار اعتدالية العينة

| قانون شابيرو |     | قانون كلموجروف سميرنوف |         |     |                    |                           |         |
|--------------|-----|------------------------|---------|-----|--------------------|---------------------------|---------|
| الدلالة      | D f | البيانات الإحصائية     | الدلالة | D f | البيانات الإحصائية | بيانات العينة على المقياس | الأزواج |
| .807         | 100 | .981                   | .200*   | 100 | .098               |                           |         |

يتضح من الجدول (16) أن قيمة الدلالة في قانون شابيرو، هي (0,707) وهي أكبر من القيمة الاحتمالية (sig) عند مستوى (0,05) وبذلك، فإن البيانات تخضع للتوزيع الطبيعي ونقبل الفرضية الصفرية بناء على ذلك.

## فرضية التوزيع الطبيعي لبيانات الدراسة

نتائج اختبار كلموجوف (Smirnov Kolmogorov) للتوزيع الطبيعي لمقياس المساندة الاجتماعية

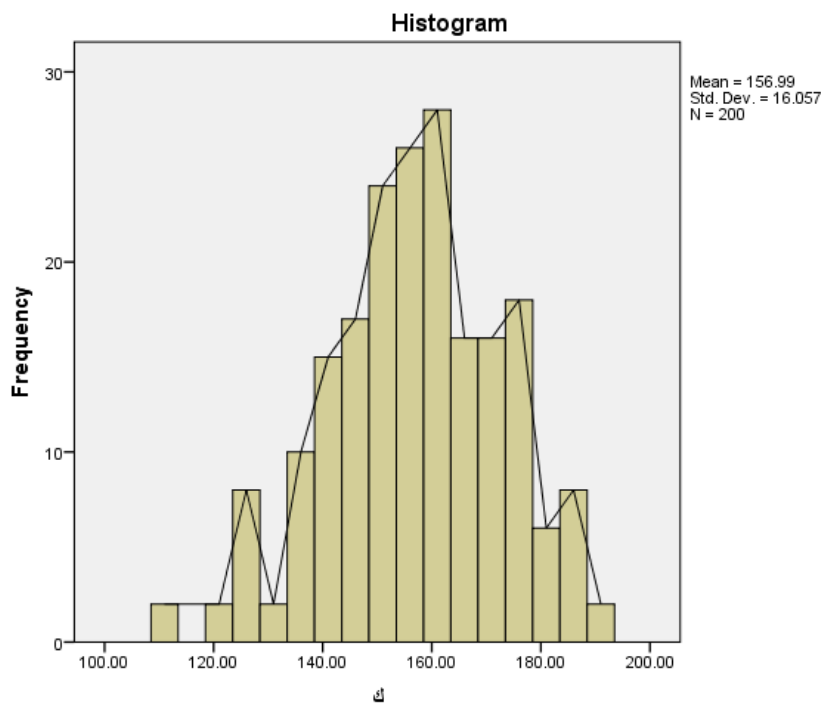
## اختبار التوزيع الطبيعي

| Kolmogorov-Smirnov<br>كولموجروف سميرنوف |     |       |   | Shapiro-Wilk<br>شابيرو ويلك |     |      |
|-----------------------------------------|-----|-------|---|-----------------------------|-----|------|
| Statistic                               | D f | Sig.  |   | Statistic                   | D f | Sig. |
| .055                                    | 200 | .200* | ك | .989                        | 200 | .132 |

| One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test |          |                | ك                   |
|------------------------------------|----------|----------------|---------------------|
| N                                  |          |                | 200                 |
| Normal Parameters <sup>a,b</sup>   |          | Mean           | 156.9900            |
|                                    |          | Std. Deviation | 16.05737            |
| Most Extreme Differences           | Absolute |                | .055                |
|                                    | Positive |                | .030                |
|                                    | Negative |                | -.055-              |
| Test Statistic                     |          |                | .055                |
| Asymp. Sig. (2-tailed)             |          |                | .200 <sup>c,d</sup> |

a. Test distribution is Normal.

يتضح من نتائج الجدول السابق (16) أن توزيع العينة الحالية هي توزيع اعتدالي حسب اختبار كولموغوروف وسميرنوف، وذلك كما يوضحه المخطط البياني الآتي:



شكل (5) اعتدالية العينة

يتضح من الجدول السابق (16) أن توزيع درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية هو توزيع اعتدالي، حيث كان عدد أفراد العينة الذين حصلوا على درجات في الحدود الدنيا للمقياس (68) زوجاً وزوجة، وتقع درجاتهم بين الدرجة (43- 67) درجة، بينما عدد الذين حصلوا على درجات تقع في الربع الثاني أو الحد المتوسط (73)، والتي تراوحت درجاتهم بين (77- 131). أما من حصلوا على درجات

في الحد الأعلى، فبلغ عددهم (59) فرداً، بواقع (25) زوج، و (30) زوجة، ودرجاتهم على المقياس موزعة من الدرجة (131-165) درجة.

وتعني هذه النتيجة أن (28%) من أفراد العينة الأساسية من الأزواج والزوجات يقرون بأن مساندتهم الاجتماعية من قبل الآخرين يبدو واضحاً من خلال إجاباتهم على مقياس المساندة الاجتماعية، بينما عبر (73) زوجاً وزوجة لديهم مساندة اجتماعية متوسطة ، ولدى (68) زوجاً وزجة يشعرون بانخفاض الدعم الاجتماعي لديهم. وتعني هذه النتيجة أن ليس كل أفراد العينة يتلقون المساندة الاجتماعية على نحو واضح، وإن هذه النسبة من الأزواج الذين يتلقون المساندة الاجتماعية المنخفضة كانت ضمن حدود التوزيع الاعتيادي. لذا، استخدمت الباحثة الاختبارات المعلمية للإجابة على فرضيات الدراسة .

### 3-الصدق بطريقة البناء الداخلي Internal Consistency

يقصد بالاتساق الداخلي لأسئلة المقياس : قوة الارتباط بين درجات كل مجال ودرجات أسئلة المقياس الكلية، والصدق ببساطة هو أن تقيس أسئلة المقياس لما وضعت لقياسه، أي يقيس فعلاً الوظيفة التي يفترض أنه يقيسها. وقد طبق المقياس على عينة الدراسة السيكمترية، والمكونة من (50) أسرة من الأسر المهجرة (50 زوجاً-50 زوجة) في محافظة دمشق. وقد تم حساب الاتساق الداخلي وفقاً: لارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس وفق الآتي:

#### أ-ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الفرعي:

تم حساب قيمة الصدق لكل بند من بنود المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه هذه البنود، وأن الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وبدلالة إحصائية هي من أحد مؤشرات صدق البناء. وبغرض إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجاتهم الكلية، تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون. وكانت نتائج التحليل الإحصائي كما هي موضحة في الجدول الآتي:

#### جدول ( 17 )

##### معاملات الارتباط بين كل بند بالدرجة الكلية للبعد الفرعي

| المساندة من الأصدقاء |          | المساندة من الأسرة |          | المساندة من الزوج أو الزوجة |          | المساندة من مؤسسات المجتمع |          |
|----------------------|----------|--------------------|----------|-----------------------------|----------|----------------------------|----------|
| البند                | الارتباط | البند              | الارتباط | البند                       | الارتباط | البند                      | الارتباط |
| 1                    | .444**   | 11                 | .507**   | 21                          | .631**   | 31                         | .246**   |

|        |    |        |    |        |    |        |    |
|--------|----|--------|----|--------|----|--------|----|
| .695** | 32 | .690** | 22 | .749** | 12 | .624** | 2  |
| .756** | 33 | .591** | 23 | .768** | 13 | .495** | 3  |
| .422** | 34 | .556** | 24 | .769** | 14 | .637** | 4  |
| .308** | 35 | .450** | 25 | .656** | 15 | .517** | 5  |
| .332** | 36 | .469** | 26 | .818** | 16 | .672** | 6  |
| .547** | 37 | .532** | 27 | .507** | 17 | .321** | 7  |
| .742** | 38 | .598** | 28 | .366** | 18 | .506** | 8  |
| .711** | 39 | .649** | 29 | .312** | 19 | .746** | 9  |
| .514** | 40 | .429** | 30 | .530** | 20 | .641** | 10 |

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتبين من الجدول السابق (17) أن معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند بالدرجة الكلية للبعد الفرعي تراوحت بين (0.308-0.818\*\*) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند المستوى (0.01). بالتالي كان المقياس على درجة مناسبة من الاتساق الداخلي بين بنوده والأبعاد المكونة له والمقياس ككل.

#### ب- الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية:

كذلك، تم حساب ارتباط الأبعاد الفرعية أيضاً مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية. والجدول الآتي يبين معاملات الارتباط ذات الصلة بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية.

#### جدول (18)

ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

| الدرجة الكلية | المساندة من مؤسسات المجتمع | المساندة من الزوج أو الزوجة | المساندة من الأسرة | المساندة من الأصدقاء | الأبعاد الفرعية             |
|---------------|----------------------------|-----------------------------|--------------------|----------------------|-----------------------------|
| .589**        | .219**                     | .261**                      | .340**             | 1                    | المساندة من الأصدقاء        |
| .773**        | .482**                     | .269**                      | 1                  | -                    | المساندة من الأسرة          |
| .575**        | .245**                     | 1                           | -                  | -                    | المساندة من الزوج أو الزوجة |
| .733**        | 1                          | -                           | -                  | -                    | المساندة من مؤسسات المجتمع  |

|   |   |   |   |   |               |
|---|---|---|---|---|---------------|
| 1 | - | - | - | - | الدرجة الكلية |
|---|---|---|---|---|---------------|

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتضح من الجدول السابق (18) أن جميع معاملات الارتباط بين كل من درجات الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض، والدرجة الكلية للمقياس ككل موجبة ودالة إحصائياً، وتتراوح درجات الارتباط بين (0.219-0.773\*\*) وهذه القيم هي قيم دالة ومناسبة لصدق الاتساق الداخلي بين أبعاده الفرعية ودرجته الكلية.

#### 4-الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) Discriminant Validate

يقوم هذا النوع من الصدق على أساس القدرة التمييزية لبنود الاختبار بين المجموعتين (الفئة العليا والفئة الدنيا) في الجانب أو السمة التي يتصدى لقياسها. ومن أجل التأكد من هذا النوع من الصدق تم ترتيب درجات المفحوصين على مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين ترتيباً تنازلياً، وبعدها تم تحديد الفئة العليا (25%) والفئة الدنيا (25%) ثم حسب متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدمت اختبار (ت ستودنت) لبيان دلالة الفرق بين المتوسطين على الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية والجدول (19) يوضح الفرق بين هاتين المجموعتين العليا والدنيا:

#### جدول ( 19 )

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالاتها

| أبعاد المقياس               | العدد | الفئات       | م      | ع    | قيمة ت | الدلالة | القرار |
|-----------------------------|-------|--------------|--------|------|--------|---------|--------|
| المساندة من الأصدقاء        | 15    | الفئة العليا | 46.10  | 1.95 | 17.97  | 0.000   | دال ** |
|                             | 15    | الفئة الدنيا | 32.66  | 1.66 |        |         |        |
| المساندة من الأسرة          | 15    | الفئة العليا | 45.58  | 1.08 | 8.36   | 0.000   | دال ** |
|                             | 15    | الفئة الدنيا | 33.25  | 4.99 |        |         |        |
| المساندة من الزوج أو الزوجة | 15    | الفئة العليا | 49.75  | 0.45 | 14.33  | 0.000   | دال ** |
|                             | 15    | الفئة الدنيا | 37.75  | 2.86 |        |         |        |
| المساندة من مؤسسات المجتمع  | 15    | الفئة العليا | 44.25  | 2.37 | 10.33  | 0.000   | دال ** |
|                             | 15    | الفئة الدنيا | 28.83  | 4.58 |        |         |        |
| الدرجة الكلية               | 15    | الفئة الدنيا | 177.58 | 6.15 | 13.07  | 0.000   | دال ** |
|                             | 15    | الفئة الدنيا | 140.66 | 7.59 |        |         |        |

يتضح من الجدول السابق (19) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحدود الدنيا والعليا لمقياس المساندة الاجتماعية، وهذه الفروق جاءت لصالح الفئة العليا. أي إن المقياس يتمتع بالصدق التمييزي بين الدرجات المرتفعة والمنخفضة على المقياس، ولديه القدرة على تمييز مستويات المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأمور.

## 2- ثبات المقياس

يُعد مفهوم الثبات من المفاهيم الأساسية في المقياس، ويتعين توفره في المقياس لكي يكون صالحاً للاستعمال. لذلك يمكن القول: إن أي اختبار صادق يكون اختباراً ثابتاً، ولكن لا يمكن القول بعكس ذلك. إن الاختبار الثابت هو أن يكون صادقاً دائماً (الاغاء، 2002: 120). وليبيان مدى ثبات مقياس المساندة الاجتماعية الذي تم تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية (50 أسرة، تم استخراج معاملات الثبات للدرجة الكلية وأبعاد هذا المقياس، حيث استخدمت الباحثة الطرق الآتية:

### أ - طريقة التجزئة النصفية Split Half

استخرج معامل ثبات التجزئة النصفية من خلال العينة نفسها وذلك باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown) حيث تم حساب معامل الارتباط بين عبارات أبعاد المقياس الفردية والزوجية. حيث يتم تجزئة فقرات الاستبانة إلى جزأين، الجزء الأول يمثل الأسئلة الفردية والجزء الثاني يمثل الأسئلة الزوجية ثم يحسب معامل الارتباط (r) بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية ثم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة بيرسون براون كالتالي :

$$\text{Reliability Coefficient} = \frac{2r}{1+r}$$

### ب- طريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach- Alpha)

تعد من أكثر مقاييس الثبات شيوعاً وأكثر ملائمة للمقاييس ذات الميزان المتدرج- إذ تعتمد هذه الطريقة على مدى ارتباط الفقرات مع بعضها البعض داخل المقياس، وكذلك ارتباط كل فقرة مع المقياس ككل، إذ إن معدل الارتباط الداخلي بين الفقرات هو الذي يحدد معامل ألفا كرونباخ . واستخرج معامل ثبات كرونباخ ألفا كرونباخ من خلال العينة نفسها. والجدول (20) يوضح قيم معاملات ثبات المقياس بالطرق الثلاثة المذكورة أعلاه. والجدول التالي يوضح معاملات ثبات ألفا كرونباخ للمقياس.

### جدول (20)

معاملات الثبات باستخدام معامل سبيرمان-براون

| الأبعاد الفرعية             | معامل ألفا كرونباخ | معامل جتمان | التجزئة النصفية (سبيرمان براون) |
|-----------------------------|--------------------|-------------|---------------------------------|
| المساندة من الأصدقاء        | 0.666              | 0,654       | 0.722                           |
| المساندة من الأسرة          | 0.644              | 0,653       | 0.712                           |
| المساندة من الزوج أو الزوجة | 0.718              | 0,652       | 0.743                           |
| المساندة من مؤسسات المجتمع  | 0.715              | 0,751       | 0.901                           |
| الدرجة الكلية               | 0.807              | 0.542       | 0.915                           |

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (20) أن معاملات الارتباط بين نصفي المقياس جيدة ودالة إحصائياً، وهذا يعني أن قيمة ألفا كرونباخ هي تقريباً أعلى من (0,70) وهي كما يشير القانون بأن معامل الثبات الذي يكون فوق (0,07) يمكن أن يكون من المقاييس التي نحكم عليها بالثبات، وكلما زادت قيمة الدرجة كلما زادت قيمة الثبات. وهذه القيم التي توصلت إليها الباحثة دلت على تمتع المقياس بقدر عالٍ من الثبات بطريقة التجزئة النصفية. كما يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ألفا لكرونباخ تتراوح بين (0.644-0.807) وتدل هذا القيم إلى أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات والذي يمكن اعتماده في الدراسة الحالي على العينة المقصودة.

### ثانياً: مقياس أساليب المعاملة الوالدية: إعداد الباحثة

يتكون المقياس من (40) عبارة، تتوزع على ثمانية أبعاد هي الآتية:

التسلط، التسامح، الحماية الزائدة، الإهمال، التفرقة، المساواة، الرفض، التقبل، والذي تم بناؤه من خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة في هذا المجال، كدراسة أبو ليلة (2002) وخضر (2010)؛ والبلوى (2011)؛ أمينة (2012)؛ ومقحوت (2013)؛ ومقراني وورشو (2014)؛ والفدائي (2014)؛ ومقياس جيتوجا (Gitonga, 2013). ومقياس الممارسات الوالدية Hanife (2017) Kahraman &Turkan Yilmaz Irmak ، وهذه المقاييس تهدف إلى قياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء التي تصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما، والتي يتبعانها من خلال معاملتهما لهم، والتي تؤثر على نمو شخصياتهم سواء قصد من ذلك التوجيه أو التربية.

## الخصائص السيكومترية لقياس أساليب المعاملة الوالدية:

-صدق المقياس:

عادة ينظر إلى المقياس أنه صادق عندما يقيس ما يفترض أن يقيسه ويؤدي الوظائف التي يدعي أدائها، وللتأكد من دلالة صدق المقياس استخدام ثلاث طرق، هي:

### 1-صدق المضمون أو المحتوى Content Validity

تم التحقق من صدق محتوى المقياس (Content validity) بعرضه بصورته الأولية (ملحق رقم 3) على مجموعة محكمين، وكان الهدف من تحكيم المقياس هو:

- بيان ملاحظات المحكمين لمدى ملاءمة البنود للهدف العام والأبعاد الفرعية للمقياس.
  - مدى ملاءمة البنود لما وُضعت لقياسه.
  - مدى ووضوح التعليمات من حيث المعنى واللغة.
  - مدى تغطية البنود للمجالات المدروسة.
  - اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة من حذف أو تعديل أو إضافة.
- وقدم المحكمون ملاحظاتهم التي بينوا فيها ضرورة إعادة النظر في صياغة بعض البنود من حيث المعنى واللغة، وحذف بعض البنود، وإضافة بعض البنود. وقد تم الأخذ بالتعديلات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين، والجدول الآتي يبين التعديلات التي قدمت من السادة المحكمين.

### جدول (21)

البنود التي تم إجراء التعديلات عليها في مقياس أساليب المعاملة الوالدية وفقاً لآراء المحكمين

| العبارات التي تحتاج إلى تعديل                      | العبارات بعد التعديل                        |
|----------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| يتعامل معي والدي بصيغة النهي والأمر                | يتعامل معي والداي بعنف شديد                 |
| يهتم والداي بأخي الصغير أو الكبير أكثر مني         | يهتم والداي بأخي الصغير أكثر مني            |
| يقوم والدي بأداء واجباتي بدلاً عني                 | يقوم والدي بأداء واجباتي المدرسية بدلاً عني |
| ييدي والداي قلقاً كبيراً على صحتي                  | ييدي والداي قلقاً كبيراً على صحتي المتدهورة |
| يعامل والداي الذكور بطريقة أفضل من الإناث أو العكس | يعامل والداي الذكور بطريقة أفضل من الإناث   |

|                                                |                                                   |
|------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| يعطي والدادي حرية متساوية لنا جميعاً بأي شيء   | يعطي والدادي حرية متساوية لنا جميعاً              |
| يصر والدادي أن يتنازل الأكبر سناً للأصغر العكس | يصر والدادي أن يتنازل الأكبر سناً للأصغر أو العكس |

بعد الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين، أصبح المقياس يتكون من (40) بنداً تتوزع هذه البنود على بعد التسلط (5) بنود، وعلى بعد التسامح (5) بنود، وبعد الحماية الزائدة (5) بنود، وبعد الإهمال (5) بنود، بعد التفرقة (5) بنود، وعلى بعد المساواة (5) بنود، وبعد الرفض الزائدة (5) بنود، وبعد التقبل (5) بنود وبدائل إجابة خماسية (تتطبق بدرجة مرتفعة جداً=5/5 تتطبق بدرجة مرتفعة=4 / تتطبق بدرجة متوسطة=3 / تتطبق بدرجة ضعيفة=2 / لا تتطبق أبداً=1). (ملحق رقم6).

## جدول (22)

### مقياس أساليب المعاملة الوالدية بعد عملية التحكيم

| المقياس وأبعاده | عدد البنود | أرقام البنود  |
|-----------------|------------|---------------|
| التسلط          | 5          | 33-25-17-9-1  |
| التسامح         | 5          | 34-26-18-10-2 |
| الحماية الزائدة | 5          | 35-27-19-11-3 |
| الإهمال         | 5          | 36-28-20-12-4 |
| التفرقة         | 5          | 37-29-21-13-5 |
| المساواة        | 5          | 38-30-22-14-6 |
| الرفض           | 5          | 39-31-23-15-7 |
| التقبل          | 5          | 40-32-24-16-8 |
| المجموع         | 40         | 40-1          |

يبدو من المقياس مكون من (40) عبارة موزعة على ثمانية أبعاد بالتساوي، فكل بعد يتكون من خمسة عبارات أو فقرات، وهذه الفقرات للأبعاد موزعة بطريقة عشوائية في المقياس.

### 2-الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency:

طبق المقياس على عينة الدراسة السيكومترية، والمكونة من (50) من أبناء الأسر المهجرة في محافظة دمشق.

وتم حساب قيمة الصدق لكل بند من بنود المقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبند الذي تنتمي إليه هذه البنود. وكانت نتائج التحليل الإحصائي كما في الجدول الآتي:

### 1-ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للبند الفرعي:

والجدول التالي يبين معاملات الارتباط الناتجة.

### جدول (23)

معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبند الفرعي

| التسلط  |          | التسامح  |          | الحماية الزائدة |          | الإهمال |          |
|---------|----------|----------|----------|-----------------|----------|---------|----------|
| البند   | الارتباط | البند    | الارتباط | البند           | الارتباط | البند   | الارتباط |
| 1       | .424**   | 2        | .374**   | 3               | .573**   | 4       | .743**   |
| 9       | .540**   | 10       | .605**   | 11              | .496**   | 12      | .603**   |
| 17      | .721**   | 18       | .367**   | 19              | .558**   | 20      | .587**   |
| 25      | .512**   | 26       | .607**   | 27              | .456**   | 28      | .703**   |
| 33      | .543**   | 34       | .653**   | 35              | .596**   | 36      | .650**   |
| التفرقة |          | المساواة |          | الرفض           |          | التقبل  |          |
| البند   | الارتباط | البند    | الارتباط | البند           | الارتباط | البند   | الارتباط |
| 5       | .513**   | 6        | .599**   | 7               | .687**   | 8       | .570**   |
| 13      | .607**   | 14       | .705**   | 15              | .575**   | 16      | .703**   |
| 21      | .693**   | 22       | .737**   | 23              | .527**   | 24      | .767**   |
| 29      | .553**   | 30       | .882**   | 31              | .523**   | 32      | .577**   |
| 37      | .590**   | 38       | .659**   | 39              | .738**   | 40      | .781**   |

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتبين من الجدول السابق (23) أن معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند مع الدرجة الكلية للبند الفرعي تراوحت بين (0.367-0.882\*\*) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند المستوى

(0.01) علماً أن جميع قيم الدلالة أشارت إلى الاتساق الداخلي الجيد لمقياس أساليب المعاملة الوالدية. بالتالي كان المقياس على درجة مناسبة من صدق الاتساق الداخلي بين بنوده والأبعاد المكون منها والمقياس ككل.

## 2-ارتباط أبعاد المقياس مع بعضها بعضاً:

وقد استخدمت الباحثة للتحقق من صدق المقياس الاتساق الداخلي أبعاد المقياس فيما بينها، ويبين الجدول الآتي الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس فيما بينها والذي تم التحقق منها من خلال العينة الاستطلاعية المشار إليها آنفاً. والجدول التالي يوضح درجة الارتباط

جدول ( 24 )

الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء مع بعضها بعضاً

| الأبعاد         | أول      | ثاني     | ثالث     | رابع     | خامس     | سادس     | سابع      | ثامن     |
|-----------------|----------|----------|----------|----------|----------|----------|-----------|----------|
| التسلط          | 1.000    | (**).984 | (**).939 | (**).977 | (**).973 | (**).975 | (**).980  | (**).935 |
| التسامح         | (**).984 | 1.000    | (**).952 | (**).966 | (**).975 | (**).973 | (**).981- | (**).961 |
| الحماية الزائدة | (**).939 | (**).952 | 1.000    | (**).959 | (**).971 | (**).923 | (**).980- | (**).946 |
| الإهمال         | (**).977 | (**).966 | (**).959 | 1.000    | (**).974 | (**).946 | (**).978  | (**).908 |
| التفرقة         | (**).973 | (**).975 | (**).971 | (**).974 | 1.000    | (**).948 | (**).984  | (**).928 |
| المساواة        | (**).975 | (**).97  | (**).923 | (**).946 | (**).948 | 1.000    | (**).958  | (**).904 |
| الرفض           | (**).980 | (**).981 | (**).980 | (**).978 | (**).984 | (**).958 | 1.000     | (**).945 |
| التقبل          | (**).935 | (**).965 | (**).946 | (**).908 | (**).928 | (**).904 | (**).945  | 1.000    |

يتضح من الجدول السابق (24) وجود علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين كل بعد من أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية (صورة الأب) كما يدركها الأبناء، وهذه النتيجة تشير إلى أن المقياس يبدو صالحاً على نحو واضح لتطبيقه على أفراد العينة المستهدفة بالدراسة.

## 3-الاتساق الداخلي للعلاقة بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية

ويوضح الجدول التالي الاتساق الداخلي بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية

جدول (25) الاتساق الداخلي بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية والدرجة الكلية

| الأبعاد       | التسلط   | التسامح  | الحماية الزائد | الإهمال  | التفرقة  | المساواة | الرفض    | التقبل   |
|---------------|----------|----------|----------------|----------|----------|----------|----------|----------|
| الدرجة الكلية | (**).984 | (**).984 | (**).939       | (**).977 | (**).973 | (**).975 | (**).980 | (**).935 |

يتضح من الجدول السابق (25) وجود علاقة مرتفعة بين أبعاد مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والدرجة الكلية، وهذا يؤكد قدرة المقياس وصلاحيته في تطبيقه على العينة المستهدفة بالدراسة.

### الثبات المقياس

للتحقق من المقياس استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وذلك كما تظهر نتائج الجدول الآتي:

جدول ( 26 )

ثبات مقياس أساليب المعاملة الوالدية بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية

| الأبعاد         | ألفا كرونباخ | التجزئة النصفية |
|-----------------|--------------|-----------------|
| التسلط          | 0.702        | 0.790(**)       |
| التسامح         | 0.656        | 0.642(**)       |
| الحماية الزائدة | 0.637        | 0.768(**)       |
| الإهمال         | 0.554        | 0.859(**)       |
| التفرقة         | 0.692        | 0.808(**)       |
| المساواة        | 0.701        | 0.637(**)       |
| الرفض           | 0.891        | 0.654(**)       |
| التقبل          | 0.604        | 0.452(**)       |
| الدرجة الكلية   | 0.496        | 0.635(**)       |

يلاحظ من الجدول السابق (26) أن معامل ألف كرونباخ لمقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة كانت مرتفعة، حيث كانت قيم ألف كرونباخ تتراوح بين (0,55 و 0,70) بينما الدرجة الكلية فكانت (0,496)، وهي قيم مرتفعة بينما كانت قيم التجزئة النصفية لأبعاد المقياس تتراوح بين 0,452 و 0,808، وهي قيم دالة عند مستوى دلالة (0,01) . ووهذه النتيجة تبرر استخدام هذا المقياس لدى أفراد العينة المقصودة بالدراسة الحالي.

### ثالثاً: مقياس التكيف الاجتماعي

وصف المقياس:

يتكون المقياس الذي أعدته الباحثة في صيغته النهائية من (48) عبارة تقريرية، تم تصميمها وفق طريقة ليكرت المكونة من خمس إجابات، والذي يتألف من: ( التكيف الشخصي والصحي والانفعالي، والتكيف الأسري، والمدرسي، والتكيف مع الأقران).

ويمكن التعرف على هذه الأبعاد من خلال الآتي:

### أولاً . التكيف النفسي:

ويعني أن يكون الفرد راضياً عن نفسه، غير كاره لها، أو نافر منها، أو ساخط عليها أو غير واثق بها، كما تنتم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق، والضيق والنقص والرثاء للذات. ويتكون هذا القسم من الأبعاد التالية:

**1. التكيف الشخصي:** وعبارات هذا البعد، هي التالية: (17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)

(<sup>2</sup>). ومثال ذلك: أستطيع أن أتحمل المسؤولية، أتردد عند اتخاذ القرارات الخاصة بحياتي.

**2. التكيف الانفعالي:** وعباراته: (25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32). ومثال ذلك: يلزمني

شعوراً بالضيق لا أستطيع التخلص منه، أحطم الأشياء التي تقع تحت يدي، عندما أكون متوتراً.

**3. التكيف الصحي:** وعباراته: (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8). ومثال ذلك: شهيتي للطعام قلت بعد

طلاق والدي، أصبت ببعض الأمراض بعد طلاق والدي.

**ثانياً - التكيف الاجتماعي:** وعباراته: (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16). ومثال ذلك: أشعر

بعدم وجود تفاهم بين أفراد أسرتي. حياتي في الأسرة سلسلة من المشكلات المعقدة.

**2. التكيف المدرسي:** وعباراته: (40، 41، 43، 44، 45، 46، 47، 48). ومثال ذلك:.. أهرب من

المدرسة إذا سنحت الفرصة لذلك. أتعامل مع المدرسين بشكل لائق

**3. التكيف مع الأقران:** وعباراته، هي: (34، 35، 36، 37، 38، 39، 40). ومثال ذلك: يستمتع

زملائي بالحديث معي، أحب المساعدة من أصحابي الذين يعرفون مشكلاتي في البيت.

وكل قسم من قسمي المقياس يتكون من (24) عبارة، وكل بعد فرعي مكون من (8) عبارات.

وبعض العبارات تم صياغتها إيجابياً وبعضها صيغ سلبياً. فالعبارات التي صيغت عباراتها بشكل

إيجابي، فهي التالية: (1، 6، 10، 13، 17، 18، 19، 20، 21، 30، 35، 36، 37، 38، 47،

48). أما باقي عبارات المقياس فقد صيغت بأسلوب سلبي.

وتتراوح الدرجة الكلية على هذا المقياس بين (48) درجة كحد أدنى، و (240) درجة كحد

أقصى. أي أن الدرجة على كل قسم من المقياس تتراوح بين (24) درجة و (120) درجة. وتشير

الدرجة المرتفعة على أن المفحوص لديه مستوى من التكيف الاجتماعي والنفسي الجيد، بينما تشير

الدرجة المنخفضة إلى سوء في التكيف الاجتماعي والنفسي.

### ج . مراحل بناء المقياس:

مرّت عملية بناء المقياس منذ البداية وصولاً إلى صيغته النهائية بالمرحلة الآتية:

<sup>2</sup> تشير الأرقام التي تحتها خط على أنها عبارات إيجابية.

أ. اطلاع الباحثة على الأدب النظري العربي والأجنبي الذي تناول بالدراسة التوافق لدى أبناء الأسر عموماً والمهجرة على وجه الخصوص، مثل دراسة: العجمي (2007)، (صادق (2005)، أبو شمالة (2002)، (Jonsson et al 2000)، هوتر (Hughesm2005).

ب. إطلاع الباحثة على المقاييس النفسية التي تناولت التكيف النفسي والاجتماعي لدى فئة المراهقين، مثل: اختبار التوافق للطلبة، من تأليف هيوم بل، وأعدده للعربية محمد عثمان نجاتي في جامعة الكويت (1987)، والذي يتناول أربعة أبعاد للتوافق: المنزلي، والصحي، والاجتماعي، والانفعالي. واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية الذي أعدده عطية محمود هنا (1986) نقلاً ثوب وكلارك وتيغز Thorpe. Clark & Tiegس، ومقياس التوافق الانفعالي والاجتماعي الذي أعدده دانيال وفر Daniel Offer والذي قام الصيرفي (1988) بترجمته إلى اللغة العربية. ومقياس التوافق الذي أعدده الدسي (1988)، ودراسة عباس (2015) وعودة (2010) ويونسي (2011) ؛ وبلخير (2011) والفدائي (2014) ومحمد وآخرون (2012). Joseph Biederman, & Wei. Chen. (1993).

### الخصائص السيكومترية لمقياس التكيف الاجتماعي والنفسي:

#### صدق المقياس Validity

جرى التحقق من صدق المقياس باستخدام عدة أنواع من الصدق، وهي: صدق المحتوى والصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي، والصدق التمييزي، وذلك من خلال تطبيقه على أفراد العينة الاستطلاعية لأبناء الأسر المهجرة من المراهقين البالغ عددهم (50) مراهقاً ومراهقة ممن تتراوح أعمارهم بين (15-18) سنة.

يوصف المقياس بأنه صادق عندما يقيس ما يفترض أن يقيسه ويؤدي الوظائف التي يدعي أداءها، وللتأكد من دلالة صدق المقياس استخدام ثلاث طرق وهي:

#### 1- صدق المضمون أو المحتوى Content Validity:

تم التحقق من صدق محتوى المقياس (Content validity) بعرضه بصورته الأولية (ملحق رقم 4) على مجموعة محكمين، وكان الهدف من تحكيم المقياس هو:

- بيان ملاحظات المحكمين لمدى ملائمة البنود للهدف العام والأهداف الفرعية للمقياس.
- مدى ملائمة البنود لما وُضعت لقياسه.
- مدى ووضوح التعليمات من حيث المعنى واللغة.
- مدى تغطية البنود للمجالات المدروسة.
- اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة من حذف أو تعديل أو إضافة.

وقدم المحكّمون ملاحظاتهم التي بينوا فيها ضرورة إعادة النظر في صياغة بعض البنود من حيث المعنى واللغة، وحذف بعض البنود، وإضافة بعض البنود. وقد تم الأخذ بالتعديلات التي اتفق عليها (80%) من المحكمين، والجدول الآتي يبين التعديلات التي قدمت من السادة المحكمين.

### جدول (27)

البنود التي تم إجراء التعديلات عليها في مقياس التكيف النفسي والاجتماعي وفقاً لآراء السادة المحكّمين

| العبارات التي تحتاج إلى تعديل | العبارات بعد التعديل                |
|-------------------------------|-------------------------------------|
| أنا سعيد داخل أسرتي           | أنا سعيد مع أفراد أسرتي             |
| أستطيع أن أتحمّل المسؤولية    | أستطيع أن أتحمّل مسؤولياتي العائلية |
| أشعر بخوف من المستقبل         | أشعر بخوف من المستقبل والمجهول      |
| امزق أثاث المدرسة             | أثف أثاث المدرسة بدون مبرر          |

بعد الأخذ بجميع ملاحظات السادة المحكمين، أصبح المقياس يتكون من (48) بنداً (ملحق رقم 7) تتوزع هذه البنود على بعد التكيف الصحي (8) بنود، وعلى بعد التكيف الأسري (8) بنود، وبعد التكيف الشخصي (8) بنود، وبعد التكيف الانفعالي (8) بنود، بعد التكيف مع المجتمع (8) بنود، وعلى بعد التكيف المدرسي (8) بنود وبدائل إجابة خماسية (موافق بشدة=5/ موافق =4/ أحياناً=3/ غير موافق =2/ غير موافق بشدة=1).

### جدول (28) مقياس التكيف النفسي والاجتماعي بعد عملية التحكيم

| المقياس ومجالاتها | عدد البنود | أرقام البنود |
|-------------------|------------|--------------|
| التكيف الصحي      | 8          | 9-1          |
| التكيف الأسري     | 8          | 16-10        |
| التكيف الشخصي     | 8          | 24 -17       |
| التكيف الانفعالي  | 8          | 32-25        |
| التكيف مع الأقران | 8          | 40 -33       |
| التكيف المدرسي    | 8          | 48 -41       |
| المقياس ككل       | 48         | 48-1         |

### 2-الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency

طبق المقياس على عينة الدراسة السيكومترية، والمكونة من (50) من أبناء الأسر المهجرة في محافظة دمشق، وتم حساب قيمة الصدق لكل بند من بنود المقياس عن طريق حساب

معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وتم التوصل إلى النتائج الآتية كما في الجدول الآتي:

جدول (29)

معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس

| البند | الارتباط | الدلالة | البند | الارتباط | الدلالة | البند | الارتباط | الدلالة |
|-------|----------|---------|-------|----------|---------|-------|----------|---------|
| 1     | .577**   | 0.000   | 17    | .610**   | 0.000   | 33    | .337**   | 0.000   |
| 2     | .510**   | 0.000   | 18    | .337*    | 0.018   | 34    | .309**   | 0.000   |
| 3     | .581**   | 0.000   | 19    | .356**   | 0.000   | 35    | .341**   | 0.000   |
| 4     | .311**   | 0.001   | 20    | .388**   | 0.000   | 36    | .381**   | 0.000   |
| 5     | .448**   | 0.000   | 21    | .503**   | 0.000   | 37    | .380**   | 0.000   |
| 6     | .406**   | 0.000   | 22    | .371**   | 0.000   | 38    | .351*    | 0.010   |
| 7     | .661**   | 0.000   | 23    | .543**   | 0.000   | 39    | .297**   | 0.000   |
| 8     | .400**   | 0.000   | 24    | .302**   | 0.000   | 40    | .483*    | 0.026   |
| 9     | .786**   | 0.000   | 25    | .587**   | 0.000   | 41    | .387**   | 0.003   |
| 10    | .522**   | 0.000   | 26    | .547**   | 0.000   | 42    | .523**   | 0.000   |
| 11    | .451**   | 0.000   | 27    | .604**   | 0.000   | 43    | .458**   | 0.000   |
| 12    | .403**   | 0.000   | 28    | .505**   | 0.000   | 44    | .369**   | 0.000   |
| 13    | .366**   | 0.000   | 29    | .629**   | 0.000   | 45    | .626**   | 0.000   |
| 14    | .306**   | 0.001   | 30    | .339*    | 0.018   | 46    | .585**   | 0.000   |
| 15    | .724**   | 0.000   | 31    | .566**   | 0.000   | 47    | .341**   | 0.000   |
| 16    | .761**   | 0.000   | 32    | .530**   | 0.000   | 48    | .386**   | 0.003   |

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتبين من الجدول السابق (29) أن معاملات ارتباط بيرسون بين كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.297-0.786\*\*) وكانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند المستوى

(0.01) باستثناء العبارات ذات الأرقام (40-30-18) كانت دالة عند مستوى دلالة (0.05) لكن جميع الدلالات أشارت إلى الاتساق الداخلي الجيد لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي. وأيضاً قامت الباحثة بحساب ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية: والجدول رقم (4) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

### جدول (30)

ارتباط الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

| الأبعاد الفرعية   | التكيف الصحي | التكيف الأسري | التكيف الشخصي | التكيف الانفعالي | التكيف مع الأقران | التكيف المدرسي | الدرجة الكلية |
|-------------------|--------------|---------------|---------------|------------------|-------------------|----------------|---------------|
| التكيف الصحي      | -            | .418**        | .440**        | .494**           | .268**            | .335**         | .683**        |
| التكيف الأسري     | -            | -             | .383**        | .557**           | .269**            | .379**         | .765**        |
| التكيف الشخصي     | -            | -             | -             | .363**           | .210**            | .377**         | .565**        |
| التكيف الانفعالي  | -            | -             | -             | -                | .199**            | .309**         | .792**        |
| التكيف مع الأقران | -            | -             | -             | -                | -                 | .304**         | .432**        |
| التكيف المدرسي    | -            | -             | -             | -                | -                 | -              | .656**        |
| الدرجة الكلية     | -            | -             | -             | -                | -                 | -              | -             |

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتبين من الجدول السابق (30) أن جميع معاملات الارتباط بين كل من درجات الأبعاد الفرعية مع بعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للمقياس ككل موجبة ودال إحصائياً وتتراوح بين (.0199-0.792\*\*). بالتالي كان المقياس على درجة مناسبة من صدق الاتساق الداخلي بين بنوده والأبعاد المكون منها والمقياس ككل.

### 3-الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية) Discriminant Validate:

للتأكد من صدق المقياس عمدت الباحثة إلى إجراء الصدق التمييزي، والذي يعبر كما ذهب ميخائيل (2006، 86) عن درجة الحساسية ومدى قدرة البند على التمييز أو التفريق بين الأفراد في ذلك الجانب أو المظهر من السمة التي يتصدى لقياسها، ولا شك في أن القدرة التمييزية للبند تتصل مباشرة بصدقها ونجاحها في قياس ما وضعت لقياسه.

من أجل التأكد من هذا النوع من الصدق قامت الباحثة بترتيب درجات المفحوصين (عينة الصدق والثبات) على المقياس تنازلياً، وتم أخذ أعلى 25% (الفئة العليا 12) وأدنى 25% (الفئة الدنيا 12)، ثم حسب متوسطات هاتين المجموعتين وانحرافهما المعياري، واستخدمت اختبار (ت ستودنت) لبيان دلالة الفروق بين المتوسطين على الدرجة الكلية للمقياس والجدول (31) يوضح الفرق بين هاتين المجموعتين:

جدول (31)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت ستودنت" ودلالاتها

| الأبعاد الفرعية   | العدد | الفئات       | م      | ع    | قيمة ت | مستوى الدلالة | القرار |
|-------------------|-------|--------------|--------|------|--------|---------------|--------|
| التكيف الصحي      | 15    | الفئة العليا | 29.66  | 2.53 | 10.57  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 17.16  | 3.2  |        |               |        |
| التكيف الأسري     | 15    | الفئة العليا | 30.08  | 2.27 | 13.26  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 18.16  | 2.12 |        |               |        |
| التكيف الشخصي     | 15    | الفئة العليا | 30.5   | 1.24 | 11.91  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 21.58  | 2.27 |        |               |        |
| التكيف الانفعالي  | 15    | الفئة العليا | 31.5   | 1.73 | 14.18  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 17.33  | 2.99 |        |               |        |
| التكيف مع المجتمع | 15    | الفئة العليا | 30.5   | 1.24 | 11.43  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 22.10  | 2.25 |        |               |        |
| التكيف المدرسي    | 15    | الفئة العليا | 33.08  | 1.16 | 12.27  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 23.41  | 2.46 |        |               |        |
| الدرجة الكلية     | 15    | الفئة العليا | 174.16 | 5.57 | 15.89  | 0.000         | دال ** |
|                   | 15    | الفئة الدنيا | 129.08 | 8.09 |        |               |        |

يتضح من الجدول السابق (31) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، وهذه الفروق لصالح الفئة العليا. أي أن المقياس يتمتع بالصدق ولعباراته قدرة تمييزية جيدة بين المفحوصين.

### -ثبات المقياس:

تم التحقق من الثبات باستخدام طرائق التجزئة النصفية والفا-كرونباخ.

#### 1-التجزئة النصفية

تم حساب معامل ثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس التكيف النفسي والاجتماعي، وذلك بعد وضع البنود في مجموعتين وفقاً للبنود الفردية والزوجية من حيث الترتيب، مع مراعاة التمثيل الصحيح لكل بعد في التوزيع، والقيمة التي تم التوصل إليها على تمتع المقياس بقدر عالٍ من الثبات.

#### 2-ألفا كرونباخ Internal Consistency:

تم حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha على عينة الصدق والثبات البالغة (50) فرداً. ويوضح الجدول الآتي معاملات ثبات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التكيف الاجتماعي والنفسي لأبناء الأسر المهجرة من المراهقين.

### جدول (32)

معاملات ثبات مقياس التكيف باستخدام معامل سبيرمان-براون

| الأبعاد الفرعية   | سبيرمان براون | ألفا كرونباخ |
|-------------------|---------------|--------------|
| التكيف الصحي      | 0.682         | 0.704        |
| التكيف الأسري     | 0.658         | 0.678        |
| التكيف الشخصي     | 0.662         | 0.714        |
| التكيف الانفعالي  | 0.698         | 0.741        |
| التكيف مع الأقران | 0.697         | 0.726        |
| التكيف المدرسي    | 0.708         | 0.744        |
| الدرجة الكلية     | 0.758         | 0.830        |

بينت نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (32) أن معاملات الارتباط بين نصفي المقياس جيدة ودالة إحصائياً، وهذه القيم التي توصلت إليها الباحثة دلت على تمتع المقياس بقدر عالٍ من

الثبات بطريقة التجزئة النصفية. كما أن قيم معاملات ألفا لكرونباخ تتراوح بين (0.658-0.830) وتدل على درجة ثبات عالية للمقياس، مما يطمئن الباحثة لاستخدامه مع عينة الدراسة الأساسية

### إجراءات تنفيذ الدراسة:

- مرت إجراءات تطبيق هذا الدراسة بعدد من الخطوات المنظمة على النحو الآتي:
1. كتابة الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال العودة إلى الأدبيات التربوية المتعلقة بدراسة المساندة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي والنفسي عموماً لدى أبناء المهجرين على نحو خاص.
2. استعراض الدراسات السابقة العربية والأجنبية المتعلقة والقريبة من موضوع الدراسة الحالية والاستفادة منها في المنهجية المتبعة.
3. إعداد أدوات الدراسة، المتمثلة في (مقياس المساندة الاجتماعية، مقياس أساليب المعاملة الوالدية، مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي)، والتحقق من صدقها وثباتها.
4. تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
5. تطبيق المقاييس على أفراد عينة الدراسة خلال العام (2017-2018)
6. إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال تقديرات أفراد عينة الدراسة.
7. مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الواقع الميداني الذي أحاط بجميع مراحل إعداد وتنفيذ وتطبيق أدوات الدراسة، وفي ضوء المقارنة مع نتائج الدراسات السابقة والإطار النظري لمتغيرات الدراسة.
8. التوصل إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تفيد في مجال المساندة الاجتماعية لدى الأسر المهجرة وأبنائهم.

### الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

بعد أن أنهت الباحثة عملية جمع البيانات والمعلومات اللازمة حول متغيرات هذه الدراسة تم ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لاستخراج النتائج الإحصائية إذ تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية ضمن البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (spss) وتمت معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من خلال معطيات الدراسة الميدانية، وبالتحديد فإن الباحثة استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل سبيرمان-براون لحساب ثبات المقاييس.

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لحساب معامل الارتباط بين المتغيرات والثبات.
- اختبار أنوفا (Anova).
- اختبار (T- TEST) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات مجموعتين.
- المتوسط الحسابي (Mean) .
- الانحراف المعياري (Standard Deviation).
- اختبار أنوفا ومربع إيتا لمعرفة التفاعل بين تلك متغيرات الدراسة وأثرها على التكيف الاجتماعي لدى أبناء الأسر المهجرة.

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة وتفسيرها

#### أولاً : نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها

- نتائج السؤال الأول

- نتائج السؤال الثاني

- نتائج السؤال الثالث

#### ثانياً: نتائج فرضيات الدراسة وتفسيرها

نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها

نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها

نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها

نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها

نتائج الفرضية الخامسة وتفسيرها

نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها

نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها

نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها

نتائج الفرضية التاسعة وتفسيرها

نتائج الفرضية العاشرة وتفسيرها

نتائج الفرضية الحادية عشرة وتفسيرها

#### ثالثاً: مناقشة النتائج

#### رابعاً: مقترحات الدراسة

## الفصل الرابع

### نتائج الدراسة وتفسيرها

يُمثل الفصل الرابع في هذه الرسالة بل وكل الرسائل العلمية . فصل الحصاد . وجَّي الثَّمار ، إذ يتم فيه عرض وتحليل وتفسير أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في دراسةها الحالي ، بحيث يتم التحقق من صحة الفرضيات التي افترضها للإجابة عن تساؤلات دراسةها في الفصل الأول. ويأتي هذا الفصل بعد تطبيق خطة الدراسة التي عرضت في الفصل الثالث للوصول إلى الإجابات الصحيحة عن تساؤلات الدراسة، بحيث يمكن وضع هذه النتائج موضع الحقائق التي تضاف إلى تراث الدراسة العلمي السابق، والتي تمثل بدايات لأعمال علمية لاحقة في الدراسات المستقبلية. وسوف تعرض الباحثة نتائج الفرضيات وتفسيرها في ضوء مستوى الدلالة، واتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة أو تعارضها معها، واتفاقها مع النظريات العلمية المتعلقة بالموضوع أو تعارضها معها. كما يتضمن هذا الفصل تقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تغني الدراسة في مجال المساندة الاجتماعية، وفيما يلي عرض مفصل بذلك.

#### أولاً : نتائج أسئلة الدراسة وتفسيرها

تقدم الباحثة في هذا الجزء من نتائج الدراسة على المستوى الوصفي مستويات المساندة الاجتماعية المقدمة لهم من داخل الأسرة أواخرها وذلك كما يدركها ولي أمر الأسرة المهجرة من الجنسين ( الزوج، الزوجة )، وكذلك مستوى إدراك الأبناء لطبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من الوالدين كما يدركونها، وهذه النتائج سوف تساعد الباحثة على حصر عدد الأفراد من الوالدين والأبناء لطبيعة إدراكهم لتلك المساندة وتلك الأساليب من المعاملة وذلك بغية التقصي الدقيق عن طبيعة هذه المتغيرات وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية والسيكومترية لمقاييس الدراسة الأخرى.

نتائج السؤال الأول وتفسيرها: ما مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة

من وجهة نظر الزوج؟

ويهدف التعرف إلى مستوى المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الأزواج المهجرين، تم حساب درجات أفراد العينة من الأزواج المهجرين على مقياس المساندة الاجتماعية والنسبة المئوية التي يتلقونها من الآخرين، وذلك باستخدام قانون الأربعيات، وذلك كما يبينها الجدول الآتي:

الجدول (33)

مستوى المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الأزواج

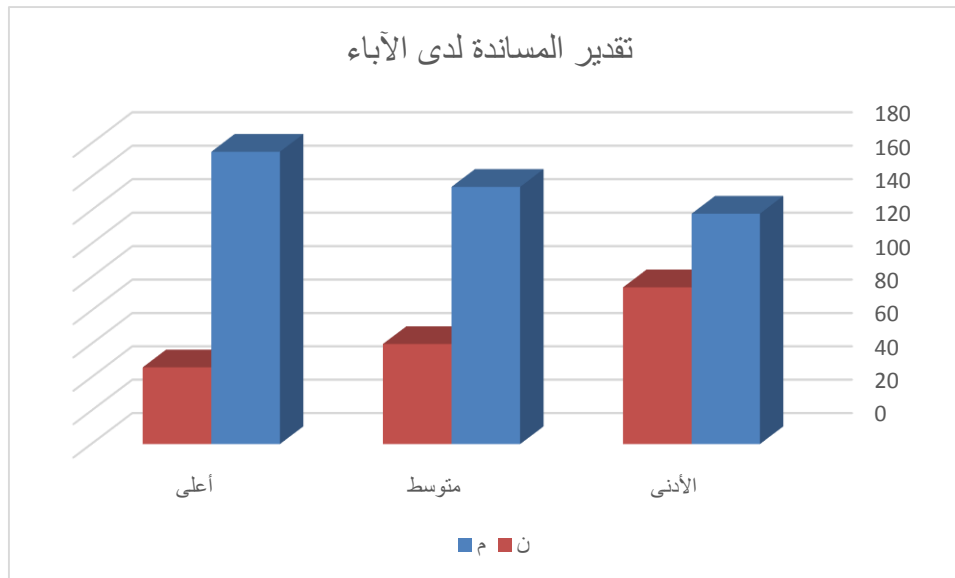
| توزع درجات (الأزواج) | الربيعي الأدنى | الربيعي المتوسط | الربيعي الأعلى | المجموع |
|----------------------|----------------|-----------------|----------------|---------|
| ن                    | 62             | 91              | 50             | 200     |
| النسبة               | % 30           | % 45            | % 25           | % 100   |
| حدود الأرباعي        | 148- 126       | 161-149         | 188- 162       |         |
| م                    | 138,68         | 154,92          | 175,32         |         |
| ع                    | 5,95           | 3,16            | 5,97           |         |

يلاحظ الجدول السابق (33) أن المتوسطات النسبية لمستوى المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الأزواج تتمثل في الآتي، إذ بلغت حدود درجات الإرباعي الأدنى بين الدرجة (126- 148) بمتوسط قدره (138,68) وانحراف معياري (5,95)، وكان عدد الأزواج الذين حصلوا على الأرباعي الأدنى (62) بنسبة قدرها ( 30 %) من أصل (200) أباً. بينما بلغت حدود الأرباعي المتوسط لدرجات الأباء بين ( 149-161) بمتوسط قدره (154,92) وانحراف معياري (3,16 )، وكان عدد الأفراد الذين حصلوا على الأرباعي المتوسط (91) بنسبة قدرها ( 45 %). أما مستويات الرباعي الثالث فبلغت بين الدرجة ( 162- 188) بمتوسط قدره (175,32) وانحراف معياري (5,97 )، وكان عدد الأفراد الذين حصلوا على الأرباعي الأعلى (50) بنسبة قدرها ( 25 %) من أصل (200) أباً.

وبمعنى، أن (62) من الآباء عبروا من خلال إجاباتهم على مقياس المساندة الاجتماعية عن مستوى منخفض، بينما عبر (91) أباً أنهم يتلقون مساندة اجتماعية بحدود المتوسط، أما (50) من الآباء فقد أكدوا أنهم يتلقون مساندة اجتماعية جيدة من الأصدقاء والأسرة والزوجة والمؤسسات الاجتماعية، ويوضح الشكل البياني الآتي توزيع درجات الأزواج وفقاً لنقاط القطع على المقياس، (الأدنى، المتوسط ، المرتفع).

وتعني هذه النتيجة، أن الآباء في الأسر المهجرة في عينة الدراسة ينظرون إلى المساندة الاجتماعية المقدمة لهم من قبل الآخرين في الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشونها الآن في أماكن النزوح أو الإقامة المؤقتة هي منخفضة وهي بحدود (25%) بينما من ينظرون إلى أن

غياب الدعم الاجتماعي كان بحدود (30%). وترى الباحثة أن غالبية الآباء يتلقون دعماً ومساندة منخفضة. وهذا أمر طبيعي وذلك على اعتبار أن الأسر المهجرة فقدت الكثير من متطلبات حياتها واحتياجاتها الضرورية، مثل السكن والمأوى والوضع الاقتصادي والاجتماعي، وأصبحت تعيش حالة على الآخرين، أو أنها ينقصها الكثير من حاجاتها المادية بسبب قلة المردود المادي لديها، إضافة إلى غياب الأفراد الداعمين لها مقارنة بأوضاعها قبل الأزمة. من هذا، فإن رب الأسر المهجرة يشعر بالعجز وعدم القدرة على تلبية احتياجات الأسرة المادية والمعنوية، وذلك لضعف مصادر هذه الدعم أو غيابها في كثير من الأحيان. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عباس (2015) التي أظهرت نتائج دراسته أن أسلوب المساندة والدعم الاجتماعي هو الأسلوب الشائع بين أفراد عينة الدراسة، يليه أسلوب حل المشكلات، ومن ثم أسلوب المواجهة الانفعالية وأخيراً أسلوب التجنب. ويمكن توضيح هذه النتيجة من خلال المخطط الآتي:-



الشكل (7) توزيع درجات "الأزواج" وفقاً (لأربعيات) على مقياس المساندة الاجتماعية

نتيجة السؤال الأول وتفسيره: ما مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة نظر الزوجة؟

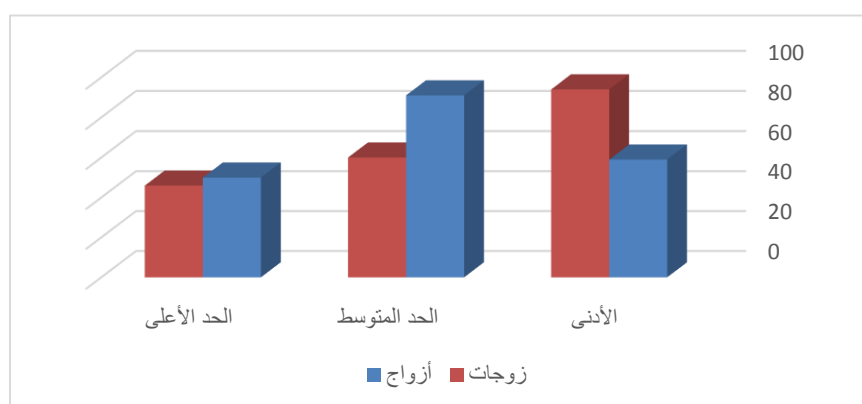
بهدف التعرف إلى مستوى المساندة الاجتماعية لدى الزوجات، فقد تم حساب توزيع درجاتهن على المقياس والذي تم حسابها من خلال قانون الأربعيات، وذلك وفق ما يبينه نتائج الجدول الآتي:

جدول (34)

مستوى المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة من وجهة نظر الزوجات

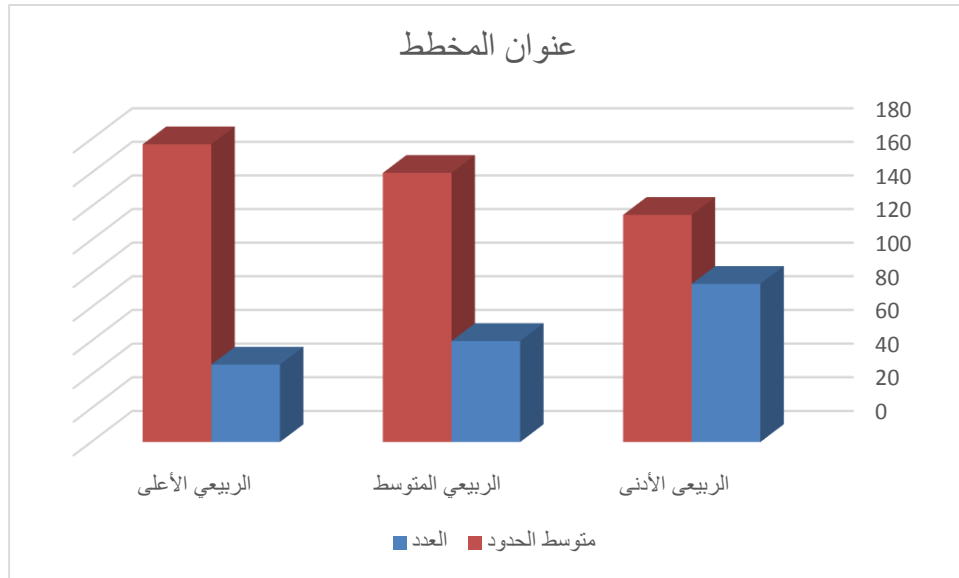
| توزع درجات (زوجات) | الربيعي الأدنى | الربيعي المتوسط | الربيعي الأعلى | المجموع |
|--------------------|----------------|-----------------|----------------|---------|
| ن                  | 94             | 60              | 46             | 200     |
| النسبة المئوية     | 47 %           | 30 %            | 23 %           | 100 %   |
| حدود الأرباعي      | 146- 111       | 166- 157        | 189- 170       | -       |
| م                  | 135,04         | 160,65          | 177,82         | -       |
| ع                  | 8.43           | 2,67            | 5,78           | -       |

يتضح من الجدول (34) أن المتوسطات النسبية لمستوى المساندة الاجتماعية من وجهة نظر الزوجات تتمثل في الآتي، إذ بلغت حدود الأرباعي الأدنى بين الدرجة (111- 146) بمتوسط قدره (135,04) وانحراف معياري (8.43)، وكان عدد الأفراد الذين حصلوا على الأرباعي الأدنى (94) بنسبة قدرها (47 %) من أصل (200) زوجة. بينما بلغت حدود درجات الأرباعي المتوسط لإجابات الزوجات على الدرجات بين (157- 166) بمتوسط قدره (160,65) وانحراف معياري (2,67)، وبلغ عددهن (60) زوجة، بنسبة قدرها (30 %). أما مستويات درجات الرباعي الثالث فبلغت بين الدرجة (170- 189) بمتوسط قدره (177,82) وانحراف معياري (5,78)، وكان عدد الزوجات اللواتي حصلن على درجات في حدود الأرباعي الأعلى (46) بنسبة قدرها (23 %)، وذلك كما يبينه المخطط البياني الآتي:



الشكل (8) عدد الزوجات وتوزع درجاتهن وفقاً لقانون الرباعيات على مقياس المساندة الاجتماعية

وبالنظر إلى الجدولين السابقين (33-34) يتبين أن هناك فروقاً في توزيع درجات كل من الأزواج والزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية، حيث تبين أن توزيع درجات الزوجات أعلى من الأزواج في الربيعي الأدنى، بينما كان توزيع درجات الأزواج أعلى من الزوجات على المقياس المساندة الاجتماعية أكثر من الزوجات في الربيعي المتوسط، أما في مستوى الربيعي الأعلى فتكاد تكون نسب التوزيع متساوية تقريباً، وذلك كما يظهر الجدول البياني التالي:-



شكل (9) توزيع درجات كل من الأزواج والزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية

يبدو من نتائج الجدولين السابقين أن مستوى المساندة الاجتماعية لكل من الزوج والزوجة يكاد يكون منخفضاً بالمقارنة من إدراكهم للحاجة إلى المساندة الاجتماعية، إذا بلغت نسبة كل من الزوج والزوجة إلى أنهم أكثر رضى عن المساندة الاجتماعية هي على التوالي (25% للزوج، و23% للزوجة).

ويمكن تفسير هذه الفروق في مستوى المساندة الاجتماعية لدى كل من الأزواج والزوجات بأن الأزواج يشعرون بأنهم أكثر دعماً للمساندة الاجتماعية من الزوجات، لأن مطالب الحياة الخاصة بالزوجة كثيرة ومتعددة بحكم عملها في المنزل ومتطلباتها الكثيرة، بينما مستوى الرضا عن الدعم الاجتماعي لكل من الزوج والزوجة تكاد تكون متقاربة، ويمكن تفسير ذلك بأن الدعم المقدم من الأسرة والأصدقاء ومراكز تقديم الخدمات الاجتماعية والإغاثية ينعكس إيجاباً على حياة كل من الزوج والزوجة، ورغم ذلك، فإن هذا الدعم باعتقاد كل من الزوج والزوجة لم يكن بالمستوى المطلوب. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العسولي وحرارة (2017) التي أشارت إلى أن الأوضاع المعيشية للأسر

الفلسطينية بمراكز الإيواء كانت متدنية، وأن المساندة الاجتماعية من الآخرين والأصدقاء والمؤسسات الخيرية كانت ضعيفة، كذلك اتفقت مع دراسة المومني والزغول (2009) حيث وجدت أن مستوى الدعم الاجتماعي المقدم لضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل وعلى كل أبعادها، واتفقت مع دراسة (هريدي، 2001). بينما اختلفت مع دراسة السميري (2010) التي أشارت نتائجها إلى أن المساندة الاجتماعية لدى الأسر التي دمرت بيوتهم في قطاع غزة كانت مرتفعة وبحدود (80%). كما تركت آلاف الأسر منازلهم هاربين إلى منازل الأقارب والأصدقاء دراسة عن مكان آمن، ومحدودية مصادر الدخل، وهذا ما زاد من التحديات التي واجهت الأسر أثناء الأزمة ... وطبيعة الاحتياجات المطلوبة للأسر وخاصة في مجال الدعم النفسي الاجتماعي واختلفت مع كل من أبو طالب (2011)؛ والسيد (2012) اللتان أظهرتا أن مستوى المساندة الاجتماعية متوسط، وأعلى من المتوسط لدى النازحين وغير النازحين.

كما أن دراسة (Andrews, Brewin, & Rose, 2003) أشارت إلى أن الآباء يختلفون في تلقي الدعم الاجتماعي من الآخرين في الأزمات، حيث بينت أن الأمهات أكثر دعماً ومساندة من الآخرين مقارنة مع الآباء. أما دراسة (Pernice, & Barnes, & Aguilar, 2007). (brook, 1996)، (Thapa. & Hauff, 2005). فلم تشر إلى وجود فروق في المساندة الاجتماعية بين الآباء والأمهات. وهذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه نتائج السؤال الأول والثاني المتعلق بنسبة إدراك الآباء والأمهات للمساندة الاجتماعية.

لذلك، يعد الدعم الاجتماعي من أساليب التعامل التي يلجأ إليها مختلف الأفراد في مواقف السراء والضراء، فهو يشير إلى السند المادي والمعنوي الذي يقدمه فرد لفرد ما يكون بحاجة إليه خاصة في مواقف الضراء التي يحتاج فيها إلى من يواسيه ويخفف عنه آلام الإحباط ويشاركه الأحزان في المصائب ويشد أزره في الشدائد والنكبات ويشجعه على التحمل والصبر والاحتساب في المواقف الصعبة. وللدعم الاجتماعي دور مهم في التخفيف من آلام الصدمات النفسية سواء كان رسمياً أي أنه مقدم من طرف المرشد والأخصائي النفسي أو غير رسمي الذي يقدمه الأقارب و الأصدقاء وعامة الناس.

نتائج السؤال الثاني وتفسيرها: ما مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة؟

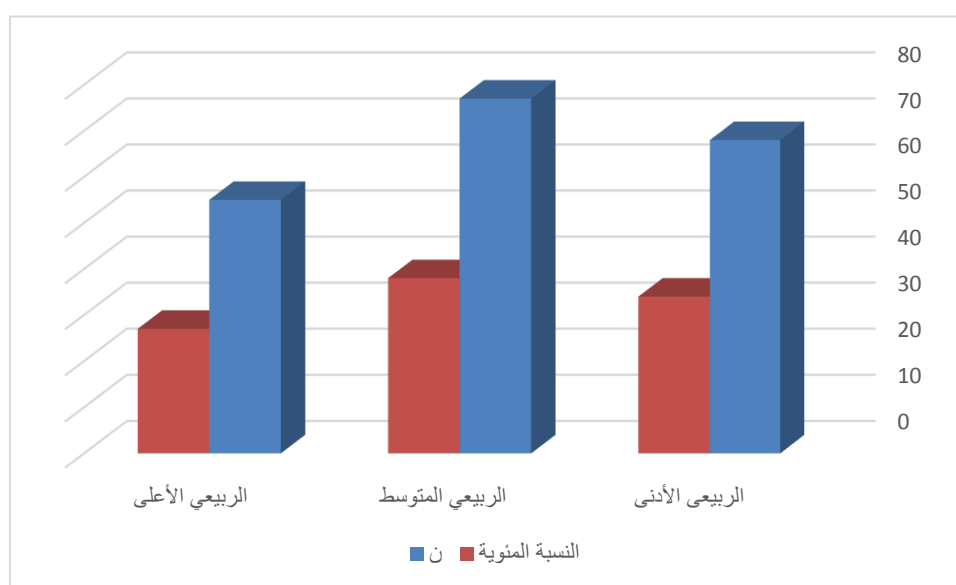
ويهدف التعرف إلى مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة، تم حساب درجات أفراد العينة من الأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية والنسبة المئوية، وذلك باستخدام قانون الأرباعيات، وذلك كما يبينها الجدول الآتي:

جدول ( 35 )

مستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

| المجموع | الربيعي الأعلى | الربيعي المتوسط | الربيعي الأدنى | توزع درجات ( الأبناء ) |
|---------|----------------|-----------------|----------------|------------------------|
| 200     | 55             | 77              | 68             | ن                      |
| % 100   | %27            | % 38            | % 34           | النسبة المئوية         |
| -       | 185,32         | 164,43          | 145,12         | م                      |
| -       | 6,62           | 2,34            | 9.11           | ع                      |

يلاحظ الجدول السابق (35) أن المتوسطات النسبية لمستوى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة تتمثل في الآتي، إذ بلغت درجات الأفراد الإربعي الأدنى (68) بنسبة قدرها ( 34 %) من أصل (200) مراهقاً . بينما بلغ درجات أفراد حدود الأربعي المتوسط (77) بنسبة قدرها ( 38 %). أما مستويات الربعي الثالث فبلغ العدد الأفراد الذين حصلوا على الأربعي الأعلى (55) بنسبة قدرها ( 27 %)، ويمكن تمثيل ذلك في المخطط البياني الآتي:



شكل (10) توزع نسب أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء

وهذه النتيجة تعني أن نسبة حدود الثلث لديهم تصورات مرتفعة من أساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من آبائهم في أماكن إقامتهم الجديدة، بينما هناك نسبة مماثلة لها ليس لديهم تصور إيجابي عن أساليب المعاملة الوالدية لها، بينما كان حدود (38%) ممن يرون أن المعاملة في حدود المتوسط.

وتعزو الباحثة انخفاض تصور أبناء الأسر المهجرة لأساليب المعاملة الوالدية إلى الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة المهجرة ، تجعل كل فرد من أفراد الأسرة وخصوصاً الوالدين مهتماً بقضايا الأمن للأسرة وتوفير مستلزماتها واحتياجاتها أكثر من النظر كيف يعامل الآباء أبناءهم. بالرغم أنه لا توجد دراسات سابقة تتناول تصور المراهقين لأساليب المعاملة الوالدية في ظل الأزمات والحروب وحالات التهجير، إلا أن بعض الدراسات مثل دراسة حمود (2010) وجدت أن ثمة فروق بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسرة المستقرة والمراهقين الجانحين.

ويرى عثمان (١٩٩٠، ١١-١٢) أن أساس التفاعل بين أعضاء الجماعة هو ما نسميه "التعاهد الاجتماعي" وبيان هذا أن التفاعل الاجتماعي يقوم على اتفاق أو تعاهد ضمني أو صريح بين أطراف هذا التفاعل على أن الطرف الذي سيعطي، يتوقع نوعاً من الأخذ أو المقابل. أي أن مطابقة سلوك أعضاء الجماعة لتوقعات أعضائها يؤدي إلى الرضا عندهم ويمثل ذلك نوعاً من التدعيم الاجتماعي، ويشجع أعضاء الجماعة على مسايرة توقعاتها وقيمتها ومعاييرها. ويحدث العكس عندما لا يتطابق سلوك أعضاء الجماعة مع توقعات كل منهم للآخر. وهذا الانحراف عن التوقعات يؤدي إلى عدم الرضا والقلق، وتقابله الجماعة بنوع من العقاب يختلف نوعه ودرجته وفقاً لطبيعة الجماعة.

وتبدو هذه النتيجة أن معاملة الوالدين لأطفالهم تتأثر إلى حد كبير بما خبروه من تجارب أيام كانوا أطفالاً، فهم إلى حد كبير يعكسون ما لاقوه من معاملة أيام صباهم، أو يحاولون تجنب أطفالهم ما لم يكن يروق لهم من سلوك آبائهم وأمهاتهم. إن هناك فئة من الآباء تعيد مع أطفالهم نوع المعاملة التي كانوا يعاملون بها أثناء طفولتهم، وهناك فئة أخرى تجنب أبناءها كل ما كان يؤلمهم من معاملة تلقوها. وهناك من الأمهات من يغدقن العطف على أبنائهن لأنهن قد حرمن من عطف آبائهن، وكذلك الأم المحرومة من عطف زوجها نجدها تغدق من عطفها على ابنها الذكر. والأب الذي نشأ وترى مغلوباً على أمره، منطوياً على نفسه، خاضعاً، لا حول له ولا قوة، نجده يحاول أن يعبر عن

كل ما حرم منه أثناء طفولته بوسائل وأشكال متنوعة من القسوة والاستبداد، وإظهار السلطة في محيط أسرته .

ويرى راجح (1970، 517) التقلب في المعاملة الطفل بين اللين والشدّة، أو القبول والرفض من أشد الأمور خطراً على خلقه وصحته النفسية، فإذا به يثاب على العمل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى. وهذا التذبذب في المعاملة يجعل الطفل في حالة دائمة من القلق والحيرة ولا يعينه على تكوين فكرة ثابتة عن سلوكه وخلقته كما أنه يهز ثقته بوالديه ولا يدري إن عمل عملاً أيثاب عليه أو يعاقب من أجله. ولقد ظهر أن الشدة المعقولة الثابتة أهون شراً من هذا التذبذب .

وهكذا نجد، أن معاملة الوالدين للطفل تتوقف على عوامل شعورية ولا شعورية، منها استعدادهما الفطري، ونوع التربية الثقافية التي نشأ عليها، وما مر بهما من تجارب في مراحل النمو المختلفة، ومبلغ توافقهما في الحياة الزوجية ونظرتهم إليها. وقد يقال إن جهل الوالدين بأصول التربية الصحية عامل هام في سوء سياستهما ومعاملتهم لأطفالهما، غير إن الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن "النضج الانفعالي" للوالدين أخطر العوامل جميعها في تنشئة الأطفال. فالأب أو الأم لا يغنيهما ثقافتهم النفسية وعلمهمها بشروط التربية السليمة إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على احتمال أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها وما تتطلب من تضحية وإنكار الذات ورفق وحزم، وحب جواد غير أناني، أي حب يعطي ولا يأخذ. وتبقى هذه النتيجة بحاجة إلى دراسات مستفيضة للتعرف إلى طبيعة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة في داخل البلد وخارجة، غضافة إلى مدة التهجير، وعمر الأبناء، والمستوى الثقافي والوضع الاقتصادي للوالدين.

### ثانياً: نتائج فرضيات الدراسة وتفسيرها

نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوج والزوجة على مقياس المساندة الاجتماعية

وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام قانون "ت" تست لعينتين مستقلتين لحساب الفروق بين متوسطات درجات الزوج ومتوسطات درجات الزوجة على مقياس المساندة الاجتماعية. وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

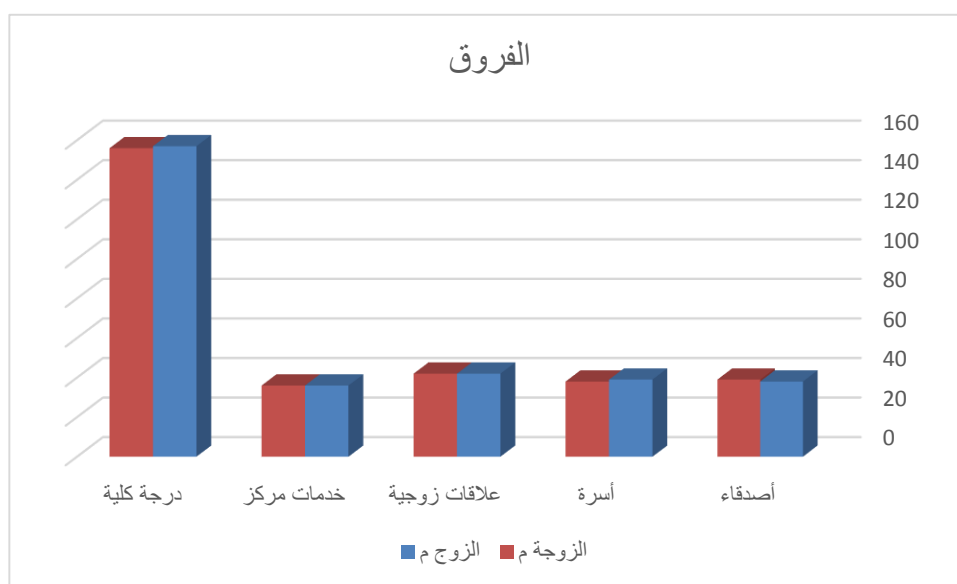
الجدول (36)

الفروق بين متوسطات درجات الأزواج والزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية

| أبعاد المقياس  | الزوج  |       | الزوجة |       | د.ح | ت    | الفروق             |
|----------------|--------|-------|--------|-------|-----|------|--------------------|
|                | ع      | م     | ع      | م     |     |      |                    |
| أصدقاء         | 38.86  | 5.59  | 39.50  | 6.08  | 199 | 1.46 | عدم وجود فروق دالة |
| أسرة           | 39.51  | 5.03  | 38.77  | 6.47  | 199 | 1.49 | عدم وجود فروق دالة |
| علاقات زوجية   | 42.62  | 5.29  | 42.67  | 5.73  | 199 | 1.52 | عدم وجود فروق دالة |
| مؤسسات المجتمع | 36.50  | 6.42  | 36.05  | 7.04  | 199 | 1.23 | عدم وجود فروق دالة |
| الدرجة الكلية  | 157.49 | 12.99 | 156.99 | 16.05 | 199 | 0.52 | عدم وجود فروق دالة |

\*\* = دال عند (0.01)، \* = دال عند (0.05)

يتبين من الجدول (36) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأزواج ومتوسطات درجات الزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية في الدرجة الكلية وفي أبعاد المقياس الفرعية (الأصدقاء، الدعم الأسري، العلاقات الزوجية، مؤسسات المجتمع). وهذه الفروق في مستوى قيمة (ت) ستودنت لم تبلغ قيمة الدلالة (0.05). وهذه النتيجة تؤكد مستوى المساندة الاجتماعية لدى الأزواج والزوجات كما كشف عنه السؤال الأول والثاني من هذا الدراسة. فالمساندة التي يتلقاها أحد الزوجين تنعكس إيجاباً على الزوج الآخر، وأن هذا الدعم من الأصدقاء والزوج والزوجة والأسر ومؤسسات المجتمع يدركها الزوجين بدرجة واحدة. ويمكن تمثيل هذه النتيجة من خلال المخطط البياني الآتي:



شكل (11) الفروق بين الأزواج والزوجات في المساندة الاجتماعية

تعزو الباحثة ذلك إلى أن المعاناة التي تعيشها الأسر المهجرة في سورية في ظل هذه الأزمة المؤقتة، ونظراً للمسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين تجاه أبنائهم باعتبار أنهما يعيشان الهموم والمشاكل مع بعضهما البعض بكل لحظة ، ويشعران بالعناء معاً . فالوالدان هما أقرب إلى بعضهما البعض من أي شخص آخر ، ويتقنان بقدراتهما على حل الصعوبات التي تواجههم مع أفراد أسرتهن وتلبية كافة احتياجاتهم المادية والمعنوية . وهذا ما أشارت إليه دراسة (هوارية، 2013: 164) أن المساندة الاجتماعية تعمل على تخفيف الضغوط النفسية في مجال العمل .

يبدو من هذه النتيجة، أنه من الضروري للوالدين الذين يلعبون دور الأبوة والأمومة ودعماً لأبنائهم اجتماعياً ولا سيما في أدوار تطوير مواقفهم النفسية والاجتماعية، وإظهار المزيد من الحساسية للتعلم عن هذه المجالات التدريب اثنتين من الإدراك. ومن الأهمية بمكان أن يهدف صانعو السياسة الاجتماعية إلى تدريب الوالدين فيما يتعلق بأساليب الأبوة المناسبة على أساس عمر الأطفال. كما ينبغي أن تهدف إلى تدريب المراهقين على إنشاء المهارات الاجتماعية والتواصلية. وبما أن اتصالات الوالدين والمراهق قد تكون صعبة، فإن تدريب الوالدين والمنظمات ذات الصلة بالمهارات الجديدة، يساعد على تنمية المراهقين ، ويؤدي إلى زيادة تقدير الذات لكل من الوالدين والأبناء، ويعدل العلاقة بين الوالدين والمراهق.

- نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أولياء الأمور "الوالدين" على مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين حسب متغير مدة التهجير.

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أولياء الأمور "الوالدين" على مقياس المساندة الاجتماعية حسب متغير مدة التهجير فكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (37)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الوالدين حسب متغير مدة التهجير

| الأبعاد الفرعية             | مدة التهجير | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|-----------------------------|-------------|--------|-----------------|-------------------|
| المساندة من الأصدقاء        | 2- 4        | 52     | 37.29           | 4.83              |
|                             | 5- 7        | 148    | 38.79           | 5.57              |
|                             | المجموع     | 200    | 38.86           | 5.60              |
| المساندة من الأسرة          | 2- 4        | 52     | 36.86           | 3.90              |
|                             | 5- 7        | 148    | 41.25           | 4.12              |
|                             | المجموع     | 200    | 39.51           | 5.03              |
| المساندة من الزوج أو الزوجة | 2- 4        | 52     | 43.14           | 3.30              |
|                             | 5- 7        | 148    | 42.00           | 5.61              |
|                             | المجموع     | 200    | 42.62           | 5.30              |

|       |        |     |         |                               |
|-------|--------|-----|---------|-------------------------------|
| 6.27  | 37.71  | 52  | 4- 2    | المساندة من<br>مؤسسات المجتمع |
| 5.18  | 36.25  | 148 | 7- 5    |                               |
| 6.42  | 36.50  | 200 | المجموع |                               |
| 12.25 | 155.00 | 52  | 4- 2    | الدرجة الكلية                 |
| 9.97  | 158.75 | 148 | 7- 5    |                               |
| 14.36 | 157.49 | 200 | المجموع |                               |

وللكشف عما إذا كان هنالك فروق جوهرية ما بين متوسطات الأبعاد الفرعية تعزى لمتغير مدة التهجير، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA فكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

### جدول (38)

تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أولياء الأمور "الوالدين" تبعاً لمتغير مدة التهجير

| الأبعاد الفرعية                  | مصدر التباين   | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيم F | القيمة الاحتمالية | القرار  |
|----------------------------------|----------------|----------------|-------------|----------------|-------|-------------------|---------|
| المساندة من<br>الأصدقاء          | بين المجموعات  | 107.17         | 2           | 21.43          | .678  | .640              | غير دال |
|                                  | داخل المجموعات | 6130.90        | 197         | 31.60          |       |                   |         |
|                                  | المجموع        | 6238.08        | 199         |                |       |                   |         |
| المساندة من<br>الأسرة            | بين المجموعات  | 769.56         | 2           | 153.91         | 6.989 | .000              | دال **  |
|                                  | داخل المجموعات | 4272.41        | 197         | 22.02          |       |                   |         |
|                                  | المجموع        | 5041.98        | 199         |                |       |                   |         |
| المساندة من<br>الزوج أو الزوجة   | بين المجموعات  | 184.41         | 2           | 36.88          | 1.324 | .256              | غير دال |
|                                  | داخل المجموعات | 5404.71        | 197         | 27.85          |       |                   |         |
|                                  | المجموع        | 5589.12        | 199         |                |       |                   |         |
| المساندة من<br>مؤسسات<br>المجتمع | بين المجموعات  | 73.289         | 2           | 14.65          | .349  | .882              | غير دال |
|                                  | داخل المجموعات | 8140.71        | 197         | 41.96          |       |                   |         |
|                                  | المجموع        | 8214.00        | 199         |                |       |                   |         |
| الدرجة الكلية                    | بين المجموعات  | 2209.54        | 2           | 441.91         | 2.207 | .055              | غير دال |
|                                  | داخل المجموعات | 38840.43       | 197         | 200.20         |       |                   |         |
|                                  | المجموع        | 41049.98       | 199         |                |       |                   |         |

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق (38) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أولياء الأمور "والدين" على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية على جميع الأبعاد باستثناء بعد المساندة من الأسرة تبعاً لمتغير مدة التهجير. وهذا يعني قبول الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد، والتي تنص بعدم وجود فروق على نحو كلي في متغير مدة التهجير.

ويعزى ذلك أنه رغم ما تعانيه الأسر المهجرة من مواقف مؤلمة قاسية، ونظراً للرعاية والاهتمام الذي يوليه المجتمع المضيف ومساندة مؤسسات الحكومة الرسمية وغير الرسمية، وذلك بتقديم المساعدات المادية والمعنوية، ومد يد العون وقضاء الحاجات، وبالتالي لا يشعرون بأنها شفقة بهم، كما أن الوقوف الفعلي من أفراد المجتمع إلى جانبهم جعلهم لا يشعرون بالوحدة، وبالتالي لا ينتابهم القلق والإحباط حتى وإن كانت هذه الأزمة صعبة ومؤلمة، وأن المساعدات التي تقدم لهم في ظل هذه الأزمة من قبل مؤسسات المجتمع والجمعيات والهيئات تشعرهم بالرضا كما أنها غير مستغربة على أبناء هذا الوطن الغالي، لأن هذه المساعدات ليست في الوقت الحالي فقط، وبسبب هذه الأزمة الحرجة، بل هم معتادون عليها طوال حياتهم قبل وبعد الأزمة، وهذا يؤكد حقيقة التكافل الاجتماعي.

وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من (Leavy & elate, 2009) ودراسة (Bergman, et Al, 2008) ودراسة (David, 1992) التي تشير إلى أن إدراك الفرد للمساندة الاجتماعية ومدى رضاه عنها وعمق علاقته ممن يساعده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد، ودراسة حميد (2013) أظهرت عدم وجود فروق في المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين تعزى لمدة الاعتقال. كما أشارت نتائج الدراسة التي أجريت في لبنان، كاسور وآخرون (Kazour, et al, 2017) والأردن؛ الصمدي وآخرون (Al-SMADI, et al, 2017) أن المساندة الاجتماعية لدى الأسر المهجرة قد تختلف باختلاف مدة الفترة الزمنية للتهجير، وكذلك يتعلق الأمر بالوضع الاقتصادي والثقافي للأسرة المهجرة. وكذلك أجري دراسة في الأردن على اللاجئين السوريين والتي أفادت أن مدة التهجير قد تؤثر على التكيف والتوافق النفسي للأسر المهجرة وأبنائهم. وإن دل ذلك على شيء، فإنه يدل أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الأفراد المهجرين تختلف باختلاف تلك المدة والمتغيرات الأخرى الاجتماعية والاقتصادية وعدد الأفراد، ومكان التهجير. لذا، ترى الباحثة أن هذه المتغيرات ذات أهمية كبيرة في التعرف إلى طبيعة المساندة الاجتماعية لدى الأسر المهجرة داخل وخارج أماكن التهجير.

وبينت دراسة برزنجي و زبياري (2013) أن غالبية المرحلين من مدينة كركوك لم يتكيفوا مع ظروف بيئة الحياة الجديدة، وذلك بسبب قصر إقامتهم. وهذا لا يتفق مع الدراسات الأخرى عن التكيف الاجتماعي، إذ بينت دراسات الهجرة كدراسات (الكبير) عن وجود علاقة بمتغير مدة الإقامة والتكيف على اعتبار أن التمثل والتكيف مع الحياة الحضرية يتطلب مدة زمنية قد تطول أو تقصر. وترى الباحثة أن عملية التكيف الاجتماعي تعد من العمليات الديناميكية، لأن المجتمع في عملية دائم التغيير، فإذا ما اضطرابت أوضاعه في بعض الأحيان من قبيل أزمة أو كارثة أو حدث من أحداث الحياة الضاغطة، فسرعان ما يصيبه شيء من الإضطراب وتعود إليه حالة عدم التوازن، ولهذا فإن الإنسان في حاجة دائمة الى التكيف مع ظروفه الحالية مهما كانت العقبات التي تعترضه، لذا، فإن مدة التهجير تلعب دوراً في التكيف النفسي والرضا عن طبيعة التفاعل والمساندة من الأسرة والأخرين في المجتمع وخصوصاً في مناطق التهجير لدى بعض أفراد المجتمع.

نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أولياء الأمور "الوالدين" على مقياس المساندة الاجتماعية للوالدين تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أولياء الأمور على مقياس المساندة الاجتماعية حسب متغير عدد أفراد الأسرة فكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

### جدول (39)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية

حسب متغير عدد أفراد الأسرة

| الأبعاد الفرعية      | عدد أفراد الأسرة   | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|----------------------|--------------------|--------|-----------------|-------------------|
| المساندة من الأصدقاء | من 1 إلى 4 أشخاص   | 58     | 38.47           | 5.55              |
|                      | من 5 إلى 8 أشخاص   | 124    | 39.01           | 5.78              |
|                      | من 9 أشخاص فما فوق | 18     | 39.11           | 4.56              |
|                      | المجموع            | 200    | 38.86           | 5.60              |
| المساندة من الأسرة   | من 1 إلى 4 أشخاص   | 58     | 40.05           | 4.71              |
|                      | من 5 إلى 8 أشخاص   | 124    | 39.35           | 5.32              |
|                      | من 9 أشخاص فما فوق | 18     | 38.89           | 3.95              |
|                      | المجموع            | 200    | 39.51           | 5.03              |
| المساندة من الزوج    | من 1 إلى 4 أشخاص   | 58     | 43.28           | 5.49              |
|                      | من 5 إلى 8 أشخاص   | 124    | 42.03           | 5.13              |

|       |        |     |                    |                               |
|-------|--------|-----|--------------------|-------------------------------|
| 5.40  | 44.56  | 18  | من 9 أشخاص فما فوق | أو الزوجة                     |
| 5.30  | 42.62  | 200 | المجموع            |                               |
| 6.05  | 37.10  | 58  | من 1 إلى 4 أشخاص   | المساندة من<br>مؤسسات المجتمع |
| 6.88  | 36.11  | 124 | من 5 إلى 8 أشخاص   |                               |
| 3.81  | 37.22  | 18  | من 9 أشخاص فما فوق |                               |
| 6.42  | 36.50  | 200 | المجموع            |                               |
| 14.34 | 158.90 | 58  | من 1 إلى 4 أشخاص   | الدرجة الكلية                 |
| 15.06 | 156.50 | 124 | من 5 إلى 8 أشخاص   |                               |
| 8.00  | 159.78 | 18  | من 9 أشخاص فما فوق |                               |
| 14.36 | 157.49 | 200 | المجموع            |                               |

للكشف عما إذا كان هنالك فروق جوهرية ما بين متوسطات الأبعاد الفرعية تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA فكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

#### جدول (40)

تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في إجابات أولياء الأمور "الوالدين" على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لعدد أفراد الأسرة

| الأبعاد الفرعية             | مصدر التباين   | مجموع المربعات | د.ح | متوسط المربعات | قيم F | القيمة الاحتمالية | القرار  |
|-----------------------------|----------------|----------------|-----|----------------|-------|-------------------|---------|
| المساندة من الأصدقاء        | بين المجموعات  | 12.87          | 2   | 6.44           | .204  | .816              | غير دال |
|                             | داخل المجموعات | 6225.2         | 197 | 31.60          |       |                   |         |
|                             | المجموع        | 6238.08        | 199 |                |       |                   |         |
| المساندة من الأسرة          | بين المجموعات  | 27.26          | 2   | 13.63          | .536  | .586              | غير دال |
|                             | داخل المجموعات | 5014.71        | 197 | 25.45          |       |                   |         |
|                             | المجموع        | 5041.98        | 199 |                |       |                   |         |
| المساندة من الزوج أو الزوجة | بين المجموعات  | 135.21         | 2   | 67.60          | 2.44  | .090              | غير دال |
|                             | داخل المجموعات | 5453.90        | 197 | 27.68          |       |                   |         |
|                             | المجموع        | 5589.12        | 199 |                |       |                   |         |
| المساندة من                 | بين المجموعات  | 49.09          | 2   | 24.54          | .592  | .554              | غير دال |
|                             | داخل المجموعات | 8164.91        | 197 | 41.44          |       |                   |         |

| مؤسسات المجتمع | المجموع        | 8214.00  | 199 |        |      |         |
|----------------|----------------|----------|-----|--------|------|---------|
| الدرجة الكلية  | بين المجموعات  | 330.49   | 2   | 165.24 | .799 | .451    |
|                | داخل المجموعات | 40719.49 | 197 | 206.69 |      |         |
|                | المجموع        | 41049.98 | 199 |        |      |         |
|                |                |          |     |        |      | غير دال |

تشير النتائج الواردة في الجدول (40) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أولياء الأمور "الوالدين" على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية للوالدين وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة وهذا يعني قبول الفرضية، وهذا يعني أن المساندة الاجتماعية التي يدركها الوالدين ليس لها علاقة بعدد أفراد الأسرة، وأن هذه المساندة هي تصور داخلي لا علاقة لها بحجم الأسرة وعددها. ومن المتوقع أن تزيد المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة بزيادة عدد أفراد الأسرة المهجرة، فغالبية الناس يقدمون المساندة ويتعاطفون مع الأسر التي يوجد فيها حجم أعضاء الأسرة كبيراً، وهذا يعد من القيم الاجتماعية التي تساند الأسر كثيرة العد أكثر من الأسر قليلة العدد.. ورغم أن هذه النتيجة التي توصلت إليها الباحثة، فإنها تحتاج إلى دراسة أكثر موضوعية تسلط الضوء على المساندة الاجتماعية المدركة التي يتلقاها الوالدين المهجرين سواء في مخيمات اللجوء أو في مساكن مؤقتة داخل القطر وخارجه وعدد أفراد الأسرة، إضافة إلى أخذ في الاعتبار الوضع الاقتصادي للأسرة ومستوى الثقافي والتعليمي للوالدين.

نتائج الفرضية الرابعة وتفسيرها: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي.

ولاختبار صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي من حيث الأساليب الإيجابية والسلبية التي يدركها الأبناء، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول (41)

معاملات الارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي

| المتغيرات                 | التكيف الاجتماعي |              |          |          |          |          |
|---------------------------|------------------|--------------|----------|----------|----------|----------|
|                           | م                | التكيف الصحي | الأسري   | الشخصي   | الأقران  | المدرسي  |
| أساليب المعاملة الإيجابية | الارتباط         | 0.247**      | 0.243**  | 0.291**  | 0.468**  | 0.380**  |
|                           | الدالة           | 0.000        | 0.000    | 0.000    | 0.000    | 0.000    |
|                           |                  |              |          |          |          |          |
|                           | التكيف الاجتماعي |              |          |          |          |          |
|                           | م                | التكيف الصحي | الأسري   | الشخصي   | الأقران  | المدرسي  |
| أساليب المعاملة السلبية   | الارتباط         | -0.514**     | -0.501** | -0.483** | 0.772-** | -0.697** |
|                           | الدالة           | 0.000        | 0.000    | 0.000    | 0.000    | 0.000    |

يتضح من الجدول (41) وجود علاقة إيجابية دالة عند مستوى (0,01) بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء المراهقين من الأسر المهجرة وتكيفهم النفسي والاجتماعي. فقد كانت العلاقة بينهما دالة في أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي الآتية: (المساواة، التقبل، التسامح، الحماية الزائدة)، بينما كانت العلاقة سالبة على نحو دال عند مستوى (0,01) بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية والتكيف الاجتماعي على المستوى الصحي والأسري والشخصي والتعامل مع الأقران، والتعامل في البيئة المدرسية).

وهذه النتيجة تشير إلى أن المعاملة الوالدية الإيجابية قد تساعد على تكيف أبناء الأسر المهجرة على المستوى النفسي والاجتماعي في المواقف المختلفة، والذي ينعكس إيجاباً على تفاعلهم مع الوالدين ومع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم وخصوصاً في ظروف الهجرة من أماكن إقامتهم الأصلية إلى مناطق أكثر أمناً. بينما يتضح من الجدول أيضاً وجود علاقة سلبية بين إدراك الأبناء للمعاملة القاسية من قبل الوالدين وتكيفهم الاجتماعي والنفسي. وتبدو هذه النتيجة منطقية في حدود عينة الدراسة الحالي وظروفها الأسرية والاجتماعية، على اعتبار أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية قد تعزز لدى الأبناء ثقتهم بأنفسهم وثقتهم بالبيئة الاجتماعية التي يتفاعلون فيها، بينما الأساليب القاسية من قبل الوالدين وخصوصاً في الظروف القاسية التي يعيشونها في أماكن إقامتهم المؤقتة سوف تنعكس سلباً على تكيف الأبناء وتفاعلاتهم الاجتماعية داخل أسرهم وفي بيئتهم الاجتماعية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالي أيضاً مع دراسة ریحاني والنویب والرشدان (2009) التي أظهرت وجود أثر لأنماط المعاملة الإيجابية كما يدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم. كذلك اتفقت مع نتائج دراسة البلهي (2008) التي وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي والاجتماعي عند طلاب المرحلة الثانوية. كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سياهيدا وآخرون (Syahidah, Et al, 2012) التي أشارت إلى أن المشاركين أكثر إيجابية تجاه المواقف الاجتماعية؛ عندما يدركون أساليب معاملة آبائهم لهم بطريقة تتسم بالتسامح والتقبل والرعاية، وكان هناك دليل على ترابط كبير بين أنماط الأبوة المتصورة والمواقف الاجتماعية الإيجابية حسب الجنس (الذكور، الإناث). كما أظهرت نتائج دراسة أفريني وآخرون (Afriani, et al, 2012) أن أنماط الأبوة الاستبدادية والسماح بالمشاركة للمراهقين بشكل كبير يحسن من تكيفهم الاجتماعي ومسؤوليتهم الذاتية والأسرية. بينما تعارضت نتائج هذا الدراسة مع دراسة مقرني وروشو (2014) التي أظهرت عدم وجود فروق في مستوى التوافق النفسي ترد إلى الاختلاف في معاملة الأب سوية وغير سوية. وكذلك تعارضت مع دراسة حمود (2010) التي أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية بين الأحداث الأسوياء والجانحين، ما عدا في أسلوب العقاب لصالح الجانحين.

كما أشارت دراسة (Jihong Xu, 2017) والدراسات السابقة إلى أن أساليب الأبوة والأمومة هي العوامل المؤثرة الهامة لتنمية رفاه الأطفال.. ومع ذلك، ركزت دراسات قليلة على العلاقة بين أنماط الأبوة والأمومة والصحة النفسية للمراهقين في الأسر المهاجرة والمهجرة. وأظهرت النتائج أن الدفء العاطفي، والحماية المفرطة والرفض كان ينظر إليها في كثير من الأحيان من طرف الأمهات أكثر من الآباء.. علاوة على ذلك، في الأسر المهاجرة، يمكن للدفء العاطفي الأبوي أن يقلل من أساليب التكيفية السلبية لدى المراهقين، في حين إن الحماية المفرطة للأمهات قد تزيده وتسبب سوء التكيف النفسي والاجتماعي.

وتشير النتيجة إلى أن الأبوة والأمومة المماثلة الأبوة والأم ينظر إليها في جميع الأبعاد الأبوة والأمومة الثلاثة (الرفض، والعاطفة الدفء، والإفراط في الحماية)؛ متوسطات درجات الدفء العاطفي للوالدين هي الأعلى، يليها متوسط درجات الحماية الزائدة، وتكون متوسط درجات الرفض

هي الأدنى. إن الدفء العاطفي والسلوكيات الإيجابية الأخرى هي الخصائص الرئيسية لسلوكيات تربية الوالدين الإيجابية.

ويبدو من هذه النتيجة أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية والسلبية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة تتباين من فترة زمنية إلى أخرى من وجهة نظر الأبناء بغض النظر عن نوايا الآباء النفسية والاجتماعية الداخلية والخارجية ، وأن إدراك الأبناء لهذه الأساليب ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتكيف الأبناء الاجتماعي والنفسي سواء من ناحية التكيف أو سوء التكيف.

1. الفرضية الخامسة وتفسيرها: لا توجد الفروق بين تصورات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) لأساليب المعاملة الوالدية ( الأم، الأب) كما يدركها أبناء المهجرين وترتيبها.

وللتحقق من نتائج هذه الفرضية استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لكل بعد من أبعاد المقياس، وترتيب كل بعد من هذه الأبعاد وفقاً لإجابات عينة الدراسة على مقياس أساليب التعامل الوالدي.

جدول (42)

ترتيب أبعاد مقياس أساليب التعامل الوالدي كما يدركها الأبناء حسب صورة الأب وصورة الأم

| صورة الأب       | م     | ع    | ت    | الترتيب | صورة الأم       | م     | ع     | ت    | الترتيب |
|-----------------|-------|------|------|---------|-----------------|-------|-------|------|---------|
| التسلط          | 15.36 | 5.07 | 3.43 | 8       | التسلط          | 10.36 | 3.93  | 2.40 | 8       |
| التسامح         | 15.40 | 5.07 | 3.48 | 7       | التسامح         | 19.30 | 3.845 | 3.8  | 2       |
| الحماية الزائدة | 15.76 | 5.33 | 2.90 | 2       | الحماية الزائدة | 19.23 | 4.06  | 3.6  | 3       |
| الإهمال         | 15.66 | 5.03 | 4.12 | 4       | الإهمال         | 19.66 | 3.86  | 8.3  | 1       |
| التفرقة         | 15.76 | 4.91 | 4.87 | 1       | التفرقة         | 11.45 | 4.25  | 2.8  | 4       |
| المساواة        | 15.58 | 4.77 | 5.26 | 5       | المساواة        | 11.36 | 4.23  | 2.7  | 5       |
| الرفض           | 15.73 | 4.93 | 4.70 | 3       | الرفض           | 11.25 | 4.33  | 2.0  | 6       |
| التقبل          | 15.55 | 4.86 | 4.77 | 6       | التقبل          | 11.13 | 4.216 | 2.4  | 7       |

يتضح من الجدول (42) تفاوت في تقدير أفراد العينة لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها لصورة كل من الأب والأم، حيث احتل بُعد التفرقة الترتيب الأول على صورة الأب تلاها بُعد الحماية الزائدة، الرفض، الإهمال، المساواة، التقبل، والتسامح وأخيراً التسلط. بينما جاء ترتيب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقاً لصورة الأم على النحو الآتي: الإهمال، التسامح، الحماية الزائدة، التفرقة،

المساواة، الرفض، التقبل، وأخيراً التسلط. كما أظهرت النتيجة الظاهرة في الجدول (42) فروق بين أفراد العينة من الذكور والإناث لتصور المعاملة الوالدية سواء للأب أو للأم. وترى الباحثة أن مرحلة المراهقة التي يمر بها الأبناء تعكس حالة من التقلب الوجداني لديهم والتي قد يسقطونها على آبائهم. وهذه المعاملة قد تكون متباينة. وقد تبدو علاقة المراهقين بوالديهم متعارضة ومتناقضة، فمن ناحية يذكر هؤلاء المراهقون أنهم يودون أن يتخلصوا من سيطرة آبائهم، ومن ناحية أخرى يعبرون عن حاجتهم إلى توجيه إرشادات أكثر من جانب آبائهم. وفي الجانب الآخر عدم اتفاق الوالدين حول أساليب التفاعل مع أبنائهم. وهذا يعني عدم وجود أساليب واحدة في المواقف المتشابهة يشير إلى درجة عالية من عدم الاستقرار في المعاملة من قبل الوالدين بحيث لا يمكن توقع نتائج تصرفاتهم لعدم وجود طريقة أو أسلوب واضح للتفاعل مع الوالدين. وتذكر بومريند (Baumrind, 1983) أن هؤلاء الآباء يحاولون التهرب من المسؤوليات. وهم يفعلون ذلك بسبب أنهم متحيرون غير واثقين من آرائهم ولا يدرون كيف ينبغي لهم أن يتعاملوا مع أطفالهم ولا مع حاجتهم إلى أن يحبهم الآخرون ويشعروا بفائدتهم.

نتائج الفرضية السادسة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب معاملة الأبناء تبعاً للجنس.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) ستيودنت للعينات المستقلة، حيث تم حساب الفروق بين متوسطات درجات الأبناء "الذكور" وبين متوسطات درجات الأبناء "الإناث" على مقياس أساليب المعاملة الوالدية بأبعاده الفرعية كما هو موضح في الجدول الآتي:

#### جدول (43)

دلالة الفروق بين متوسطات الأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير الجنس

| أبعاد المقياس   | الجنس | العينة | م     | ع    | قيمة ت | د.ح | القيمة الاحتمالية | القرار  |
|-----------------|-------|--------|-------|------|--------|-----|-------------------|---------|
| التسلط          | نكر   | 109    | 12.64 | 3.58 | -0.212 | 198 | 0.832             | غير دال |
|                 | أنثى  | 91     | 12.76 | 4.16 |        |     |                   |         |
| التسامح         | نكر   | 109    | 15.69 | 3.90 | -3.22  | 198 | 0.001             | دال **  |
|                 | أنثى  | 91     | 17.36 | 3.35 |        |     |                   |         |
| الحماية الزائدة | نكر   | 109    | 14.36 | 3.39 | -1.95  | 198 | 0.052             | غير دال |
|                 | أنثى  | 91     | 15.24 | 2.94 |        |     |                   |         |
| الإهمال         | نكر   | 109    | 9.06  | 4.31 | -0.261 | 198 | 0.795             | غير دال |

|         |       |     |        |       |        |     |      |               |
|---------|-------|-----|--------|-------|--------|-----|------|---------------|
|         |       |     |        | 3.23  | 9.20   | 91  | أنثى |               |
| غير دال | 0.641 | 198 | -0.467 | 4.25  | 10.27  | 109 | نكر  | التفرقة       |
|         |       |     |        | 4.65  | 10.56  | 91  | أنثى |               |
| دال **  | 0.010 | 198 | -2.58  | 4.85  | 18.22  | 109 | نكر  | المساواة      |
|         |       |     |        | 4.42  | 19.93  | 91  | أنثى |               |
| غير ال  | 0.207 | 198 | 1.26   | 4.25  | 11.16  | 109 | نكر  | الرفض         |
|         |       |     |        | 3.31  | 10.47  | 91  | أنثى |               |
| غير دال | 0.519 | 198 | -0.646 | 4.54  | 16.97  | 109 | نكر  | التقبل        |
|         |       |     |        | 3.87  | 17.36  | 91  | أنثى |               |
| غير دال | 0.126 | 198 | -1.54  | 17.19 | 108.33 | 55  | نكر  | الدرجة الكلية |
|         |       |     |        | 11.69 | 112.93 | 46  | أنثى |               |

تشير النتائج الواردة في الجدول (43) إلى ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث من الأسر المهجرة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية وأبعاده الفرعية: التقبل، الرفض، الإهمال، الحماية، التسلط، التفرقة. وهذا يعني قبول الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء "الذكور" وبين متوسطات درجات الأبناء "الإناث" على بعدي التسامح والمساواة، لصالح "الإناث". وهذا يعني رفض الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد.

ويبدو أن هذه النتيجة تكاد تكون منطقية في ظل طبيعة العينة من الأبناء الذين يعيشون مع الأسرة المهجرة في مناطق غير سكنهم الأصلي. فقد ينظر الأبناء من المراهقين (الذكور، الإناث) إلى أساليب التعامل الوالدي التي يدركونها أثناء تعاملهم معهم على أن متساوية تقريباً ولا توجد فروق بين الذكور والإناث في إدراكهم لتلك المعاملة التي يتلقونها من الوالدين. كما أن الفروق في التسامح والمساواة كطرق لتعامل الآباء مع الأبناء جاءت لصالح الإناث في إدراكهن لطبيعة هذا المساواة والتسامح، كون التربية الأسرية في البيئة العربية للأنثى تكون أكثر تسامحاً ومرونة من المراهقين الذكور وذلك بحسب طبيعة الدور الاجتماعي الذي يقومون به في المستقبل. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لعينة الدراسة الحالي التي تعيش في أماكن غير سكنها الأصلي، فهي تسعى إلى حماية البنات من الأذى، حيث يتسامح الوالدين معهن في كثير من المواقف.

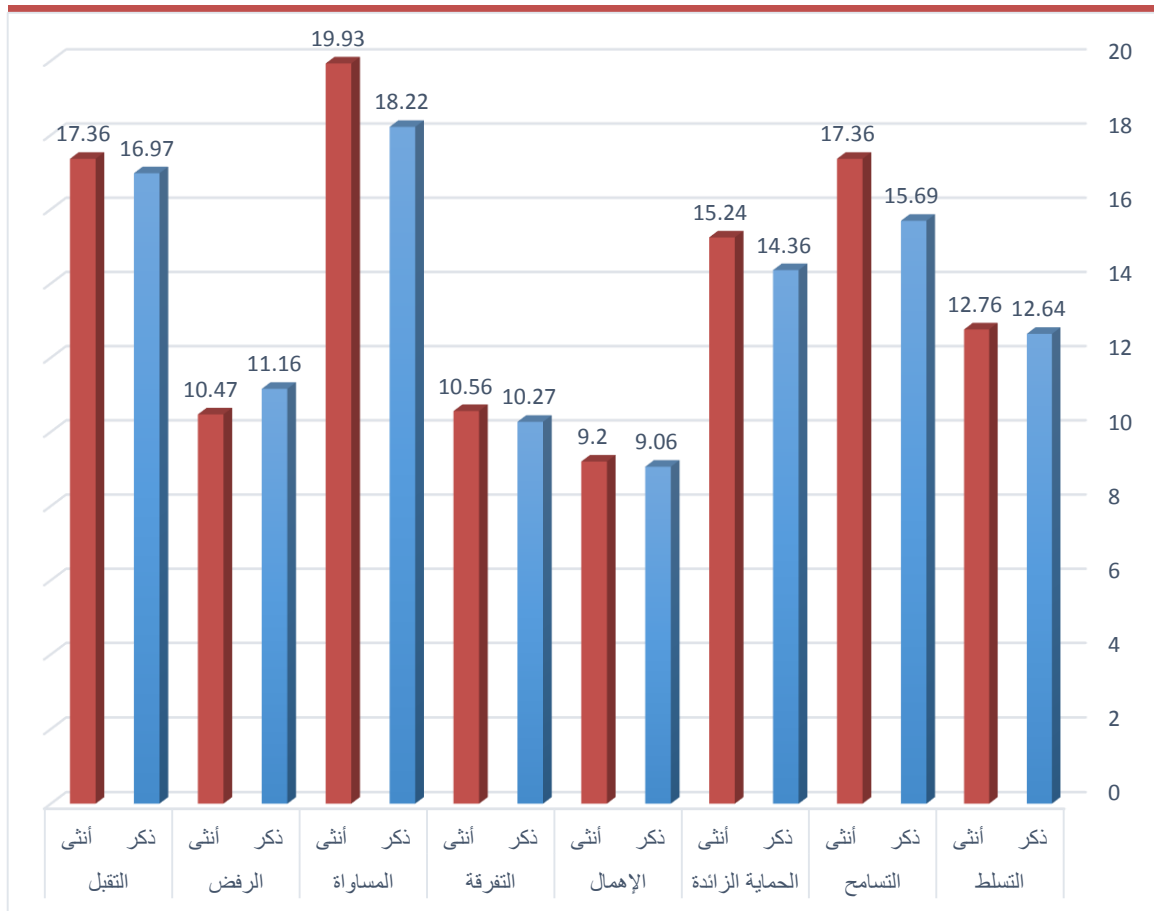
وتتفق هذه النتيجة عموماً مع ما أشارت إليه دراسة (Emma Sorbringm2005) بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية بين إدراك الذكور والإناث حول طبيعة المعاملة الوالدية التي يتلقونها من الآباء. حيث يبدو أن المراهقين الذكور أكثر مسؤولية اجتماعية من الإناث. وأن أسلوب التربية أو المعاملة قد يكون متبايناً بين أسلوب الأم وأسلوب الأب ، كما يكون هناك فروق في المعاملة حسب طبيعة الجنس (ذكور وإناث). ويمكن أن يكون للوالدين أهداف مختلفة لأولادهم وبناتهم ، مما يعني أن لديهم أيضاً توقعات مختلفة بشأن سلوكهم .على سبيل المثال، يشعر العديد من الآباء بالانزعاج عندما يتصرف أطفالهم في تناقض مع أنماط السلوك التقليدية في تفاعلهم اليومي ، يفرق الآباء بين الأولاد والبنات على الرغم من أن هناك القليل من الأبحاث التي تظهر وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين فيما يتعلق باختيار الوالدين لأساليب المعاملة أو الانضباط السلوكي للأبناء. وجد التحليل التلوي لیتون ورومني (Lyttton, & Romney, 1991) من 172 دراسة اختلافات كبيرة بين الجنسين في اختيار الآباء من طرق الانضباط نحو الفتيان والفتيات. ومع ذلك، فإن الدراسة تكشف أن العقوبة الجسدية تستخدم بشكل أكبر مع الفتيان أكثر من الفتيات. فالعقاب الجسدي يستخدم في كثير من الأحيان مع الأولاد أكثر من البنات، وأن هذا المنطق يستخدم على نحو أكثر تواتراً مع البنات منه للبنين. في دراسة سويدية (Palmérus, 1999) وقد أظهرت أن إعادة تعريف الوضع يستخدم بشكل أكثر تواتراً مع الفتيات من الفتيان. ويرى فاجوت وهاجان (Fagot & Hagan. 1991) بأن الفروق الكبرى في الأبوة والأمومة تجاه الأولاد والبنات توجد في تلك الأعمار عندما يتعلم الطفل طرقاً جديدة للتصرف (على سبيل المثال في سن الثانية المراهق) وأنه في السنوات الأولى من الطفولة الوسطى هناك عدد قليل نسبياً من الفروقات بين الجنسين. ويرى Glenys Conrade & Robert, (2007) أن Ho. أن المواقف تجاه الأبوة والأمومة تختلف وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين لأنماط الأبوة الموثوقة والتساهلية. كان يُنظر إلى الأمهات أكثر من الآباء، على الأرجح في استخدام هذه الأساليب. كان ينظر إلى الآباء من قبل المستجيبين الذكور ليكونوا أكثر عرضة لاستخدام أسلوب استبدادي. ويُنظر إلى الأمهات على الأرجح أنهن يستخدمن أسلوباً رسمياً من قبل المستجيبات الإناث، والأسلوب المتساهل من قبل المستجيبين الذكور.

بالرغم من أن أسلوب الأبوة والأمومة الرسمي لا يتنبأ بالسلامة النفسية الجيدة. أما دراسة Ashraf Kazemi, Soheila Solokian, Elaheh Ashouri and Maryam Marofi., (2012).

ودراسة (Aunola, et al, 2000) فقد أظهرت عكس النتائج التي توصلت إليها الباحثة، والتي ترى أن أسلوب المعاملة الوالدية يتأثر بنظام الدعم الذي يتلقاه الوالدين من الأصدقاء والمؤسسات الاجتماعية.

وتختلف مع نتائج دراسة (أبريغم، 2011) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين إدراك الأبناء والأساليب معاملة الأب السوية وشعورهم بالأمن النفسي، وتختلف مع دراسة (مقرني وروشو، 2014).

وبالرغم من أن بعض أساليب المعاملة الوالدية كالأسلوب الديمقراطي ينعكس بشكل إيجابي على العلاقات بين الوالدين والطفل، وزيادة احترام الطفل لذاته، وزيادة الضبط الذاتي لديه (الخيتوني، عفاف (2007) ، إلا أن البعض الآخر كأسلوب التساهل غالبا ما يعزز مشكلات خطيرة في مرحلة المراهقة مثل تعاطي المخدرات والسلوك المنحرف (أحمد، 2003). ويمكن تمثيل تلك النتائج في المخطط الآتي الذي يقارن الفروق بين الذكور والإناث من أبناء الأسر المهجرة في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها.



الشكل (12) المتوسطات الحسابية للأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير الجنس

وخلصت دراسة غيرشوف وآخرون (Gershoff et al, 2010) إلى أن سلوك الأبوة والأمومة وتكيف الأبناء في ستة بلدان عبر ثلاث قارات (الأفريقية والآسيوية ، وأوروبا) أن السلوك الأبوة والأمومة نموذجي من السلطوية الأبوية أنتجت سوء التكيف في الأطفال بغض النظر عن المعايير الثقافية لسلوكيات الأبوة. فالسلطة الأبوية لم تظهر أن ترتبط ارتباطاً كبيراً بالتوافق الإشكالي بين الأطفال العرب كما وجدت دراسة لانسفورد وآخرون (Lansford et al, 2004) علاقة إيجابية بين العقاب البدني (سمة من سمات الأبوة التسلطية) ومشكلات السلوك بين الأطفال الأميركيين الأوروبيين ولكن ليس بين الأطفال الأميركيين الأفارقة.

ويبدو مما سبق أن هناك ارتباط واضح بالنسبة للبنين من البنات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن اتفاق المراهقين مع أسلوب الوالدين في تربية الأبناء أدار العلاقة بين الاستبداد الأبوي والتكيف الاجتماعي للمراهقين ، بحيث أنه في حالة اختلاف المراهقين مع سلوكيات الأبناء والأمهات ، كان المراهقون أكثر عرضة لمشكلات نفسية واجتماعية. وهذا يتوقف على عمليات التنشئة الاجتماعية الثقافية والتأثير المحتمل على القيم والمواقف الأسرية التقليدية. لاحظنا أيضاً الآثار المترتبة على السياسات الاجتماعية. يمكن القول: إن الافتقار الواضح إلى أساس واضح للنتائج التي توصل إليها الخلاف في النتائج يبرر ذلك مزيد من التحقيق في العلاقة بين سلوكيات الأبوة والأمومة ونتائج التكيف لدى المراهقين من الجنسين.

**نتائج الفرضية السابعة وتفسيرها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أبناء الأسر المهجرة على مقياس أساليب معاملة الأبناء تبعاً للعمر.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام قانون (ت) ستودنت لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المراهقين الذين تقع أعمارهم بين (15-16) والمراهقين الذين تقع أعمارهم بين (17-18) ، حيث بلغ عدد المراهقين في عمر (15-16) (104) مراهقاً، بينما المراهقين الذين تقع أعمارهم بين (17-18) فبلغ عددهم (96) مراهقاً من حيث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالاتها حسب متغير العمر، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول (44)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات درجات المراهقين من أبناء الأسر المهجرة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية تبعاً لمتغير العمر

| المتغيرات     | بين (15-16) |       | بين (17-18) |       | د.ج | قيمة ت | اتجاه الفروق      |
|---------------|-------------|-------|-------------|-------|-----|--------|-------------------|
|               | ع           | م     | ع           | م     |     |        |                   |
| التسلط        | 12.59       | 3.85  | 12.78       | 3.910 | 198 | 0,338  | لا توجد فروق      |
| التسامح       | 16.80       | 3.82  | 16.30       | 4.927 | 198 | 0,814  | لا توجد فروق      |
| الحماية       | 14.62       | 3.37  | 9.71        | 5.19  | 198 | 1,38   | لا توجد فروق      |
| التفرقة       | 10.30       | 5.62  | 11.85       | 5.86  | 198 | 0,98   | لا توجد فروق      |
| إهمال         | 9.7115      | 5.190 | 10.50       | 6.104 | 198 | 1,90   | فروق لصالح فوق 17 |
| المساواة      | 19.40       | 4.94  | 19.22       | 5.43  | 198 | 0,23   | لا توجد فروق      |
| الرفض         | 11.58       | 5.44  | 13.20       | 7.99  | 198 | 1,68   | لا توجد فروق      |
| التقبل        | 18.18       | 4.70  | 16.88       | 5.20  | 198 | 1,85   | لا توجد فروق      |
| الدرجة الكلية | 112.75      | 17.62 | 114.5<br>1  | 19.86 | 198 | 0,66   | لا توجد فروق      |

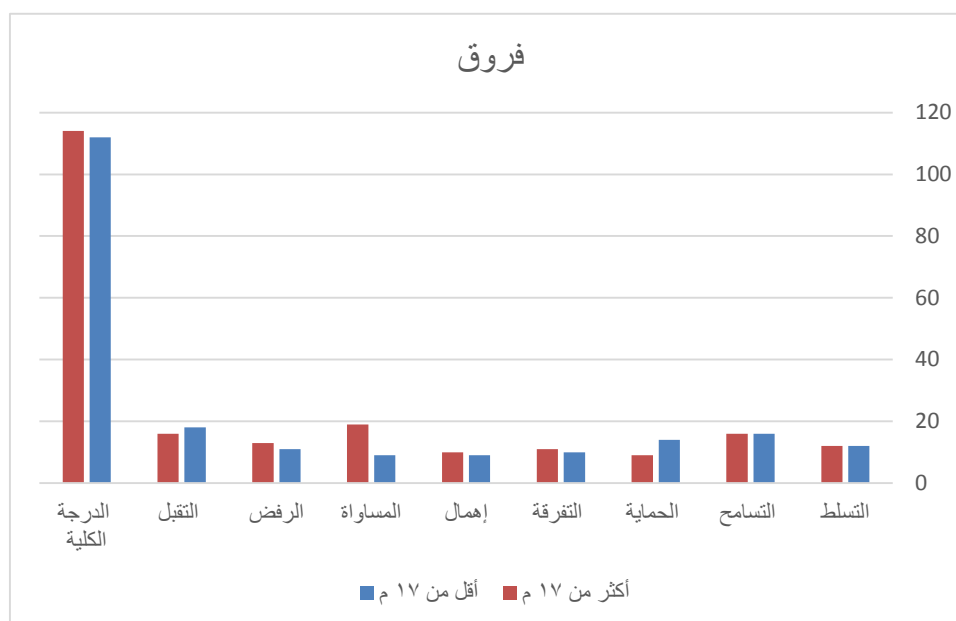
يتضح من الجدول السابق (44) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين المراهقين من أبناء الأسر المهجرة التي تقع أعمارهم في مرحلة المراهقة المتوسطة والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (17-18) سنة في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من الوالدين في السكن الجديد الذين يعيشون فيه نتيجة لخروجهم من بيوتهم بسبب العمليات الحربية ضد الإرهابيين في منطقة سكنهم. وهذه النتيجة تبدو طبيعية وذلك بحكم أن المرحلة العمرية لهؤلاء المراهقين متقاربة، وهذا العمر بين (15-18) لا يشكل فرقاً في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من والديهم. لذلك، فالمراهقة هي فترة تطويرية مهمة تتميز بمشاكل التكيف واستكشاف أنماط وأبعاد أساليب المعاملة الوالدية، وبالتالي تحديد العلاقات بين هذه العوامل للعثور على الاختلافات حسب العمر في سوء فهم المراهقين لتصور أسلوب المعاملة الوالدية. فقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (Joana Elena Bernaras, et al, 2018) التي وجدت عدم وجود فروق دالة بين المراهقين في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية. وقد تم دراسة اثنين من الأبعاد الرئيسية للسلوك الأبوة والأمومة: الدفء والسيطرة. وقد حددت الدراسات وجود صلة مهمة بين الدفء الوالدي والتكيف

الإيجابي للمراهقين (Heider et al, 2006). وفي هذا الصدد، أفاد روهنر وخالق (Rohner, & Khaleque, 2005) أنه يمكن حساب ما يصل إلى 26٪ من التباين في التكيف النفسي للأطفال من خلال إدراكهم القبول أو الرفض من جانب مقدمي الرعاية الأساسيين. على النقيض من ذلك، وجدت الدراسات المجتمعية أن دعم الوالدين الأقل يرتبط بزيادة الاكتئاب والقلق بين المراهقين، وانخفاض الأداء الأكاديمي، وضعف احترام الذات والمشكلات السلوكية مثل الجنوح أو استخدام المواد المخدرة (Calafat, et al, 2014).

وكانت نتائج الأبحاث حول تأثير الضبط الأبوي على توافق المراهقين أقل اتساقاً، ويرجع ذلك على الأرجح إلى استخدام المفاهيم المختلفة لهؤلاء الأبناء، أي ما إذا كان يُفهم على أنه سلوكي أو السيطرة النفسية. وينظر إلى التحكم السلوكي من جانب الوالدين على أنه مدى تنظيم سلوك أطفالهم أو إدارته، على سبيل المثال بالإصرار على الامتثال للقواعد أو المطالب أو التوجيهات (Rohner & Khaleque, 2005). وقد لاحظت عدة دراسات وجود علاقات إيجابية بين الضبط الوالدي وتكيف المراهقين، وذلك بسبب حقيقة أن هذه السيطرة تعني معرفة مكان وجود الطفل وأنشطته ومرافقيه. ومع ذلك، عندما تصبح السيطرة على السلوك أكثر صرامة، فإن النتائج المترتبة على التكيف العاطفي للمراهقين يمكن أن تكون سلبية. المفهوم الثاني، وهو الضبط النفسي، ويصف تكتيكات الأبوة التطفلية (على سبيل المثال، الحث بالذنب أو الخزي) التي تبقي المراهقين يعتمدون عاطفياً على والديهم، وبالتالي السيطرة على السلوك والحد من تطور الاستقلالية. تم العثور على الاختلافات حسب العمر في سوء فهم المراهقين وتصور أسلوب الأبوة والأمومة. علاوة على ذلك، أشارت دراسة أحمد (2010) إلى عدم وجود تفاعل بين مستويات نوعية الحياة والنوع على الصحة النفسية للنازحين، ولا يوجد تفاعل بين مستويات نوعية الحياة والعمر على الصحة النفسية للنازحين. كما لا يوجد تفاعل بين مستويات نوعية الحياة والمستوى التعليمي على الصحة النفسية للنازحين

فالمراقبة هي فترة تطورية بين الطفولة والبلوغ تتميز بالعديد من التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تتطلب التكيف. يمكن أن تكون هذه فرصة لتعزيز التنمية، ولكن يمكنها أيضاً إبراز نقاط ضعف المراهق. بالرغم من أن معظم الشباب يتعاملون بشكل كاف مع مثل هذه التغيرات، فإن هذه الفترة التنموية تتميز بوجود متزايد لمشاكل خارجية وداخلية (Donaldson, et al, 2014).

ويمكن تمثيل تلك النتائج في المخطط البياني الآتي الذي يبين الفروق في أساليب المعاملة الوالدية حسب عمر المراهقين.



شكل ( 13 ) الفروق في أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين المهجرين حسب العمر -نتائج الفرضية الثامنة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً للجنس.

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام الإحصاء اللابارامتري كونه أكثر دقة في حساب النتائج وذلك استخدام اختبار (T) ستيودنت للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس التكيف الاجتماعي بأبعاده الفرعية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول ( 45 )

دلالة الفروق بين متوسطات الأبناء على مقياس التكيف الاجتماعي حسب متغير الجنس

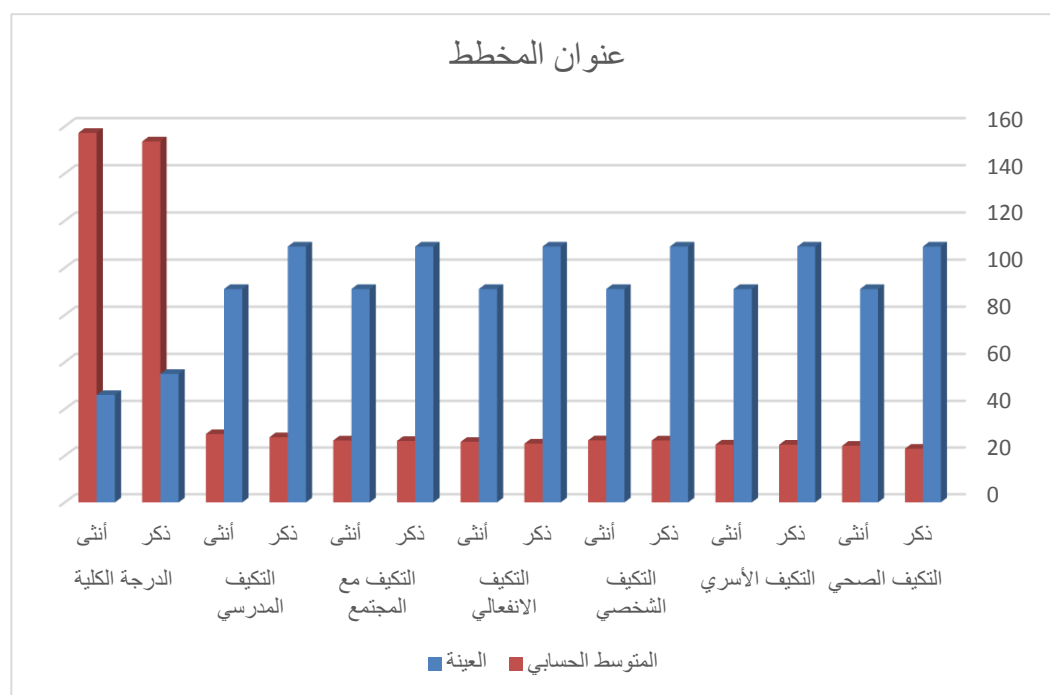
| الأبعاد الفرعية | الجنس | العينة | م     | ع    | قيمة ت | درجات الحرية | القرار  |
|-----------------|-------|--------|-------|------|--------|--------------|---------|
| التكيف الصحي    | ذكر   | 109    | 22.99 | 4.97 | -1.73  | 198          | غير دال |
|                 | أنثى  | 91     | 24.23 | 5.10 |        |              |         |
| التكيف الأسري   | ذكر   | 109    | 24.71 | 4.41 | -0.08  | 198          | غير دال |
|                 | أنثى  | 91     | 24.76 | 4.38 |        |              |         |

|                   |      |         |        |       |       |     |         |
|-------------------|------|---------|--------|-------|-------|-----|---------|
| التكيف الشخصي     | ذكر  | 10<br>9 | 26.52  | 3.28  | -0.03 | 198 | غير دال |
|                   | أنثى | 91      | 26.54  | 3.54  |       |     |         |
| التكيف الانفعالي  | ذكر  | 10<br>9 | 25.16  | 5.07  | -0.96 | 198 | غير دال |
|                   | أنثى | 91      | 25.92  | 6.17  |       |     |         |
| التكيف مع المجتمع | ذكر  | 10<br>9 | 26.33  | 3.35  | -0.41 | 198 | غير دال |
|                   | أنثى | 91      | 26.53  | 3.27  |       |     |         |
| التكيف المدرسي    | ذكر  | 10<br>9 | 27.92  | 3.63  | -2.49 | 198 | دال *   |
|                   | أنثى | 91      | 29.25  | 3.93  |       |     |         |
| الدرجة الكلية     | ذكر  | 55      | 153.62 | 17.74 | -1.40 | 198 | غير دال |
|                   | أنثى | 46      | 157.23 | 18.45 |       |     |         |

يتضح من نتائج الجدول (45) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات "الذكور" ومتوسطات درجات الإناث على مقياس التكيف الاجتماعي وأبعاده الفرعية باستثناء بُعد التكيف المدرسي الذي كان دالاً عند مستوى دلالة (0,01) بينما بقيت الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية لم تكن دالة عند مستوى (0,05). وهذا يعني أن الفرضية قد تحققت جزئياً. ويبدو أن هذه النتيجة تكون منطقية نوعاً ما في ظل الظروف التي تعيشها الأسرة المهجرة. فالمرهقون الذين يعيشون حياة نمطية في مراكز اللجوء الجديدة لديهم أساليب ثابتة من التكيف والتي لا يختلف فيه سلوك المراهقين الذكور عن سلوك المراهقات الإناث. وهذه النتيجة تتفق مع ما أشارت إليه دراسة عثمان (2005)، بأنه لا توجد فروق دالة في التوافق النفسي والاجتماعي بين الشباب النازحين العاملين وغير العاملين في جميع أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي الذي أعده هيوم بيل (1960). بينما لا توجد فروق في البعد الاجتماعي بين المتعلمين وغير المتعلمين. وعدم وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي في الأبعاد (الصحي، المنزلي، الانفعالي الكلي). وتتفق مع دراسة عمران وحزمة (2017) التي أظهرت عدم وجود فروق واضحة في درجة الشعور بالاغتراب لدى الذكور والإناث من أفراد الأسر المهجرة، ودراسة وأبو الغنم والخدام والنعيمات (2016). بينما هذه النتيجة التي توصلت إليها الباحثة لا تتفق مع النتيجة التي توصل إليها موسى (2017) والتي يشير فيها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات التوافق النفسي والاجتماعي لصالح الإناث عند مستوى

دلالة 0.05 . كما بينت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجات التوافق الاجتماعي والمدرسي. كما تعارضت مع نتيجة محمود (2015) والتي أشارت إلى وجود فرق دال إحصائياً في درجة التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والدرجة الكلية تبعاً للنوع (ذكور - إناث) عند مستوى دلالة (0.01) لصالح الذكور. كما أشارت نتائج دراسة دابو وآخرون (Dybdahl, et Al: 2001) أن الفتيات حصلن على درجات داخلية عالية مع المزيد من المشاكل الجسدية والقلق والاكتئاب، في حين إن الأولاد حصلوا على درجات خارجية أعلى. كما كانت البنات أعلى من الأولاد على نطاق من المشاكل النفسية. كما أشار حسنوفيتش وآخرون (Hasanovic et al, 2005) كان لدى الأولاد الذين أعيدها إلى الوطن والذين نقل أعمارهم عن 16 سنة كان لديهم اضطراب إجهاد ما بعد الصدمة أكثر من البنات. والفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 16 و 20 سنة في كلا النازحين داخلياً والعائدين إلى أوطانهم كانت المجموعات أكثر شدة من التجارب المؤلمة ، ولكن لم يكن من المرجح أن يكن لهن اضطراب ما بعد الصدمة مقارنة بال أولاد. وتختلف مع (دراسة منصور 2006) التي بينت وجود فروق بين الجنسين في مجال التكيف الأسري والانسجام لصالح الذكور، ووجود فروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث. كما وجدت دراسة سيجفن (segvin , 2015) أن نوع الجنس والتعرض للصدمة أثرا في التكيف لدى النساء النازحات داخلياً.

ويبدو أن نتائج الدراسات تتباين من نتائج الدراسة التي توصلت إليها الباحثة في دراسةها الحالي ويمكن تبرير ذلك إلى الفروق في طبيعة العينة، وطبيعة السكن، والتركيب الأسري للأسر المهجرة في محافظة دمشق والضغوط التي تواجهها في حياتها اليومية مما ينعكس على تشابه التكيف النفسي والاجتماعي لدى افراد الأسر المهجرة من المراهقين، وهذه النتيجة يمكن التدليل عليها من خلال المخطط البياني الآتي:



الشكل (14) المتوسطات الحسابية للأبناء على استبانة التكيف والاجتماعي وأبعادها الفرعية حسب متغير الجنس

نتائج الفرضية التاسعة وتفسيرها: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي تبعاً لمتغير العمر".  
للتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) حسب متغير العمر، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول ( 46 )

الفروق بين أبناء الأسر المهجرة (ذكور، إناث) في التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر

| أبعاد المقياس     | بين (15-16) |         | بين (17-18) |         | د.ج | قيمة ت | اتجاه الفروق |
|-------------------|-------------|---------|-------------|---------|-----|--------|--------------|
|                   | ع           | م       | ع           | م       |     |        |              |
| التكيف الصحي      | 4.808       | 23.8750 | 5.31911     | 23.2083 | 198 | 0,93   | لا توجد فروق |
| التكيف الأسري     | 4.51        | 25.00   | 4.241       | 24.4    | 198 | 0,90   | لا توجد فروق |
| التكيف الشخصي     | 3.51        | 26.53   | 3.276       | 26.5    | 198 | 0,037  | لا توجد فروق |
| التكيف الانفعالي  | 5.82        | 25.22   | 5.35        | 25.8    | 198 | 0,84   | لا توجد فروق |
| التكيف مع الأقران | 3.62        | 26.54   | 2.930       | 26.2    | 198 | 0,55   | لا توجد فروق |
| التكيف مع المدرسة | 3.48        | 28.87   | 4.140       | 28.1    | 198 | 0,35   | لا توجد فروق |
| الدرجة الكلية     | 18.07       | 156.05  | 18.20       | 154.    | 198 | 0,65   | لا توجد فروق |

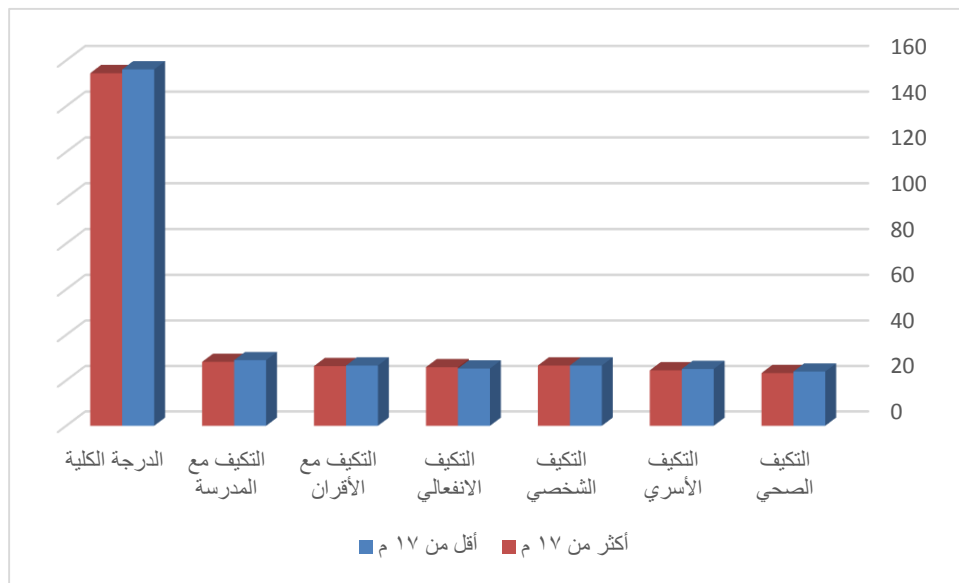
يتضح من الجدول السابق (46) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين من أبناء الأسر المهجرة الذين تكون أعمارهم بين (15-16) سنة والذين تقع أعمارهم بين (17-18) سنة في التكيف الاجتماعي أبعاده الآتية: التكيف الصحي، الأسري، الشخصي، الانفعالي، الأقران، البيئة المدرسية، والدرجة الكلية.

وتعني هذه النتيجة أن المراهقين من أبناء الأسر المهجرة متقاربين في العمر، فهم في الغالب بمرحلة الطفولة المتوسطة وبداية المراهقة المتأخرة، وأن التكيف الاجتماعي والنفسي يكاد يكون بمستوى واحد، لأن طبيعة المرحلة تفرض نمطاً ثابتاً نوعاً ما على سلوك المراهقين. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، إنهم يعيشون في مكان جديد بعيداً عن منطقة سكنهم الأساسي، وهذا ما يجعل سلوكهم في البيئة الجديدة يتسم بالثبات والاعتدال، وأن الفروق في العمر المتقارب لدى هؤلاء المراهقين لا يؤثر على طبيعة تكيفهم، وإنما كما أشرنا هو تكيف انفعالي واجتماعي ونفسي ثابت.

والتحقق من نتائج هذه الدراسة ما أظهرته نتائج دراسة ثيريزا (Theresa, 2012) التي وجدت أن العوامل الداخلية المرتبطة بالمشكلات الانفعالية والسلوكية بين المراهقين النازحين خلال الصراع الشيشاني. حيث تم فحص العلاقات بين الدعم الاجتماعي والترابط مع العائلة والأقران والمجتمع فيما يتعلق بالمشكلات الداخلية. مستويات التسوية كانت أعلى لدى النازحين الشيشانيين مقارنة بالمعايير المنشورة بين الشباب غير المحظورين في الولايات المتحدة وبين الأطفال الروس غير المتأثرين بالصراع. أظهر الفتيات درجات أعلى من مشكلات التكيف مقارنة بالأولاد. وقد لوحظت علاقات عكسية كبيرة بين الأسرة والزملاء وترابط المجتمع والمشاكل الداخلية. وقد أشير إلى الترابط الأسري باعتباره مؤشراً كبيراً لمشاكل التسوية والمستقلة عن العمر والجنس والحالة السكنية وأشكال الدعم الأخرى التي تم تقييمها. تشير النتائج إلى أن الترابط الأسري عامل وقائي مهم تتطلب المزيد من الاستكشاف حسب نوع الجنس والعمر في المراهقين المتأثرين بالحرب.

وأظهرت نتائج دراسة جعفر (2015) أن الفرق بين متوسطي درجات الذكور النازحين والإناث النازحات في المرونة الإيجابية دال إحصائياً. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في المرونة الإيجابية بحسب النوع الاجتماعي مما يشير إلى وجود أساليب واحدة في التعامل مع الذكور والإناث في العائلة العراقية، وعدم وجود تمييز على أساس النوع الاجتماعي (ذكور، إناث) لدى النازحين وغير النازحين، فالتغير الحاصل والوعي بضرورة استخدام أساليب تربوية قائمة على عدم التمييز هو السبب وراء عدم وجود هذا الفرق بين الذكور والإناث. كما أشارت نتائج دراسة غولدشتاين وآخرون (Goldstein, et al, 1997) إلى أن الأطفال الأكبر سناً أقل تكيفاً من صغار السن. كما أشارت

نتائج حسونفيتش وآخرون ، Hasanovic et al, 2005 أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة أقل قلقاً ، واكتئاباً ، وشكاوى جسدية من أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 16 سنة. بينما وجدت دراسة (Mels et al ,2010) أن المراهقين الأصغر سناً درجات أعلى قليلاً من الاضطرابات النفسية اللاحقة للإصابة. كما وجدت نتائج دراسة (Morgos et al, 2007) عدم وجود تباين بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-12 سنة والذين تتراوح أعمارهم بين 13-17 عاماً في معدلات اضطراب ما بعد الصدمة أو الاكتئاب. كما وجد Servan-Schreiber et al, 1998 عدم وجود اختلاف في اضطراب ما بعد الصدمة حسب العمر ، ولكن لوحظ المزيد من الاكتئاب لدى الأطفال الذين تزيد أعمارهم عن 13 عاماً. بينما لم يلحظ (Yurtbay et al, 2003) أي فرق في درجات القلق. لكن أصغر الأطفال (الذين تتراوح أعمارهم بين 9-10 سنوات) أظهروا أدنى درجات من الاكتئاب. ودراسة عمران وحزمة (2017) التي أوضحت تبايناً في الاغتراب بالنسبة للعمر. ويمكن التذليل على هذه النتيجة في المخطط الآتي:



شكل (15)

#### الفروق بين أبناء الأسر المهجرة (ذكور، إناث) في التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر

وثمة أدلة قليلة من النتائج تشير إلى ذلك الأفراد المعرضين للتهجير القسري لدى الأطفال الأصغر سناً (12) سنة لديهم نتائج أفضل من ذلك الأطفال الأكبر سناً، وخاصة للاكتئاب. فالأطفال الأكبر سناً في العديد من الثقافات من المتوقع أن تتناول الكبار المسؤوليات، خاصة عندما تكون الأسرة مضطربة أو مهجرة ، وتميل إلى أن تكون عرضة لأضرار الأحداث الضاغطة حيث يكون الاكتئاب أكثر انتشاراً في الأطفال الأكبر سناً. وكون العينة المقصودة بالدراسة الحالي مقارنة من الناحية

العمرية وهي التي تعيش مرحلة المراهقة، فإنه من الطبيعي ألا تكون بينهما فروق واضحة في التكيف الاجتماعي والنفسي، ويمكن أن تحدث فروق واضحة بين عينة من الأبناء المهجرين بفارق عمري واضح، مثل مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة.

- نتائج الفرضية العاشرة وتفسيرها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي والنفسي لدى أبناء الأسر المهجرة.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم أخذ المجموعتين ذات الدرجات المنخفضة وذات الدرجات المرتفعة في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على تكيفهم الاجتماعي والنفسي، حيث تم حساب الدرجات المرتفعة والمنخفضة لعينة الدراسة من أبناء الأسر المهجرة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومعرفة درجاتهم على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي المستخدم في الدراسة الحالية، حيث كان عدد الأبناء منخفضي أساليب المعاملة الوالدية كما يدركونها (68) مراهقاً، بينما كان عدد مرتفعي الأساليب الوالدية (55) مراهقاً.

ومن ثم تم استخدام اختبار (T) ستودنت للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات مرتفعي أساليب المعاملة الوالدية وبين متوسطات درجات منخفضي أساليب المعاملة الوالدية على مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء وأبعادها الفرعية كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (47)

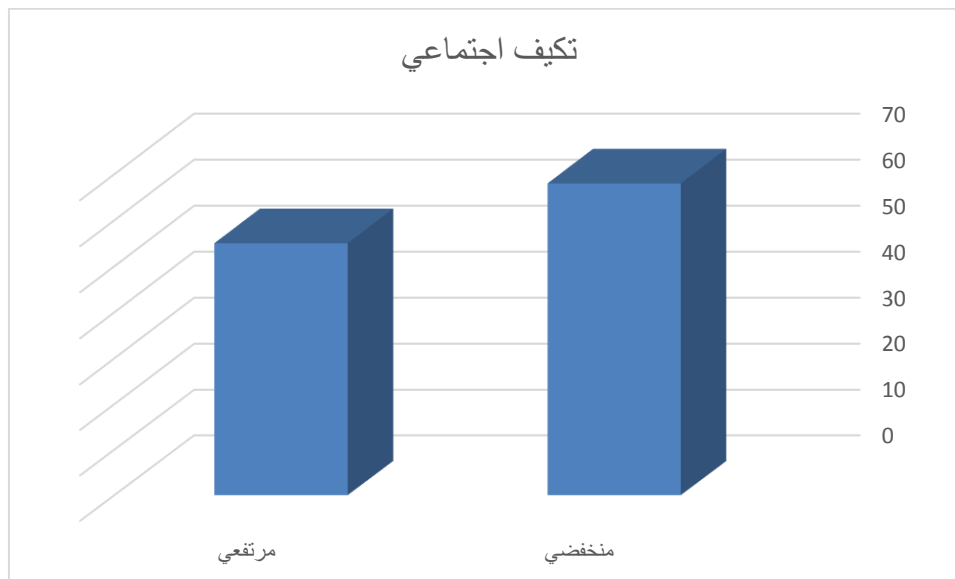
الفروق بين درجات مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي

| المتغيرات        | منخفضي أساليب المعاملة<br>(ن=68) |        | مرتفعي<br>الأساليب<br>المعاملة (55) |       | د.ح | قيمة ت    | اتجاه الفروق                 |
|------------------|----------------------------------|--------|-------------------------------------|-------|-----|-----------|------------------------------|
|                  | ع                                | م      | ع                                   | م     |     |           |                              |
| التكيف الاجتماعي | 14,65                            | 108.76 | 9.78                                | 83.34 | 96  | 11,02(**) | لصالح مرتفعي أساليب المعاملة |

يتضح من الجدول السابق (47) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة من المراهقين على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي ، حيث بلغت قيمة الفروق بينهما (11,02) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,01).

وتبدو هذه النتيجة أمر طبيعي كما تراها الباحثة فالمرهقين من الجنسين من أبناء الأسر المهجرة الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية من الناحية الإيجابية (التسامح، التقبل، الرعاية) وليس من الناحية السلبية (التسلط، والإهمال وغيرها) هم في الواقع أكثر تكيفاً من الناحية الاجتماعية والنفسية من أبناء الأسرة المهجرة الذين لديهم تصورات سلبية عن معاملة والديهم لهم، وهذا ينعكس سلباً على التكيف النفسي والاجتماعي لهم.

وتتفق هذه النتيجة من العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تؤكد على أن إدراك المراهقين أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية سوف ينعكس إيجابياً على توافقهم النفسي ومرونتهم وتكيفهم على المستوى الاجتماعي والنفسي.



شكل (16) التكيف الاجتماعي

جدول (48)

الفروق بين الجنس، العمر، على مقياس التكيف الاجتماعي

| الدالة       | قيمة "ف"   | متوسط المربعات | د.ح | مجموع المربعات |                |                 |
|--------------|------------|----------------|-----|----------------|----------------|-----------------|
| غير .<br>دال | 1.465      | .293           | 4   | 14.637         | بين المجموعات  | الجنس           |
|              |            | .119           | 195 | 8.550          | داخل المجموعات |                 |
|              |            | -              | 199 | 23.187         | المجموع        |                 |
| غير<br>دال   | 1.341      | .291           | 4   | 14.546         | بين المجموعات  | العمر           |
|              |            | .217           | 195 | 15.617         | داخل المجموعات |                 |
|              |            | -              | 199 | 30.163         | المجموع        |                 |
| دال          | 5.603 (**) | 936.633        | 4   | 46831.631      | بين المجموعات  | أساليب المعاملة |
|              |            | 167.164        | 195 | 12035.783      | داخل المجموعات |                 |
|              |            | -              | 199 | 58867.415      | المجموع        |                 |
|              |            | 135.188        | 195 | 9733.567       | داخل المجموعات |                 |
|              |            | -              | 199 | 39209.480      | المجموع        |                 |

يتضح مما سبق من الجدول السابق (48) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين أساليب المعاملة الوالدية (الجنس، العمر) على التكيف الاجتماعي لدى المراهقين من أفراد الأسر المهجرة، وهذا ما أكدته الريحاني وآخرون (2009)، وجود أثر لأنماط المعاملة الإيجابية كما أدركها المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم. بينما لم توجد علاقة دالة حسب متغير العمر والجنس. وتشير هذه النتيجة إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة تلعب دوراً مهماً في زيادة التكيف النفسي لدى عينة الأبناء المراهقين في الأسر المهجرة. وهذا ما أكدته دراسة ريحاني والنويب والرشدان (2009) وجود أثر لأنماط المعاملة الإيجابية كما أدركه المراهقون بمستويات مرتفعة من التكيف النفسي لديهم ، وقد أشارت دراسة الفتلاوي ( 2014 ) إلى أن المهجرين العراقيين بصفة عامة يتمتعون بمستوى مرتفع من العزلة الاجتماعية، وأن الذكور منهم قد حصلوا على مستوى عزلة أعلى مما حصلت عليه الإناث، وأن الفئة العمرية الأكبر سناً ( ٣٥ -

(٤٥) تجسد لديها سلوك العزلة بدرجة أكبر من الفئة العمرية. لذا فقد أخذت هذه الظاهرة أبعاداً اجتماعياً ونفسية وثقافية واقتصادية، إذ أن عملية التهجير لا تنطوي على عملية الحراك المكاني عندما تنتقل الأسرة من مكان إلى آخر فقط، بل ترتبط بها متغيرات مهمة لاسيما عملية التفاعل الاجتماعي ومضامينها المختلفة. فالتهجير ظاهرة معقدة يمكن أن تعالج من خلال وجهات نظر مختلفة ومن زوايا متعددة، ومن الخطر عدها ظاهرة كمية متكاملة، ولكن ماهو مؤكد، ان التهجير فعل يؤثر في الفرد والإنسان والمحيط بطريقة شرطية متضادة. لذا فإننا نجد اغلب الدراسات السابقة في هذا الميدان ترى أن هناك تغيرات مهمة تنجم عن مشكلة التهجير وإفرازاتها تصل حد العزلة الاجتماعية وسوء التكيف الاجتماعي isolation Social التي تحمل مظاهر سلوكية خطيرة على شخصية الفرد وعلاقاته بالآخرين، وتؤثر على قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية أو مواصلة الانخراط فيها وتموقعه على ذاته إلى حد الاغتراب عن الجماعة وعدم إرتباطه بأعضائها. فالعزلة الاجتماعية خبره غير سارة يعيشها الفرد وتسبب له إحساساً مؤلماً بالخلل في نسيج علاقاته الاجتماعية، متمثلاً بالعزلة الواضح في الأصدقاء والمساندين، مسببةً له مصاعب في ميادين الاندماج والمحبة والارتباط بالآخرين. ولعل حالة التوتر، التي يحدثها المهجر تنعكس على الحياة العائلية والاجتماعية للمهجر وينجم عنها أزمات جديدة، أو تنشيط لأزمات قديمة- موجودة أصلاً- ولعله - لأنه أرغم ولم يخيّر - يواجه ظرفاً مؤلماً كالمحكوم عليه أو المعاقب، حيث يبدوله العالم المحيط وكأنه سجن كبيراً، لأنهم تعرضوا للمنع من البقاء في المكان الوحيد الذي يودون العيش فيه - وطنهم ومكانهم الأصيل - ( غرينبرغ، ٢٠٠٨: ١٩٠: ١٩١) وأشارت دراسة الناصري (2012) إلى وجود فروق بين الأبناء المهجرين وغير المهجرين في الاغتراب النفسي والاجتماعي لصالح أبناء الأسر المهجرة، بمعنى أن أبناء الأسر المهجر أقل توافقاً على المستوى النفسي والاجتماعي بالمقارنة مع أبناء الأسر غير المهجرة. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة الحالية بأن المراهقين المهجرين يعانون من مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي بالرغم من عدم وجود بين الذكور والإناث.

ولمعرفة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي والنفسي

لدى أبناء الأسر المهجرة (العمر، الجنس)، يبين الشكل الآتي:

جدول (49)

القدرة التنبؤية وحجم قوة تأثير الارتباط للمغيرات: الجنس، العمر، أساليب المعاملة على مقياس التكيف الاجتماعي

| المتغيرات                  | أيتا | مربع أيتا |
|----------------------------|------|-----------|
| تفاعل جنس * تكيف           | .795 | .631      |
| تفاعل عمر * تكيف           | .694 | .482      |
| تفاعل أساليب معاملة * تكيف | .892 | .796      |

يتضح من الجدول (49) أن قيمة التفاعل بين متغيرات الدراسة الحالي هي دالة، إلا أن نسبة الدلالة والتفاعل كانت بالترتيب التفاعل بين لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسرة المهجرة من المراهقين الذكور، تلاها التفاعل بين الجنس والتكيف الاجتماعي والنفسي، وحل في المرتبة الأخيرة التفاعل بين أعمار المراهقين من أبناء الأسر المهجرة والتكيف الاجتماعي والنفسي. ولتبيان معامل التحديد ومعامل الانحدار المعياري لمعرفة القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة على التكيف النفسي والاجتماعي لدى عينة من الأبناء المهجرين في محافظة دمشق.

جدول (50)

القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة على التكيف الاجتماعي لدى المراهقين من أبناء الأسر المهجرة

| المتغير المستقل   | معامل التحديد | الخطأ المعياري | معامل الانحدار المعياري | ت     | المقدار الثابت | دلالة المعادلة التنبؤية * |
|-------------------|---------------|----------------|-------------------------|-------|----------------|---------------------------|
|                   | B             |                | بيتا                    |       |                |                           |
| 1                 | 150.54        | -              |                         | 9.65  | .000           | دالة                      |
| جنس (ذكور * إناث) | -8.11         | 15.58          | -.147                   | -2.28 | .024           | غير دال                   |
| عمر               | 2.89          | 3.56           | .0060                   | .93   | .35            | غير دال                   |
| أساليب معاملة     | .422          | 3.10           | .38                     | 5.83  | .000           | دال                       |

\* المعادلة التنبؤية لمتغير واحد :

تتضح من الجدول السابق أن معادلة القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة أظهرت أن أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها أبناء الأسر المهجرة ذات صلة وارتباط عال بالتكيف الاجتماعي والنفسي. ويرى موثاداس وآخرون ( Moghaddas,et al,2006 ) أنه عندما يكون الدعم الاجتماعي بين الزوجين أعلى، تكون جودة الحياة الزوجية أكبر عموماً. والذي سوف ينعكس إيجاباً في أساليب المعاملة

الوالدية لدى الأبناء، وبالتالي تحسن في تكيفهم الاجتماعي والنفسي . فقد أشارت نتائج دراسة الرواضية (2017) إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنماط التنشئة الأسرية السائدة لدى الطلبة وبين مستويات تكيفهم الاجتماعي مع البيئة الأردنية. كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دالة إحصائية في طبيعة مستويات التكيف الاجتماعي تعزى لمتغيري الجنس ومكان إقامة الأسرة. المقدار الثابت + (معامل الانحدار × المتغير المستقل ) .

\*المعادلة التنبؤية لمتغيرين :

$$[ + (\text{المقدار الثابت للمتغير الثاني} + \text{معامل الانحدار} \times \text{المتغير المستقل} [\text{المقدار الثابت} + (\text{معامل الانحدار} \times \text{المتغير المستقل} ] )$$

نتائج الفرضية الحادية عشرة وتفسيرها: لا يوجد أثر للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس-العمر-عدد أفراد الأسرة-مدة التهجير) وأساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء على المساندة الاجتماعية للأبناء.

للتأكد من صحة الفرضية استخدم تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Regression Model) والذي يستخدم للتنبؤ بقيمة متغير يسمى بالمتغير التابع Dependent، من خلال مجموعة متغيرات تسمى المتغيرات المستقلة Independent. حيث يتم بموجبه إدخال المتغيرات وتقييم إسهام كل متغير بشكل جوهري في النموذج، وبالتالي الاحتفاظ به أو حذفه، وتنتهي هذه الطريقة بأقل مجموعة من المتغيرات التي تسهم في النموذج. وبعد إدخال المتغيرات كانت النتائج كما في الجدول التالي والذي يبين قيم معامل التحديد المتعدد.

### الجدول ( 51 )

#### قيم معامل التحديد المتعدد

| المتغير                                                                              | قيمة الارتباط R | قيمة معامل التحديد R <sup>2</sup> |
|--------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-----------------------------------|
| النموذج الأول: مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* التكيف الاجتماعي للأبناء          | 0.414           | 0.171                             |
| النموذج الثاني: التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء* المعاملة الوالدية للأبناء          | 0.456           | 0.208                             |
| النموذج الثالث: التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء* * المعاملة الوالدية للأبناء* الجنس | 0.491           | 0.241                             |

وتبين من الجدول (51) وجود عدة نماذج يمكن من خلالها دراسة التنبؤ بالمساندة الاجتماعية لدى الوالدين، وأظهر التحليل الإحصائي في الجدول ( 52) والذي يبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد للمساندة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي والنفسي والمتغيرات الديمغرافية، كما الآتي:

الجدول ( 52)

نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد

| القرار | المعاملات المعيارية |        |           | المعاملات غير المعيارية |                | النموذج                                                              |
|--------|---------------------|--------|-----------|-------------------------|----------------|----------------------------------------------------------------------|
|        | Sig.                | قيمة t | Beta بيتا | الخطأ المعياري          | معامل الانحدار |                                                                      |
| دال ** | 0.000               | 7.004  | 0.414     | 13.67                   | 95.79          | القيمة الثابتة                                                       |
| دال ** | 0.000               | 4.63   |           | 0.089                   | 0.411          | مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء |
| دال ** | 0.000               | 6.91   | 0.416     | 17.34                   | 119.91         | القيمة الثابتة                                                       |
| دال ** | 0.000               | 4.74   |           | 0.087                   | 0.413          | المساندة الاجتماعية* التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء                |
| دال *  | 0.030               | -2.199 | -0.193    | 0.102                   | -0.223         | مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* أساليب المعاملة الوالدية         |
| دال ** | 0.000               | 6.30   | 0.408     | 17.58                   | 110.89         | القيمة الثابتة                                                       |
| دال ** | 0.000               | 4.72   |           | 0.086                   | 0.405          | مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء |
| دال *  | 0.025               | 2.26   | -0.196    | 0.100                   | -0.227         | مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* أساليب المعاملة الوالدية للأبناء |
| دال *  | 0.037               | 2.11   | 0.182     | 3.25                    | 6.86           | مرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية* الجنس                            |

تبين من خلال الجدولين السابقين (51) و(52) لنتائج تحليل الانحدار المتعدد أنه يمكن التنبؤ بمرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية للوالدين وفقاً لمتغير التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والجنس، وذلك وفقاً للنموذج الثالث المبين أعلاه، حيث يوجد أثر للتفاعل بين هذه المتغيرات المذكورة والمساندة الاجتماعية للوالدين، لذا تم اعتماد النموذج الثالث من نتائج التحليل حيث معامل التحديد هو ( $R^2=0.24$ ). وهذا يشير إلى أن المتغيرات: (التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والجنس) تسهم إسهاماً دالاً في تبين المساندة الاجتماعية للوالدين. وتكون معادلة الانحدار هذه على الشكل الآتي:

- القيمة الثابتة لمرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية =  $110.89 + (0.405) \times \text{القيمة المعيارية للتكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء}$

- القيمة الثابتة لمرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية =  $110.89 + (-0.227) \times \text{القيمة المعيارية لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء}$

- القيمة الثابتة لمرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية =  $110.89 + (6.86) \times \text{القيمة المعيارية للجنس}$

وتشير معادلة الانحدار إلى أنه كلما كانت المساندة الاجتماعية للوالدين مرتفعة ساهم ذلك في ارتفاع القيمة المعيارية للتكيف الاجتماعية والنفسية لدى الأبناء.

كما تشير معادلة الانحدار إلى أنه كلما كانت المساندة الاجتماعية للوالدين مرتفعة ساهم ذلك في خفض القيمة المعيارية لأساليب المعاملة الوالدية لدى الأبناء، وذلك لسلبية قيمة معامل الانحدار.

وكانت قيمة معامل التحديد للنموذج تساوي (0.24) أي أن المعاملة الوالدية للأبناء تستطيع التنبؤ بنسبة (24%) من المساندة الاجتماعية للوالدين أما الباقي فتسهم فيه متغيرات أخرى لها.

تشير هذه النتيجة أنه كلما كانت المساندة الاجتماعية المقدمة لأسرة المهجرة مرتفعة كان التكيف الاجتماعي لأبنائهم مرتفع، وتعزو الباحثة ذلك بأن للمساندة الاجتماعية التي يتلقاها الآباء من المحيطين بهم لها دور عظيم في تخفيف من آلام الصدمات ومواجهتها وتحسين الصحة النفسية للآباء والأبناء وتكيفهم مع الوضع القائم وزيادة وعي الآباء وتفهيمهم للظروف القاهرة التي يعاني منها الشعب السوري واعتبارها فترة مؤقتة وإلى زوال وإلى القيم الثقافية والأسس الأخلاقية التي تربي عليها الآباء وبدورهم في غرسها في نفوس أبنائهم فانعكس ذلك جلياً في تكيف أبنائهم مع الواقع المرير رغم

كل الصعوبات والتقلبات التي يعانونها وولائهم لوطنهم وتمسكهم به والصمود والتحدي في وجه من يمنعهم من ذلك.

ووفقاً لما سبق فإن المساندة الاجتماعية تلعب الدور الأساسي في إمكانية تعزيز وتحسين التكيف الاجتماعي لأبناء الأسر المهجرة في محافظة دمشق بالرغم من الضغوط " فالأبن الذي يجد نفسه مرفوضاً من قبل والديه، فإنه يجد صعوبة في تنمية ثقته بنفسه وأن للبيئة الأسرية أثراً حاسماً على مجمل شخصيته. فعندما لا تلبي البيئة متطلبات النمو عند الأبناء وحاجاتهم فإن تكيفهم الاجتماعي سيكون سيئاً (موسى، 2008، 37-40). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (دياب، 2006) و دراسة عودة(2010)، ودراسة (David, 1992)، ودراسة (Demaray, 2005) والعديد من الدراسات السابقة.

### ثالثاً: النتائج العامة للدراسة والتعقيب عليها:

خلصت النتائج إلى ما يلي:

- 1- وجود مستوى أدنى من متوسط في المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة نظر الزوجين.
- 2- وجود مستوى في حدود المتوسط في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات "الزوج" وبين متوسطات "الزوجة" على مقياس المساندة الاجتماعية للزوجين.
- 4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أولياء الأمور "الوالدين" على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية وعلى جميع أبعاد المقياس باستثناء بعد المساندة من الأسرة تبعاً لمتغير مدة التهجير.
- 5- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أولياء الأمور "الوالدين" على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية للوالدين وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.
- 6- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة وتكيفهم الاجتماعي.
- 7- هناك فروق متباينة بين تصورات أبناء الأسر المهجرة حول أساليب المعاملة الوالدية ( الأب والأم).

- 8- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث على مقياس أساليب المعاملة الوالدية وأبعادها الفرعية باستثناء بعدي التسامح والمساواة.
  - 9- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على الدرجة الكلية على مقياس أساليب المعاملة الوالدية .
  - 10- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات و متوسطات درجات لإناث على مقياس التكيف والاجتماعي والنفسي وأبعاده الفرعية باستثناء بعد التكيف المدرسي.
  - 11- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي والنفسي تبعاً لمتغير العمر .
  - 12- إن المتغيرات:(التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والجنس) تسهم إسهاماً دالاً في إظهار قوة المساندة الاجتماعية للوالدين.
- ويبدو النتائج التي أظهرها الدراسة الحالي تعد صادقة في حدود الدراسة الحالي من حيث العينة والأدوات والإجراءات والمنهج المستخدم فيها. وأن هذه النتائج التي توصلت إليها الباحثة تعد نواه أولية للقيام بدراسات أكثر موضوعية من حيث الضبط المنهجي العلمي تتناول متغيرات ذات علاقة بالأسر المهجرة الناتجة عن الأزمة السورية.
- وترى الباحثة أن الاستراتيجية الوطنية لحل مشاكل اللاجئين والمشردين داخليا تتضمن الآتي:**
- الاستراتيجية هي إطار لتوليد المبادرات وتنفيذ الأنشطة المتعلقة بقضايا اللاجئين والمشردين داخليا. وترد في الاستراتيجية عودة اللاجئين/ النازحين، وإدماج اللاجئين وتعزيز سبل المعيشة للأشخاص النازحين داخليا كإرشادات أساسية تهدف إلى حل مشاكل اللاجئين والمشردين داخليا. ويرتكز المشروع على "الجوانب القانونية والملكية والإعلامية للتكامل والعودة". تتطلب الاستراتيجية أن يتم القيام بحملة إعلامية وإعلام مستمرة فيما يتعلق بجميع قضايا اللاجئين والنازحين داخليا كشرط مسبق ضروري لنجاح تنفيذها.
- تحديد نقاط القوة في مجتمع المهاجرين واللاجئين والبناء عليها.
  - بناء الثقة من خلال مساعدة الأسر على تلبية الاحتياجات غير المرتبطة مباشرة بالتعليم (على سبيل المثال ، الوصول إلى الرعاية الصحية ، الملابس ، وسلامة الحي).

- إشراك قادة المجتمع والوسطاء الثقافيين المتنوعين والمحترمين للمساعدة في سد الثقافات واختلافات الأجيال.
- دعوة مجموعات الدعوة المجتمعية للمشاركة في فريق الإدارة الأساسي.
- الوصول إلى الأسر من خلال المكالمات والزيارات إلى المنازل والأحياء.
- تعزيز العائلات من خلال توفير مجموعات دعم الآباء. اعتراف بأن العديد من التحديات للمهجرين وعائلات اللاجئين تواجه بسبب عملية الهجرة والفقر، وفرص التعليم محدودة ، لا بسبب مهاراتهم في التربية
- جعل المدرسة مركزاً اجتماعياً واقعياً حيث تشعر العائلات بالترحاب وبممكنها رؤية رفاه أطفالها.
- دعوة أولياء الأمور المهاجرين واللاجئين والأطفال إلى المشاركة في المجالس الاستشارية للوالدين والطلاب.
- توفير مجموعة متنوعة من فرص التعلم (على سبيل المثال، ورش العمل) لتلبية احتياجات الآباء والطلاب تحديد. اطلب من الطلاب المشاركة مع والديهم.
- زيادة فرص المشاركة والتمكين لتطوير قيادة الشباب والمجتمع.
- تقديم برامج محو الأمية الأسرية لتمكين الآباء من مساعدة الأطفال في إجراء الواجبات المنزلية والانخراط في الأنشطة المدرسية.
- توفير الفرص لعائلات المهاجرين واللاجئين لإخبار قصصهم. تأكد من أن موظفي المدرسة والمجتمع يسمع هذه القصص بكلمات المهاجرين الخاصة.
- استخدام وسائل الإعلام المجتمعية التعاونية (على سبيل المثال ، radionovelas و telenovelas) لمعالجة القضايا الصحية الهامة للمجتمع. يمكن أن يكون تعليم المهاجرين كيفية استخدام أدوات وسائل الإعلام لإخبار قصصهم في المجتمع أمراً ممكن.

### مقترحات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالي، يمكن تحديد مجموعة من المقترحات التي قد تكون ذات فائدة في مجال المساندة الاجتماعية، منها:

- 1- عقد ورشات عمل لتدريب الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين على بعض الأساليب التي تسهم في تحسين أساليب المعاملة الوالدية وتوعيتهم بأخطار سوء المعاملة والإهمال على قدراتهم العقلية و تحصيلهم الدراسي ونموهم الاجتماعي والانفعالي.
- 2- إرشاد الوالدين بأفضل الأساليب الإيجابية التي يجب اتباعها والأساليب السلبية التي يجب تجنبها في تنشئة الأبناء وذلك حفاظاً على الصحة النفسية للأبناء وتكيفهم مع محيطهم الاجتماعي الجديد) مراكز الإيواء، أماكن التهجير المتنوعة).
- 3- تأهيل الأخصائيين النفسيين والمرشدين وتكليفهم بالعمل في المدارس وبالتحديد في المرحلة الإعدادية والثانوية لما لهذه المرحلة من خصائص لها تأثيرها في تكوين شخصية الفرد المتوافقة.
- 4- قيام المدراس بالندوات والمحاضرات والمناقشات المفتوحة وتوزيع المنشورات حول إنشاء مراكز توجيه وإرشاد تقوم بتوجيه كل من الوالدين والأبناء لحل المشكلات بطرق صحيحة وسليمة.
- 5- إجراء دراسات تتضمن برامج تدريبية وتثقيفية لتخفيف شدة الانفعالات التي تعاني منها العديد من الأسر المهجرة وخصوصاً الحد من الضغوط النفسية ومشاعر الوحدة النفسية وغيرها من المشكلات التي تسبب لهم عدم التوافق النفسي والاجتماعي.
- 6- إجراء مزيد من البحوث والدراسات حول موضوعي أنماط التنشئة الأسرية ومستويات التكيف الاجتماعي لدى الأبناء المهجرين، في ضوء متغيرات جديدة لم تتناولها الدراسات السابقة والدراسة الحالي.
- 7- تفعيل برامج التوجيه والإرشاد الأسري في الجامعات والمؤسسات الاجتماعية المختلفة، بحيث تساعد الأسر المهجرة في حل مشكلاتها ، وتوجيهها نحو استخدام أنماط أساليب التعامل الصحية التي تساعد الأبناء على تنشئتهم التنشئة السليمة.
- 8- إجراء دراسات حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء المهجرين في الداخل السوري وخارجه حسب مدة التهجير، وعمر الأبناء والحالة الاقتصادية للوالدين.

## **ملخص الدراسة باللغة العربية**

## **ملخص الدراسة باللغة العربية**

إنَّ سلوك الأبناء يتأثر بالظروف السائدة والأوضاع الراهنة التي يعيشها الشعب العربي السوري جراء فقدان الكثير من العائلات والأسر لمنازلها، أو بسبب تهجيرها من منازلها، وفقدان الكثير من الأهل والأقارب والأصدقاء، قد أفرز واقعاً اقتصادياً واجتماعياً مريعاً حيث تنفّس البطالة والفقر والتكدس في المدارس ونقص مصادر الدعم. وفي ظل هذه الخبرات الأليمة والاحباطات تبرز المشكلات والاضطرابات العقلية والنفسية والسلوكية والتربوية والاجتماعية، والتي يمكن أن يكون لها بالغ الأثر، في شخصية الفرد ومسلكيته وفي إيجاد أساليب معينة للتعامل مع الأبناء والآخرين، ومن المتوقع أن نجد تعاضماً في تأثير مصادر الضغط والعنف على الطفل السوري خاصة أنه من أكثر الشرائح في المجتمع تأثراً بما يدور حوله في البيئة المحيطة.

ونظراً لأهمية هذه الفئة في المجتمع (أبناء الأسر المهجرة)، وتضامناً مع ظروفها الصعبة، فإن أفراد المجتمع ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية لا تدخر جهداً من أجل المساندة الاجتماعية لعائلات الأسر المهجرة سواء أكانت مساعدات مالية أو اجتماعية أو ترفيهية؛ وقد تم تخصيص مؤسسات في وزارة الشؤون الاجتماعية لرعاية الأسر المهجرة والمتضررة نتيجة صراع الدولة السورية مع الفئات المسلحة المختلفة. وفي ضوء ذلك، تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

**ما علاقة المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة بأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم في**

**محافظة دمشق ؟**

## **أهداف الدراسة:**

يهدف الدراسة إلى تعرّف:

1. مستوى المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة نظر أفراد العينة الوالدين
2. مستوى الأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة.
3. الفروق بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية.
4. الفروق بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية حسب متغير مدة التهجير وعدد أفراد الأسرة.

5. ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي
6. الفروق بين متوسطات درجات الأبناء على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب متغير العمر والجنس.
7. الفروق بين متوسطات درجات الأبناء على مقياس التكيف الاجتماعي حسب متغير العمر والجنس.
8. الفروق بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية للأبناء على التكيف الاجتماعي والنفسي.
9. التفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس-العمر-عدد أفراد الأسرة-مدة التهجير) وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء المساندة الاجتماعية على التكيف الاجتماعي والنفسي.

### فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين من الأسر المهجرة على مقياس المساندة الاجتماعية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لمدة التهجير.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الوالدين على مقياس المساندة الاجتماعية تبعاً لعدد أفراد الأسرة.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وتكيفهم الاجتماعي والنفسي.
5. لا توجد الفروق بين تصورات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) لأساليب المعاملة الوالدية ( الأم، الأب) كما يدركها أبناء المهجرين وترتيبها.
- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية حسب العمر الزمني.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس أساليب المعاملة الوالدية تبعاً الجنس.

- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً للعمر الزمني.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة (الأبناء) على مقياس التكيف الاجتماعي تبعاً لمتغير الجنس .
- 10- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية على التكيف الاجتماعي والنفسي لدى أبناء الأسر المهجرة.
- 11- لا يوجد أثر للتفاعل بين المتغيرات الديموغرافية (الجنس-العمر الزمني-عدد أفراد الأسرة-مدة التهجير وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء).

### منهج الدراسة:

استخدم في هذا الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الأكثر ملاءمة للدراسة الحالي الذي يعتمد على التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف محل الدراسة والذي يدرس طبيعة المساندة الاجتماعية التي يتلقاها الآباء وطبيعة التعامل مع الأبناء وأثر ذلك على تكيف الأبناء الاجتماعي والنفسي، ومعرفة الفروق بين الزوجين في مستوى الدعم النفسي المقدم لهما حسب مدة التهجير وعدد الأبناء في الأسرة، وكذلك الدراسة في العلاقة بين أساليب التعامل الوالدية على تكيف الأبناء والفروق بينهما ( الذكور والإناث) تبعاً للعمر، كذلك يتناول هذا المنهج أثر التفاعل بين هذه المتغيرات على طبيعة التكيف النفسي والاجتماعي لدى الأبناء في مناطق سكنهم الجديد نتيجة لتهجيرهم عن بيوتهم، وكل ذلك باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والارتباطية المناسبة.

### عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (200) أسرة من الأسر المهجرة في محافظة دمشق، حيث تم اختيار الزوجين ( الأب، الأم) كفراد عينة الآباء الذين يتلقون المساندة الاجتماعية من الآخرين، وكذلك (200) مراهقاً من أبنائهم بواقع (109) شاباً و(91) شابة، تراوحت أعمارهم بين (15-18) سنة. عينة من الأسر المهجرة، مكونة من (200) زوج، و (200) زوجة. عينة من الأسر الأبناء، مكونة من (200) شاباً وشابة.

## **أدوات الدراسة:**

ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاته استخدم لهذا الغرض مجموعة من الأدوات السيكومترية ، والتي تمثلت في:

- مقياس المساندة الاجتماعية.
- مقياس أساليب المعاملة الوالدية.
- مقياس التكيف الاجتماعي.

## **نتائج الدراسة:**

خلصت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- 1- وجود مستوى منخفض في المساندة الاجتماعية المقدمة للأسر المهجرة من وجهة الزوجة والزوجة، حيث كانت نسبة المساندة بحدود (30%).
- 2- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الأزواج ومتوسطات درجات الزوجات على مقياس المساندة الاجتماعية في الدرجة الكلية وفي أبعاد المقياس الفرعية (الأصدقاء، الدعم الأسري، العلاقات الزوجية، مؤسسات المجتمع.
- 3- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الوالدين على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية على جميع الأبعاد باستثناء بعد المساندة من الأسرة تبعاً لمتغير مدة التهجير وهذا يعني قبول الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد.
- 4- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الوالدين على الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية للوالدين وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة وهذا يعني قبول الفرضية.
- 5- وجود علاقة إيجابية دالة عند مستوى (0,01) بين الدرجة الكلية لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركها الأبناء المراهقين من الأسر المهجرة وتكيفهم النفسي والاجتماعي. فقد كانت العلاقة بينهما دالة في أبعاد مقياس التكيف الاجتماعي الآتية: (المساواة، التقبل، التسامح، الحماية الزائدة)، بينما كانت العلاقة سالبة على نحو دال عند مستوى (0,01) بين أساليب المعاملة الوالدية

السلبية والتكيف الاجتماعي على المستوى الصحي والأسري والشخصي والتعامل مع الأقران، والتعامل في البيئة المدرسية).

6- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطات درجات الذكور وبين متوسطات درجات الإناث من الأسر المهجرة على مقياس أساليب المعاملة الوالدية وأبعاده الفرعية: التقبل، الرفض، الإهمال، الحماية، التسلط، التفرقة. وهذا يعني قبول الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء "الذكور" وبين متوسطات درجات الأبناء "الإناث" على بعدي التسامح والمساواة، لصالح "الإناث". وهذا يعني رفض الفرضية بالنسبة لهذه الأبعاد.

7- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين المراهقين من أبناء الأسر المهجرة التي تقع أعمارهم في مرحلة المراهقة المتوسطة والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (17-18) سنة في إدراكهم لأساليب المعاملة الوالدية التي يتلقونها من الوالدين في السكن الجديد الذين يعيشون فيه نتيجة لخروجهم من بيوتهم بسبب العمليات الحربية ضد الإرهابيين في منطقة سكنهم.

8- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات "الذكور" ومتوسطات درجات الإناث على مقياس التكيف الاجتماعي وأبعاده الفرعية باستثناء بُعد التكيف المدرسي الذي كان دالاً عند مستوى دلالة (0,01) بينما بقية الأبعاد وكذلك الدرجة الكلية لم تكن دالة عند مستوى (0,05).

9- عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقين من أبناء الأسر المهجرة الذين تكون أعمارهم بين (15-16) سنة والذين تقع أعمارهم بين (17-18) سنة في التكيف الاجتماعي أبعاده الآتية: التكيف الصحي، الأسري، الشخصي، الانفعالي، الأقران، البيئة المدرسية، والدرجة الكلية.

10- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين مرتفعي ومنخفضي أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها أبناء الأسر المهجرة من المراهقين على مقياس التكيف النفسي والاجتماعي، حيث بلغت قيمة الفروق بينهما (11,02) وهي قيمة دالة عند مستوى (0,01).

11- أن معادلة القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة أظهرت أن أساليب المعاملة الوالدية التي يدركها أبناء الأسر المهجرة ذات صلة وارتباط عال بالتكيف الاجتماعي والنفسي.

12- وتبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد أنه يمكن التنبؤ بمرتفعي ومنخفضي المساندة الاجتماعية للوالدين وفقاً لمتغير التكيف الاجتماعي والنفسي للأبناء وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والجنس، حيث يوجد أثر للتفاعل بين هذه المتغيرات المذكورة والمساندة الاجتماعية للوالدين.

### المقترحات:

قدمت الباحثة مجموعة من المقترحات ذات الصلة بنتائج الدراسة، والتي تتضمن السعي من قبل المؤسسات الداعمة بتوفير متطلبات دعم إضافية لتلك الأسر المهجرة التي تعاني من محدودية تلك الخدمات والاحتياجات. وأن تكيف الأبناء النفسي والاجتماعي يتطلب بالدرجة الأولى دعماً من قبل الوالدين، والذي ينعكس توافقاً في حياتهم داخل وخارج الأسرة، وهذا يمكن أن يحقق من خلال مجموعة من ورشات العمل والدورات التدريبية للآباء والأبناء لتجاوز صعوبات التكيف في بيئة التهجير الجديدة.

# مراجع الدراسة

أولاً: المراجع باللغة العربية

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

### أولاً: المراجع العربية:

1. ابراهيم، أسماء. (2001). المساندة الاجتماعية التقليدية وغير التقليدية في حالات النكس، دراسة ميدانية. المؤتمر السنوي الثامن، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة، ص (13-35).
2. ابريعم، سامية. (2011). إدراك الأبناء لأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
3. أبو الغنم، غدير أحمد والخدام، حمزة خليل والنعيمات، محمد منيف. (2016). الآثار النفسية المترتبة على الطلبة اللاجئين السوريين في المدارس الأردنية. [swryyn\\_fy\\_almdars\\_alardnyt\\_tbaa\\_lbd\\_almtghyrat/links/5a11802a458515c5aa86d56/alathar-alnfsyt-almtrtbt-ly-altlbt-allajyyyn](https://swryyn_fy_almdars_alardnyt_tbaa_lbd_almtghyrat/links/5a11802a458515c5aa86d56/alathar-alnfsyt-almtrtbt-ly-altlbt-allajyyyn)
4. أبو سريع، أسامة. (1993). الصداقة من منظور علم النفس. (ط2)، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
5. أبو طالب، علي بن منصور. (2011). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من الطلاب النازحين وغير النازحين من الحدود الجنوبية بمنطقة جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
6. أبو علام، رجا. (2000). مدخل الى مناهج الدراسة التربوي. الكويت: مكتبة الفلاح.
7. أبو عوف، طلعت محمد. (2008). الأسرة والأبناء الموهوبين. الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر.
8. أبو عوف، طلعت محمد. (2008). علم نفس التربوي. كلية التربية: جامعة سوهاج العلمية للنشر والتوزيع.
9. أبو ليلة، بشرى عبد الهادي. (2002). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركه الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
10. أبو مغلي، سميح. (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار اليازوري.

11. أحمد، أحمد. (2002). *إدارة الأزمات التعليمية في المدارس - الأسباب والعلاج*. القاهرة: دار الفكر العربي.
12. أحمد، آمنة يس. (2010). *الصحة النفسية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى النازحين بمعسكر أبو شوك بمدينة الفاشر ولاية شمال دارفور*. رسالة ماجستير في علم النفس، السودان.
13. أحمد، سهير كامل. (2005). *اتجاهات الطفل نحو الذات*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
14. أحمد، عبد الإله. (2003). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء اليمينيون وتقبل الذات لديهم في نهاية مرحلة الطفولة وعلى أعتاب مرحلة المراهقة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
15. أحمد، فرحات. (2011). *أساليب المعاملة الوالدية (التقبل - الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي-وزو، الجزائر.
16. أحمد، مدثر سليم. (2002). *التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية*. الإسكندرية: دار الثقافة العلمية.
17. اسماعيل، أحمد السيد محمد. (1995). *مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب المعاملة الوالدية*. ط2، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
18. أسيري، بتول. (2004). *حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة*. البحرين: مركز البحرين للدراسات والبحوث.
19. الأطرش، شهلا. (2000). *مصادر الضغط النفسي واستراتيجيات التوافق*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
20. الأغا، إحسان. (2002). *الدراسة التربوي - عناصره، مناهجه، أدواته*. ط2، غزة: مطبعة الرنتيسي.

21. أمينة، دريبين. (2012). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بظهور الاكتئاب عند المراهقين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
22. الأنصاري، سامي لطفي. (2007). *الصحة النفسية والمدرسية للطفل*. القاهرة: مركز الاسكندرية للكتاب.
23. بركات، آسيا علي راجح. (2008). *التوافق النفسي لدى الفتاة الجامعية وعلاقته بالحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي والمعدل التراكمي*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
24. البريدي، عبد الله عبد الرحمن. (1999). *الإبداع يخنق الأزمات، رؤية جديدة في إدارة الأزمات*. بيت الأفكار الدولية.
25. بزرنجي، عبد الحميد، زيباري، وظاهر حسو. (2013). *التكيف الاجتماعي لمرحلي مدينة كركوك-K203*  
<http://www.koord.com/webbook/book/aras/aras2/Kerkuk/K215.pdf>
26. بلحاج، فروجة. (2011). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر.
27. بلخير، فايزة. (2011). *مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى المسنين (دراسة ميدانية على عينة من المسنين مقيمين بمركز العجزة)*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران السانيا، الجزائر.
28. البلهي، عبد الرحمن. (2008). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي كما يدرسها الأبناء*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

29. البلوي، لافي ناصر عودة. (2011). أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين: دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، السعودية.
30. بن عمر، سامية. (2002). تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.
31. تايلور، شيلي. (2008). علم النفس الصحي. ترجمة وسام درويش بريك وآخرون، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
32. الجبالي، حسن. (2003). علم النفس التربوي. القاهرة: الانجلو المصرية.
33. جبريل وآخرون، موسى. (2008). التكيف والرعاية الصحية والنفسية. القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
34. جبل، فوزي محمد. (2000). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.
35. جروس، ثراء جرجس. (2011). أساليب التنشئة الوالدية وعلاقتها بالوسواس القهري عند الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
36. الجعيد، محمد ساعد. (2011). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى طلبة جامعة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، السعودية.
37. الجندي، نزيه. (2010). التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان. مجلة جامعة دمشق، دمشق، المجلد (26)، العدد (54).
38. حسنين، عائدة عبد الهادي. (2004). الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
39. حسين، ابراهيم عبد الكريم. (2002). الطفل للتفوق. دار الرضا للنشر.

40. حسين، علياء وعباس، ماجدة. (2014). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الرابعة، *مجلة علوم التربية الرياضية*، المجلد (7)، العدد (6)، 100-130.
41. حقي، بيان. (2013). *العلاقة بين الاحتراق النفسي والمساندة الاجتماعية لدى متطوعي الهلال الأحمر العربية السوري*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
42. حمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون (دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق). *مجلة جامعة دمشق*، دمشق، المجلد (26)، العدد (4)، 17-56.
43. حمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق. *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية*، دمشق، المجلد (26)، العدد (4)، 17-56.
44. حميد، خالد دياب. (2013). *الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين - صفقة "وفاء الأحرار"*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
45. الخالدي، عطا الله فؤاد والعلمي، دلال سعد الدين. (2008). *الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق*. عمان: دار صفاء.
46. الخريبي، هالة. (2003). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها باللاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من (14-17) سنة*، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
47. خضر، وفاء كنعان. (2014). الذكاء العاطفي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، *مجلة العلوم الإسلامية*، جامعة تكريت، 360-397.
48. خطاب، سمير سعيد. (1993). *تباين أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بسمات الشخصية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
49. خلف الله، هدى بشير. (2003). *أثر الصراع القبلي على المرأة النازحة بمعسكر مانديلا مايو*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النيلين.

50. الخيتوني، عفاف. (2007). *أساليب المعاملة الوالدية للطفل وعلاقتها بالسلوك العدواني لأطفال الشق الثاني لمرحلة التعليم الأساسي بمدينة طرابلس وجنزور*، رسالة ماجستير غير منشورة، مدرسة العلوم الإنسانية، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس.
51. دافيدوف، لندال. (1992). *مدخل علم النفس*. ترجمة سيد الطواب محمود عمر - نجيب خزام ومراجعة وتقديم فؤاد أبو حطب، ط 3. القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
52. الداهري، صالح حسن. (2008). *مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته*. الأردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
53. دويدار، عبد الفتاح محمد. (2004). *سيكولوجية النمو والارتقاء*. عمان: درا العرفة العربية للعلوم.
54. دياب، مروان عبد الله. (2006). *دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
55. ديب، حامد. (2000). *فلسفة التكيف النفسي الاجتماعي في المدارس الرياضية*. بيروت: دار الكتب اللبناني.
56. ديب، فاطمة محمد. (2000). *سيكولوجية العنف لدى الشباب*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.
57. راجح، أحمد عزت. (1970). *أصول علم النفس*. ط (3)، الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.
58. الراضي، زينب. (2008). *الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
59. رمضان، رشيد. (1998). *آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء*. القاهرة: دار الكتب العلمية.

60. ربحاني، سليمان والذويب، مي والرشدان، عز. (2009). أنماط المعاملة الوالدية كما يدركها المراهقون وأثرها على تكيفهم النفسي، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، المجلد (5)، العدد (3)، 217-231.
61. الزعبي، رنا يونس. (1999). *الأزمات التي يواجهها طلبة المدارس من وجهة نظر المرشدين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
62. زهران، حامد. (1997). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. ط (3)، القاهرة: عالم الكتب.
63. زهران، حامد. (1999). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة*. القاهرة: مكتبة الكتب العالمية.
64. زيدو، ريتا علي. (2012). *المشكلات النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى كبار السن*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
65. السبعائي، فضيلة عرفات. (2010). *الخجل الاجتماعي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
66. السرسري، أسماء وعبد المقصود، أماني. (2000). *المساندة الاجتماعية كما يدركها المراهقين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية، مجلة كلية التربية*، بنها، المجلد (10)، العدد (18)، 197-244.
67. السعدي، فتحية. (2005). *فعالية مراكز التربية الخاصة في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقلياً (درجة بسيطة)*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
68. سفيان، نبيل. (2004). *المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي*. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.
69. سلطان، ابتسام محمود. (2009). *المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
70. السماك، أمينة. (2001). *الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية*. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

71. السميّري، نجاح. (2010). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أصحاب البيوت المدمرة خلال العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة. *مجلة جامعة الأقصى، كلية التربية، المجلد (24)، العدد (4)*.
72. سيد، الحسين حسن. (2012). *الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية والاكتئاب لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتضررين وغير المتضررين من السيول بمحافظة جدة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
73. سيف، عمر ابراهيم. (2005). *التكيف في البيئة العسكرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية على طلاب كلية الملك فيصل الجوية)*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
74. الشاذلي، عبد الحميد محمد. (2001). *الواجبات المدرسية والتوافق النفسي*. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.
75. الشاعر، ردرار. (2005). *اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة نحو المخاطر وعلاقتها بكل من المساندة الاجتماعية وقيمة الحياة لديهم*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.
76. شخانية، أحمد عيد مطيع. (2008). *التكيف مع الضغوط النفسية*. عمان: دار الحامد.
77. الشربيني، زكريا صادق. (1994). *تنشئة الطفل وسبل معاملته*. عمان: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
78. الشماس، عيسى. (2010). *موسوعة التربية الأسرية*. دمشق: مطابع الهيئة العامة السورية للكتب.
79. الشناوي، محمد محروس وعبد الرحمن، السيد. (1994). *المساندة الاجتماعية والصحة النفسية مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية*. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

80. الشيخ، محمد الشيخ حميد. (2010). *أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني والنشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الصف الثاني بمرحلة التعليم الأساسي بشعبة الجفرة بالجمهورية الليبية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ليبيا.
81. الصبان، عبير محمد حسن. (2003). *المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغط النفسية والاضطرابات السلوكية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينة مكة المكرمة وجدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
82. الصحن، محمد فريد الصحن وأبو بكر، مصطفى محمود. (2002). *التكيف الاجتماعي*، الإسكندرية: الدار الجامعية.
83. الصفدي، رولا مجدي. (2013). *المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى زوجات الشهداء والأرامل بمحافظة غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
84. صقر، أحمد والخالدة، فؤاد. (2001). *الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري*. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، المجلد (1)، العدد (1)، 205-231.
85. الصنعاني، عبده. (2009). *العلاقة بين الاغتراب النفسي واساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تعز، اليمن.
86. العاسمي، رياض. (2016). *الأزمات النفسية التي يواجهها المرشد النفسي في البيئة المدرسية*. مؤتمر جامعة باتنة، الجزائر.
87. عبادة، أحمد. (2001). *مقاييس الشخصية للشباب والراشدين*. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
88. عباس، عبير أمين. (2015). *أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

89. عباس، وسام. (2006). *أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى عينة من المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
90. عبد الرحمن، السيد، محمد. (2001). العلاقة بين المساندة الاجتماعية وأبعاد الشخصية وتقدير الذات والتوافق في المرحلة العمرية، دراسة منشور في كتاب: *المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
91. عبد الرحمن، عبد الله محمد. (2007). *علم الاجتماع (المنشأة والتطوير)*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
92. عبد الرحمن، محمد السيد والشناوي، محمد محروس. (1994). *المساندة الاجتماعية والصحة النفسية: مراجعة نظرية ودراسات تطبيقية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
93. عبد الرحمن، محمد السيد. (1998). *دراسات في الصحة النفسية والمهارات الاجتماعية والاستقلال النفسي والهوية*. الجزء 2، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
94. عبد العال، السيد محمد. (2002). فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية وتقدير الذات لدى عينة من معلمي ومعلمات رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية. *مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية*، المجلد (13)، العدد (2)، 291-352.
95. عبد الغفار، عبد السلام. (2007). *مقدمة في الصحة النفسية*. القاهرة: دار النهضة العربية.
96. عبد اللطيف، آزار عباس. (2007). *العلاقة بين الدعم الاجتماعي وبعض الجالات النفسية الانفعالية لدى المعوقين حركياً*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
97. العبد الله، فايزة غازي. (2013). *استراتيجية التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية عند اليافعين في مدارس مدينة دمشق الثانوية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
98. عبد المجيد، عبد الرحمن. (1987). *علم النفس التربوي والتوافق الاجتماعي*. ط2، القاهرة: دار النهضة العربية.

99. عبد المعبود، نجلاء محمد. (2005). تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
100. عبد المنعم، حسين. (1985). الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
101. عبده، حنين رشدي. (1983). بحوث ودراسات في المراهقة. القاهرة: دار المطبوعات الجديدة.
102. عبويني، بسمه موسى. (2008). أساليب التعليم والسلوك القيادي والتكيف الاجتماعي لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عمان، الأردن.
103. عثمان، حمدين عثمان. (2005). التوافق النفسي والاجتماعي لدى النازحين الشباب (٦١ - ٢٠ سنة بحى السلامة - مدينة ريك - ولاية النيل الابيض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.
104. عثمان، سيد احمد (1990). علم النفس الاجتماعي التربوي. القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
105. عثمان، سيد أحمد عثمان (1974). علم النفس الاجتماعي التربوي. الجزء الثاني (المسيرة والمغايرة)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
106. العجمي، راشد مانع راشد. (2007). علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
107. عسكر، عبد الله (1988). الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
108. العسولي، عاطف حسني وحرارة، محي الدين عاطف. (2017). الأوضاع المعيشية للأسر الفلسطينية بمراكز الإيواء في وكالة الغوث بعد العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. جامعة القدس المفتوحة، غزة.

## مراجع الدراسة

109. عطية، هنا محمود. (1985). *اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية . كراسة تعليمات*. الكويت: دار العالم.
110. علي، صبرة محمد. (2003). *الصحة النفسية والتوافق النفسي*. القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
111. علي، صبرة، وشریت، أشرف. (2004). *الصحة النفسية والتوافق النفسي*. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
112. علي، علي عبد السلام (2005). *المساعدة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية*. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
113. عماري، عباس (1993). *إدارة الأزمات في عالم متغير*. القاهرة: مركز الأهرام.
114. عمران، هاني وأحمد، حمزة. (2017). تأثير الاغتراب النفسي في التكيف الاجتماعي للطالب (دراسة ميدانية على طلاب الأسر المهجرة خارج مراكز الإيواء في مدينة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين لمبحوث والدراسات العلمية \_ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، المجلد (39)، العدد (3)، 489 - 507.
115. عودة، محمد محمد. (2010). *الخبرات الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
116. العويدات، عبد الله. (1997). أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر الذكور في الأردن. *دراسات العلوم التربوية*، المجلد (24)، العدد (1)، 83 - 101.
117. الغداني، ناصر بن راشد بن محمد. (2014). *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالانحياز الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، مسقط.
118. غريب، عبد الفتاح غريب (1999). *علم الصحة النفسية*. القاهرة: مكتبة الانجلو.

119. غرينبرغ، ليون وغرينبرغ، ريكا. (2008) *التحليل النفسي للمبهم والنتقى*. ترجمة: تحرير السماوي، بيروت: دار المدى للثقافة والنشر.
120. فايد، حسن علي (2001): *دراسات في الصحة النفسية*. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
121. فايد، علي محمد. (1998). الدور الدينامي للمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة المرتفعة والأعراض الاكتئابية. *مجلة دراسات نفسية*، رابطة الأخصائيين النفسيين " رانم "، المجلد (8)، العدد (2)، 154-192.
122. الفتلاوي، علي شاكرا (2015). *الغزلة الاجتماعية لدى المهجرين العرقيين*. مجلة كلية الآداب، العدد (91)، 45-23.
123. فهمي، مصطفى. (1995). *الصحة النفسية ودراسات في سيكولوجية التكيف*. ط (3)، القاهرة: مكتبة الخانجي.
124. القريطي، عبد المطلب أمين (2003). *في الصحة النفسية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
125. القوصي، عبد العزيز (1975). *أسس الصحة النفسية*. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
126. الكتاني، فاطمة المنتصرة. (2000). *الاتجاهات الوالدية في التنشئة وعلاقتها بمخاوف الذات عند الطفل*. دار المعرفة الرباط.
127. الكردي، فوزية إبراهيم رباح. (2012). *الإسناد الاجتماعي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى أفراد الجالية الفلسطينية في المملكة العربية السعودية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، السعودية.
128. كفاي، علاء الدين (2006). *الصحة النفسية*. ط4، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر.
129. المجالي، عرين عبد القادر باجس. (2006). *العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وبين كل من الغزو السببي التحصيلي والتكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلبة الموهوبين والمتفوقين بدولة الإمارات المتحدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة عمان، الأردن.

130. محمد وآخرون، ضرعام جاسم. (2012). مقارنة التكيف الاجتماعي بين الطالبات الممارسات والغير ممارسات للنشاط الرياضي في كلية التربية للبنات، *مجلة كلية التربية الأساسية / جامعة بابل*، العدد (8)، 392-404.
131. محمد، نعيمة محمد. (2002). *التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية*. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية.
132. محمود، نيرمين نبيل (2015). *التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
133. مختار، توفيق. (2001). *أبناءنا وصحتهم النفسية*. القاهرة: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع.
134. مخيمر، عماد محمد (1997). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية متغيرات وسيطة في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، العدد 17، 103-380.
135. المدهون، عبد الكريم. (2004). المساندة الاجتماعية كما يدركها المعوقون حركيا بمحافظة غزة وعلاقتها بصحتهم النفسية، *مجلة الإرشاد النفسي*، مصر، العدد 18، 137-174.
136. مرسي، كمال. (2000). *السعادة وتنمية الصحة النفسية - مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس*. القاهرة: دار النشر للجامعات.
137. مرشد، ناجي عبد العظيم سعيد. (2005). *تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للأباء والأمهات*، مكتبة زهراء الشرق.
138. مرهج، ريتا. (2001). *أولادنا من الولادة وحتى المراهقة*. بيروت: دار أكاديميا.
139. المسماني، صفاء. (2009). *علم الاجتماع التربوي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
140. المغربي، سعد (1992). حول مفهوم الصحة النفسية أو التوافق، *مجلة علم النفس*، العدد (23)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
141. مقحوت، فتحية. (2013). *أساليب المعاملة الوالدية للمراهقين المتفوقين في شهادة التعليم المتوسط - دراسة ميدانية ثانوية القبة الجديدة للرياضيات - الجزائر العاصمة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر.

142. مقرني، كريمة وروشو، نعيمة. (2014). *علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالتوافق النفسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، الجزائر.
143. منصور، أحمد. (2006). *التكيف الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رمخ وعلاقته بسمات الشخصية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
144. المهدي، شوقي عبد الحميد (1996). *النزوح والهجرة الداخلية الأسباب والآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية*، الأكاديمية العسكرية العليا، كلية الدفاع الوطني، رسالة غير منشورة، الخرطوم.
145. المهل، عبد العظيم سليمان؛ عمر، وأمين حسن. (1992). *الهروب الى الهامش قضايا النزوح والنازحين في السودان، معهد البحوث والترجمة، جامعة افريقيا العالمية*.
146. موسى، ماجدة أحمد. (2008). *العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية (كما يدركها الأبناء المعاقون حركياً) والتكيف النفسي والاجتماعي لديهم "دراسة ميدانية في مراكز الرعاية الاجتماعية في محافظة دمشق"*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
147. موسى، هناء محمود (2017). *التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي لدى عينة من الأطفال المعوقون سمعاً بمدينة بنغازي*، رسالة ماجستير في جامعة بنغازي.
148. المومني، فواز أيوب والزغلول، ورافع عقيل. (2009). *الدعم الاجتماعي المدرك لدى ضحايا وأسر تفجيرات فنادق عمان الإرهابية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 2، العدد (3)، 340-360*.
149. ميخائيل، امطانيوس. (2009). *القياس والتقويم في التربية الحديثة*، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
150. ناصر، أماني محمد. (2016). *التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

151. الناصري، غيداء وعد عبد محمد (2012). *الاغتراب النفسي والاجتماعي لدى الطلبة المهجرين وأقربانهم غير المهجرين في المرحلة الإعدادية في محافظة صلاح الدين*، جامعة تكريت كلية التربية للبنات ..
152. النوبي، محمد علي. (2010). *التنشئة الأسرية*. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.
153. النبال، مایسة أحمد (2002). *التنشئة الاجتماعية*. الأزاريطة: دار المعرفة الجامعة للنشر.
154. النبال، مایسة أحمد. (2002). *سيكولوجيا التوافق*. القاهرة: مكتبة النهضة العربية.
155. الهابط، محمد السيد. (1998). *التكيف والصحة النفسية*. ط (2)، اسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
156. هريدي، عادل. (2001). *العلاقة بين المساندة الاجتماعية وكل من مظاهر الاكتئاب وتقدير الذات والرضا عن الحياة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب*.
157. الهلال، محمد. (1996). *مهارات إدارة الأزمات، الأزمة بين الوقاية منها والسيطرة عليها*. ط 2 الجزء (9)، القاهرة: مركز سلسلة مهارات تطوير الأداء والتنمية.
158. هلول، اسماعيل (2015) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء في النرجسية العصابية وعلاقتها بمستوى تقدير الذات، *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)* المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص110-153.
159. هندأوي، علي فاتح حمد. (1991). *التنشئة الوالدية والسلوك الاجتماعي للأبناء: دراسة نفسية اجتماعية لإدراك الأبناء في الريف والمدن لنوع معاملة والديهم لهم وعلاقته بسلوكهم الاجتماعي*، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
160. هوارية، قدورين عباد. (2013). *المساندة الاجتماعية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات "دراسة ميدانية بقطاع الصحة العمومية بوهان"*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.
161. هيوم، بل. (1985). *قائمة التوافق النفسي*. ترجمة عقمان نجاتي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
162. والترج كوفيل وآخرون. (1967). *علم النفس الشذوذ*. ترجمة محمود الزيايدي، القاهرة: دار النهضة العربية.
163. ونجن، سميرة. (2012). *محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، الجزائر.

## مراجع الدراسة

---

164. يونسى، كريمة. (2011). الاغتراب النفسى وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب الجامعة "دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة مولود، معمرى تيزي وزو، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمرى - تيزي - وزو، الجزائر.

### ثانياً: مراجع باللغة الأجنبية:

1. Afriani, A., Baharudin, R., Siti Nor, Y. and Nurdeng. (2012). ***The Relationship between Parenting Style and Social Responsibility of Adolescents in Banda Aceh, Indonesia***, *Pertanika J. Soc. Sci. & Hum.* 20 (3): 733 - 750.
2. Ahern, Jennifer.&Sandro Galea, William. (2004). Gender, Social Support, and Posttraumatic Stress in Postwar Kosovo, *J Nerv Ment Dis* ;192: 762–770.
3. Allport, G. (1953). ***The Trend in Motivational Theory***, American Journal
4. Al-Smadi Ahmed Mohammad & Tawalbeh, Loai Issa et al.(2017) . ***Anxiety, stress, and quality of life among Iraqi refugees in Jordan: A cross sectional survey***, 19 ,1,100-104.
5. Anderson, saudrey. (2003). comparing the protective values of social support. (trait) positive/vegative affectivity and emotional competencies, to the social and mental health of male high school students experiencing stress. ***Australian journal of psychology***, Aug. vol 55, p. 99.
6. Andrews, B., Brewin, C, R., & Rose, S. (2003). Gender, social support, and PTSD in victims of violent crime. ***Journal of Traumatic Stress***, 16, 421-427.
7. Ashraf Kazemi, SoheilaSolokian, ElahehAshouriand Maryam Marofi,.(2012).***The relationship between mother's parenting style and social adaptability of adolescent girls in Isfahan,Iran*** J Nurs Midwifery Res.; 17(2 Suppl1): S101–S106.
8. Aunola K, Stattin H, Nurmi JE. (2000).***Parenting styles and adolescents' achievement strategies***. J Adolesc. ;23(2):205–22.
9. Banerjee. (2005). ***Exploring The Impact of parental overprotection on Adult Social Anxiety Via perfectionism. Mediation Model, a thesis submitted in partial fulfillment of requirements Ts for*** The Degree of master of Arts Department of psychology, oxford, Ohio, faculty of Miami university.
10. Barnes, D. M. & Aguilar, R. (2007). Community social support for Cuban refugees in Texas. ***Qualitative Health Research***, 17, 225-237

11. Baumrind, D. (1983). *Rejoinder to Lewis' reinterpretation of parental firm control effects: Are authoritative families really harmonious*. Psychological Bulletin, 94, 132-142.
12. Benard, H. (1971): *Adolescent Development*, London, International Text Book Co.
13. Bergman, C. S., Plomin, R., Pedersen, N. L., McClean, G. E. (2008). *Psychological well-being. Psychology and Again*, vol. 106, No. 4, p. p: 640- 646.
14. Betancourt, A. (2005). Stressors, *Supports and the Social Ecology of Displacement: Psychosocial Dimensions of an Emergency Education Program for Chechen Adolescents Displaced in Ingushetia*, Russia, Volume 29, Issue 3, pp 309–340.
15. Betancourt, A. (2012) *Connectedness, social support and internalizing emotional and behavioral problems in adolescents displaced by the Chechen conflict*, Published in final edited form as: Disasters; 36(4): 635–655.
16. Brace, H. (1998). *Abnormal Behavior*, McGraw-Hill, Inc. USA.
17. Bronfenbrenner, U; Morris, P.A. (2006). The bioecological model of human development. In: Damon W, Lerner RM, editors. Handbook of Child Psychology, Vol. 1: Theoretical Models of Human Development. 6th ed. *New York, NY: Wiley*; pp. 793–828.
18. Bronstein, I & Montgomery, P. (2011). Psychological Distress in Refugee Children: A Systematic Review. *Clinical Child Family Psychology Review*, 14, 44–56.
19. Calafat, A., García, F., Juan, M., Becoña, E., & Fernández-Hermida, J. R. (2014). Which parenting style is more protective against adolescent substance use? Evidence within the European context. *Drug and Alcohol Dependence*, 138, 185–192.
20. Calvete, A; ET, Al. (2006). *Perceived social support coping, and symptoms of distress in American and Spanish students*. Volume 19, numero; 1, p: 47-65.
21. Canard, ch. (2010). *Le développement de l'adolescent* (1<sup>ed</sup>). Belgique: Groupe de Bocks – abrexelles.

- 22.Chie, et al, (2015). Cross-sectional study of social support and psychological distress among displaced earthquake survivors in Japan. in **Japan Journal of Nursing Science** 12(4) DOI: 10.1111/jjns.12071 .
- 23.Coe, G. A. (1908). What does modern psychology permit us to believe in respect to regeneration? **The American Journal of Theology.** 12(3), 353-368.
- 24.Daniel Offerm et al, (1988).**Emotional Variables in Adolescence, and Their Stability and Contribution to the Mental Health of Adult Men: Implications for Early Intervention Strategies.**
- 25.David, DuBois DL1, Felner RD, Brand S, Adan AM, Evans EG. (1992) A prospective study of life stress, social support adaptation in early adolescence child, **Child Dev.** 1992 Jun;63(3):542-57.
- 26.Deci, E. L and ryan, R.M. (2000). The what and why of goal pursuits: Human needs and The self mination of Behavior, **psychological Inquiry journal of children**, V2.
- 27.Demaray, R. (2005). **the relationship between social support and student adjustment (A longitudinal Analysis).** voume 42, numerous; 7, p: 691-707
- 28.Dinwiddie S, Heath AC, Dunne MP, Bucholz KK, Madden PA, Slutske WS, Bierut LJ, Statham DB et al. (2000). "Early sexual abuse and lifetime psychopathology: a co-twin-control study". **Psychological Medicine** 30 (1): 41–52.
- 29.Donaldson, A. E., Gordon, M. S., Melvin, G. A., Barton, D. A., & Fitzgerald, P. B. (2014). Addressing the needs of adolescents with treatment resistant depressive disorders: A systematic review of rTMS. **Brain Stimulation**, 7(1), 7–12.
- 30.Duncan SC1, Duncan TE, Strycker LA.(2005).Sources and types of social support in youth physical activity. **Health Psychol.** 2005 Jan;24(1):3-10.
- 31.Dybdahl R. (2001). Children and mothers in war: an outcome study of a psychosocial intervention program. **Child Dev**; 72: 1214–30.
- 32.Elder, G. (1999). Children of the Great Depression: Social Change in Life Experience. 25th anniversary ed. **Boulder, CO: Westview Press.**
- 33.Elklit, Ask Kamilla Østergård Kjær, Mathias Lasgaard, Sabina Palic. (2012). **Social support, coping and posttraumatic stress symptoms in young refugees**, Torture, 22, 1, 2021,1-23.

34. Ellison, W. ET.al. (2005). Major life stress coping stules and social support in relation to psychological distress in patients with systemic luos erythematous. *lups journal* 14, p. 363-372, (www.lupsjournal.com
35. Emma Sorbring. (2005). *Girls' and boys' views of conflicts with parents Copyright Printed in Sweden Kompendiet, Göteborg. Department of Psychology*, Göteborg University, Sweden.
36. Fagot, B. I., & Hagan. R. (1991). *Observations of parent reactions to sex-stereotyped behaviors: Age and sex effects. Child Development*, 62, 617-628.
37. Farmer, P. (1996). *On suffering and structural violence: a view from below*. Daedalus, 261-283.
38. -Gershoff, E.T., Kaylor, A.G., Lansford, J.E., Chang, L., Zelli, A., Deater-Deckard, K., & Dodge, K.A. (2010). *Parent discipline practices in an international sample: Associations with child behaviors and moderation by perceived normativeness*. Child Development, 81, 487– 502.
39. GITONGA MWIHAKI L. (2013). *PERCEIVED Parenting BEHAVIOR AND ITS RELATIONSHIP TO LEVELS OF and adolescent's self-esteem AMONG THE ADOLESCENTS IN SECONDARY SCHOOLS IN NAIROBI COUNTY*. Agakhan University Hospital (Nairobi).
40. Gitonga, M. (2013). *Perceived Parenting Behavior and Its Relationship to Levels of Self Esteem Among the Adolescents in Secondary Schools in Nairobi*. Thesis preentes IN PARTIAL FULFILMENT FOR THE AWARD OF Msc. CLINICAL PSYCHOLOGY DEGREE UNIVERSITY OF NAIROBI.
41. Glatz, T; Stattin, H. (2013). *Exploring parents' experiences and reactions to adolescents' hyperactivity, impulsivity, and attention problems*. J Marriage Fam. 75 (4): 1030–1043.
42. Glenys Conrade & Robert Ho. (2007). Differential parenting styles for fathers and mothers, Differential treatment for sons and daughters, *Journal Australian Journal of Psychology* , 53, - 1, 22-27.
43. Glied, S; Pine, D. (2002). *Consequences and correlates of adolescent depression*. Arch Pediatr Adolesc Med. 156: 1009–1014.
44. Goda-Savolainen, Margarita (2017). *Social support and well-being of refugees in Finland, Master's Thesis Intercultural Communication*

- Department of Language and Communication Studies* December, 2017  
University of Jyväskylä.
45. Goldstein RD, Wampler NS, Wise PH. (1997). *War experiences and distress symptoms of Bosnian children*. *Pediatrics*; 100: 873–79.
46. Goodman, A. (1991). *The relationship between social support and family homelessness: A comparison study of homeless and housed mothers*. *View issue TOC*, 19, 4, 321–332.
47. Guillermo Bernal. ET AL. (2003). *Development of a Brief Scale for Social Support: Reliability and validity in Puerto Rico*, *International Journal of Clinical and Health Psychology*, Vol. 3, N° 2, pp. 251-264
48. Habre, M.E. (2005). *An exploration of hostility and social support: A focus on joint cognitive Mechanisms*-University of British Columbia, PHD.
49. Hasanovic M, Sinanovic O, Pavlovic S. (2005). *Acculturation and psychological problems of adolescents from Bosnia and Herzegovina during exile and repatriation*. *Croat Med J*; 46: 105–15.
50. Heider, D., Matschinger, H., Bernet, S., Alonso, J., & Angermeyer, M. (2006). Relationship between parental bonding and mood disorder in six European countries. *Psychiatry Research*, 143, 89–98.
51. Hermann, C. 1963. *Some consequences of crisis which limit the viability of organizations*. *Administrative Science Quarterly*, 8, 61-82.
52. Hieu, V. & Thao, N.L., (2007) Stressful life events, culture, and violence. *Journal of Immigrant Health*. 19, 75-84.
53. Hodes, M., Jagdev, D., Chandra, N. & Cunliffe, A. (2008). Risk and resilience for psychological distress amongst unaccompanied asylum seeking adolescents. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 49(7), 723-732.
54. Honkanen, Mari. (2016). *Mental health problems of child and adolescent refugees and system seekers*, TURKU UNIVERSITY OF APPLIED SCIENCES Degree program in Nursing, Nursing,
55. Horney Karen (1967). "*La psychologie de La Forme* ", payot paris".
56. House, J.S. (1981). *Work stress and social support*. Reading, MA: Addison-Wesley.

- 57.Houtrow, AJ; Okumura, MJ. (2011). Pediatric mental health problems and associated burden on families. ***Vulnerable Child Youth Stud.*** 6: 222–233.
- 58.Howard, A. and Scott, R. A. (1965). A proposed framework for the analysis of stress in the human organism. ***Behavioural Science***, vol. 10, no. 2,
- 59.Hughestn, A.(2005). Construct validity of the short forms of the Dyadic Adjustment Scale. *Family Relations*, 44, 231–237.Jacobson D. E., (1986). Types and timing of social support. ***Journal of Health and Social Behavior***, 27(3), 250-263.
- 60.Hynie, Michaela Valorie A. Crooks, Jackeline Barragan. (2011). ***Immigrant and Refugee Social Networks: Determinants and Consequences of Social Support Among Women Newcomers to Canada***, CJNR 2011 Vol. 43 No 4, 26–46.
- 61.Jihong Xu, , Shiguang Ni, Maosheng Ran, and Chengping Zhang .(2017).***The Relationship between Parenting Styles and Adolescents' Social Anxiety in Migrant Families: A Study in Guangdong, China***, ***Front Psychol.*** 8: 626.
- 62.Joana Jaureguizar Email Elena Bernaras Paola Bully& Maite Garaigordobil. (2018). Perceived parenting and adolescents' adjustment, ***Psicologia: Reflexão e Crítica*** December 2018, 31:8
- 63.Johnsson,M.(2014) (***Mental health problems among Rwandan youth, patterns and causes as described by adults working with Rwandan adolescents Master thesis in Medicine, Supervisors: Jesper Löve, PhD, Sahlgrenska Academy, University of Gothenburg***)
- 64.Kahraman, H., Yilmaz Irmak, T., & Basokcu, T. O. (2017). ***Parenting Practices Scale: Its validity and reliability for parents of school-aged children. Educational Sciences: Theory & Practice***, 17, 745–769.
- 65.-Karin ThorslundJan Johansson Hanse UlfAxberg.(2017). Do parents of adolescents request the same universal parental support as parents of younger children? A random sample of Swedish parents. ***Scandinavian Journal of Public Health • Impact Factor: 1.83.***
66. Knezevic, Branis .(2014).ounseling People Displaced by War: Experiences of Refugees from the Former Yugoslavia, Article (PDF Available) · ***January 2014 with 55 Reads*** DOI: 10.15241/bkk.4.4.316.

67. Kret, AMAH (2006): *Relationships of life social support and coping strategies among patients with type II*, master, Jordan university of science and technology.
68. Kristal-Andersson, Binnie. (2000). *Psychology of the refugee, the immigrant and there*, Department of Psychology University of Lund Sweden
69. Kuhn, E S; Laird, R D. (2014). *Family support programs and adolescent mental health: review of evidence*. Adolesc Health Med Ther. 2014; 5: 127–142.
70. Lansford, J.E., Deater-Deckard, K., Dodge, K.A., Bates, J.E., & Pettit, G.S. (2004). Ethnic differences in the link between physical discipline and later adolescent externalizing behaviors. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 45, 801–812.
71. Larose, Simon, ET. Al. (2001). *Social support processes, Mediators of attachment state of mind and adjustment in late adolescence, attachment and human development*. apr, vol, 3 issue 1, p. 96- 120, 25 p. 3 charts. <http://search.ebscohost.com/login.Asp?direct=4438506>.
72. Lazarus, Richard S.(1966). *Psychological Stress and the Coping Process*.
73. Leavy, R. (2009). *Social support and Psychological disorders: Review*. *Journal of community Psychology*. 33- 21.
74. Loesch ,M.E. (2005). *Social support, contact with siblings, and contact with extended Family members as predictors of the development of social skills – Alliant international university*, los Angeles, caifornia, PHD.
75. Löfgren, Hans Olov Solveig Petersen, Karin Nilsson, Mehdi Ghazinour, Bruno Hägglöf (2017). Effects of Parent Training Programmes on Parents' Sense of Competence in a General Population Sample, *Global Journal of Health Science*, Vol. 9, No. 7, pp; 24-34.
76. Lopata ,A.H.z.(1993). The support system of American urban widows. In margarets. s. strobe. W& hansson .H(eds) hand book of bereavement. Cambridge university press .23.43.
77. López, Michael L. & Linda Cooper, M.A. (2011). Social Support Measures Review, *American Journal of Community Psychology*, 39, pp. 61–77.

- 78.Lue, B., H., Wu, W., C., Yen, L., L., (2010). *Expressed emotion and its relationship to adolescent depression and antisocial behavior on Northern Taiwan*. J Formos Med Assoc. 109:128 –137.
- 79.Lytton, H., & Romney, D. M. (1991). *Parents' sex-related differential socialization of boys and girls: A meta-analysis*. *Psychological Bulletin*, 109, 267-296.
- 80.Maccoby, E. E., & Martin, J. A. (1983). Socialization in the context of the family: Parent–child interaction. P. H. Mussen (Ed.) & E. M. Hetherington (Vol. Ed.), *Handbook of child psychology: Vol. 4. Socialization, personality, and social development* (4th ed., pp. 1-101). New York: Wiley
- 81.Macias, Carmen T., (2015). "*The Impact of Social Support on the Length of Homelessness*". Electronic Theses, Projects, and Dissertations. Paper 164.
- 82.Mackey, Susan. (2013). *Rebuilding Family Life: An Exploration of Female Refugees' Experiences of Family Reunification and Integration in Ireland*. Nasc Irish Immigrant Support Centre.
- 83.Matsson, M. & Hall, G. J. (2011). *Health as communication nexus: a service learning approach*. Dubuque, USA: Kendall Hunt Publishing.
- 84.Mattias and Lundberg Alice Wuermli .(2012). *WuermliProtecting and Promoting Human Development in Times of Economic Shocks*, International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank, Washington DC 20433
- 85.Mels C, Derluyn I, Broekaert E, Rosseel Y. (2010).*The psychological impact of forced displacement and related risk factors on Eastern Congolese adolescents affected by war*. J Child Psychol Psychiatry.; 51: 1096–104.
- 86.Moghaddas, A. Amiri, M. & Rahimi, A. (2006). *Demographic and Social Factors and Its Relations to Social Adjustment*. Retrived on January 2ed,2014 form <http://epc2006>. Princeton.
- 87.Morgos D, Worden JW, Gupta L. (2007). *Psychosocial effects of war experiences among displaced children in southern Darfur*. Omega (Westport); 56: 229–53.
- 88.Muro, J., & Kottman, T. (1995). *Guidance and counseling in the elementary and middle schools*. Madison, WI: Brown & Benchmark.

89. Nancy Melquist. (2009). ***Parenting and its Effect on the Development and Prevention of Early Childhood Mental Health Problems: A Critical Review of the Literature*** a Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree in Family Studies and Human Development. University of Wisconsin-Stout
90. Nurullah, S. A. (2012). Received and Provided Social Support: A Review of Current Evidence and Future Direction. ***American Journal of Health***, 27 (3), 173-188.
91. Oluwabusola Olutoyin Oni.( 2010). ***SOCIAL SUPPORT, LONELINESS AND DEPRESSION IN THE ELDERLY***, a thesis submitted to the Department of Nursing in conformity with the requirements for the degree of Masters of Science, Queen's University Kingston, Ontario, Canada.
92. Oppedal Brit & Thormod Idsoe.(2015). ***The role of social support in the acculturation and mental health of unaccompanied minor asylum seekers***, Personality and Social Psychology, Volume 56, Issue 2m 203-211.
93. Palmérus, K. (1999). ***Self-reported discipline among Swedish parents of preschool children***.
94. Pernice, R., & Brook, J. A. (1996). Refugees' and immigrants' mental health: Association of demographic and post-immigration factors. ***The Journal of Social Psychology***, 136, 511-519.
95. Peterson, K., Prout, M. and Schwarz R. (1991). ***Posttraumatic stress disorder, a clinicians' guide***. Plenum, New York
96. Phojava, p. (2004). ***Social phobia: An Etiology, course and Treatment with Endoscopic Sympathetic Block(ESB)*** Academic Dissertation, Finland, Faculty of medicine university of oulu.
97. Postel, H. (2015). ***Europe's Refugee Crisis Is Not as Big as You've Heard and Not Without Recent Precedent***. Center for Global Development [online article]. Accessed on 8.2.2016. Available at: <http://www.cgdev.org/blog/europes-refugee-crisis-not-big-youve-heard-and-not-without-recent-precedent>.
98. Ralf Schwarzer & Ute Schulz. (2000). ***Berlin Social Support Scales (BSSS), (Originally designed for Coping with Cancer Surgery Settings)***, Database for the Social Science. Retrieved from [www.midss.ie](http://www.midss.ie)

99. Rapoport, L. (1962). *The state of crisis: Some theoretical considerations*. *Social Service Review*, vol. 36, No. 2,
100. Richmond, A. Miller. (2017). *Psychosocial care in the Syrian refugee's crisis, a thesis presented in partial fulfillment of the requirements for completion of the Bachelor of Arts degree in International Studies* Croft Institute for International Studies Sally McDonnell Barksdale Honors College the University of Mississippi.
101. Robins, R. W., Hendin, H. M., & Trzesniewski, K. H. (2001). Measuring global self-esteem: Construct validation of a single-item measure and the Rosenberg Self-Esteem Scale. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 27(2), 151.
102. Rohner, R. P., & Khaleque, A. (2005). *Handbook for the study of parental acceptance and rejection*, (4th ed.,). Storrs, CT: Rohner Research Publications.
103. Ryff, C.D., & Keyes, C.L.M. (1995). The structure of psychological well-being revisited. *Journal of Personality and Social Psychology*, 69, (4) 719-727.
104. Sanders Matthew R, Warren Cann, Carol Markie-Dadds (2003). *The Triple P-Positive Parenting Program: A Universal Population-Level Approach to the Prevention of Child Abuse*, Child Abuse Review (2003) 12 (3): 155–171
105. Sarason, G. I., Levine, M. H., Bashram, B. R. & Sarason, R.B. (1983). Assessing Social Support: The Social Support Questionnaire. *Journal of Personality and Social Psychology*, 44 (1), 127-139
106. Schaffer H.R, (2004) *Child psychology*. Corn wall: Blackwell.
107. Schwartz, D. & Gorman, A. (2003). Community violence exposure and children's academic functioning. *Journal of Educational Psychology*, 95(1), 163– 173.
108. Schwarzer, R., & Knoll, N. (2003). Positive coping: Mastering demands and searching for meaning. In S. J. Lopez & C. R. Snyder (Eds.). *Positive psychological assessment: A handbook of models and measures* (pp. 393-409). Washington, DC: American Psychological Association..
109. Seguin, ML; (2016) *Resource loss and coping strategies used by internally displaced women in Georgia: A qualitative study*. PhD thesis,

- London School of Hygiene & Tropical Medicine.  
DOI: <https://doi.org/10.17037/PUBS.02572611>
110. Servan-Schreiber D, Le Lin B, Birmaher B. (1998). ***Prevalence of posttraumatic stress disorder and major depressive disorder in Tibetan refugee children***. J Am Acad Child Psychiatry; 37: 874–79.
111. Shash, Hassan. (2002) ***The relationship between jobstress and social support***, a Thes master, university of Alexandria.
112. Srouf, L. et al. (1996). ***Child development: It's nature & course*** (3rd ed.). New York: Mc Graw – Hill, inc.
113. Steinberg, L., Lamborn, S. D., Darling, N., Mounts, N. S., & Dornbusch, S. M. (1994). ***Over-time changes in adjustment and competence among adolescents from authoritative, authoritarian, indulgent, and neglectful families***. Child Development, 65, 754-770.
114. Stewart, Miriam J, Edward Makwarimba, Morton Beiser, Anne Neufeld RN, Laura Simich and Denise Spitzer (2012) ***Social support and health: immigrants and refugee's perspectives, Social Support Research Program***, University of Alberta.
115. Syahidah Rena, Nabeel Abedalaziz,. Chin Hai Leng (2012). ***The Relationship Between Parenting Styles and Students' Attitude Toward Leisure Time Reading***, The Malaysian Online Journal of Educational Science Volume 1, Issue 2, 32-53, [files.eric.ed.gov/full text/EJ1086208.pdf](http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1086208.pdf).
116. Thapa. S., & Hauff, E. (2005). ***Psychological distress among displaced persons during an armed conflict in Nepal. Social Psychiatry and Psychiatric epidemiology***. 40, 627- 679.
117. Theresa S. Betancourt. (2012). ***Connectedness, social support and internalizing emotional and behavioral problems in adolescents displaced by the Chechen conflict, Disasters.***; 36(4): 635–655.
118. Thoits, P. A. (1982). Life stress, social support, and psychological vulnerability: epidemiological considerations. ***Journal of Community Psychology***, 10(4), 341-362.
119. Thomas, K. (1994). Organizational conflict. In Steven Kerr (ed.) *Organization behavior*, 151-181. New York: J. Wiley & Sons Inc. Reprinted in Henry L. Tosi (ed.) *Organizational behavior and management. A contingency approach*, 203-232. Boston: PWS-Kent Publishing Co.

120. Turner, Wilson. (2006). Relations orientation and social support on health-promoting behaviors of African American college students. ***journal of community psychology***, Jan. vol 34, issue 1, p. 105-115, 11p.
121. Turner. & Marino, F. (1994). Social support and social structure: a descriptive epidemiology. ***Journal of Health & social behavior*** Vol. 35,193-212.
122. Ulysse, T. (2001): social and adjustment of Haitian immigrant children in the United States. ***McGill Journal of Education***, 20 (3): 265-272.
123. UNHCR. (2015). <http://www.unhcr.org/figures-at-a-glance.html>.
124. Uunk.B.& Hoorens .V.(1992). ***social support and stress***
125. VandenBos, G. R. (Ed.). (2007). ***APA dictionary of psychology***. Washington, DC: American Psychological Association.
126. Vaux, A: Riedel.s. & stewar T.D. (1987). Modes of social support: The social support behaviors(SS-B) scale. ***American journal of Community psychology***.vol.15. (2).209-237.
127. Walter Renner. Et al. (2012). social support AS A moderator of acculturative stress among refugees and asylum seekers, ***American Psychological Association***, 2012, 40(1), 129-146
128. Wigmore. George .(2017).***Social support for young unaccompanied refugees will help positive integration, says study Refugees interviewed emphasized the importance of social support as a means for hope and escape from distress*** ,First published Friday, 3rd November, .
129. Wills, T.A. (1991). Margaret, Clark, ed. "***Social support and interpersonal relationships***". Prosocial Behavior, Review of Personality and Social Psychology. 12: 265–289.
130. Wolfe, David and mclsaac. Carloline. (2011). ***Distinguishing between poor/ Dysfunctional parenting and child emothonalmaltreatment***, V35, n10.
131. Yamawaki, N, Nelson, J.A.P., and Omori, M., (2011), Self-esteem and life satisfaction as mediators between parental bonding and psychological well-being in Japanese young adults. ***International Journal of Psychology and Counselling*** Vol. 3(1),. 1-8,

132. Yurtbay T, Alyanak B, Abali O, Kaynak N, Durukan M. (2003). *The psychological effects of forced emigration on Muslim Albanian children and adolescents*. Community Ment Health; 39: 203–12.
133. Zimet, Dahlem, Zimet & Farley. (1988). Multidimensional Scale of Perceived Social Support, *Journal of Personality Assessment*, 52, 30-41.

## ملاحق الدراسة

- الملحق (1) قائمة بأسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة
- الملحق (2) مقياس المساندة الاجتماعية بصورته الأولى
  - الملحق (3) مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته الأولى
  - الملحق (4) مقياس التكيف الاجتماعي بصورته الأولى
  - الملحق (5) مقياس المساندة الاجتماعية بصورته النهائية
  - الملحق (6) مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته النهائية
  - الملحق (7) مقياس التكيف الاجتماعي بصورته النهائية
  - ملحق (8) كتاب موجه إلى محافظة مدينة دمشق
  - ملحق (9) كتاب موجه إلى الهيئة العامة للاجئين (الاونروا)

الملحق رقم (1)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة

| م  | الاسم           | الوظيفة                            | المكان     |
|----|-----------------|------------------------------------|------------|
| 1  | د. أحمد الزعبي  | أستاذ في قسم الإرشاد النفسي        | جامعة دمشق |
| 2  | د.رياض العاسمي  | أستاذ في قسم الإرشاد النفسي        | جامعة دمشق |
| 3  | د. زينب زيود    | أستاذ في قسم أصول التربية          | جامعة دمشق |
| 4  | د.علي النحيلي   | أستاذ في قسم علم النفس             | جامعة دمشق |
| 5  | د.عيسى الشماس   | أستاذ في قسم أصول التربية          | جامعة دمشق |
| 6  | د.غسان منصور    | أستاذ في قسم علم النفس             | جامعة دمشق |
| 7  | رنا قوشحة       | مدرس في قسم القياس والتقويم النفسي | جامعة دمشق |
| 8  | د.سليمان كاسوحة | مدرس في قسم علم النفس              | جامعة دمشق |
| 9  | د.منال الشيخ    | مدرس في قسم الإرشاد النفسي         | جامعة دمشق |
| 10 | د.منى كشيك      | أستاذ مساعد في قسم أصول التربية    | جامعة دمشق |

- رتبت الأسماء أبجدياً.

## الملحق رقم (2)

### مقياس المساندة الاجتماعية بصورته الأولى

#### السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثمة مجموعة من الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية، والتي يحتاج فيها إلى دعم ومساندة الآخرين له. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لكل إنسان.

لذا نرجو التكرم بالإجابة على تلك الأسئلة أدناه والتي تعبر عن مدى المساندة التي تتلقونها من الآخرين. وفي الواقع لا توجد إيجابية صحيحة أو خاطئة، المهم أن تعبر عن خبراتك في المواقف التي تحتاج فيها إلى المساندة والدعم.

أرجو قبل قراءة فقرات الاستبانة الإجابة على المعلومات العامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

مدة التهجير: ☐

عدد أفراد الأسرة: ☐

| الرقم | الفقرة                                                         | أوافق بشدة | أوافق باعتدال | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|-------|----------------------------------------------------------------|------------|---------------|-------|----------|---------------|
| 1     | أصدقاء                                                         |            |               |       |          |               |
| 2     | هناك شخص ما يمكن الاعتماد عليه لمساعدتي                        |            |               |       |          |               |
| 3     | لدي شخص ما يمكن مشاركته في أفراحي وأحزاني                      |            |               |       |          |               |
| 4     | لدي شخص ما يعد مصدر سعادتي الحقيقية                            |            |               |       |          |               |
| 5     | يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء أموري                   |            |               |       |          |               |
| 6     | هناك شخص ما يهتم بمشاعري                                       |            |               |       |          |               |
| 7     | يعزز أصدقائي ثقتي بنفسي عندما يتعاملون معي بصدق                |            |               |       |          |               |
| 8     | أشعر بالقلق والاحراج، عندما شخص ما يقدم لي مساعدة              |            |               |       |          |               |
| 9     | تبادل أطراف الحديث مع أصدقائي يخفف من حدة الضيق التي أشعر بها. |            |               |       |          |               |
| 10    | يمكنني الحديث عن مشكلاتي مع أسرتي                              |            |               |       |          |               |
|       | يقدر أفراد أسرتي معاناتي في الحياة                             |            |               |       |          |               |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |                                                                                                   |                   |
|--|--|--|--|--|---------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|
|  |  |  |  |  | بالرغم من الضغوط التي تواجهنا إلا أن أفراد أسرتي أكثر تماسكاً من باقي الأسر؟                      | 11                |
|  |  |  |  |  | يعزز أفراد أسرتي ثقتي بنفسي في مواجهة مواقف الحياة الصعبة                                         | 12                |
|  |  |  |  |  | يساعد أفراد أسرتي بعضهم بعضاً للتخفيف من المعاناة التي نعيشها                                     | 13                |
|  |  |  |  |  | في الأسرة دائماً نساعد بعضنا بعضاً بقدر ما نستطيع                                                 | 14                |
|  |  |  |  |  | مشكلاتنا الكثيرة تجعلنا لا نستطيع أن نلبي جميع احتياجاتنا المادية والمعنوية في الأسرة             | 15                |
|  |  |  |  |  | أصبح كل فرد في الأسرة اعتمادي على الآخرين ولا يقدم الدعم والمساندة لبقية أفراد الأسرة عند الحاجة. | 16                |
|  |  |  |  |  | يعاملني شريكي (تي) بود                                                                            | زوجي 17           |
|  |  |  |  |  | يتمتع شريكي (تي) بقضاء وقت الفراغ معي.                                                            | 18                |
|  |  |  |  |  | أخشى أن أفقد حب ومودة شريكي (تي) لي.                                                              | 19                |
|  |  |  |  |  | أتمنى أن تكون مشاعري وعواطفني قوية مع شريكي (تي).                                                 | 20                |
|  |  |  |  |  | أشعر بالتوتر عندما لا أحصل على المودة والدعم الذي أحتاجه من شريكي (تي).                           | 21                |
|  |  |  |  |  | لا أستطيع أن أتخيل كيف تكون حياتي من دون شريكي (تي)                                               | 22                |
|  |  |  |  |  | لدي الشجاعة لأن أسامح شريكي (تي) حول موقف ما.                                                     | 23                |
|  |  |  |  |  | تقدم الجمعيات الخيرية تكاليف أجور العمليات الجراحية للأسر المهجرة                                 | 24 مؤسسات المجتمع |
|  |  |  |  |  | توفر الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) العيادات النفسية لمعالجة المرضى المهجرين مجاناً               | 25                |
|  |  |  |  |  | تؤمن الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) الأطباء والدواء لمداداة الأسر المهجرة مجاناً                  | 26                |
|  |  |  |  |  | المساعدة المقدمة للأسر المهجرة قليلة                                                              | 27                |
|  |  |  |  |  | الجمعيات الخيرية لا يوفر لنا جميع احتياجاتنا المادية والصحية                                      | 28                |

## ملاحق الدراسة

---

|  |  |  |  |  |    |                                                                                                 |
|--|--|--|--|--|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  | 29 | ما تلقّيته من مساعدات لا يغط جزءاً من الضرر الذي لحق بي                                         |
|  |  |  |  |  | 30 | توفر وزارة التربية العدد الكافي من المدارس لجميع الأسر المهجرة                                  |
|  |  |  |  |  | 31 | توفر الجمعيات والمؤسسات الخيرية الأنشطة المجانية (ورشات تدريبية يدوية ) لتدريب الأبناء وتأهيلهم |
|  |  |  |  |  | 32 | تقدّم المؤسسات الخيرية برامج الدعم النفسي -الاجتماعي للأبناء                                    |

### الملحق رقم (3)

## مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته الأولى

### Parental treatment styles scale

عزيزي / عزيزتي:

فيما يلي مجموعة من العبارات والتي تهدف إلى التعرف على الطريقة التي يعاملونك بها والديك، المطلوب منك عزيزي قراءة كل عبارة بعناية ودقة من عبارات هذا المقياس ووضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تنطبق على معاملة والديك، ويرجى منكم أن لا تتركوا أي عبارة بدون إجابة خدمة للدراسة العلمي وشكراً على تعاونكم معنا.

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر الزمني: ☐

عدد أفراد الأسرة: ☐

ترتيب الأولاد: الأكبر ☐ الأوسط ☐ الأصغر ☐ وحيد ☐

| م | نص العبارة                                        | لا تنطبق أبداً |    | 1  |    | 2  |    | 3  |    | 4  |    | 5  |    |
|---|---------------------------------------------------|----------------|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
|   |                                                   | أب             | أم | أب | أم | أب | أم | أب | أم | أب | أم | أب | أم |
| 1 | يمنعني والداي من ممارسة نشاطاتي                   |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 2 | يعطيني والداي الحرية في تنظيم وقت دراستي          |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 3 | يمنحني والداي قدراً مبالغ به من الرعاية والاهتمام |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 4 | يتجاهل والداي حاجاتي ورغباتي                      |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 5 | أشعر أن والداي يحبان إخوتي أكثر مني               |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |
| 6 | يشجع والداي التواصل المستمر بين الإخوة            |                |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |    |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |    |                                                      |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|----|------------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 7  | يشعرني والدائي أنني مصدر إزعاج وعدم استقرار          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 8  | يصحبني والدائي معهما لزيارة الأقارب والأصدقاء        |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 9  | يتعامل معي والدائي بصيغة النهي والأمر                |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 10 | يناقشني والدائي في أخطائي                            |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 11 | يقوم والدائي بأداء واجباتي بدلا عني                  |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 12 | لا يهتم والدائي بنظافتي وترتيبي                      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 13 | يهتم والدائي بأخي الصغير أو الكبير أكثر مني          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 14 | يعتز والدائي بسلوكنا الجيد وحسن أدائنا جميعا         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 15 | أشعر أن والدائي غير راضين عن تصرفاتي الحالية         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 16 | يتقهم والدائي المشكلات والمتاعب التي أواجهها         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 17 | يتدخل والدائي في اختيار اصدقائي                      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 18 | قلما يحاسبني والدائي على الأخطاء الصغيرة             |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 19 | ييدي والدائي قلقلًا كبيرا على صحتي                   |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 20 | يرفض والدائي أن يراجعا معي واجباتي المدرسية          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 21 | يعامل والدائي الذكور بطريقة أفضل من الإناث أو بالعكس |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 22 | يعطي والدائي حرية متساوية لنا جميعا                  |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 23 | يستمر والدائي بتذكيري بأخطائي السابقة                |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 24 | يعانقني والدائي ويقبلانني من فترة لأخرى              |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 25 | يغضب والدائي بشدة عندما أخالف توجيهاتهما             |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 26 | إذا قمت بأمر لا يحبه والدائي فإنهم يتفهمانه          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 27 | خوف والدائي علي يجعلهما يتدخلان في كل ما أقوم به     |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |    |                                                                    |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|----|--------------------------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 28 | لا يبالي والداي إن غبت عن مكان سكني<br>لساعات طويلة                |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 29 | يصر والداي أن يتنازل الأكبر سناً للأصغر أو<br>بالعكس               |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 30 | يهتم والداي بالصغير والكبير على حد سواء                            |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 31 | يعتبرني والداي فاشل وغير قادر على فعل<br>شيء                       |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 32 | يفخر والداي بإنجازاتي أمام الآخرين                                 |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 33 | عند عودتي للمنزل يصر والداي على معرفة<br>أين كنت ومع من وماذا فعلت |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 34 | يشجعني والداي على ابداء رأيي والتعبير عن<br>مشاعري باستمرار        |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 35 | يمنحني والداي أكثر مما أحتاج في معظم<br>الأحيان                    |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 36 | نادراً ما يكثرث والداي لإخفاقي في دراستي                           |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 37 | يعاملني والداي بطريقة مختلفة عن تعامله مع<br>إخوتي                 |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 38 | يهتم والداي بأفراد الأسرة دون تمييز بين الذكور<br>والإناث          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 39 | في معظم الأوقات يرفض والداي طلباتي                                 |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 40 | يتحدث معي والداي بصوت منخفض                                        |

#### الملحق رقم (4)

### مقياس التكيف الاجتماعي بصورته الأولية

تحية طيبة وبعد،،،

لكل منا مشاعر وأفكار خاصة يتميز بها عن الآخرين، وهذه الأفكار والمشاعر والآراء قد لا تتشابه مع ما يعتقد به الآخرون أو ما يتصرفون على أساسه، وسنطرح عليك عدداً من الأسئلة التي لا يوجد فيها إجابة صحيحة أو خاطئة، إذ إن الإجابة الصحيحة هي الإجابة التي تتفق مع رأيك وتعبّر عن مشاعرك الخاصة، لذا أرجو أن تضع إشارة (✓) في العمود الذي تراه مناسباً لرأيك على ورقة الإجابة المرفقة من استمارة الأسئلة.

#### طريقة الإجابة:

ستجد في أوراق الإجابة أرقام العبارات وأمامها (خمسة) بدائل:

فمثلاً عبارة: " أتمتع بصحة جيدة في حياتي " فإذا كنت تشعر بذلك، فضع الإشارة تحت كلمة موافق بشدة، وإذا كنت تشعر بذلك بدرجة أقل فضع الإشارة تحت كلمة موافق، وهكذا تتدرج إجابتك، حتى إذا كنت لا تشعر بذلك فضع الإشارة تحت كلمة غير موافق، أو غير موافق بشدة، أو أحياناً. أرجو الإجابة على جميع الأسئلة بصراحة وموضوعية مع شكري وتقديري لتعاونك.

- أرجو الإجابة عن المعلومات العامة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: ☐

| م    | العبارات                            | بشدة موافق | موافق | حياد | مؤيد | بشدة مؤيد |
|------|-------------------------------------|------------|-------|------|------|-----------|
| ص 1- | أتمتع بصحة جيدة في حياتي            |            |       |      |      |           |
| 2    | شهيتي للطعام قلت بعد تركنا لمنزلنا  |            |       |      |      |           |
| 3    | أصبت ببعض الأمراض بعد تركنا لمنزلنا |            |       |      |      |           |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |                                                     |        |
|--|--|--|--|--|-----------------------------------------------------|--------|
|  |  |  |  |  | أشعر بضيق في التنفس كلما ابتعد عني والداي           | 4      |
|  |  |  |  |  | نومي المتقطع يجعلني أستيقظ متعباً                   | 5      |
|  |  |  |  |  | أشعر دائماً بحالة من النشاط والحيوية .              | 6      |
|  |  |  |  |  | ترددت على الطبيب تركنا لمنزلنا أكثر من أي فترة أخرى | 7      |
|  |  |  |  |  | أشعر بصداغ شديد عندما أعود من المدرسة للبيت         | 8      |
|  |  |  |  |  | أشعر بعدم وجود تفاهم بين أفراد أسرتي                | أسر-9  |
|  |  |  |  |  | أنا سعيد داخل أسرتي                                 | 10     |
|  |  |  |  |  | أتضايق كثيراً من تدخل أحد والدي في شؤوني الخاصة     | 11     |
|  |  |  |  |  | أشعر بالألم عندما يتشاجر إخوتي لغياب أحد والدي      | 12     |
|  |  |  |  |  | أثق بما يقوله والداي.                               | 13     |
|  |  |  |  |  | أشعر بالراحة والهدوء عندما أخرج من جو البيت         | 14     |
|  |  |  |  |  | أصدقائي أسعد مني في حياتهم الأسرية                  | 15     |
|  |  |  |  |  | حياتي في الأسرة سلسلة من المشكلات المعقدة           | 16     |
|  |  |  |  |  | أستطيع أن أتحمل المسؤولية                           | شخصي17 |
|  |  |  |  |  | أقلد الأشخاص الذين أحبهم                            | 18     |
|  |  |  |  |  | أنا صادق مع الناس                                   | 19     |
|  |  |  |  |  | أنا شخص محظوظ                                       | 20     |
|  |  |  |  |  | عندي هدف واضح في الحياة                             | 21     |
|  |  |  |  |  | أملك الشجاعة في مواجهة التحديات التي تعترضني        | 22     |
|  |  |  |  |  | أفكر في سلوكيات سيئة.                               | 23     |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |                                                           |            |
|--|--|--|--|--|-----------------------------------------------------------|------------|
|  |  |  |  |  | أتردد عند اتخاذ القرارات الخاصة بحياتي.                   | 24         |
|  |  |  |  |  | يلازمني شعور بالضيق لا أستطيع التخلص منه.                 | انفعال(25) |
|  |  |  |  |  | أحزن عندما أرى طفلاً مع والديه في منزل مريح.              | 26         |
|  |  |  |  |  | أحطم الأشياء التي تقع تحت يدي، عندما أكون متوتراً.        | 27         |
|  |  |  |  |  | يبدو علي الارتباك في معظم الأحيان.                        | 28         |
|  |  |  |  |  | تركيزي ضعيف في الأعمال التي أقوم بها.                     | 29         |
|  |  |  |  |  | أنا هادئ ومتزن معظم الوقت .                               | 30         |
|  |  |  |  |  | أشعر بضعف الثقة بالنفس.                                   | 31         |
|  |  |  |  |  | أشعر بخوف من المستقبل.                                    | 32         |
|  |  |  |  |  | أشارك زملائي في حل مشكلاتهم.                              | أقران(33)  |
|  |  |  |  |  | أتجنب الحديث مع الآخرين إذا لم يبادروا هم بالحديث أولاً . | 34         |
|  |  |  |  |  | أثق بزملائي في المدرسة                                    | 35         |
|  |  |  |  |  | يستمتع زملائي بالحديث معي                                 | 36         |
|  |  |  |  |  | لدي شعور طيب بأن الآخرين يتفهمون مشاعري                   | 37         |
|  |  |  |  |  | أعتقد أن سلوكي يكون مهذباً في التعامل مع الآخرين          | 38         |
|  |  |  |  |  | أحب مساعدة أقراني الذين يعرفون مشكلاتي في البيت           | 39         |
|  |  |  |  |  | أعتدي على الآخرين بعنف                                    | 40         |
|  |  |  |  |  | أخاف الفشل في دراستي                                      | مدرسة(41)  |
|  |  |  |  |  | أعتمد على الآخرين في دراستي                               | 42         |
|  |  |  |  |  | أتغيب عن المدرسة بدون مبرر                                | 43         |
|  |  |  |  |  | أستجيب لتعليمات المعلم في الصف                            | 44         |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |                                              |    |
|--|--|--|--|--|----------------------------------------------|----|
|  |  |  |  |  | أهرب من المدرسة عندما لم يراني أحد           | 45 |
|  |  |  |  |  | أمزق أثاث المدرسة                            | 46 |
|  |  |  |  |  | أتعامل مع الآخرين على نحوٍ لائق              | 47 |
|  |  |  |  |  | أشعر بالراحة عندما ألعب مع زملائي في المدرسة | 48 |

شكراً ومقدر تعاونك مع الباحثة

## الملحق رقم (5)

### مقياس المساندة الاجتماعية بصورته النهائية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

المربي الفاضل المحترم / المربية الفاضلة المحترمة

ثمة مجموعة من الخبرات التي يمر بها الإنسان في حياته اليومية، والتي يحتاج فيها إلى دعم ومساندة الآخرين له. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لكل إنسان.

لذا نرجو التكرم بالإجابة على تلك الأسئلة أدناه والتي تعبر عن مدى المساندة التي تتلقونها من الآخرين. وفي الواقع لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، المهم أن تعبر عن خبراتك في المواقف التي تحتاج فيها إلى المساندة والدعم.

أرجو قبل قراءة فقرات الاستبانة الإجابة على المعلومات العامة :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

مدة التهجير: ☐

عدد أفراد الأسرة: ☐

| الرقم | الفقرة                                             | أوافق بشدة | أوافق باعتدال | محايد | لا أوافق | لا أوافق بشدة |
|-------|----------------------------------------------------|------------|---------------|-------|----------|---------------|
| 1     | هناك أشخاص يمكن الاعتماد عليهم لمساعدتي عند الحاجة |            |               |       |          |               |
| 2     | لدي أشخاص يمكن مشاركتهم في أفراحي وأحزاني          |            |               |       |          |               |
| 3     | لدي أشخاص يعدون مصدر سعادتي الحقيقية               |            |               |       |          |               |

## ملاحق الدراسة

|    |                                                                                                       |  |  |  |  |
|----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|--|--|--|--|
| 4  | يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما تسوء أموري                                                          |  |  |  |  |
| 5  | هناك شخص ما يهتم بمشاعري                                                                              |  |  |  |  |
| 6  | يعزز أصدقائي ثقتي بنفسي عندما يتعاملون معي بصدق                                                       |  |  |  |  |
| 7  | أشعر بالقلق والإحراج، عندما يقدم لي شخص ما مساعدة                                                     |  |  |  |  |
| 8  | تبادل أطراف الحديث مع أصدقائي يخفف من حدة الضيق التي اشعر بها                                         |  |  |  |  |
| 9  | تؤثر مساندة أصدقائي لي في رفع معنوياتي                                                                |  |  |  |  |
| 10 | أفتقر إلى الشعور بالحميمية مع الآخرين                                                                 |  |  |  |  |
| 11 | يمكنني الحديث عن مشكلاتي مع أسرتي                                                                     |  |  |  |  |
| 12 | يقدر أفراد أسرتي كفاحي في الحياة                                                                      |  |  |  |  |
| 13 | بالرغم من الضغوط الحياتية التي تواجهنا إلا أن أفراد أسرتي أكثر تماسكاً من باقي الأسر؟                 |  |  |  |  |
| 14 | يعزز أفراد أسرتي ثقتي بنفسي في مواجهة مواقف الحياة الصعبة                                             |  |  |  |  |
| 15 | يساعد أفراد أسرتي بعضهم بعضاً للتخفيف من المعاناة التي نعيشها                                         |  |  |  |  |
| 16 | في الأسرة دائماً نساعد بعضنا بعضاً بقدر ما نستطيع                                                     |  |  |  |  |
| 17 | مشكلاتنا الكثيرة تجعلنا لا نستطيع أن نلبي جميع احتياجاتنا المادية والمعنوية في الأسرة                 |  |  |  |  |
| 18 | أصبح كل فرد منا في الأسرة اعتمادي على الآخرين ولا يقدم الدعم والمساندة لبقية أفراد الأسرة عند الحاجة. |  |  |  |  |
| 19 | بالرغم من الدعم (المعنوي والمادي) الذي نتلقاه ، إلا أن ذلك، لم يجعلنا أسرة متوافقة كما كانت في السابق |  |  |  |  |
| 20 | يساعدني أفراد أسرتي باتخاذ القرارات الخاصة بي                                                         |  |  |  |  |
| 21 | يعاملني زوجي / زوجتي بود واحترام                                                                      |  |  |  |  |
| 22 | يتمتع زوجي / زوجتي بقضاء وقت الفراغ معي.                                                              |  |  |  |  |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |                                                                                     |    |
|--|--|--|--|--|-------------------------------------------------------------------------------------|----|
|  |  |  |  |  | أخشى أن أفقد حب ومودة زوجي / زوجتي لي .                                             | 23 |
|  |  |  |  |  | أتمنى أن تكون مشاعري وعواطفني قوية مع زوجي / زوجتي .                                | 24 |
|  |  |  |  |  | أشعر بالتوتر عندما لا أحصل على المودة والدعم الذي أحتاجه من زوجي / زوجتي .          | 25 |
|  |  |  |  |  | لا أستطيع أن أتخيل كيف تكون حياتي من دون زوجي / زوجتي .                             | 26 |
|  |  |  |  |  | لدي الشجاعة لأن أسامح زوجي / زوجتي حول موقف ما .                                    | 27 |
|  |  |  |  |  | يسعى زوجي / زوجتي إلى تعزيز الاطمئنان في نفوس أفراد أسرتي                           | 28 |
|  |  |  |  |  | يعمل زوجي / زوجتي على توظيف الظروف المستجدة لخدمة أفراد أسرتي                       | 29 |
|  |  |  |  |  | يقدر زوجي / زوجتي تضحياتي اتجاهه .                                                  | 30 |
|  |  |  |  |  | تقدم الجمعيات الخيرية تكاليف أجور العمليات الجراحية للأسر المهجرة                   | 31 |
|  |  |  |  |  | توفر الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) العيادات النفسية لمعالجة المرضى المهجرين مجاناً | 32 |
|  |  |  |  |  | تؤمن الحكومة (مستوصفات - مستشفيات ) الأطباء والدواء لمداواة الأسر المهجرة مجاناً    | 33 |
|  |  |  |  |  | المساعدات المقدمة للأسر المهجرة قليلة                                               | 34 |
|  |  |  |  |  | الجمعيات الخيرية لا توفر لنا جميع احتياجاتنا المادية والصحية                        | 35 |
|  |  |  |  |  | ماتلقين من مساعدات لا يغط جزءاً من الضرر الذي لحق بي                                | 36 |
|  |  |  |  |  | توفر وزارة التربية العدد الكافي من المدارس لجميع الأسر المهجرة .                    | 37 |

## ملاحق الدراسة

---

|  |  |  |  |  |                                                                                                          |    |
|--|--|--|--|--|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
|  |  |  |  |  | توفر الجمعيات والمؤسسات الخيرية الأنشطة المجانية (ورشات تدريبية يدوية ) لتدريب الأبناء المهجرين وتأهيلهم | 38 |
|  |  |  |  |  | تقدّم المؤسسات الخيرية برامج الدعم النفسي - الاجتماعي للأبناء                                            | 39 |
|  |  |  |  |  | تقدم الجمعيات الخيرية الكساء والغذاء للأسر المهجرة .                                                     | 40 |

وشكراً لتعاونكم

## الملحق رقم (6)

### مقياس أساليب المعاملة الوالدية بصورته النهائية

عزيزي / عزيزتي:

فيما يلي مجموعة من العبارات والتي تهدف إلى التعرف على الطريقة التي يعاملونك بها والديك، المطلوب منك عزيزي قراءة كل عبارة بعناية ودقة من عبارات هذا المقياس ووضع إشارة (✓) أمام العبارة التي تنطبق على معاملة والديك، ويرجى منكم أن لا تتركوا أي عبارة بدون إجابة خدمة للدراسة العلمي وشكراً على تعاونكم معنا.

البيانات الشخصية:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: ☐

| م | نص العبارة                                       | لا تنطبق أبدا |    | تنطبق بدرجة ضعيفة |    | تنطبق بدرجة متوسطة |    | تنطبق بدرجة مرتفعة |    | تنطبق بدرجة مرتفعة جدا |    |
|---|--------------------------------------------------|---------------|----|-------------------|----|--------------------|----|--------------------|----|------------------------|----|
|   |                                                  | أب            | أم | أب                | أم | أب                 | أم | أب                 | أم | أب                     | أم |
| 1 | يمنعني والداي من ممارسة نشاطاتي                  |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 2 | يعطيني والداي الحرية في تنظيم وقت دراستي         |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 3 | يمنحني والداي قدرا مبالغ به من الرعاية والاهتمام |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 4 | يتجاهل والداي حاجاتي ورغباتي                     |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 5 | أشعر أن والداي يحبان إخوتي أكثر مني              |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 6 | يشجع والداي التواصل المستمر بين الاخوة           |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 7 | يشعرني والداي أنني مصدر إزعاج وعدم استقرار       |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |
| 8 | يصحبني والداي معهما لزيارة الأقارب والأصدقاء     |               |    |                   |    |                    |    |                    |    |                        |    |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |    |                                                  |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|----|--------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 9  | يتعامل معي والداي بعنف شديد                      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 10 | يناقشني والداي في أخطائي                         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 11 | يقوم والداي بأداء واجباتي المدرسية بدلا عني      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 12 | لا يهتم والداي بنظافتي وترتيبي                   |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 13 | يهتم والداي بأخي الصغير أكثر مني                 |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 14 | يعتز والداي بسلوكنا الجيد وحسن أدائنا جميعا      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 15 | أشعر أن والداي غير راضين عن تصرفاتي الحالية      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 16 | يتفهم والداي المشكلات والمتاعب التي أواجهها      |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 17 | يتدخل والداي في اختيار اصدقائي                   |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 18 | قلما يحاسبني والداي على الأخطاء الصغيرة          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 19 | ييدي والداي قلما كبيرا على صحتي المتدهورة        |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 20 | يرفض والداي أن يراجعا معي واجباتي المدرسية       |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 21 | يعامل والداي الذكور بطريقة أفضل من الإناث        |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 22 | يعطي والداي حرية متساوية لنا جميعا بأي شيء       |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 23 | يستمر والداي بتذكيري بأخطائي السابقة             |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 24 | يعانقني والداي ويقبلانني من فترة لأخرى           |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 25 | يغضب والداي بشدة عندما أخالف توجيهاتهما          |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 26 | إذا قمت بأمر لا يحبه والداي فإنهم يتفهمانه       |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 27 | خوف والداي علي يجعلهما يتدخلان في كل ما أقوم به  |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 28 | لا يبالي والداي إن غبت عن مكان سكني لساعات طويلة |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  | 29 | يصر والداي أن يتنازل الأكبر سنا للأصغر           |

## ملاحق الدراسة

|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  |    |                                                                 |
|--|--|--|--|--|--|--|--|--|--|----|-----------------------------------------------------------------|
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 30 | يهتم والداي بالصغير والكبير على حد سواء                         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 31 | يعتبرني والداي فاشل وغير قادر على فعل شيء                       |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 32 | يفخر والداي بإنجازاتي أمام الآخرين                              |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 33 | عند عودتي للمنزل يصر والداي على معرفة أين كنت ومع من وماذا فعلت |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 34 | يشجعني والداي على ابداء رأيي والتعبير عن مشاعري باستمرار        |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 35 | يمنحني والداي أكثر مما أحتاج في معظم الأحيان                    |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 36 | قلما يكثر والداي لإخفاقي في دراستي                              |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 37 | يعاملني والداي بطريقة تختلف عن إخوتي                            |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 38 | يهتم والداي بالذكور والإناث على حد سواء                         |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 39 | يرفض والداي طلباتي في معظم الأحيان                              |
|  |  |  |  |  |  |  |  |  |  | 40 | يتحدث معي والداي بصوت دافئ                                      |

شكراً ومقدر تعاونك مع الباحثة

## الملحق رقم (7)

### مقياس التكيف الاجتماعي بصورته النهائية

تحية طيبة وبعد،،،

عزيزي / عزيزتي :

لكل منا مشاعر وأفكار خاصة يتميز بها عن الآخرين ، وهذه الأفكار والمشاعر والآراء قد لا تتشابه مع ما يعتقد به الآخرون أو ما يتصرفون على أساسه، وسنطرح عليك عدداً من الأسئلة التي لا يوجد فيها إجابة صحيحة أو خاطئة، إذ إن الإجابة الصحيحة هي الإجابة التي تتفق مع رأيك وتعبّر عن مشاعرك الخاصة، لذا أرجو أن تضع إشارة (✓) في العمود الذي تراه مناسباً لرأيك على ورقة الإجابة المرفقة من استمارة الأسئلة .

طريقة الإجابة:

ستجد في أوراق الإجابة أرقام العبارات وأمامها (خمسة) بدائل:

فمثلاً عبارة : " أتمتع بصحة جيدة في حياتي " ، فإذا كنت تشعر بذلك ، فضع الإشارة تحت كلمة موافق بشدة ، وإذا كنت تشعر بذلك بدرجة أقل فضع الإشارة تحت كلمة موافق ، وهكذا تتدرج إجابتك، حتى إذا كنت لا تشعر بذلك فضع الإشارة تحت كلمة غير موافق ، أو غير موافق بشدة ، أو أحياناً .

- أرجو الإجابة على جميع الأسئلة بصراحة وموضوعية مع شكري وتقديري لتعاونك .

- أرجو الإجابة عن المعلومات العامة :

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: ☐

| م | العبارات                           | موافق بشدة | موافق | أحياناً | غير موافق | موافق بشدة |
|---|------------------------------------|------------|-------|---------|-----------|------------|
| 1 | أتمتع بصحة جيدة في حياتي           |            |       |         |           |            |
| 2 | شهيتي للطعام قلت بعد تركنا لمنزلنا |            |       |         |           |            |

## ملاحق الدراسة

|    |                                                         |  |  |  |  |
|----|---------------------------------------------------------|--|--|--|--|
| 3  | أصبحت ببعض الأمراض بعد تركنا لمنزلنا                    |  |  |  |  |
| 4  | أشعر بضيق في التنفس كلما ابتعد عني والداي               |  |  |  |  |
| 5  | نومي المتقطع يجعلني أستيقظ متعباً                       |  |  |  |  |
| 6  | أشعر دائماً بحالة من النشاط والحيوية .                  |  |  |  |  |
| 7  | ترددت على الطبيب بعد تركنا لمنزلنا أكثر من أي فترة أخرى |  |  |  |  |
| 8  | أشعر بصداغ شديد عندما أعود من المدرسة للبيت             |  |  |  |  |
| 9  | أشعر بعدم وجود تفاهم بين أفراد أسرتي                    |  |  |  |  |
| 10 | أنا سعيد مع أفراد أسرتي                                 |  |  |  |  |
| 11 | أتضايق كثيراً من تدخل أحد والدي في شؤوني الخاصة         |  |  |  |  |
| 12 | أشعر بالألم عندما يتشاجر إخوتي لغياب أحد والدي          |  |  |  |  |
| 13 | أثق بما يقوله والداي.                                   |  |  |  |  |
| 14 | أشعر بالراحة والهدوء عندما أخرج من جو البيت             |  |  |  |  |
| 15 | أصدقائي أسعد مني في حياتهم الأسرية                      |  |  |  |  |
| 16 | حياتي في الأسرة سلسلة من المشكلات المعقدة               |  |  |  |  |
| 17 | أستطيع أن أتحمل مسؤولياتي العائلية                      |  |  |  |  |
| 18 | أقلد الأشخاص الذين أحبهم                                |  |  |  |  |
| 19 | أنا صادق مع الناس                                       |  |  |  |  |
| 20 | أنا شخص محظوظ                                           |  |  |  |  |
| 21 | عندي هدف واضح في الحياة                                 |  |  |  |  |
| 22 | أملك الشجاعة في مواجهة التحديات التي تعترضني            |  |  |  |  |
| 23 | أفكر في سلوكيات سيئة.                                   |  |  |  |  |
| 24 | أتردد عند اتخاذ القرارات الخاصة بحياتي.                 |  |  |  |  |
| 25 | يلازمي شعور بالضيق لا أستطيع التخلص منه.                |  |  |  |  |
| 26 | أحزن عندما أرى طفلاً مع والديه في منزل مريح.            |  |  |  |  |

## ملاحق الدراسة

|    |                                                           |  |  |  |  |
|----|-----------------------------------------------------------|--|--|--|--|
| 27 | أحطم الأشياء التي تقع تحت يدي، عندما أكون متوتراً.        |  |  |  |  |
| 28 | يبدو عليّ الارتباك في معظم الأحيان.                       |  |  |  |  |
| 29 | تركيزي ضعيف في الأعمال التي أقوم بها.                     |  |  |  |  |
| 30 | أنا هادئ ومتزن معظم الوقت .                               |  |  |  |  |
| 31 | أشعر بضعف الثقة بالنفس.                                   |  |  |  |  |
| 32 | أشعر بخوف من المستقبل والمجهول.                           |  |  |  |  |
| 33 | أشارك زملائي في حل مشكلاتهم.                              |  |  |  |  |
| 34 | أتجنب الحديث مع الآخرين إذا لم يبادروا هم بالحديث أولاً . |  |  |  |  |
| 35 | أثق بزملائي في المدرسة                                    |  |  |  |  |
| 36 | يستمتع زملائي بالحديث معي                                 |  |  |  |  |
| 37 | لدي شعور طيب بأن الآخرين يفهمون مشاعري                    |  |  |  |  |
| 38 | أكون مهذباً في التعامل مع الآخرين                         |  |  |  |  |
| 39 | أحب المساعدة من أصحابي الذين يعرفون مشكلاتي في السكن      |  |  |  |  |
| 40 | أعتدي على الآخرين بقسوة                                   |  |  |  |  |
| 41 | أخاف الفشل في دراستي                                      |  |  |  |  |
| 42 | أعتمد على الآخرين في دراستي                               |  |  |  |  |
| 43 | أتغيب عن المدرسة من دون مبرر                              |  |  |  |  |
| 44 | أستجيب لتعليمات المعلم في الصف                            |  |  |  |  |
| 45 | أهرب من المدرسة إذا سنحت الفرصة لذلك.                     |  |  |  |  |
| 46 | أتلّف أثاث المدرسة بدون مبرر                              |  |  |  |  |
| 47 | أعامل مع المدرسين بشكل لائق                               |  |  |  |  |
| 48 | أكون مرتاحاً عندما أَلعب مع زملائي في المدرسة             |  |  |  |  |

شكراً ومقدر تعاونك مع الباحثة

## الملحق رقم (8)

### كتاب موجه إلى محافظة مدينة دمشق

الجمهورية العربية السورية  
وزارة الإدارة المحلية  
محافظة دمشق

رقم: ٨٨٩ / ٩  
تاريخ: ١٠ / ١٤ / ٢٠١٨

محافظة دمشق  
DAMASCUS GOVERNORATE

إلى جامعة دمشق  
كلية التربية

إشارة إلى كتابكم رقم ٥٠٣٧ / ٥ تاريخ ٢٩ / ٤ / ٢٠١٤ ، موضوعه طلب الموافقة على قيام طالبة الدكتوراه ليلى أحمد الباكير بتطبيق الاستبيان لزوم البحث الذي تعدّه بعنوان ( المساندة الاجتماعية للأسر المهجرة وعلاقتها بأساليب التعامل مع الأبناء وتكيفهم ) .

نعلمكم توجيه الطالبة ليلى أحمد باكير لتطبيق الاستبيان في مراكز الإيواء التي كونها لا تتبع إلى محافظة دمشق . ( مرفق قائمة باسماء مراكز خارج خطة الإستجابة لمحافظة دمشق )

الأمين العام  
الدكتور بشار الحفار

أمين جامعة دمشق  
مهازن الشبيب محمد

الرقم: ٥٨٥ وخ  
ت: ١٥  
٢٠١٨

١٠ / ١٤ / ٢٠١٨

السيد: ربة قسم أهول التربية  
الد. حبارة  
١٠ / ١٤ / ٢٠١٨

العميد

ديوان كبار الاستاذية  
الرقم: ١٨٧  
التاريخ: ١٠ / ١٤ / ٢٠١٨

## ملاحق الدراسة

### مراكز الأتروا في دمشق

| الجهة المانحة من الحكومة أو المنظمات | رقم المسؤول | اسم المسؤول من الجهة المشرفة | عنوان المركز | الجهة المشرفة | اسم المركز      | الرقم |
|--------------------------------------|-------------|------------------------------|--------------|---------------|-----------------|-------|
| الأتروا                              | ٠٩٣٣٣٣١٥٢٦  | أحمد قانود                   | مجمع الأتروا | الأتروا       | مركز تدريب دمشق | ١     |
|                                      | ٠٩٣٢٧٩١٩٨١  | ماهر أبو خميس                | مزة جبل      |               | مركز حيفا       | ٢     |
|                                      | ٠٩٥٣٣٠٠٠٦٨  |                              |              |               | مركز البترا     | ٣     |
|                                      | ٠٩٦٧٣٠٤٥٥٢  | محمد عصيرين                  | ركن الدين    |               | مركز صفد        | ٤     |
|                                      | ٠٩٤٤٢١٠١٥٥  | ماهر قدورة                   |              |               | مركز السموعي    | ٥     |
|                                      | ٠٩٤٤٥٠٦٨٣٨  | مفيد الهندي                  |              |               | مركز الظفيرة    | ٦     |
|                                      | ٠٩٤٤٢١٠١٥٥  | ماهر قدورة                   | القانون      |               | مركز شفا عمرو   | ١٧    |

## الملحق رقم (9)

### كتاب موجه إلى الهيئة العامة للاجئين (الأونروا)

الجمهورية العربية السورية  
وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل  
الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب

الرقم: ٢٠١٨/٤/١١  
التاريخ: ٢٠١٨/٤/١١

إلى جامعة دمشق  
كلية التربية

تهديكم الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب أطيب تحياتها :  
ونود الإشارة إلى كتاب وكالة الإغاثة الدولية / الأونروا/ المؤرخ في ٢٠١٨/٣/٤  
المرفق صورة عنه والمسجل لدينا بالرقم /٤٢٣١/ تاريخ ٢٠١٨/٤/١١ بخصوص  
طلب السيدة ليلي الباكير بتطبيق استبيان في مراكز الإيواء التابعة للأونروا .  
نحيطكم علماً أن الأونروا اعتذرت عن تلبية طلب السيدة ليلي الباكير في تطبيق  
الاستبيان المطلوب .  
يرجى الاطلاع

وتقبلوا فائق التقدير

المدير العام  
للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب  
علي مصطفى

السيدة لوكيزة محمد كريمة  
١١ نيسان ٢٠١٨  
أمين جامعة دمشق  
مازن الشيخ محمد  
٢٠١٨/٤/١١

السيدة لوكيزة محمد كريمة  
١١ نيسان ٢٠١٨  
العميد

|           |           |
|-----------|-----------|
| رقم الملف | ١٤٩٢      |
| التاريخ   | ٢٠١٨/٤/١١ |

Fax From : 01-11-81 05:45 Pg: 1

Ref: DUA/GAPAR/54 4 March 2018

Dear Mr. Mustafa,

عزيزي السيد مصطفى،

I am writing to thank you for your great cooperation and support you always provide to UNRWA and Palestine Refugees. أتقدم بجزيل الشكر لسيادتكم للتعاون والدعم الكبيرين اللذين تقدمتم به للأونروا واللجان الفلسطينية.

With reference to your letter No.349 dated 1 February 2018 in regards the request of Laila Bakir to conduct a survey at UNRWA IDPs centre, UNRWA would like to inform you with the following: بالإشارة إلى كتاب سيادتكم رقم 349 بتاريخ 1 شباط 2018 بخصوص طلب السيدة ليلي باكير بتطبيق استبيان في مراكز الإيواء التابعة للأونروا، نود الأونروا اعلام سيادتكم بما يلي:

UNRWA with regret will be not able to meet Ms. Bakir's request as Legal Department, HQ Amman is working on developing a new Technical instruction in regard information sharing. Hoping all success to Ms. Bakir in her study. نأسف الأونروا لعدم تمكنها من تلبية طلب السيدة باكير حيث أن الدائرة القانونية في عمان تعمل حالياً على تطوير تعليمات فنية جديدة بخصوص مشاركة المعلومات. وتتمنى الأونروا للسيدة بكير النجاح في دراستها.

Please accept my highest consideration. وتقبلوا فائق الاحترام.

Yours sincerely, المخلص

Michael Ebye-Amanya  
Officer-in-Charge of UNRWA Affairs  
Syrian Arab Republic

السيد علي مصطفى  
المدير العام  
للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب  
الجمهورية العربية السورية  
دمشق

Mr. Ali Mustafa  
Director-General  
General Administration for Palestine  
Arab Refugees  
Damascus, Syrian Arab Republic

مكتب مدير الشؤون اللائحة  
مكتب إقليم سورية  
ص.ب ٤٣١٣  
دمشق  
سوريا  
هـ ٩٦٣ ٨ ٩٤٠ ٦٦  
هـ ٩٦٣ ٨ ٩٤٠ ٤٠  
ص ٩٦٣ ٨ ٦٣٣ ٤٧

ديوان الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب  
٤٤٢١  
١٩ / ١١ / ٢٠١٨  
التوقيع

**Damascus University**  
**Faculty of Education**  
**Department of Education Foundations**



**Social support for displaced families and its  
relationship to children adaptation  
"Field study"**

**A Dissertation Submitted for a doctor Degree in of Education Foundations**

**Prepared By**  
**Laila Ahmad Al -Baker**

**Supervised By**  
**Dr. Jalal Al Sonnad**

**Professor in the Department of Education Foundations**

*Damascus*  $\frac{h1438-1439}{m2017-2018}$

## **Summary**

### **Social support for displaced families and their relationship to the ways of dealing with children and adapting them**

The behavior of the children is affected by the prevailing conditions and the current situation in which the Syrian Arab people live due to the loss of many families and families to their homes, the displacement of their homes and the loss of many parents, relatives and friends. This has resulted in a dire economic and social reality. . In the face of these painful experiences and frustrations, mental, psychological, behavioral, educational and social problems, which can have a profound impact on the personality and behavior of the individual, and in finding specific ways of dealing with children and others are highlighted. It is one of the most vulnerable segments of the society affected by what is going on around it in the surrounding environment.

Due to the importance of this group in the society (children of displaced families), and in solidarity with their difficult circumstances, the members of the society and its official and unofficial institutions spare no effort to provide social support to the families of the displaced families, whether financial, social or recreational. Social welfare of displaced and affected families as a result of the conflict between the Syrian State and the various armed groups. In light of this, the problem of research is to answer the following question:

What is the relationship of social support to displaced families with ways of dealing with children and adapting them in Damascus governorate?

#### **research goals:**

##### **The research aims to identify:**

1. The level of social support provided to displaced families from the point of view of the sample members of the parents
2. The level of parental treatment methods as understood by the children of the displaced families.
3. Differences between parents' average scores on the social support scale.
4. Differences between parents' average scores on the social support scale according to the duration of the displacement and the number of family members.

5. What is the relationship between parental treatment methods as perceived by children and their social and psychological adjustment
6. Differences between children's average scores on the scale of parental treatment methods by age and gender variable.
7. Differences between the children's average scores on the scale of social adjustment according to the age and gender variable.
8. Differences between high and low parental treatment methods for children on social and psychological adjustment.
9. Interaction between demographic variables (gender - the age of time - the number of family members - the duration of displacement) and the methods of parental treatment of children social support to adapt social and psychological adjustment

**Research assumes:**

research assumes:

1. There are no statistically significant differences between the average parents (parents) of the displaced families on the scale of social support.
- There are no statistically significant differences between parents' average scores on the social support scale according to the duration of displacement.
3. There are no statistically significant differences between parents' average scores on the social support scale according to the number of family members.
4. There is a statistically significant relationship between parental treatment methods as perceived by children and their social and psychological adjustment.
5. There are no differences between the perceptions of the members of the research sample (children) of the methods of parental treatment (mother, father) as recognized by the children of the displaced and arranged.
- 6 - There are no statistically significant differences between the average scores of the members of the research sample (children) on the scale of parental treatment methods according to the age of time.
- 7 - There are no significant differences between the mean scores of the members of the research sample (children) on the scale of parental treatment methods depending on sex.
- 8 - There are no significant differences between the mean scores of the members of the research sample (children) on the scale of social adjustment depending on the age of time.

9 - There are no statistically significant differences between the average scores of the members of the research sample (children) on the scale of social adjustment according to gender variable.

10 - There are no statistically significant differences between the high and low methods of parental treatment on the social and psychological adjustment of the children of displaced families.

11. There is no trace of the interaction between the demographic variables (sex - the age of time - the number of family members - the duration of displacement and the methods of parental treatment as children are aware of the social and psychological adjustment of children..

### **Research Methodology:**

In this research, the analytical descriptive approach that is most relevant to the present research, which is based on the scientific analysis and interpretation, is used to describe the place of research which examines the nature of the social support received by the parents and the nature of dealing with the children and the effect of this on the social and psychological adjustment of children, (Male and female) according to age. This approach also examines the effect of interaction between these variables on the nature of adaptation. Psychological and social aspects of children in their new areas of residence as a result of their displacement from their homes, all using appropriate statistical and associative methods.

### **The research sample:**

The sample of the study consisted of (200) families from the displaced families in Damascus Governorate, where the parents were selected as parents of the parents who receive social support from the others, as well as (200) adolescents of their children (109) Young women, aged between 15-18 years.

A sample of the displaced families, consisting of (200) husband, and (200) wife.

A sample of child households, consisting of (200) young men and women..

### **Search tools:**

To achieve the objectives of the research and answer the questions used for this purpose a set of instruments Sociometer, which was in:

- Social support measure.
- Parental treatment styles scale.
- Social adjustment scale.

## **Results:**

The research findings concluded that:

1- There is a low level of social support provided to the displaced families from the point of view of the wife and wife, where the percentage of support was about 30%.

2 - There are no statistically significant differences between the average scores of husbands and the average wives' degrees on the scale of social support in the total degree and dimensions of the sub-measure (friends, family support, marital relations, community institutions).

3 - There are no statistically significant differences between the average responses of parents "parents" on the total score of the measure of social support on all dimensions except after the support of the family depending on the variable duration of displacement and this means acceptance of the hypothesis for these dimensions.

4 - There are no statistically significant differences between the average responses of parents "parents" on the total score of the measure of social support for parents and sub - dimensions depending on the variable number of family members and this means acceptance of the hypothesis.

5 - A positive relationship function at the level (0.01) between the total degree of positive parental treatment methods as recognized by the children of adolescents from displaced families and psychological adjustment and social. The relationship between them was a function of the dimensions of the social adjustment scale: (equality, acceptance, tolerance, overprotection), while the relationship was negative at 0.01 level between negative parental treatment and social adjustment at the health, family, With peers, dealing in the school environment).

6- There are no statistically significant differences at the level of (0.05) between the average of the male and the average of the female degrees of the displaced families on the scale of the methods of parental treatment and its sub dimensions: Acceptance, rejection, neglect, protection, domination, discrimination. This means acceptance of the hypothesis for these ages, and there are statistically significant differences between the average scores of "male" children and the average scores of "female" children on the dimension of tolerance and equality, in favor of "females". This means rejecting the hypothesis for these dimensions.

7 - There are no statistically significant differences at the level (0.05) among adolescents from the families of displaced families who are in middle adolescence and adolescents between the ages of 17-18 years in their

understanding of the methods of parental treatment they receive from parents in the new housing Who live there as a result of their leaving their homes because of the military operations against the terrorists in their area of residence.

8. There were no statistical differences between the mean scores of males and female average scores on the social adjustment scale and its sub-dimensions except after the school adjustment which was at the level of significance (0.01) while the rest of the dimensions as well as the total score were not at the level of 0.05).

9 - There are no statistically significant differences between the average rates of adolescents from the families of displaced families who are between the ages of 15-16 years and who are between the ages of 17-18 years in social adjustment dimensions of the following: health, family, personal, emotional adjustment, Peers, the school environment, and the overall score.

10 - There are statistically significant differences at the level of significance (0.01) between high and low parental treatment methods as understood by children of displaced families of adolescents on the scale of psychological adjustment and social, where the value of the differences between them (11.02) , 01).

11. The predictive power equation of the variables of the study showed that the methods of parental treatment that the children of the displaced families are aware of and the high correlation with social and psychological adjustment.

12. The results of the multiple regression analysis show that it is possible to predict the high and low social support of parents according to the social and psychological adjustment variables of children and the methods of parenting of children and sex, where there is an impact of the interaction between these variables and the social support of parents.

### **Proposals:**

The researcher presented a range of proposals related to the research findings, which include the search by supporting institutions to provide additional support requirements for those displaced families who are limited by those services and needs. Psychological and social adjustment requires primarily parental support, which is reflected in their lives within and outside the family. This can be achieved through a series of workshops and training courses for parents and children to overcome the difficulties of adjustment in the new displacement environment.